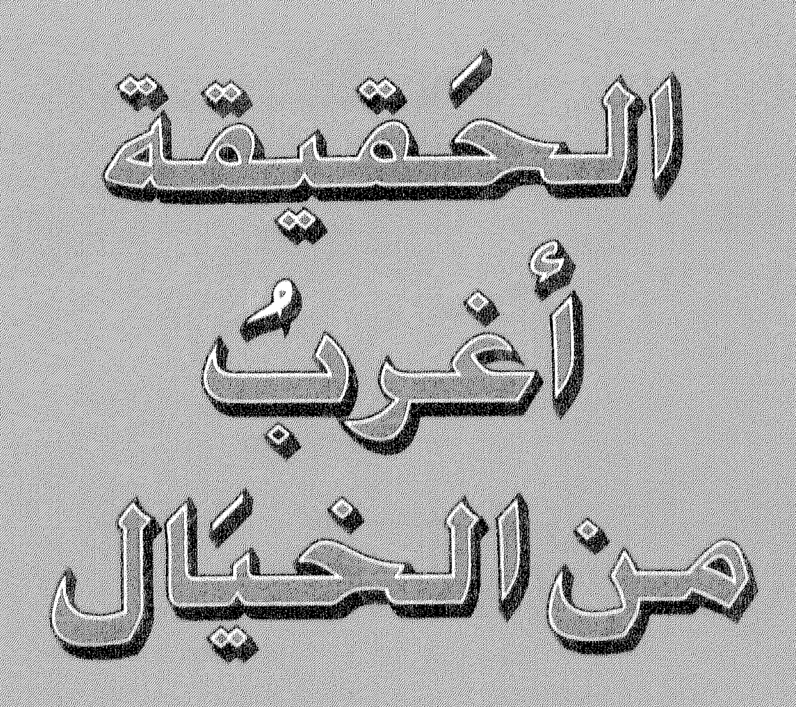
أندره كسبار



"ألف قصة واقعية
مشوقة ومثيرة"



الحقيقة أغربُ من الخيال



أنــدرِهُ كَـسْبار



«ألف قِصّـة وَاقعيّـة
مُشـوّقـة وَمُثـيرَة»

تعريب : توما يوسف طحّان

صدر للمؤلف :

- ألغازٌ من عالمنا
- الإنكليزية السهلة

التصميم والإخراج : جان قرطباوي

الطبعة الأولى ١٩٨٦
الطبعة الثانية ١٩٨٨
التوزيع :
المكتبة الشرقية
ص.ب. ١٩٨٦ بيروت ، لبنان

محتويات الكتاب

١٣ تمهيد

١٥ **الفصل الأول : في العائلة**

١٧ سنّ الزواج

١٨ عادات خاصة لبعض الحضارات

١٩ العائلات الكبرى

٢٠ من نعم الزواج

٢٠ شريعة الوراثة

٢١ من آداب الزواج

٢٢ الزوجات المثاليات

٢٣ عادات عائلة بطليموس الغريبة

٢٥ كيف تتقن فنّ الأخوّة

٢٦ بعض الطقوس التي ترافق الزواج

٢٦ خلافات زوجية أو المصيبة لا تحلّ أبدًا بمفردها

٢٧ تزمّت أخلاقي

٢٧ الأمانة الزوجية

٢٨ تضحية الزوجات

٢٩ والدان من نوع خاص

٣٠ هاتشبسوط الإمرأة – الملك

٣١ خطيب في غاية التعاسة

٣١ طريقة غير مألوفة في التوالد

٣٢ من صدف تواريخ الولادة

٣٢ من شراهة الزواج

٣٣ زيجات صينية

٣٣ مجتمع النمل أنثوي محض

٣٥ **الفصل الثاني : الحياة في المجتمع**

٣٧ طريقة ناجحة ضد فساد الحكّام

٣٧ شرائع لكل المناسبات : بعض القوانين الخارقة في أميركا

٣٨ روزنامة التطيّر في بوتان

٣٩ الصحافة مرآة المجتمع

٤٠ إنتحار شعب

٤٠ التربية ومحو الأمية

٤١ احتراز مبالغ فيه

٤١ التعدّي على المحيط

٤٢ التمايز بين الجنسين

٤٣ المجتمع والدين

٤٤ خيبة العدالة

٤٤ دعاوى طال أمدها

٤٥ وصيّة دينية

٤٥ العقل الإلكتروني في خدمة الإنسان

٤٦ الرقص وسيلة لتنظيم المجتمع

٤٧ التطيّر في حقل الرياضة

٤٧ لا شيء أبدًا يخلو من الخطر

٤٨ سوء تفاهم

٤٩ التحيّات والآداب
٥٠ إحترام درجات المراتب
٥٠ مضيفة طيران : يا لها من مهنة شاقة !
٥١ النظافة قبل كل شيء
٥٢ الحريق الذي كاد يدمّر عاصمة
٥٣ ظاهرة الإستعباد
٥٣ محاولة إنقاذ فاشلة
٥٣ الشطارة في إدارة الأعمال
٥٤ المسافر الذي سافر من دون أن يغادر بلاده
٥٥ العنف في المجتمع
٥٦ من غير المسموح للملك أن يمرض أبدًا
٥٧ **الفصل الثالث : الجريمة والعقاب**
٥٩ أكبر مطاردة للإنسان في التاريخ
٥٩ تكرار الجرم
٦٠ نظام السجون
٦١ قصاص الشراهة
٦١ لماذا أُلغي حكم الإعدام في بريطانيا
٦١ قضاء بطيء ولكن حازم
٦٢ أين تختبئ الجريمة !
٦٣ جرم بالمراسلة
٦٣ الجريمة في العالم
٦٤ جزاء السفّاح روبسبيار
٦٤ سرقة نهايتها سيّئة
٦٤ أسرع كشف للجنايات
٦٥ دراكولا : أحد أكبر المجرمين في التاريخ
٦٧ دعاوى جرمية
٦٧ لصوص بدون مهارة
٦٨ شرطة فعّالة
٦٨ مصادفات حتى في الجرائم
٦٩ السارق المسروق
٦٩ الجرائم المقترفة ضد الدين
٧٠ مطاردة الساحرات في أوروبا
٧١ لصّ مواظب
٧٢ محكوم عليه بالإعدام مرتاح لمصيره
٧٢ جريمة على الحدود
٧٣ وقع اللص في الفخ الذي نصبه هو
٧٣ محاكمة الأموات
٧٤ عقوبات شاذة
٧٤ لصوص أخطأوا في تقديراتهم
٧٥ محاولات هروب من السجن
٧٥ سوء حظ موظفي بنك شيرمان أوكس
٧٦ تنفيذ حكم الإعدام
٧٦ ما كان لصًّا إلا الشرطي
٧٩ **الفصل الرابع : في الأطعمة**
٨١ تضحية أبوية
٨١ كم من الوقت يمكن أن تبقى بعض المخلوقات بدون أكل
٨٢ عسر هضم
٨٢ أهم غذاء في العالم
٨٣ الأميركيون والطعام
٨٣ المعرفة بواسطة الطعام
٨٤ حل جذري لمشكلة المجاعة
٨٤ فقدان ذاكرة جزئي
٨٤ النمل ذوّاق رفيع المستوى
٨٥ أدوات الهضم
٨٦ صيد تحت البحر
٨٦ الملك الذي أكل حتى مات
٨٧ بين الساخن والبارد
٨٧ مصّاصو الدماء
٨٨ العطش
٨٨ تنظيفات بواسطة الأكل
٨٨ ماذا كان الأزتيك يطعمون الشمس
٨٩ الشراهة
٩٠ الإغتذاء باللحوم

٩٠ حليب العصفور
٩١ مأكولات شعبية
٩١ أذواق في الطعام
٩٣ نظام غذائي متصوّف

٩٥ **الفصل الخامس : الحياة الثقافية والفنيّة**

٩٧ حفلة موسيقية فاشلة
٩٧ أكثر الكتب رواجًا
٩٨ أهواء الفنّانين الغريبة
٩٩ وفيّات ملفتة للنظر
٩٩ نيرون فنّان رغمًا عن الآخرين
١٠٠ فنّانون عانوا من الطفر
١٠١ الثقافة واللغات
١٠١ الرقابة والسينما
١٠٢ تشرشل الروائي الفاشل
١٠٢ خيبة أمل بيكاسو
١٠٢ الفن والتطيّر
١٠٣ تأمينات خاصّة في حقل الفن السينمائي
١٠٤ رسم حيواني
١٠٥ أغان شعبية
١٠٥ عائلة حافلة بالموسيقيين
١٠٥ ما يحمله التلفزيون من ثقافة
١٠٦ تقدير الفنون
١٠٧ منحوتات فرنسية
١٠٧ موسيقى الصمّ
١٠٧ بعض الأرقام السينمائية القياسية
١٠٨ حوادث اعترضت فنانين
١٠٩ أداجيو ألبينوني ليس من عمل ألبينوني
١٠٩ عروض شعبية
١١٠ عقوبة التأخر في الوصول إلى الحفلة
١١٠ شاعر إنكلترا الأسوأ
١١١ جنون العظمة عند الممثّلين
١١١ شروط مفرطة في عقود العمل

١١٣ **الفصل السادس : في الولادة والحياة والموت**

١١٥ إحترام الحياة
١١٥ الحبل
١١٦ التناسل
١١٦ ولادات
١١٧ أطفال مسوخ
١١٨ قوّة الحياة
١١٨ معدّل الأعمار
١١٩ الحياة أسوأ من الموت عن البعض
١١٩ عرقلة سير في برّاد الموتى
١٢٠ هاجس الموت
١٢١ الموت البطيء للجسد
١٢١ خرافات تتعلق بالمرض والموت
١٢٢ الجرذ ، حيوان الموت
١٢٢ إفراط في احترام الدم الملكي
١٢٢ إحترام الموت عند الفيلة
١٢٣ أحلام مبكّرة عن الموت
١٢٣ التخوّف من أن يكون الميت لا يزال حيًّا
١٢٤ انتحار جماعة الراسكولنيكي في روسيا
١٢٤ التنجيم والموت
١٢٥ ظاهرة قتل الأطفال عند الإسكيمو
١٢٥ القبيلة التي تموت من القهقهة
١٢٥ إقفار
١٢٦ التكرار في موت الرؤساء الاميركيين
١٢٦ مراسم الدفن
١٢٧ ألوان الحداد
١٢٧ القبور
١٢٨ إحتفالات جنائزية
١٢٨ التقمّص كنظام للحكم في التيبت
١٢٩ الأسقف الذي استفاق من الموت

١٣١ الفصل السابع : **الحياة السياسية والاقتصادية**
١٣٣ تقلّبات سياسية
١٣٣ حملات إنتخابية
١٣٤ لماذا أطلق على أشراف الإنكا لقب «الآذان الكبيرة»
١٣٥ صور من الحضارة
١٣٥ توزيع الثروات في العالم
١٣٦ عدم استقرار حكومي
١٣٦ النساء والسلطة
١٣٧ لعب الورق
١٣٨ إجراءات للتوفير
١٣٩ الفقر في العالم
١٤٠ كيف ابتدأ الاستعباد في اميركا
١٤٠ عالم السحر والسياسة
١٤١ رقابة عمياء
١٤٢ نقود من نوع خاص
١٤٢ إرتباك مسؤولين
١٤٣ ثروات الأرض
١٤٣ نجاح مهني
١٤٤ لماذا أسقط سجن الباستيل أثناء الثورة الفرنسية
١٤٤ جمهورية سان مارينو تستعين بأجانب للحفاظ على أمنها
١٤٤ لغات
١٤٥ حدود جغرافية
١٤٦ عندما يتحرّك العالم
١٤٧ الحشيشيون : المنظّمة الدولية الإرهابية الأولى في العالم
١٤٧ من سيّئات التضخّم
١٤٨ وزارات غريبة
١٤٨ الآداب أنقذت حياة الرئيس
١٤٩ الإنقلاب الدموي الذي كاد يحصل في ايطاليا عام ١٩٦٤
١٤٩ تغييرات في الروزنامة
١٥٠ رسوم وضرائب
١٥٠ الشفاء على يد الملوك
١٥١ الأوراق النقدية
١٥١ خطأ في الترجمة كاد يؤزم العلاقات بين الولايات المتّحدة وبولندا
١٥٢ القطارات تكلّف غاليًا
١٥٣ إجراءات غير مألوفة لزيادة الانتاج الصناعي
١٥٣ النمل أيضًا يتعاطى الزراعة
١٥٤ كيف نشأت ليبريا
١٥٤ كان المستبصر الألماني قد أبصر أكثر ممّا يجب
١٥٥ معلومات تجارية
١٥٥ ألواح الشريعة الإثنا عشر
١٥٦ تلاعب الأسماء
١٥٩ الفصل الثامن : **الحرب والسلم**
١٦١ أسرع هزيمة وقعت في حرب
١٦١ تأثير الخرافات على مجرى الحروب
١٦٢ جيش الأمازون
١٦٣ السبب الحقيقي لحياد النمسا
١٦٣ دور الجماجم في الحروب
١٦٤ بماذا اشتهرت معركة الثلاثين
١٦٤ سلاح من العيار الثقيل حقًّا
١٦٥ أكبر ازدحام في زنزانة
١٦٥ بطء انتشار الأخبار الحربية
١٦٦ صراحة جد عسكرية
١٦٦ من حيَل الحرب
١٦٧ الروح الحربية في العالم
١٦٨ الجنرال الذي ظنّ نفسه نابوليون
١٦٩ أسرار الشيفرة اللغوية
١٦٩ ثمن السلام
١٧٠ كيف تعامل الأميركيون مع الجنرال الياباني الذي دمّر أسطولهم

١٧٠ قذائف وقنابل
١٧١ دور وَرَل البنغال في الحروب
١٧١ من قصص الجنود
١٧٢ حماقة بعض القادة العسكريين
١٧٢ إنجاز عسكري لا مثيل له
١٧٢ قصة انتحار العالِمين فيشر وفيشر أبّان الحربين العالميتين
١٧٣ أعتدة عسكرية وحربية
١٧٤ التعبئة النفسية الذاتية وتحطيم معنويات الخصم في الحروب
١٧٤ خسائر الحروب
١٧٥ ممارسة مبدأ تعدّد الزوجات في القارة الأميركية
١٧٦ الحيلة التي سمحت بإنزال قوات الحلفاء في صقلّية
١٧٨ بين الحرب والسلم
١٧٨ الحرب والأعمال العمرانية
١٧٩ مأساة الطرّاد الحربي الألماني شارنهورست
١٨٠ مواقف أخلاقية تجاه أسلحة غير إنسانية
١٨٠ رقم قياسي تعيس لتركيا في الحروب
١٨١ دور الكبرياء في الحروب
١٨١ الرجل الذي لم يكن يعرف أن الحرب قد انتهت

١٨٣ الفصل التاسع : **عظماء هذا العالم**
١٨٥ الغنى على الأرض
١٨٥ ملوك متطيّرون
١٨٦ براجا ديبوك ، العاهل المتبصّر
١٨٦ ميتريدات السادس ، العاهل المبالغ في التبصّر
١٨٦ إدوارد الثالث ، العاهل غير المتبصّر البتّة
١٨٧ الزعماء السياسيون والموت
١٨٧ غطرسة الزعماء السياسيين
١٨٨ القادة السياسيون والثقافة
١٨٩ الملكات البريطانيات لا يحببن الماء والعكس وبالعكس
١٨٩ بعض العيوب عند الرؤساء الأميركيين
١٩٠ شخصيات مشهورة عانت من النفي
١٩٠ رقّة العاطفة عند الفيلسوف صاحب نظرية التفوق ، نيتشه ، وعند الملك الجزّار، هنري الثامن
١٩١ مشاهير هذا العالم والمعجبون بهم
١٩٢ نهاية موسوليني اللعينة
١٩٢ أخبار خاطئة أنزلت الحداد على بلد بأسره
١٩٣ من عادات الملوك المستهجنة
١٩٣ صلات القربى
١٩٤ العظماء وحب المعرفة
١٩٤ مخاطر الحياة الليلية في لندن
١٩٥ فوارق زمنية كبيرة في اعتلاء المناصب
١٩٥ كما الأب كذلك الإبن
١٩٦ العالِم عمر الخيّام
١٩٦ التصرّفات الغريبة لمدعوّي الرئيس كوليدج الى العشاء
١٩٧ ليس هناك من مهنة خرقاء
١٩٧ نيرون ، الامبراطور السفّاح
١٩٨ نقاط ضعف لدى بعض العظماء
١٩٨ هل كان إنشتاين وتشرشل ولدين متخلّفين عقليًّا؟
١٩٩ رجال السياسة والسينما
٢٠٠ أوّل إداء فنّي لشارلي شابلن

٢٠١ الفصل العاشر: **الإختراعات الصغيرة**
٢٠٣ مشاكل وحلول
٢٠٣ إكتشافات سابقة لأوانها
٢٠٤ أوّل مفتاح لأوّل مزلاج
٢٠٤ لماذا استُبدلت اللبوءة بالهرّة في مصر القديمة
٢٠٥ الأسلوب الوحيد لحماية قطعان الغنم في أستراليا

٢٠٥ النظافة ليست وليدة البارحة
٢٠٥ معارضة الجمهور للإعدام بواسطة المِقصلة
٢٠٥ إختراعات في حقول الفن
٢٠٦ علم الأرصاد الجوّية
٢٠٧ أعمال متقنة في الرياضيّات وعلم الفلك
٢٠٧ ثورات في الكتابة والطباعة
٢٠٨ طرق استعمال الدخان
٢٠٨ تطوّر الموضة
٢٠٩ الملك الذي ألّف النشيد الوطني لبلدين
٢٠٩ الأسباب الحقيقية لتأسيس جائزة نوبل
٢١٠ إدخال المغطس الى اميركا
٢١٠ إختراعات عن الشمس
٢١١ الأسلحة النارية الأولى
٢١٢ إستعمال الحشرات والجراثيم في الحروب
٢١٢ العلم في خدمة العقيدة
٢١٣ إكتشافات طبّيّة مثيرة
٢١٤ شفاء الأمراض بالأعشاب
٢١٥ مهارة الصيّاد تسبّبت بموته
٢١٥ تجربة العدسات اللاصقة على الحيوانات
٢١٥ الروّاد الكبار
٢١٦ الإكتشافات في مجال المواصلات
٢١٧ حيوانات في خدمة الإنسان
٢١٧ الخيّاط الذي ظنّ أن باستطاعته أن يطير
٢١٨ القرن العشرون عصر الإكتشافات العلمية
٢١٨ إمتحان العقل الإلكتروني
٢١٨ تشابه مصير العالِمين شارل هال وبول هيرو
٢١٩ الفصل الحادي عشر: **إنجازات خارقة**
٢٢١ فتوحات عظيمة
٢٢١ العمر الطويل
٢٢٢ إنجازات في الجغرافيا
٢٢٢ أطبّاء غير مبالين بمرضاهم
٢٢٣ لا بدّ من الكثير لجمع القليل
٢٢٣ ذاكرة خارقة
٢٢٣ نمو غير مألوف .
٢٢٤ أرغو مرشانت ، الباخرة التجارية التي نسيها الحظ
٢٢٥ حيوانات غير عادية
٢٢٦ إنجازات في حقل السرعة
٢٢٧ إفراط في الضخامة
٢٢٨ الفقير الهندي الطويل البال
٢٢٨ السقّاية أم الاثني عشر ذنب
٢٢٨ القوّة الإستهلاكية للمواطن الأميركي
٢٢٨ كتّاب كثيرو الإنتاج
٢٢٩ تسعة أرواح الراهب المجنون راسبوتين
٢٢٩ السمندل ذو آلاف الأرجل
٢٢٩ الحارس الذي نجا من الصاعقة سبع مرّات
٢٢٩ هوس التناسل
٢٣٠ قدرات خارقة في التحديد
٢٣١ إنجازات خارقة مبكّرة
٢٣١ إدخال دود القزّ إلى أوروبا
٢٣١ أعمال عمرانية جبّارة
٢٣٢ الرماة الأردياء
٢٣٣ إنجازات غريبة في حقل السينما
٢٣٤ وظائف برج لندن العديدة
٢٣٤ طيران مدهش
٢٣٥ هجمات جهنّمية للنحل القاتل
٢٣٧ الفصل الثاني عشر: **الطبيعة العجيبة**
٢٣٩ الفوارق بين الرجال والنساء
٢٣٩ الفوارق في السرعة
٢٤٠ في العين والرؤية
٢٤٠ في العواصف
٢٤١ قوّة الضغط
٢٤١ الملح
٢٤٢ إنماءات شاذة

٢٤٢ الدجاج الهندي أغبى طير على الأرض
٢٤٣ المطر
٢٤٣ حيوانات غريبة
٢٤٤ حواسّنا تغشّنا
٢٤٥ ولادة جزيرة
٢٤٥ مناظر طبيعية غير مألوفة
٢٤٦ من ظواهر قوّة الحياة
٢٤٧ نباتات خاصة جدًّا
٢٤٨ الأوكسجين
٢٤٨ تغيّرات
٢٤٩ سلالة
٢٤٩ الخيزران الساعة الحيّة
٢٥٠ التقلّبات الحرارية ونتائجها
٢٥٠ الدماغ
٢٥١ في عالم الضخامة
٢٥٢ الإعصار ومفعوله التخريبي
٢٥٣ التعاون في العمل
٢٥٣ روح التضحية عند طيور البطريق
٢٥٣ عالم الصغائر
٢٥٥ الفصل الثالث عشر: **الإعتقادات الخاطئة**
٢٥٧ العلماء على خطأ
٢٥٧ عالم النجوم
٢٥٨ مراهنات على الموت
٢٥٨ آثار رومانية أصلية ومزيّفة
٢٥٩ بعض الحقائق المجهولة عن الحيوانات
٢٦٠ بين الشرطة والمجرمين
٢٦٠ عادة سلخ جلدة الرأس أدخلها المستعمرون البيض
٢٦١ موضع القلب
٢٦١ مغالطات في علم الجغرافيا
٢٦٢ شهرة مبالغ فيها
٢٦٣ نظريات أوكليدس ليست منه
٢٦٣ إكتشافات أميركا
٢٦٣ تعبير «داروينية» يعود لجد شارل داروين
٢٦٤ خافت من المرور تحت السلّم، فكانت المصيبة
٢٦٤ لم تنته الحرب فعلاً بين ألمانيا والاتحاد السوفياتي
٢٦٤ مباراة غير مشوّقة في كرة القدم
٢٦٥ معظم الإسكيمو لا يعيشون في أكواخ ثلجية
٢٦٥ معاني الكلمات
٢٦٦ العبارة الصغيرة التي لم تقلها ماري-أنطوانيت
٢٦٦ قصص عن الحيّات
٢٦٧ عقوبة الإعدام لا تزال مطبّقة في بريطانيا
٢٦٧ اختراع المِقصلة
٢٦٧ حيويّة الشعر
٢٦٧ من المعتقدات القديمة
٢٦٨ بعض المعتقدات الخاطئة عن النبات
٢٦٩ مصارعة الثيران
٢٦٩ كبار روّاد العلم
٢٧٠ كيف ظنّ الأميركيون ان جيوش المرّيخ هاجمت الأرض
٢٧١ إعتقادات خاطئة عن الألوان
٢٧٢ هل يزيد الفيلتر من ضرر السيجارة؟
٢٧٢ الفراشات والضوء
٢٧٣ الفصل الرابع عشر: **معلومات عامة**
٢٧٥ حيوانات صغيرة مكتسحة
٢٧٦ الشمس
٢٧٦ الضوء
٢٧٧ النيكوتين
٢٧٧ الدم
٢٧٨ المدّ والجزر
٢٧٨ من التسميات
٢٧٩ الأرقام

٢٨٠ ورم غريب من نوعه
٢٨٠ صديق الإنسان الأفضل
٢٨١ إزدياد عدد السكّان
٢٨١ الحركة والتحرّك
٢٨٢ المحيطات
٢٨٢ إزدياد حجم الجسم البشري
٢٨٣ طبائع خاصة لدى بعض الحيوانات
٢٨٤ مهنة المنجّم ومخاطرها
٢٨٥ الألوان
٢٨٥ الحرارة
٢٨٦ القارات
٢٨٦ أنابيب في الجسم
٢٨٧ البيض
٢٨٧ الروزنامات القديمة
٢٨٧ الأوزان
٢٨٩ المغنطيسيّة المتقلّبة للأرض
٢٨٩ الأمراض
٢٩٠ الماء
٢٩٠ الجلد البشري
٢٩١ الباباوات
٢٩٢ الأجنحة
٢٩٢ نسب القياسات
٢٩٣ عمليّة قرض
٢٩٣ إجتياح الجراد
٢٩٤ العظام
٢٩٤ المادة
٢٩٥ العلوم والمهن
٢٩٥ قامة الكائن البشري مرنة
٢٩٦ ألعاب حسابية
٢٩٨ أُسس الحساب

٢٩٩ **الفصل الخامس عشر: الحقيقة تفوق الخيال**
٣٠١ إنجازات مدهشة لبعض الحيوانات
٣٠١ الإسكيمو يستعملون البرّادات
٣٠٢ عظام رهبانية
٣٠٢ جنسلون، القنفذ البشري
٣٠٢ مراسلات سيّئة
٣٠٣ معلومات خاصة
٣٠٣ النبتة اليابانية التي غزت أميركا
٣٠٤ لا يموت الإنسان إلّا متى دنت ساعته
٣٠٤ اللجوء إلى علم الخفيّات
٣٠٥ إنقاذات خارقة
٣٠٦ مفاجآت غير سارّة
٣٠٦ عندما تصعق الصاعقة
٣٠٧ الضجيج
٣٠٨ من خوارق القصص
٣٠٨ الإنجازات الهندسية الكبيرة
٣٠٩ الإفراط في مجتمع الاستهلاك
٣٠٩ دور السينما في الحروب
٣١٠ التخاطر بين التوأمين
٣١٠ الرجل الذي اتُّهم بإغراق مدينة
٣١١ دعاوى لا تُنتسى
٣١٢ التمثيل والديكور
٣١٣ فيلم وقائي خطير
٣١٣ شجرة التين الخانقة، نبتة جاحدة للمعروف
٣١٤ رحلات في الفضاء بين الواقع والخيال
٣١٥ أرقام خيالية
٣١٦ من الكوارث
٣١٧ قصّة روبنسن كروزو الحقيقية
٣١٧ أكبر إخفاق سينمائي للنازيين الألمان
٣١٩ **مراجع الكتاب**

تمهيد

هذا الكتاب ليس من نسج الخيال. انه مجموعة وقائع وأحداث حقيقية جُمعت بتأنٍّ. وككل عمل لمجموعة حقيقية، لا يوجد بين دفتيه مكان للقطع المزيّفة أو المشكوك فيها. انّ الوقائع المعروضة هنا هي صحيحة بدقّة تامة.

لكنّ المجموعة التي بين أيديكم هي من نوع خاص.

من حيث المبدأ، من المفروض في كل مجموعة أن تتخصّص في مجال معيّن ومحدود بعض الشيء. هذا الكتاب يشذّ عن هذا المفهوم لأنه يعالج عمليًّا كل ناحية من نواحي الحياة والكون بدون أي تحديد. الميزة الوحيدة التي دفعتني للإختيار هي الناحية الخارقة أو المسليّة للوقائع المنقولة.

وقائع لا تُصدّق ولكنها حقيقية، وقائع مدهشة، وقائع مجهولة أو وقائع معروفة ولكن بشكل خاطئ، جمعت كلها هنا بلا تنظيم، في خليط بين التاريخ والإقتصاد، بين المتحرّك والجامد، بين الواقعة العلمية والحدث الخارق.

قلت آنفًا بأن هذا الكتاب ليس ثمرة المخيّلة. ومع ذلك، فكل صفحة تتوجّه إلى المخيّلة أكثر ممّا تتوجه إلى العقل. فهناك، بالفعل، شيء خلاّب بالنسبة إلى واقعة ما، وخصوصًا إذا كانت واقعة غريبة. انها تفاجئ، تهاجم، تأخذ اللّب وتطرق المخيّلة بصورة أقوى من أي حلم مجنون. الحقيقة انّ

الحياة أكثر جنونًا وخيالاً وأغنى ممّا يمكن أن تكونَهُ المخيّلة البشريّة على الإطلاق.

وفي النهاية ، تبقى كلمة أخيرة عن التصنيف المتّبع . من الواضح أنه ليس سهلاً تصنيف أكثر من ألف واقعة لا يجمع في ما بينها إلا وجه الحقيقة وبذات الوقت وجه الغرابة ، حسب نظام منطقي وحيد. والإمكانية الأخرى كانت تقول بتصنيف الوقائع بالترتيب الأبجدي. لقد فضّلت استبعاد هذا وذاك المسعى ، واخترت نمطًا للتصنيف يجد فيه المنطق والتحكّم كلاهما مكانه . من حسنات هذا النظام انه يقدّم مجموعة من العناصر المتنوعة يجمع في ما بينها بعض الشبه ، وهي في ذات الوقت متباينة كل التباين. بهذه الطريقة ، الترتيب حسب المواضيع لا يقضي على عنصر المفاجأة الذي يبقى كاملاً ، ولا يتعب القارئ.

والآن أترك المكان للوقائع المدهشة والغريبة المجموعة في هذا الكتاب ، آملاً ان تستمتعوا بقراءته بقدر ما استمتعت أنا بجمعه وكتابته .

أ. ك.

الفصل الأول

في العائلة

سن الزواج

□ في سنة ١٩٠٠ ، التقى أوكتافيو كويللين الفتاة ادريان مارتينز ، وبعد سنتين أعلن الشابان خطوبتهما.

دامت هذه الخطوبة طويلاً ، وبعد انقضاء سبع وستين سنة ، اقتنع الخطيبان أنه قد حان الوقت لكي يتزوجا ؛ وهذا ما فعلاه سنة ١٩٦٩ في مكسيكو سيتي. في يوم الزفاف كان كلا الخطيبين قد بلغ الثانية والثمانين من سنّه.

□ كان ، في الولايات المتحدة سنة ١٩٧٠ ، ما لا يقل عن ألفين وتسعمئة وثلاثة وعشرين من الرجال الذين أصبحوا أرامل وهم لا يزالون في الرابعة عشرة من عمرهم ، وكان هنالك مئتان وتسع وثمانون امرأة في ذات العمر قد أصبحن اما أرامل واما مطلقات !

□ المهاتما غاندي ، الزعيم السياسي والروحي الهندي ، تزوج في الثالثة عشرة من عمره. هذا ما دفعه إلى الكتابة في مذكراته : «لا أرى البتة حجة معنوية لصالح زواج مبكر ، خلافًا لكل معقول ، كزواجي». مع كل هذا كان زواجه سعيدًا وقد دام أكثر من ستين عامًا.

□ في اليونان القديمة ، كانت النساء يحسبن أعمارهن منذ تاريخ زواجهن وليس

حسب تاريخ الولادة. كنَّ يعنين بهذا أن حياة المرأة الحقيقية تبدأ مع الزواج وليس قبله.

عادات خاصة لبعض الحضارات

□ كان البابليّون ينظّمون، في كل سنة، مزادًا يعرضون فيه فتيات بسن الزواج. وكان من الطبيعي أن يدفع الرجال مبالغ كبيرة للحصول على الفتيات الأجمل. فكانت تجمع هذه الأموال لتكوِّن مهرًا للفتيات الأقل جمالاً كي يتسنّى لهنّ إيجاد زوج. كان هيرودوت يعتبر هذه العادة الأكثر حكمة بين كل عادات البابليين.

□ أغلبية سكان جزر الكاراييب، كانوا يتكلّمون ثلاث لغات مختلفة: لغة يستخدمها الرجال في ما بينهم، وكذلك النساء إذا وجّهن الكلام إلى الرجال. ولغة ثانية تختص بالنساء لا غير، فلا يجوز أن يستعملها الرجل إلا إذا أراد أن يهزأ من امرأة أو أن يلمّح إليها. ولغة ثالثة لا تتعلمها النساء بتاتًا ويتداولها الرجال متى اجتمعوا في مجالس حربية.

□ قبل سنة ١٩٧٠، لم تكن العائلات الفرنسية حرة في اختيار أسماء أبنائها على هواها، بل كان عليها أن تختار اسمًا لأحد الجنسين من أسماء مدونة على قائمة وضعتها وزارة الداخلية.

□ لسكان نايار، في جنوب الهند، عادة لا تخلو من الغرابة. فالمرأة الشابة تتزوج رجلاً لا تراه تقريبًا أبدًا. حتى لو أصبحت أمًا لعدة أولاد، فإنها تتابع الإقامة مع أخواتها وأولادهن. أما الأشقاء فهم يمثلون، في الظاهر، سلطة الذكر في العائلة، غير أن حضورهم يبقى نادرًا. هذا النمط من العيش لم يعد منتشرًا في أيامنا كما في السابق ولكنه لا يزال موجودًا.

□ أقدم مرجع لطرق منع الحمل موجود على ورق بردي مصري يعود تاريخه إلى أربعة آلاف سنة ، وهو يوصي بأن يوضع على المهبل مزيج من روث التمساح والعسل .

العائلات الكبرى

□ لقد كان الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت قريبًا بصلات الدم أو الزواج لما لا يقل عن أحد عشر رئيسًا أميركيًا : جورج واشنطن ، جون أدامس ، جايمس ماديسون ، جون كوينسي أدامس ، مارتان ڤان بورين ، وليم هاريسون ، زكريا تايلور ، عوليس غرانت ، بنيامين هاريسون ، تيودور روزفلت ووليم تافت .

بما أن فرانكلين روزفلت كان الرئيس الثاني والثلاثين ، هذا يعني انه كان ينتمي بصلات القربى إلى ثلث أسلافه .

□ عندما توفيت جاين كو بونغ ، من سان فرنسيسكو في الولايات المتحدة ، في الحادي والثلاثين من كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٨٢ ، كانت جدة لسبعة أجيال : كان لها ثلاثة عشر ولدًا وإثنان وخمسون حفيدًا ومئة وثمانية وثلاثون ابن حفيد وإثنان وأربعون حفيد حفيد وتسعة أبناء حفيد حفيد وأربعة أحفاد حفيد حفيد .

□ كانت الملكة فيكتوريا ملكة على بريطانيا العظمى وايرلندا من سنة ١٨٣٧ إلى سنة ١٩٠١ . ولقد عقد أولادها التسعة قرانهم على كل العائلات المالكة في أوروبا . ففي أواخر القرن الماضي كانت العاهلة العجوز جدة لكل الرؤوس المتوجة في أوروبا ، من سان بيترسبورغ في روسيا إلى مدريد في اسبانيا .

من نِعَم الزواج

□ إمكانية الإصابة بالجنون أو بالإنهيار العصبي هي سبع مرات أقوى عند العازبين منها عند الأشخاص المتزوجين.

□ عقد كاهن بروتستانتي أميركي مستعفي يدعى غلين وولف ، ثلاثة وعشرين زواجًا أحاديًا ، ما بين سنة ١٩٣١ وسنة ١٩٨٢ ؛ ورزق من هذه الزيجات المختلفة واحدًا وأربعين ولدًا . وبقي لمدة طويلة يحتفظ في خزانته بثوبي عرس بحجمين مختلفين حتى لا يؤخذ على حين غرة .

□ ان أنثى بعض أنواع السمك الذي يعيش في أعماق المحيطات ويدعى « انغلر » هي أكبر حجمًا من الذكر بثلاث عشرة مرة . فما ان يبلغ الذكر نموّه حتى تراه يتعلق ببطن أنثى أكبر منه سنًا ويعيش عالة عليها . ثم ما تلبث الأنسجة الذكرية والأنثوية أن تتحد ويصبح الذكر عضوًا زائدًا ثابتًا في جسم الأنثى .

شريعة الوراثة

□ كان لشقي أميركا الذائع الصيت « آل كابونه » شقيق يدعى جايمس كابونه ، وكان ضابطًا في الشرطة ، أمضى معظم حياته في نزاهة تامة . غير أنه في النهاية أخذ يسلب المخازن اثناء الحراسة الليلية التي كان يقوم بها في المدينة . لما كشف أمره ، طرد من الخدمة وأصبح على حافة الإفلاس . فالتجأ إلى أخيه الشهير الذي هبَّ إلى نجدته :

أما ابن آل كابونه ، سوني ، فقد زاول عدة مهن من بينها بائع زهور ، وهو أيضًا قبض عليه بينما كان يسرق من أحد المخازن الكبرى .

□ في الأساطير الكورية ، هناك وجه ، يطلقون عليه اسم « كيم سورو » ،

يدّعون أنه ولد من بيضة من ذهب وبلغ سن الرشد بعد الولادة بسبع سنوات فقط. في أيامنا، عدة ملايين من الكوريين يحملون اسم «كيم» ويدّعون أنهم ينحدرون مباشرة منه أي من البيضة.

□ ابن ملك انكلترا، جايمس الثاني، لم يتمكّن من تبوؤ العرش بسبب ترويج إشاعة تقول انه لم يكن من أصل ملكي، وإنما وضع خفية في سرير الملكة كي يتمكن الزوجان الملكيان من الحصول على خليفة ذكر.

بسبب هذه الحادثة، جرت العادة عند الملكات المتعاقبات أن يلدن دائمًا بحضور شهود كي لا يدعن مجالاً للشك.

□ البنات المولودات من أبٍ طبيعي البصر ومن أمٍّ لا يميّز نظرها بين الألوان، يكون بصرهنّ طبيعيًا. أما الصبيان، فيرثون العيب.

من آداب الزواج

□ في القرن الثامن عشر والتاسع عشر وحتى بين الحربين العالميتين، كان المزارعون الإنكليز يستطيعون بيع نسائهم في الأسواق إذا لم يتمكنوا من إعالتهنّ بصورة لائقة. وهكذا تمّ تسجيل عدة حالات بيع زوجات. ففي سنة ١٨٣٢، باع مزارع من مدينة كارلايل زوجته في الساحة العامة لقاء عشرين شلينًا وكلبًا.

□ سمكة «اللابر»، وتسمى أيضًا السمكة المنظفة لأنها تقتات من الطفيليات وهي تنظف فم الأسماك الأخرى وجسمها، تمارس أسلوب تعدد الزوجات بطبيعتها. فكل ذكر يبقى دائمًا محاطًا باثنتين أو أكثر من الاناث، دون أن تسود المساواة بينها. فهناك بالفعل سلم مراتب حقيقي بينها، يستند إلى قاعدة القوة. وعندما يموت الذكر، الأنثى الموجودة على رأس هذا السلم تدير دفة الحكم وتتحول خلال أيام معدودة إلى ذكر حقيقي. هذا يعني أن أعضاء

ذكرية تنمو فيها على حساب أعضائها الأنثوية. ومن ثم تعود الحياة إلى حالتها الأولى.

□ في عام ١٩٥٤ ، وعد نائب الرئيس الأميركي ، ريتشارد نيكسون ، زوجته بألّا يرشح نفسه أبدًا إلى إنتخابات سياسية. دوّن نيكسون هذا الوعد على قصيصة ورق وأراها زوجته ومن ثم طواها ووضعها في جيبه.

□ يعود التوالد عند البعوض في الدرجة الأولى إلى حدة حاسة السمع عند الذكر. فوجود الأنثى قربه لا يؤثر فيه البتة. لكن هذه ، عندما تطير وهي ترسل طنينها الطويل الحاد ، تشد الذكر إليها. فالذبذبات التي تحدثها الأنثى بجناحيها تصطدم بأنثينات الذكر ، محركة فيه الخلايا الحساسة التي ، بدورها ، ترسل نبضات باتجاه دماغ البعوضة ، فيستجيب الذكر لها ويطير للحال نحو الأنثى.

□ تمارس الأُروية ، وهي نوع من الغنم البري يعيش في المناطق الصخرية النائية بحيث يصعب الوصول إليها ، نوعًا من المبارزة ولا أغرب. عندما تكون الذكور في حالة التهيج الجنسي ، تتقابل وجهًا لوجه وتبدأ العراك ، فتتضارب بقرونها المتشابكة وأرجلها مركزة بثبات في الأرض. ولما يتوصل أحد الذكور إلى زحزحة خصمه من موقعه ، يُعدّ منتصرًا. فيتخلى المهزوم عندئذ للفائز عن مركزه.

الزوجات المثاليات

□ أبان الحروب الصليبية ، التقطت زوجة نبّال قتل في معركة الشام ، قوس زوجها وانضمت إلى المعركة. فأصابت حامل الراية الصليبية بسهم وقائد الفرقة

بسهم آخر ، مما أضاع معنويات الصليبيين وساهم في انتصار العرب .

□ أمضت «وليده نور بانو» أرملة السلطان «سليم الأهبل» سنواتها العشر الأخيرة في محاولات يائسة لإبعاد ابنها السلطان مراد الثالث عن زوجته المفضلة ، صفيه بافو الجبارة التي كانت من أصل ايطالي ، من مدينة البندقية . كانت حيلتها في ذلك ان تبعث لابنها ، في كل نهار جمعة ، بباقة جديدة من السراري .

غير أن صفية نجحت في إحباط مناورات حماتها . فبعد وفاة مراد الثالث سنة ١٥٩٥ ، أظهرت براعة بالغة في تنصيب ابنها محمد الثالث على العرش ، من بين مئة وثلاثة من أبناء مراد .

عادات عائلة بطليموس الغريبة

□ في أواخر القرن الرابع ق . م . ، استولت على مصر عائلة يونانية دام حكمها ثلاثة قرون . كل ملوك هذه العائلة أطلقوا على أنفسهم اسم «بطليموس» ، وكانت كل ملكاتها تقريبًا يُدعَين «كليوباترا» . أما حياة كل رجال ونساء هذه الذرية فقد انتهت بصورة مفجعة ، هذا أقل ما يقال فيها .

كان بطليموس الأول ، مؤسس السلالة ، رفيق الاسكندر الكبير في السلاح ، ولد في مقدونيا سنة ٣٦٠ ق . م .

بطليموس الثاني الملقب بصديق اخوته ، ثاني ملوك السلالة ، أطلق عادة سيخلص لها كل خلفائه . ما ان ارتقى العرش سنة ٢٨٣ ق . م . ، حتى أمر بقتل إثنين من اخوته ونفى امرأته ليتزوج إحدى شقيقاته .

أما بطليموس الثالث فقد اكتفى بالزواج من ابنة عمه ولم يفتك بها .

بطليموس الرابع الملقب بصديق أبيه ، شك في أمره واتهم بأنه سمّم لوالده ابتغاء الاستيلاء على السلطة . ومنذ تسلمه الحكم سنة ٢٢٢ ق . م . ، أمر بإعدام والدته وشقيقه وشقيقته أرسينوي التي كانت بذات الوقت زوجته .

سادس بطليموس الملقب بصديق أمه ، تزوج أيضًا أخته ، ولكنه اضطر تحت تأثير الضغوط إلى إشراك زوجته وأخيه في ممارسة الحكم . عندما توفي ، خلفه ابنه ، بطليموس السابع ، فنادت به أمه ملكًا أوحد على البلاد . مع ذلك قام عمه الذي شارك في الحكم مع أبيه ، وتزوج الملكة الأم (أي شقيقته وأرملة أخيه) .

في يوم زفافه ، أمر باغتيال ابن أخيه وابن شقيقته وزوجته في آن وخلفه في الحكم تحت اسم بطليموس الثامن الملقب بالمحسن ، والملقب أيضًا بالمنفوخ وبالشرير. تم كل ذلك دون أية مقاومة .

طلق بطليموس الثامن شقيقته فيما بعد وتزوج ابنتها (أي ابنة شقيقه وشقيقته) ، ممّا أثار غضب رعيته عليه . ففرّ إلى قبرص في سنة ١٣٠ . ولكي ينتقم من شقيقته قتل الابن الذي أنجبه منها ، بطليموس ممفيتس . ولم يلبث الملك أن تصالح مع شقيقته وأشرك في الحكم أحد ابنائه من زواجه الأول . إنما من خلفه هو ابن آخر أنجبه من ابنة شقيقته ، وقد حكم تحت اسم بطليموس العاشر.

تزوج بطليموس العاشر الملقب بالحمّص شقيقته ، تمامًا كما فعل سابقوه . خلعه عن العرش أحد اخوته الصغار (بطليموس الحادي عشر) ، لكنه ما لبث ان استرده . أنجبت له أخته كليوباترا بنتًا ، ولما طلّقها ، تزوجت من خارج العائلة . فاغتالتها شقيقة أخرى تدعى أيضًا كليوباترا . وبعد عام من هذا الحادث ، اغتيلت الشقيقة الثانية ، هي بدورها ، من قِبَل صهرها (الزوج الثاني لأختها الكبرى) . وتزوجت شقيقة ثالثة أخاها الملك . وعند وفاة هذا الأخير ، استلمت دفّة الحكم ابنة إحدى هؤلاء الشقيقات . وبما أنه لم يكن لها أخ ، تزوجت ابن عمّها بطليموس الثاني عشر.

بعد زواجه بوقت قليل ، قام هذا الأخير وفتك بزوجته ، فقتله رعاياه . لم يترك ذرية بعده .

استولى على الحكم ابن شرعي لبطليموس العاشر ، وأطلق على نفسه اسم بطليموس الثالث عشر عازف الناي . ثار عليه الشعب وطرده من الحكم

واستبدله بإثنتين من بناته ، ولما قضت إحداهما نحبها ، عاد الملك وقتل الثانية واستعاد العرش . ثم وضع وصية يترك بموجبها العرش لابنه البكر بطليموس الرابع عشر بالمشاركة مع ابنته الثالثة .

مات بطليموس الرابع عشر قبل الزواج على أثر حادث فخلفه أخ أصغر ، بطليموس الخامس عشر ، وتزوج شقيقته التي فتكت به . هذه الأخيرة ، كانت كجداتها وخالاتها ، تدعى كليوباترا . لقد أغرت بجمالها جنرالات رومان ، ودست الدسائس وحكمت وماتت . كليوباترا هذه ، لم تمحَ ذكراها ، خلافًا لكل الذين سبقوها .

كيف تتقن فنّ الأخوّة

□ معروف عن القِرش أنه سمكة من أكلة اللحوم . إنما هناك نوع من القروش – القرش النمر – يمارس أكل اللحم حتى قبل الولادة . يفقس بيض القرش النمر في رحم الأم حيث يبقى الصغار لبعض الوقت ، فتنمو بما فيه الكفاية كي تجابه المحيط . فأول صغير يخرج من البيضة يتغذى بلحوم اخوته وأخواته الهزال الذين يخرجون من البيضة بعده . بما أنه يوجد رحمان منفصلان عند الأم ، لا يكتب العيش إلا لقرشين نمرين فقط حتى الولادة .

□ قُتل أَخَوان من جزر البرمودا ، باصطدام مع ذات سيارة الأجرة ، وكان يقودها نفس السائق ، وهو ينقل نفس الراكب . بينما كانا يتنقلان على ذات الدراجة ، ولكن بفارق سنة تمامًا . كان أرسكين لورانس ايبين وأخوه نفِيل في السابعة عشرة من عمرهما لما تُوّفيا .

□ فرانك كلاتورثي وشقيقهُ التوأم جاك ، كانا يشتركان في ذات الحفلة . غادر فرانك المكان باكرًا ، وفي طريق العودة ، إنزلقت سيارته وانقلبت على نفسها . بعد ساعة ، بينما كان جاك عائدًا إلى البيت ، وقع لسيارته حادث في ذات الشارع .

بعض الطقوس التي ترافق الزواج

□ إن عادة وضع الخاتم في البنصر عند المتزوجين تعود أصلاً إلى «اكتشاف» قام به الكهنة المصريون في زمن الفراعنة ، يدّعي بوجود عصب في غاية الحساسية يصل البنصر بالقلب.

□ لا يعرف حتى اليوم أصل عبارة «شهر العسل». لكن من المعلوم ان لها صلة بعادة قديمة عند الألمان تقضي بأن يشرب العروسان الهيدروميل (هو نوع من شراب العسل) مدة ثلاثين يومًا بعد الزواج ، بلا توقف تقريبًا. البربري الفاتح أتيلا طبّق هذه العادة أبان زواجه هو ، بطريقة جد حماسية إلى أن قضى نحبه قبل أن ينقضي الثلاثون يومًا.

□ ذَكَر العنكبوت من جنس بيزور ، في فترة التناسل ، يلتقط ذبابة ، فيشبّكها في نسيجه ويقدمها إلى الأنثى كهدية العرس. الأنثى الرافضة لهذا الذَكَر لا تقبل الهدية. وإذا قبلتها ، فهذا دلالة على أنها مستعدة للجماع.

خلافات زوجية أو المصيبة لا تَحلّ أبدًا بمفردها

□ عندما علمت السيدة فيرا زرماك ، الزوجة التشكوسلوفاكية ، أن زوجها سيتخلى عنها ، ألقت بنفسها من شباك شقتها الكائنة في الطابق الثالث من عمارة في مدينة براغ ، وهي في نوبة انهيار أعصاب حادة. في أسفل الطبقات الثلاث ، كان السيد زرماك يسير في الشارع ، فحطت السيدة زرماك في هبوطها على زوجها وقتلته للحال. أما هي ، فلم تُصب إلا برضوض طفيفة.

□ أحد عمّال التنظيفات من مدينة شيكاغو ، ويدعى روفس جاكسون ، أنذره مستخدمه بأن يخفّض من وزنه ، وإلّا طرده من العمل. فاتّبع صاحبنا

نظامًا جهنميًا في مأكله جعله يفقد ما يقارب المئة كيلوغرام. ولكن لسوء الحظ، هذا ليس كل ما فقده. فقد أصيب بمرض لاحظ بعده أنه لم يعد بمقدوره أن يرفع أكياس النفايات، فطرد من عمله وتوقفت زوجته عن حبه.

تزمّت أخلاقي

□ في أيام الملكة فيكتوريا في انكلترا، كان من غير اللائق أن تصفّ الكتب لمؤلفين ذكور على رفوف المكتبات بالقرب من مؤلفات لكتّاب اناث، إلّا طبعًا إذا كان المؤلفون، ذكورًا واناثًا، من المتزوجين معًا.

□ لا يولي أفراد قبيلة داني، في الوادي الكبير في غينيا الجديدة، أي اهتمام بالعلاقات الجنسية. فلا يتلامس الأزواج الشباب أبدًا قبل الزواج، وحتى بعد الزواج، لا يمارسون الجنس حقبة من الزمن قد تطول سنتين. وبعد ولادة أحد الأولاد، ينقطعون عن ممارسة الجنس أيضًا لحقبة تتراوح بين الأربع والست سنوات. وبما انه ليس للقبيلة عوائق وقوانين تردع الجنس، يبقى سبب هذه الظاهرة سرًا.

الأمانة الزوجية

□ عندما كان هتلر في الحكم، أصدر أمرًا بأن كل امرأة تقطع صلة الزواج في كل فيلم يُصوّر في المانيا، يجب أن تموت قبل نهاية الفيلم.

□ عندما أصبح ناخب هانوفر ملكًا على انكلترا تحت اسم جورج الأول، سنة ١٧١٤، لم تنصّب زوجته ملكة لأن زوجها ادّعى بأنها ارتكبت الزنى. فسجنها جورج الأول في قصر اهلدن حيث أمضت اثنتين وثلاثين سنة. أما جورج الأول، فكان وصل إلى انكلترا محاطًا بعشيقتين له. الزنى لم يكن جريمة إلا بالنسبة إلى النساء.

□ أعدم القيصر بطرس الأول الكبير عشيق زوجته ، القيصرة كاترين الأولى ، وأجبر هذه الأخيرة أن تعرض في غرفة نومها ، وبصورة مستديمة ، رأس عشيقها المحفوظ في وعاء من زجاج .

□ توّفي شارل ديفيس في الثالثة بعد منتصف الليل ، في الثامن والعشرين من كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٧٥ ، بينما كان يقضي إجازة عند شقيقته في مدينة لستر في انكلترا. عندما اتصلت الأخت هاتفيًا ببيت شقيقها المتوفى لتبلّغ بالخبر المشؤوم ، علمت أن زوجة شارل ماتت في ذات اليوم في الساعة الثالثة بعد منتصف الليل .

تضحية الزوجات

□ التراسيّون شعب محارب عاش في ما يسمونه اليوم بلغاريا ، بين سنة ١٣٠٠ و ٥٠٠ ق.م . – بعد هذا التاريخ أخضعهم الفرس لسيطرتهم وجعلوهم أتباعًا لهم .

كان التراسيّون يطبقون مبدأ تعدد الزوجات . حتى إذا ما مات الرجل ، كانت نساؤه يتجادلن فيما بينهنّ لاختيار مَن كانت المفضلة عنده . وأخيرًا عندما يقع اختيارهنّ على واحدة ، كانت هذه تحصل على هذا الإمتياز بأن تقتل وتدفن إلى جانب زوجها في نفس القبر .

□ هذه العادة «الورعة» ، تضحية الأرملة على النار الجنائزية للزوج ، مارسها البراهمانيون في الهند ، عدة قرون . في كل سنة ، كانت هناك آلاف الأرامل اللواتي يطلق عليهنّ اسم «ساتي» يتقدمْنَ متطوعاتٍ ليحرقن بالنار . فرض البريطانيون في القرن التاسع عشر عقوبات جدّ صارمة على الذين يشتركون في هذه الطقوس المأتمية حتى تمكنوا من إلغائها تمامًا .

□ تزوج الرئيس الأميركي أندرو جاكسون من نفس المرأة مرتين. بينما كان لا

يزال محاميًا شابًا في ناشفيل، تزوج من مطلقة اسمها راشيل روباتس. بعد ثلاث سنوات، علم الزوجان الشابان أن طلاق راشيل من زوجها الأول لم يكن قد تمّ بعد عندما اقترنا لأول مرة، فتزوجا من جديد.

لما خاض جاكسون المعركة الإنتخابية، كان عليه أن يتحمل شتى أنواع الحملات الافترائية المسعورة بسبب هذه الحادثة. قضت زوجته عشيّة الإنتخابات بالذات، ولم يتعزّ عن ذلك طيلة حياته.

والدان من نوع خاص

□ أفلت أسد من سيرك في ايطاليا سنة ١٩٧٠ وأخذ يلاحق صبيًا صغيرًا. فما كان من أمّ الصبيّ إلّا أن هجمت على الأسد وأوسعته ضربًا، فأصيب الحيوان بجروح خطرة في الرأس وفي كل أنحاء جسده مما أوجب معالجته من آثار الضرب.

□ عندما يحين موعد التناسل عند أحصنة البحر، تتجمّع أزواجًا، فيقوم الذكر والأنثى برقصة في غاية الإنسجام احتفاءً بالعرس، ترافقها تحيات عميقة ثم تتبعها رقصة بطيئة. وأخيرًا، يقف الواحد إزاء الآخر ويتعانق الذنبان، فتلقي الأنثى ببيضها في جيب في بطن الذكر. فيبلغ البيض نضجه خلال أربعة أو خمسة أسابيع. وبعد سلسلة حركات من الأمام إلى الوراء يقذف حصان البحر الأب صغاره خارجًا.

□ تعيش قبيلة يانومامو في الغابات الممطرة القريبة من الحدود الفاصلة بين البرازيل وفنزويلا. لهذه القبيلة عادة فريدة من نوعها. على كل امرأة، إلى أن تلد صبيًا، ان تقتل كل أطفالها من الجنس المؤنث، حتى إذا ما ولد أول صبي، يتوجب عليها الإحتفاظ بكل أولادها اللاحقين، مَن رُغب فيهم ومن لم يرغب في ولادتهم، ذكورًا أم اناثًا.

□ أثناء الحرب الثورية التي أدّت إلى استقلال الولايات المتحدة ، كانت والدة جورج واشنطن لا تفوّت فرصة كي تخلق المتاعب لابنها ، مع أنه كان لطيفًا جدًّا معها . فكانت تتشكّى مثلاً من أنّ ابنها يتركها تموت جوعًا . يعود سبب هذا الموقف عند السيدة العجوز إلى أنها كانت متعصبة جدًّا لإنكلترا التي كان ابنها يحاربها .

□ تمكّنت هرّة كان دبّ يلاحق صغارها ، ان تهزم هذا الأخير وتضطرّه إلى اللجوء إلى شجرة .

□ لا يمكن للفيل من أن يحكّ وسط ظهره بقوائمه ، أو حتى فركه إلى جذع شجرة كما يفعل الدبّ . لذلك يلتقط الفيل غصنًا بخرطومه المتحرك ويستعمله كمحكّ . أما الفيلة الاناث فتستعمل أحيانًا أداة أخرى ، ولكن بمثابة سوط هذه المرة : تمسك بخرطومها غرسة مقلوعة أو شجيرة لتضرب بها صغيرًا لها غير مطيع .

هاتشبسوط الإمرأة – الملك

□ كانت « هاتشبسوط » ، ابنة توتموزيس الأول ، أول فرعونة تحكم على مصر القديمة ، حوالي ١٥٠٠ ق.م . تزوجت ، حسب العادة الجارية في بلاط الفراعنة ، أخاها من أبيها ، توتموزيس الثاني . كان هذا الرجل عديم الشخصية فتركها تحكم مكانه . بعد موته الغامض ، تزوجت هاتشبسوط ابن أخيها ، توتموزيس الثالث ، وكان يصغرها كثيرًا . سارعت إلى المطالبة بكل الشارات الملكية كالتاج المزدوج والكوبرا التي تُثبّت على الجبين ، حتى أنها حملت الذقن المستعارة ، رمز الرجولة لسلطتها غير المتناهية .

عند موتها انتقم منها ابن أخيها وزوجها المبعد ، توتموزيس الثالث : أمر أولاً بتحطيم كل تماثيل الفرعونة ، ثم هشّم بالمطرقة كل الكتابات التي توحي

بحكمها ، محاولاً طمس كل معالم هذه الإمرأة – الملك الشهيرة والعديمة الذمة .

لكن محاولة توتموزيس باءت بالفشل لأن هاتشبسوط ، رغم كل هذا ، دخلت التاريخ .

خطيب في غاية التعاسة

□ قرر آبل رويز ، من مدينة مدريد ، الإنتحار حين قطعت خطيبته العلاقة بينهما ، سنة ١٩٧٨ . فتمدد على خط سكة الحديد بوقت قليل قبل مرور قطار جيرونا – مدريد السريع . فعندما قفز على السكّة استقرّ بين الخطين وأخذ يحدّق بالقطار يمرّ فوقه . فلم يصب إلا بجروح طفيفة عولجت في مستشفى جيرونا .

بعد هذا ، في ذات اليوم ، حاول رويز أن ينتحر مرة جديدة . في هذه المرة ، ألقى بنفسه أمام شاحنة ، فجرح فقط ونقل إلى المستشفى من جديد . استدعى الأطباء كاهنًا حاول بنصائحه الغزيرة أن يردّ رويز إلى رشده .

عندما شفي آبل رويز من جروحه ، قرّر أن يعيش حياة جديدة . وبعد ثلاثين ثانية من خروجه من المستشفى فاجأه حصان شارد وطرحه أرضًا . وللمرة الثالثة أعيد إلى مستشفى جيرونا ، وفي هذه المرة كانت جراحه بليغة .

طريقة غير مألوفة في التوالد

□ خلال الحرب الإنفصالية في الولايات المتحدة ، في الثاني عشر من شهر أيار (مايو) سنة ١٨٦٣ ، اخترقت رصاصة جسم جندي فذهبت بخصيته اليسرى . وذات الرصاصة دخلت في بطن فتاة في السابعة عشرة من عمرها ، كانت تقيم في بيت مجاور . وبعد مئتين وسبعين يومًا ، أمام دهشة الفتاة وخزي الوالدين ، أنجبت الفتاة طفلاً بزنة أربعة كيلوغرامات .

بعد ثلاثة أسابيع من الولادة ، اضطر الطبيب أن يجري عملية جراحية للطفل الوليد ، واستأصل من جسمه الصغير قطعة من المعدن . كان الطبيب هو

نفسه الذي أجرى العملية للجندي الجريح قبل عشرة شهور. فجزم أن الرصاصة التي أودت بخصية الجندي وتلوثت بالمني ، هي ذاتها اخترقت مبيض الفتاة وأخصبتها. عندما بُلِّغ بالأمر ، استقبل الجندي النبأ بشيء من الريبة ، لكنه قبل أن يلتقي الأم الشابة ، وحدث تقارب بين الإثنين سريعًا ما أدّى إلى زواج. رزق الزوجان ثلاثة أولاد آخرين لم يكن أحد منهم يشبه الوالد بمقدار ما كان يشبهه الأول.

من صدف تواريخ الولادة

□ لوريل ويلهم ، من مدينة بيرث ، هي طفلة استرالية جاءت لتثبّت تقليدًا عائليًا يرتقي تاريخه إلى أربعة أجيال. فلوريل وُلِدت كأمها وجدتها وأم جدتها ، في الثامن من نيسان.

□ ولدت سابرينا لين ، في هيوستون في تكساس ، في السادس والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر). فهي تشاطر في عيد ميلادها جدتها وأم جدتها وخالتها وخالها وابن خالها.

من شراهة الزواج

□ عجل البحر الذي يعيش في المناطق الشمالية هو نوع من الأبطال النادرين. يملك الذكر بمعدل أربعين إلى ستين من الزوجات. والمخلوق القوي القادر قد يقتني حتى مئة وخمسين زوجة.

خلال موسم التناسل ، تتجمع عجول البحر في شبه جالية قد يصل عددها إلى مليون وخمسمئة مخلوق. والذكور التي في حوزتها أكبر عدد من الزوجات ، عليها أن تدافع عن امتيازاتها ضد بقية الذكور الأقل حظًا ، فتبقى في حالة استنفار طيلة الشهرين اللذين تمتد فيهما مدة التوالد. في نهاية الموسم ، تكون

هذه الذكور في حالة من الاعياء والهزال لدرجة أن بعضها لا تعود تملك القوة الكافية لتعود إلى البحر وتعتاش ، فتموت من الجوع ومن الضعف .

زيجات صينية

□ كان مصير كل مشروع زواج عند قبيلة «المياو» معلقًا على فرّوج .

قبل الموافقة على الزواج ، كانوا يذبحون فرّوجًا بحضور أصحاب العلاقة . وعندما يُطهى الفرّوج ، كانوا يتفحصون حجم عينيه . فإذا كانت العينان متشابهتين ، فهذا يرمز إلى أن الاقتران سيكون موفقًا . وإذا كان حجمهما مختلفًا ، فيعتبر هذا علامة شؤم ويلغى مشروع الزواج تلقائيًا .

□ ان أفراد سلالة «كيانغ» في الصين كانوا يتزوجون ، أو بالأحرى كانوا يُزوّجون في سنّ جد مبكرة . كان عدد كبير من الأولاد يخطبون حتى قبل ولادتهم . ولم يكن غير مألوف أن يتزوج صبي لم يبلغ بعد السابعة من عمره ، بينما الفتيات كنَّ يتأخرن نسبيًا في الزواج ، فيكون ذلك ، عادة ، بين سنّ الثانية عشرة والثامنة عشرة . لذلك ، غالبًا ما كانت الزوجة أكبر سنًا من زوجها بكثير .

□ تقضي العادة عند شعوب «تو» بأن تتزوج أو تخطب كل الفتيات قبل الخامسة عشرة من عمرهن . كان ذوو الفتاة التي بلغت هذا العمر وهي في حالة العزوبة ، يزوجونها إلى السماء . وبعد ذلك ، لا يعود بإمكانها أن تعقد زواجًا في الحياة الدنيا .

مجتمع النمل أنثوي محض

□ قد تحتوي جماعات النمل على مليون نفر ، وهي كلها من الاناث لا غير . لا

تعرف الملكة إلا عرسًا واحدًا ، تختزن أثناءه كمية كبيرة من المني ، ثم تطمر نفسها في التراب إلى الأبد. فتنتج خلال حياتها التي قد تدوم عدة سنوات ، عشرات الآلاف من البيض المخصب بواسطة بنك المني المحفوظ في جسمها. كل هذا البيض المخصب ، لا يلد منه إلا الاناث.

بيد أن الملكة تنتج مرة في السنة ، ولحقبة قصيرة ، بيضًا غير مخصب بالمني. هذا البيض لا يعطي إلا ذكورًا مجنحة ، ما ان تبلغ نموها حتى تطير ، مفتشة عن ملكة شابة بغاية الجماع معها. ثم ما تلبث أن تموت لأنها تصبح غير نافعة للمجموعة.

هكذا عالم النمل ، أنه مؤلف فقط من الأمهات والبنات.

الفصل الثاني

الحياة في المجتمع


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طريقة ناجحة ضد فساد الحكّام

□ لا تزال مدينة «هاي وايكومب» من مقاطعة «بوكينغامشير» في إنكلترا ، تمارس عادة تدوم منذ عدة قرون وتدعى «رتبة التقبين» .

في بداية كل شهر أيار (مايو) ، يجتمع في الساحة العامة ، حاكم المدينة وزوجته ومساعده وزوجته وسكرتير الحاكمية وأعضاء المجلس البلدي ، حيث يوزنون ، كل بدوره ، ليعرف الناس إذا كان حكّام المدينة قد «سمنوا» على حساب الشعب .

كانت هذه الرتبة السنوية قد أُلغيت في القرن السابع عشر حين تسلم كرومويل وعصبة المتزمتين الحكم ، غير أنها أعيدت في القرن التاسع عشر .

شرائع لكل المناسبات : بعض القوانين الخارقة في أميركا

□ كان همّ مشترعي الولايات الاميركية الحديثة ، في بداية عهد الاستقلال ، أن يضعوا نظامًا تشريعيًا يرعى مختلف جوانب الحياة الاجتماعية . فعمدوا إلى تكديس الشرائع والقوانين التي أقل ما يقال في البعض منها أنه في غير موضعه . وبسبب التقاعس البيروقراطي ، لم يُلغ العديد من هذه الشرائع ، وهي لا تزال سارية المفعول نظريًا ، بيد أنها ليست مطبقة عمليًا .

ففي مونسي من إنديانا مثلاً ، محظور حمل أدوات لصيد الأسماك في المقابر .

في نيوجرسي ، مَن يُحدث صوتًا وهو يتناول الحساء في مطعم ، يخالف النظام العام .

في منفيس من تنسي ، تقضي شريعة محلية بأن لا تقود امرأة سيارة إلّا إذا سار أمامها رجل يلوّح بعلم أحمر.

على سكان ميلووكي ، إذا أرادوا أن يقوموا بنزهة مع فِيَلتهم الداجنة في الأماكن العامة ، أن يربطوها بالرسن.

في أوكلاهوما ، ممنوع صيد الحوت في المياه الإقليمية للولاية.

هناك شريعة في كيركلاند ، في ولاية ايللينوا ، تحذّر على النحل ان يطير فوق المدينة.

ممنوع على المرء أن يحمل قرن بوظه في جيبه ، في ليكسينغتون من ولاية كنتوكي.

في لين من ولاية ماساشوستس ، يحذّر تقديم القهوة إلى الأطفال ، في المطاعم.

يمنع المزينون ، في واترلو من ولاية نبراسكا ، من أكل البصل ما بين الساعة السابعة صباحًا والسابعة مساءً.

في مقاطعة ترستون من ولاية واشنطن ، أصدرت السلطات العامة قانونًا يلغي نهار الأحد بالنسبة لكل ما يختص بدفع فواتير الموظفين ، وذلك لتتفادى دفع ساعات العمل الإضافية للشرطة ولرجال الإطفاء الذين كانوا يعملون نهار الأحد.

روزنامة التطيّر في بوتان

□ في بوتان ، شرقيّ جبال الهملايا ، يقرر المنجمّون الروزنامة السنوية مسبقًا. فإذا لاحظوا مصادفة شؤم يتوقعون منها شرًّا بالنسبة ليوم ولتاريخ معيّن ، وضعوا الروزنامة بطريقة لا يتوافق فيها هذا اليوم وهذا التاريخ مع بقية العالم.

وهكذا ، فقد حدث في بوتان ان حذف شهر بكامله ، فقد تأتي سنة ليس فيها شهر تموز (يوليو) ، لكنها تحوي بالمقابل شهرين لآب (أغسطس).

الصحافة مرآة المجتمع

□ أوسع صحافة سينمائية توجد في الهند حيث تصدر ثلاثمئة وخمس عشرة مجلة مصورة متخصصة في هذا الحقل.

□ أكثر من ١,٣ كيلومتر مربّع من الغابات، أي ما يعادل ثلاثة وستين ألف شجرة، تتلف كل أسبوع لتؤمن الورق اللازم لنشرة يوم الأحد للصحيفة الأميركية «نيويورك تايمز».

□ في كل سنة، يموت ويتضرر الملايين من الضحايا من جرّاء حوادث السيارات أمام قلة اكتراث الجميع، بينما حادث واحد لطائرة يذهب ضحيته مئة قتيل لكفيل أن يملأ الصفحات الأولى في صحف العالم أجمع.

□ عرضت صحيفة «فري برس» الصادرة في مدينة ديترويت في الولايات المتحدة، مبلغ خمسمئة دولار على مئة وعشرين عائلة من المدينة وجوارها إذا امتنع كل أفرادها عن مشاهدة التلفزيون لمدة شهر. ثلاثة وتسعون عائلة رفضت العرض. أما العائلات الست التي اختيرت بالنهاية لهذه التجربة، فكان كل أعضائها بعد فترة من الزمن منهوكي القوى، عصبييّ المزاج، لا يعرفون ما العمل للتخلص من ضجرهم.

□ في صباح الأول من نيسان (أبريل) سنة ١٩٧٦، أعلن المنجم البريطاني باتريك مور، إلى المستمعين في الإذاعة البريطانية بي.بي.سي. أنه، في الساعة التاسعة والسبع والأربعين دقيقة تمامًا، سيمر الكوكب بلوتون من وراء المشتري، محدثًا بذلك قوة تجاذب متزايدة تنحدر من السماء نحو الأرض. وأضاف مور أنه، بهذا الوقت بالذات، سيشعر الناس أنهم أقل وزنًا، وهو يدعوهم كي يقفزوا في الهواء ليختبروا هذا الشعور بالعوم. وهكذا أخذ عشرات

الآلاف من البريطانيين يقفزون في الهواء ، في الساعة التاسعة والسبع والأربعين تمامًا. وتلقت الإذاعة البريطانية في ما بعد مئات المخابرات من المستمعين تؤكد لها أن الاختبار في القفز قد نجح على أكمل وجه.

إنتحار شعب

□ ما بين سنة ١٨٥٦ و١٨٥٧ ، إرتكب شعب كسوزا من أفريقيا الجنوبية جريمة إنتحار جماعية. فقد رأى أحد أعضاء القبيلة ويدعى «أمْ لاكازا» ، رؤية تعلن فيها روح أجداد القبيلة أنّ جيشًا من الأرواح المجندة سوف ينهض في تاريخ معيّن ويلقي بالمحتل البريطاني في البحر ، إذا أتلف قومه كل ممتلكاتهم.

فذبح أعضاء القبيلة ، الواحد تلو الآخر ، قطعانهم من ماعز وبقر ، وأحرقوا غلالهم. ولما حلّ اليوم المحدد ، لم يطلّ جيش الأرواح المجندة الموعود. فهلك مئات الآلاف من الكسوزيين جوعًا خلال الأسابيع التابعة. وفي القسم الصغير الذي كان يحتله البريطانيون من أرض الكسوزا ، لاقى ثمانية وستون ألف شخص مصرعهم ، من مجموع مئة وخمسة آلاف من السكان. أما الذين نجوا من الموت ، فيعود الفضل في خلاصهم إلى الاسعافات التي قدمتها سلطات الاحتلال وقد أذهلتها هذه الكارثة.

التربية ومحو الأمية

□ كان بإمكان وزير التربية ، في الإدارات الحكومية في فرنسا ما بعد نابوليون ، أن يفتخر بأنه يعرف ، في أية لحظة ، ما يعلّم كل أستاذ ، في كل مدرسة من الأمة. وقد وجد نظام مشابه من التنظيم ، في كل ولاية من ولايات المانيا ، حتى القرن العشرين.

□ حسب خبراء اليونسكو ، معدّل الأميّة النسبي في العالم في تراجع. فقد

كان هذا المعدل بنسبة ٣٢,٤٠ بالمئة عام ١٩٧٠ ، و ٢٨,٩٠ بالمئة عام ١٩٨٠ ، وسيهبط إلى ٢٥,٧٠ بالمئة عام ١٩٩٠ بالنسبة لكل الإنسانية. لكن عدد الأميين في إزدياد بالمطلق : فمن ثمانمئة وأربعة عشر مليونًا في عام ١٩٨٠ ، سيتخطى المليار عام ٢٠٠٠ .

احتراز مبالغ فيه

□ عقد الموظفون المولجون بأمن «فدرال رزيرف بنك» ، في ريشموند من ولاية فيرجينيا ، اجتماعًا للتداول في أفضل الطرق لحماية موظفي البنك من هجمات المسلحين. وتلا ذلك مناقشة حادة بين المشتركين تبعها إطلاق عيارات نارية ، فقتل حارس وجرح ثلاثة آخرون.

□ ما بين أواسط القرن السابع عشر والقرن التاسع عشر ، كان كل ياباني مزمع على السفر إلى خارج البلاد ينال عقوبة الإعدام بلا هوادة. فقد كان اليابانيون يعتبرون أن حضارتهم قد بلغت حدًّا من الكمال والرفاهية لا يمكن لأي اتصال خارجي إلّا أن يشوّهها.

□ في أفخم فنادق جافا في اندونيسيا ، تحجز غرفة ومنتفعاتها بصورة مستمرة لآلهة البحر الجنوبي . «نجاي لورو كيدول».

التعدّي على المحيط

□ يحتوي حوض الأمازون على الجزء العشرين من الأراضي العائمة ويتضمن خمس ينابيع المياه العذبة وثلث الغابات. وبفضل تركيبة نباته ، ينتج نصف الأوكسجين الذي يضاف كل سنة إلى الجو. مع ذلك ، أتلف الإنسان ثلث أدغال الأمازون ما بين سنة ١٩٦٦ و ١٩٧٥ .

وعملية استصلاح الأراضي تزداد كل سنة بمعدل ثلاثين بالمئة . فإزالة غابات الأمازون التي يقومون بها تحت غطاء الحضارة ، وصفها أحدهم بقوله انها «إنتحار للمحيط» يهدّد ، على المدى المتوسط ، التوازن الطبيعي للكرة الأرضية برمّتها .

□ يرمي الإنسان في جو الأرض ، وفي كل سنة ، ما يقارب المليار طن من السوائل والغازات الملوثة .

□ على مفترق أوتوسترادات سانتا آنا وبومونا وسانتا مونيكا في الولايات المتحدة ، يجري أكبر عدد من السيارات في العالم : ما يقارب الخمسمئة ألف سيارة في اليوم الواحد .

التمايز بين الجنسين

□ كانت كلمة لذة وكلمة خير مترادفتين بالنسبة إلى أبيقور (٣٤١ - ٢٧٠ ق.م.) ، وهو أول فيلسوف ذو أهمية يقبل بالنساء بين تلاميذه . كانت النساء في الحضارة الإغريقية ، يُعتبرن كمخلوقات حيّة ذوات مستوى منخفض أقرب إلى الحيوان منهنّ إلى الإنسان .

□ يحتوي فهرس دليل «بين» للصحافة ، تحت عنوان «إهتمامات نسائية» على ثمانية وتسعين عنوانًا لمجلات مصورة ، ويحيلك إلى مراجع أخرى مثل «الأولاد ، الطعام ، الطهي ، الصحة ، النظافة ، إهتمامات منزلية ، الأمومة الخ ...» .

وتحت عنوان «إهتمامات رجّالية» ، هناك احالة واحدة : «إهتمامات جنسية» .

□ في دراسة لما يقارب المئتين من قصص الجنيّات للأخوين «غريم»، نلاحظ فارقًا كبيرًا بين أخلاق الذكور وأخلاق النساء. يوجد في هذه الكتب، ستّ عشرة أمًّا أو حماة شرّيرة مقابل ثلاثة آباء أو أحماء أشرار. كما انه يوجد ثلاث وعشرون ساحرة رديئة وساحران رديئان فقط. ثلاث عشرة امرأة يقتلن أزواجهنّ الذين يحبونهن، بينما رجل واحد فقط يؤذي زوجته.

□ في الولايات المتحدة، حظّ الرجال في الموت قتلاً هو بمعدل واحد على تسعين، بينما حظّ النساء هو واحد على مئتين وخمسة وسبعين فقط.

المجتمع والدين

□ ليس من بلد في العالم يحوي جماعات دينية كالولايات المتحدة حيث تتفاعل أكثر من مئتين وثلاث وعشرين طائفة دينية مختلفة. هناك إثنتان وخمسون ملّة تعد كل واحدة منها أكثر من مئة ألف عضو بين أحضانها.

□ في سنة ١٢٧٢، أمضى الكرادلة سنتين وتسعة أشهر لانتخاب البابا. ولما عيل صبر المؤمنين، حبسوهم في غرفة إلى أن يتمّ اختيارهم. منذ هذه الحادثة، جرت العادة أن يختلي الكرادلة إلى أن ينتخبوا البابا. وهي سارية المفعول حتى أيّامنا.

□ رغم أن الديانة البوذية ظهرت لأوّل مرّة في الهند، إلّا أنها لم تترك تقريبًا أي أثر في هذا البلد منذ سنوات ١٢٠٠. وبالعكس، فقد استقطبت البوذية أتباعًا كثيرين لها في بلدان أخرى مثل سيلان (سري لانكا) وبيرمان وتايلاند والتيبت والصين واليابان. (أقل من واحد بالمئة من الشعب الهندي هم بوذيون).

□ لم يحتفل بالخامس والعشرين من كانون الأول كعيد مولد المسيح إلّا ابتداءً من العام ٤٤٠.

خيبة العدالة

□ دعا محامون ايطاليون عددًا من الصحافيين إلى قصر العدل في روما ليراقبوا سير الأمور في النظام العدلي الايطالي. فوجد الصحافيون أكوامًا من المستندات لدعاوى قيد البحث ، مكدسة في حمامات القصر.

□ النقد لا يخلو من الخطر. العالم الكيميائي الفرنسي الكبير ، انطوان لوران لافوازيه ، رفض بحثًا كيميائيًا رآه دون قيمة علمية. كان صاحب هذا البحث محاميًا يدعى جان بول مارا. أصبح مارا في ما بعد أحد قوّاد الثورة الفرنسية الأكثر حماسًا ، وحاول بشتى الطرق أن يجعل لافوازيه يفقد شعبيته أكثر فأكثر. سنة ١٧٩٤ ، قبض على لافوازيه وقطع رأسه.

لما ارتفعت أصوات تطالب بالعفو عن العالم الكبير صرّح القاضي أن «الجمهورية ليست بحاجة إلى رجال علم».

دعاوى طال أمدها

□ أطول دعوى في التاريخ انتهت في بونا ، في الهند ، في الشهر الرابع من سنة ١٩٦٦ ، عندما ربح بلاساهب تورات الدعوى المقامة من قِبَل سلفه مالوجي تورات قبل سبعمئة وإحدى وستين سنة. كان موضوع النزاع حقوق الرئاسة والأولوية اثناء الإحتفالات الدينية.

□ أما أطول دعوى من كل التاريخ القديم فقد حصلت في مصر القديمة. حوالى ١٣٥٠ ق.م. أقام أفراد عائلة تدعى «نصحي» ، من أصحاب

الحوانيت ، دعوى للحصول على رقعة أرض واسعة تقع في وادي النيل. محاضر الدعوى التي استمرت قرنًا سجلّت بالكتابة الهيروغليفية. يستدل من هذه الكتابة التي وجدها أحد علماء الآثار أن عائلة «نصحي» ربحت الدعوى ، فكان لصبرهم مكافأة.

وصيّة دينية

□ «ارنست ديغويد» هو مدرّس من «بورثموث» ، في جنوب انكلترا ، أوصى بثروته ليسوع المسيح شرط أن يظهر على الأرض قبل ثمانين سنة من تاريخ وفاة الموصي.

وقد حملت وصيّة السيد ديغويد في طياتها شروطًا عدة : إذا حدثت الدينونة قبل السنة ألفين ، يقبض المسيح المبلغ إضافة إلى الفوائد المستحقة. وإذا ظهر المسيح على الأرض خلال إحدى وعشرين سنة ، يقبض فقط المبلغ ، أما الفوائد فتعود إلى الدولة. وإذا تخطت المدة الثمانين سنة ، فينفق المبلغ على مَن كان حيًا من الأقارب الأقربين.

فهؤلاء الأقارب الأقربون هاجموا الوصيّة أمام القضاء ، فضلاً عن أن رجلين تقدما من المراجع المختصة مؤكدين أنهما يسوع المسيح.

العقل الالكتروني في خدمة الإنسان

□ من المعروف عمومًا أن العقل الإلكتروني يحسّن الإنتاج. اشترت بلدية «اقون» سنة ١٩٧٥ ، جهازًا للعقل الإلكتروني ليدفع أجور الموظفين.

فقبضت موظفة ، لساعة عمل ، خمسًا وسبعين ليرة استرلينية ، بدل خمسة وسبعين بنسًا. موظف آخر لم يقبض شيئًا أبدًا مدة سبعة أسابيع.

وقبض بوّاب ألفين وستمئة ليرة استرلينية لأسبوع عمل ، فأرجع الحوالة ، بكل نزاهة ، فاستلم حوالة أخرى بذات القيمة بواسطة البريد.

بعد شهرين من الاستعانة بالعقل الإلكتروني أضرب موظفو البلدية البالغ عددهم المئتين والثمانين.

من أصل هذا العدد ، لم يقبض راتبه المحدد صحيحًا إلّا ثمانية موظفين فقط.

الرقص وسيلة لتنظيم المجتمع

□ يتداول النحل في ما بينه بواسطة رقصات يقوم بها. عندما تجد نحلة رحيقًا في زهرة ما ، تعود إلى القفير وتقوم برقصة أمام رفيقاتها لتدلها على مصدر الرحيق الصحيح. يأخذ النحل علمًا بذلك من خلال الرقصة ويتجه نحو هذه الزهرة ، غير مبالٍ ببقية الأزهار الموجودة قريبًا أو بعيدًا عنها ، فلا يضيّع وقته في التفتيش على الرحيق في أزهار قد لا يجده فيها.

بيد أن هناك عدة أجناس من النحل. وتبين أن أجناسًا مختلفة تستطيع أن تتداول في ما بينها بـ «لغات» مختلفة ، تمامًا كالبشر. فنحلة من أحد الأجناس لا تفهم الرسالة التي تبثها نحلة من جنس آخر ، بينما هي تفهم جيدًا اللهجة الخاصة ببنيّ جنسها.

من المفيد ان نعرف أن النحل لا يرقص فقط للدلالة على منبع الطعام ، إنما أيضًا عند وجود مسكن جديد. إذا حدث وانفصلت ، لسبب من الأسباب ، مجموعة النحل إلى فئتين ، أو هجرت بكليتها ، يتجمّع النحل قرب القفير القديم وينطلق منه كشافة يطير في كل اتجاه. ثمّ ما يلبث أن يعود الكشافة الواحد تلو الآخر ويقوم برقصة يستدلّ منها عن مكان المركز الجديد وقيمته. أما قيمة المركز فيعبّر عنها فرحة أو ارتخاء الاداء في الرقص. وهكذا إذا دلّت الرقصة على مكان مميّز فقد تستمرّ عدة ساعات على التوالي وتجتذب اتباعًا أكثر من الرقصة البطيئة القصيرة. وكلما ازداد عدد الراقصات التي تكتشف مركزًا جديدًا ، ازداد عدد النحلات التي تتطاير للكشف على المركز بدورها. وإذا كان موقفها من هذا المركز مؤاتيًا ، تقوم هي بدورها بذات الرقصة المسعورة

وتجتذب أتباعًا جددًا. بعد أيام من هذه التمارين ، يؤخذ أخيرًا القرار الحاسم. كيف يتم ذلك ؟ لا تتدخّل الملكة ولا بأي شكل. يبدو أن القفير الذي قد يتألف من ثلاثين ألف نحلة ، لكل منها صوت بالتعادل مع الأخريات ، يأخذ القرار بالإجماع.

التطيّر في حقل الرياضة

□ جرت في الثلاثين من نيسان (أبريل) سنة ١٩٨٣ في لاغوس ، الدورة الثانية لكأس افريقيا للفرق الوطنية الفائزة في كرة القدم. كانت المباراة بين فريقي أزيك أبيدجان (شاطئ العاج) وفريق ستاسيونيري ستار (نيجيريا).

قبل البدء بالمباراة ، فوجئ حارس المرمى العاجي ، طاب بيدي ، وهو يدفن شيئًا سحريًا في مرماه ، فهاج الجمهور وغزا الملعب محتجًا على هذه الطريقة الخسيسة لمعاضدة الفريق العاجي. فتدخلت الشرطة وقمعت الشغب وأعادت الأمور إلى نصابها. ابتدأت المباراة أخيرًا ، لكن بعد عشر دقائق من اللعب من الشوط الثاني ، عاود طاب بيدي الكرة وحاول بكل بساطة أن يبتلع طلسمه ضد الألاعيب السحرية الشريرة فلا يعود يقهر. رآه أنصار الفريق الخصم فهاجوا وماجوا وهاجم الجمهور الملعب مرة جديدة ، فتوقفت المباراة نهائيًا.

لا شيء أبدًا يخلو من الخطر

□ السيد ديف لوديرميلك ، وهو مراقب جوي في مطار سانتا بربارا في كاليفورنيا ، أنشأ منظمة أطلق عليها اسم «غير حذر» ، تجمع في صفوفها عدة مئات من المنتسبين. في نظر مؤسس المنظمة لا شيء أبدًا يخلو من الخطر ، حتى أتفه لعبة أولاد ، كالدب المصنوع من النسيج مثلاً.

أعضاء هذه المنظمة لا يجتمعون أبدًا خوفًا من الأمراض المُعْدية. كل

إتصال في ما بينهم يجري بواسطة الرسائل. وقد أرسل السيد لوديرميلك تعميمًا إلى الأعضاء يوصيهم فيه الإنتباه الشديد من جرح أو قطع لسانهم وهم يلحسون غلافات الرسائل.

من المقترحات التي يحتوي عليها برنامج «غير حذر» تحديد سرعة القيادة القصوى بعشرين كيلومتر في الساعة لتفادي قتل الحشرات التي ترتطم على زجاج السيارات.

سوء تفاهم

□ كان يهوذا تاديه أحد رسل المسيح، وقد عُرف في ما بعد تحت اسم القديس جود، ويحتفل بعيده في الثامن والعشرين من تشرين الأول. غير أن المؤمنين تجاهلوا هذا القديس كليًا مدة تفوق الثمانية عشر قرنًا، في الوقت الذي كانوا يتضرعون فيه يوميًا إلى بقية القديسين. يعود السبب في هذا الإهمال إلى أنهم كانوا يخلطون بينه وبين يهوذا الإسخريوطي الذي خان المسيح. استدركت الكنيسة أخيرًا هذا النسيان وعيّنت هذا القديس شفيعًا للحالات المستعصية.

□ في القرن الماضي، وفي بلدة صغيرة من الغرب الأميركي، اشترى قسّيس حصانًا امتطاه سنوات طويلة سكّير مدمن، دون أن يعلم القسّيس بذلك. كان الحصان يجبر معلّمه ان يتوقف أمام كل مقهى ويدخل إليه ولو للحظة قصيرة. أدّى انصياع القسّيس إلى عادة حصانه البشعة إلى تشويه سمعته كليًا لدى المؤمنين. فيئس واضطر أخيرًا أن يصبح سكّيرًا حقيقة.

□ حارس مرمى الفريق البرازيلي ريو بترو، ويدعى سنهور ايزأدور ايرانديـر، سُجّل في مرماه هدف بعد ثلاث ثوان من ابتداء المباراة ضد فريق كورانسيانس.

عندما صفّر الحكم بداية اللعب، أرسلت الكرة إلى روبرتو ريفيلينو الذي قذف الكرة، للحال، قذفة طويلة باتجاه المرمى. فمرّت الكرة بالقرب من أذن سنهور ايرانديـر الذي كان لا يزال جاثمًا ينهي صلاته، واستقرت في النافذة.

التحيّات والآداب

□ الحركة الأكثر شيوعًا عند المخلوق البشري هي بلا شك المصافحة باليد للتحية. استعملها الإغريق القدامى، واعتاد الرومان أن يصافحوا يد تماثيل آلهتهم ليستجلبوا الحظ.

□ سكّان التيبت يمدّون أحيانًا لسانهم في وجه الزائر ويفتحون أكفّهم بمحاذاة خصورهم بمثابة التحية. هي طريقة قديمة وجدّ مؤدّبة للتحية. الأيدي المفتوحة هي للدلالة على أنها لا تخبّئ السلاح. أما إظهار اللسان فيعود إلى اعتقاد قديم يقول ان من أراد تسميم شخص آخر يكون لسانه أسود اللون.

□ في المترو اللندني، سبعة ركّاب من عشرة يستعملون لفظة «من فضلك» و«شكرًا»، يقابله واحد من عشرة في المترو النيويوركي.

□ عندما خسر لاعب ماله وثيابه بالقمار، في لندن عام ١٨١٢، راهن على حياته بقذفة زهْر. هنا أيضًا خسر، فوافق على أن يشنق على يد الرابح. في آخر لحظة، نجّاه أحدهم من الهلاك.

فكُرّم اللاعب أي تكريم لأنه طبّق، حتى النهاية، قانون الشرف عند اللاعبين الذي يقضي بأن يحترم اللاعب دائمًا دين القمار.

□ الكلب عمومًا لا يعضّ قطّ أنثى من جنسه. تبقى الكلبة محرّمة عليه وتسمح لنفسها الاتيان بكل شيء تجاهه، من العضعضة إلى العضّ الحقيقي. فهي على ثقة أن الكلب لن يهاجمها، كما أنه لن يهرب من طريقها لأن كرامته تحول دون اللجوء إلى مثل هذا الحلّ. فالدفاع الوحيد أمامه هو إبراز قناع واشارات تدلّ على الاحترام والمراعاة، يتمكّن بواسطتها أن يحوّل مهاجمة الانثى إلى نوع من المداعبة.

□ لسكان تنغيبان ، في الفيليبين ، طريقة خاصة في التقبيل. انهم يُدنون شفاههم من خد الشخص الذي يرغبون في تقبيله ويستنشقون بسرعة.

احترام درجات المراتب

□ الذئب الأقوى الذي يعرف كيف يفرض نفسه عند مصارعة بقية الذئاب ، يترأس الجماعة ويتمتع بامتياز مجامعة الأنثى الأكثر إقدامًا. لا يحق للذئاب التي هي من مرتبة أدنى اعتراض طريقها. والذئاب التي هي على قمة المراتب تمنع أيضًا المجامعة بين الذئاب التي هي دون المستوى ، فتحافظ الجماعة على عددها بالتوالد بين أفرادها المتفوقين. يلاحظ كذلك أن الزوجين اللذين هما على رأس الهرم يرفعان ذنبهما بصورة ملحوظة أكثر من بني جنسهما الذين هم أدنى مرتبةً.

□ حتى ولو مرّ ظلّ أحد الأشخاص المنتمين إلى الطبقات السفلى في الهند ، على أحد البراهمة ، يعتبر ذلك تدنيسًا خطيرًا.

البراهمة هم أفراد طائفة دينية مغلقة جدًا ، يعتبرون أنفسهم نخبة المجتمع الهندي. رغم انّ القانون الهندي يمنع نظام الطوائف ، هناك الكثيرون الذين لا يزالون يخضعون لهذه العادات البالية التي أكل عليها الدهر وشرب.

□ في عالم الدجاج أيضًا نظام درجات في المراتب متقدم جدًا. فكل دجاجة تعرف مرتبتها المحددة بالنسبة إلى قوتها الجسدية. تأتي الديوك في المرتبة الأولى ولها الأولوية في الطعام كما تقع عليها مسؤولية الدفاع عن الحيوانات الضعيفة ضد المهاجمين. هذا النظام يحترم ويطبق بحذافيره. إذا خالفته دجاجة ، تردها الأخريات إلى رشدها بمناقيرها.

مضيفة طيران : يا لها من مهنة شاقة !

□ في سنة ١٩٧٦ ، أثناء إحدى الرحلات الجوية في الولايات المتحدة ،

إنتصب أحد الركاب من مقعده وشهر مسدسًا وقبض على المضيفة كرهينة.

صاح بها: «خذوني إلى ديترويت».

فأجابته المضيفة: «اننا ذاهبون إلى ديترويت».

فقال: «آه... جيد»، وعاد إلى مقعده.

□ في دراسة حديثة قامت بها الحكومة الاميركية وأنفقت عليها خمسين ألف دولار، تبين ان معدّل طول أنف مضيفة الطيران هو ستة فاصل ستة من السنتيمترات.

النظافة قبل كل شيء

□ ما يقارب الثمانية والأربعين مليار علبة معدنية والستة والعشرين مليار زجاجة والخمسة والستين مليار كبسولة معدنية والسبعة ملايين سيارة ترمى كل سنة في الولايات المتحدة.

□ يمكن لذبابة المنازل أن تنقل إلى الإنسان أكثر من ثلاثين مرضًا ودودة طفيلية، منها الكوليرا والتيفوئيد والزحار (السيلان) والحمّى الحصبية والجدري وشلل الأطفال. الذبابة هي بدون شك الحشرة الأكثر خطرًا في العالم.

□ في الأربعينات، كان البصق ممنوعًا بتاتًا في استراليا.

□ حتى ظهور قانون خاص، سنة ١٩٧٨، يجبر أصحاب الكلاب على تنظيف أوساخ كلابهم من الشوارع، كانت الكلاب ترمي في شوارع مدينة نيويورك ما يزيد على المئة والخمسة والسبعين طنًا من المواد البرازية في اليوم.

الحريق الذي كاد يدمّر عاصمة

□ في ليلة الثاني من أيلول (سبتمبر) سنة ١٦٦٦ ، صعد جون فيزنور ، خبّاز شارل الثاني ، ملك انكلترا ، إلى غرفته الكائنة فوق المخبز ، في بودينغ لين ، ليأوي إلى فراشه ويغفو حالاً . لكن الخبّاز المتعب كان قد نسي أن يطفئ النار في فرنه ، فما لبثت النار ان اندلعت في المخبز.

في الثانية صباحًا ، كانت ألسنة اللهيب قد بلغت كومة من الشوفان موضوعة في ساحة خان مجاور. وأخذت النار تمتدّ من بيت إلى آخر. كان هناك آلاف من السكان يتفرجون على الكارثة دون أن يقلقوا فوق العادة ، ذلك انّ الحرائق الصغيرة كانت مألوفة في لندن حيث أكثر البيوت كانت مبنية من الخشب . حتى السلطات المحلية لم تتخوّف من الكارثة ، ظنًّا منها أن الحريق سوف يتوقّف تلقائيًا . لكن سريعًا ما خاب ظنهم ، إذ بلغت النار في الغد نهر التايمز حيث انفجرت مستودعات الخشب والزيت والفحم الواحد تلو الآخر كأنها القنابل. في اليوم التالي ، هبّ هواء جاف ساعد في انتشار الحريق .

ولم تتمّ السيطرة على أكبر حريق في تاريخ لندن إلّا بعد خمسة أيام . في هذه الاثناء ، كانت النار قد قضت كليًا على ثمانين بالمئة من المدينة . دمّرت النيران أكثر من ثلاثة عشر ألف بيت وسبعًا وثمانين كنيسة . الاحتراق الأكبر وقع في كاتدرائية القديس بولس حيث فجّر اللهيب البناء المصنوع من الحجر وفتح القبور القديمة كاشفًا عن بقايا محنّطة . وقد ذاب سقف الكاتدرائية كليًا .

من الغريب أنه لم يهلك في حريق لندن الهائل إلّا ثمانية أشخاص . على هذا العدد ، يجب إضافة مقتل ساعاتي فرنسي اسمه روبير هوبير ، كان مارًا في لندن. فبما أنه كان أجنبيًا ، فضلاً عن كونه كاثوليكيًا ، فقد اتّهم بأنه كان السبب في حريق لندن. بعد شنق الفرنسي بقليل ، تنبّه المسؤولون أنهُ لم يصل إلى المدينة إلّا بعد يومين من إندلاع الحريق.

ظاهرة الإستعباد

□ النمل المستعبِد هو جنس من النمل يقوم بسرقة بيض ويرقانات أجناس أخرى من النمل فيدربها على القيام بالعمل مكانه. وسيلته في ذلك أن يحاصر الوكر، ويناوش ويهاجم الجنس الآخر بصورة مستمرة حتى إذا ما عيل صبر الضحايا، تنظمت في ما بينها للقيام بهروب جماعي. فما أن تخلي الوكر حتى يتقدم النمل المستعبِد ويحمل البيض واليرقانات متحاشيًا القتل إلّا عند الضرورة القصوى.

□ حتى سنة ١٨٢٦، كان بالإمكان بيع الرجال البيض في الولايات المتحدة، كخدم في حالة المصادرة، أي كعبيد مؤقتين، لا يُعطون حريتهم إلّا بعد زمن معيّن. أندرو جونسون الذي أصبح رئيسًا سنة ١٨٦٥، كان عبدًا في حالة الفرار. وكانت ظهرت دعايات في الصحف بهدف العثور عليه.

محاولة إنقاذ فاشلة

□ أبّان إضراب رجال الإطفاء الإنكليز، عام ١٩٧٨، ناب عنهم جنود من الجيش للحالات الطارئة. في الرابع عشر من كانون الثاني، دعي الجنود من قِبَل سيدة عجوز علقت هرّتها في أعلى الشجرة ولم تعد تتمكّن من النزول. وصل الجنود بسرعة وخلّصوا، للحال، الهرة المسكينة. فدعتهم السيدة العجوز لتناول الشاي، عرفانًا منها بالجميل.

ولما انتهى الجنود وتبادلوا مع السيدة الشكر الحار، ركبوا سيارتهم وانطلقوا بها، فدهست الهرة وقتلتها للحال.

الشطارة في إدارة الأعمال

□ أَرسل ولد أميركي في الخامسة من سنّه، في كانون الأول (ديسمبر) من سنة ١٩٨٢، الرسالة التالية لبابا نويل: «أطلب منك ألّا ترسل لي ولا أي

لعبة ، ولكن الثمن المناسب . هكذا يمكنني أن أحصل ، بعد فترة الأعياد ، على أكثر بكثير ، عندما تعرض مخازن ألعاب الأولاد تصفيات قد تبلغ نصف أسعارها اثناء الأعياد ، فاحصل على كمية أكبر من الألعاب بنفس القيمة . فأنا أشكرك لهذا التأخير البسيط الذي ، على ما أظنّ ، لن يسبّب لك مصاريف أو مضايقات إضافية » .

□ تضايق أحد رجال الأعمال من الرائحة الكريهة التي كان يبعثها معمل لصنع جلود المقانق يقع بالقرب من منزله في ولوين غاردن سيتي في بريطانيا ، فاشترى هذا المعمل .

بعد ذلك بقليل ، تبلّغ من السلطات المحليّة أن المعمل يجب أن يتقيّد بالفروع المحددة لفئته . ما عدا صناعة جلود المقانق ، كان مسموح له أن ينتج الدم المغلي وتربية الديدان التي تستعمل لصيد الأسماك وتحضير الغراء والزبل .

المسافر الذي سافر من دون أن يغادر بلاده

□ سنة ١٩٧٧ ، قرّر السيد نقولاس سكوتي من سان فرنسيسكو في الولايات المتحدة ، القيام برحلة إلى ايطاليا ، مسقط رأسه ، لرؤية أقاربه .

اثناء السفر ، توقفت الطائرة في نيويورك ، لمدة ساعة . ظنّ السيد سكوتي أنه وصل إلى ايطاليا ، فنزل من الطائرة ، وأمضى يومًا كاملاً يتجوّل في نيويورك ، مطمئنًا إلى أنه في روما .

لما لاحظ السيد سكوتي أن أقاربه لم ينتظروه على المطار ، عزا تأخّرهم إلى عرقلة السير الروماني الذي طالما كلّموه عنه في رسائلهم . فاستقلّ أوتوبيسًا إلى قلب المدينة ، متّجهًا نحو ما كان يظنّه عنوانهم وهو لا ينفكّ يبدي دهشته أمام العصرنة التي محت أكثر إذا لم يكن كل معالم المدينة الايطالية القديمة .

ومما لاحظه أيضًا أن أشخاصًا كثيرين يتكلّمون اللغة الإنكليزية بلهجة أميركية صرفة . فظنّ أن الاميركيين يسافرون إلى كل مكان ، وأن أسماء الشوارع

قد وضعت بالإنكليزية من أجلهم.

كان السيد سكوتي، هو نفسه، لا يتكلم الإنكليزية جيدًا. فلمّا وصل إلى قلب المدينة، سأل شرطيًا، بالإيطالية، ان يدلّه على أقرب محطة أوتوبيس. وأرادت الصدف أن يكون أصل الشرطي من مدينة نابولي، فأجاب على أسئلته بالإيطالية.

بعد إثنتي عشرة ساعة أمضاها في الأوتوبيس سلمّه السائق إلى شرطيّ ثانٍ. وهنا، حصل جدال مع الشرطي جعل السيد سكوتي يتعجّب كيف أن الشرطة الرومانية تستعمل شخصًا لا يتكلم ولا أي كلمة إيطالية.

ولما أعلموه أنه موجود في مدينة نيويورك، رفض أن يصدّق. فاضطر رجال الشرطة أن يحملوه إلى المطار في سيارتهم، ولم يتخلّوا عنه إلّا بعد أن تأكّدوا من أنه صعد إلى أول طائرة متّجهة إلى سان فرنسيسكو.

العنف في المجتمع

□ في مدينة نيويورك، الرجل، بين الاحدى والعشرين والأربع والأربعين من عمره، معرّض لأن يموت مغتالاً أكثر من أن يموت من أي سبب آخر.

□ الـ «توجيس» هم أفراد طائفة سرّية في الهند، يتعبّدون لإلهة الموت المشؤومة كالي.

ارتكب أفراد هذه العصبة عدة جرائم قتل، حسب طقس واحد لا يتغيّر: يعقدون حبلاً حول عنق الضحيّة ويشدّون حتى الموت. لقد تبيّن أن أحد هؤلاء الـ «توجيس» قد خنق أكثر من تسعمئة وثلاثين ضحيّة، ما بين سنة ١٧٩٠ و ١٨٤٠، مستعملاً لذلك وشاحه الأصفر والأبيض. يقدّر عدد المخنوقين، منذ تأسيس هذه الطائفة سنة ١٥٥٠، وحتى إزالتها نهائيًا من قبل البريطانيين سنة ١٨٥٣، بأكثر من مليوني هندي.

□ بعض ذكور البط في حدائق لندن تشكو من «ضعف حادّ في الطباع». فهي تهجر اناثها وصغارها وتنتظم زمرًا تهاجم بقية الحيوانات وتضايق الاناث حتى من جنسها. يلقي علماء علم الحيوان باللائمة على السيّاح الذين يطعمون الذكور ذات الريش الملّون الزاهي، مفضلّين إياها على الاناث ذات الألوان الباهتة.

□ تباع الأسلحة النارية في الولايات المتحدة بمعدّل قطعة سلاح كل أربع عشرة ثانية. (في هذا البلد بيع السلاح مسموح به).

من غير المسموح للملك أن يمرض أبدًا

□ في جنوب السودان، قريبًا من الضفّة الغربية للنيل، تعيش قبيلة شلّوك التي يفترض في ملكها أن يكون التجسيد الحيّ لسلف القبيلة الاسطوري. عندما يموت الملك، ينتخب ملك جديد. وعلى هذا الأخير أن يكون بلا أي عيب جسدي. إذا فَقَد إحدى أسنانه أو أصيب بمرض، عزل تلقائيًا، لأن صحته العامة هي رمز لصحّة القبيلة بأكملها. هذا ما يدفع الملك، منذ ترقيه العرش، أن يعيش في خوف دائم من أن يصاب بمرض أو أن يكون ضحيّة حادث ما مهما كان تافهًا. وعلاوة على ذلك، فجلّ ما يلحق به من خطر، في أيامنا، هو أن يفقد عرشه. فحتى وقت ليس ببعيد، كان الملك الذي يفقد كماله الجسدي، لسبب أو لآخر، يُقتل بلا رحمة من قِبَل رعاياه.

الفصل الثالث

الجريمة والعقاب



أكبر مطاردة للإنسان في التاريخ

□ عندما دخلت القوات الأميركية والبريطانية والفرنسية والروسية الأراضي الالمانية ، سنة ١٩٤٥ ، وصار في حكم اليقين أن سقوط الرايخ الثالث بات وشيكاً خلال أيام ، تسارع خبراء استخبارات الحلفاء إلى المانيا بالآلاف. كانت مهمتهم استكشاف كبار النازيين والقبض عليهم. كانت قائمة الأشخاص المطلوبين ، في آذار (مارس) ١٩٤٥ ، تبلغ المليون اسم.

بعد أشهر ، بدأت أكبر مطاردة للإنسان في التاريخ تأخذ أحجاماً لا تصدّق ، إذ تجاوز عدد المطلوبين من لجنة جرائم الحرب الستة ملايين الماني.

تكرار الجرم

□ عضّ كلب يدعى خليفة يد القاضي الذي كان ينظر في دعوى أقيمت ضدّ الكلب بجرم العضّ.

□ في الولايات المتحدة ، ما يقارب الثلاثة والأربعين في المئة من المجرمين الذين يقضون عقوبتهم في السجن ، يقبض عليهم من جديد بأقل من سنة بعد إطلاق سراحهم.

□ قبض على السيد فيليب ماك كوتشين للمرة العشرين عندما كان يقود السيارة التي فرَّ بها بعد سرقته الأخيرة ، وبعد أن اصطدم بشاحنتين صغيرتين متوقفتين

إلى جانب الطريق. ولما مثل أمام المحكمة ، أسدى له القاضي ، السيد رودني برسي ، النصيحة التالية : «أظنّ أنه يجب عليك أن تكفّ عن مهنة السرقة . فذراعك مشلولة وساقك إصطناعية بالإضافة إلى أنك أعور. ولقد قبض عليك ، حتى الآن ، في مدينة أوتلي ، وليدس ، وهرّوغات ، ونورويتش ، وبيفرلي ، وهول ، ويورك. فكيف تأمل أن تنجح؟».

نظام السجون

□ النجّار الذي بنى أوّل سجن في مدينة بوسطن ، كان أيضًا أوّل شخص نزل فيه. عندما انتهى من عمله ، قدّم فاتورة بلغ مجموعها ليرة استرلينية وثلاثة عشر شلينًا. وجد عمداء المدينة المبلغ مبالغًا فيه واتهموه بالاستغلالية ، فصدر بحقه حكم مغرّمًا إياه بدفع ليرة استرلينية والإقامة ، لنصف ساعة ، في السجن الجديد الذي بناه.

□ عندما غادر ستيفان دنيسون السجن عام ١٩٥٩ ، كان قد قضى فيه أربعًا وثلاثين سنة لأنه سرق بعض السكاكر بقيمة خمسة دولارات ، سنة ١٩٢٥ ، عندما كان لا يزال في السادسة عشرة من سنّه. كان الحكم الأساسي يُمدّد باستمرار لمخالفات طفيفة كان يرتكبها دنيسون داخل السجن.

□ لم يكن الأسرى الروس المنفيّون إلى سيبريا يخضعون للمراقبة الدائمة من قبل الحرّاس ، وكان بإمكانهم ان يتنقلوا بسهولة من مكان إلى آخر ، في بعض المناطق ، كما كان بإمكانهم أن يشتغلوا ويتزوجوا ويؤسسوا عائلة. أمّا «جدران السجن» فكانت الثلج الأبدي الذي يحيط بهم من كل جانب ، على مسافة مئات ومئات الكيلومترات.

قصاص الشراهة

□ ذات يوم من سنة ١٩٦٤ ، دخل لصّ باريسي إلى أحد المنازل بواسطة الخلع . عندما أصبح في الداخل ، شعر ببعض الجوع واتجه نحو البرّاد حيث وجد جبنته المفضّلة وبعض البسكويت وثلاث زجاجات من الشمبانيا.

بعد أن ملأ جوفه ، أحسّ بالنعاس فقرّر أن يتمدّد قليلاً ليهضم وجبته بارتياح. قُبض عليه في الغد ، بينما كان لا يزال غارقًا في سباته.

لماذا أُلغي حكم الإعدام في بريطانيا

□ إلغاء عقوبة الإعدام في بريطانيا ، يعود ، في القسم الأكبر ، إلى خطأ قضائي مأساوي حصل أثناء إحدى المحاكمات كان شاهد الاتهام الأول فيها ، رجل مجرم ، في عنقه أكثر من جريمة قتل. في سنة ١٩٥٠ ، أكّد جون كريستي من على منصّة الشهود ، ان جون إيفانس قد قتل زوجته وابنه. رغم إنكاره المتكرّر والمناداة ببراءته ، حكم على إيفانس بالموت شنقًا. سنة ١٩٥٣ ، اكتشف أن الشاهد كريستي هو الذي كان قد قتل عددًا من الأشخاص ، بمن فيهم زوجة إيفانس وابنه. حوكم كريستي وأُعدم. ولكن لمّا تبيّن أن رجلاً بريئًا ، هو إيفانس ، قد شُنق خطأ ، خلق هذا الأمر نوعًا من الاشمئزاز ضد عقوبة الإعدام ، حتى أن مجلس العموم أقرّ قانونًا يلغي هذه العقوبة (إلا في بعض الحالات القصوى كالقرصنة البحرية مثلاً).

قضاء بطيء ولكن حازم

□ عندما علم سادور بودماغ ، وهو مهاجر مستوطن في فرنسا ، ان زوجته قد خانته ، وعدها بتصفية حسابها متى شبّ الأولاد وأصبحوا في سنّ يستغنون بها عن خدمات أمهم. بعد خمسة عشر عامًا ، وقد بلغ بادور السابعة والستين ، حشا مسدسه القديم وأطلقه على الخائنة.

أين تختبئ الجريمة !

□ في شباط (فبراير) ١٩٧٠ ، حكم على صاحب مكتبة سويسري من مدينة بيال ، بغرامة قدرها مئتا فرنك سويسري ، وبالسجن مع وقف التنفيذ ، لأن الكتب الإباحية التي كان يعرضها على زبائنه لم تكن إباحية كفاية.

فقد هاجمه بعض الزبائن الثائرين أمام المحكمة لأن الكتب التي اشتروها لم تكن إباحية بالقدر الذي كانت تدّعيه الإعلانات الدعائية التي قام بها صاحب المكتبة.

□ سنة ١٨٥٣ ، أصدرت ولاية ايللينوا قانونًا يقضي على كل زنجي يزور الولاية ويقيم فيها أكثر من عشرة أيام ، بأن يدفع غرامة قدرها خمسون دولارًا. وإذا كان لا يحمل المال ليدفع الغرامة يتحوّل الزنجي إلى عبد لمدة تناسب قيمة الغرامة.

□ هبط مظلّي في السادسة والعشرين من عمره ، وسط طريق سريع للسيارات في ولاية ايللينوا. فقبضت عليه الشرطة وحكم عليه لأنه دخل الطريق من مدخل غير مأذون به.

□ ماري مالون ، الملقّبة بماري التيفوئيد ، كانت هي السبب في نشر وباء التيفوئيد الذي أصاب عدة مئات من المرضى خلال عام ١٩٠٣ ، إذ كانت الآنسة مالون تنقل الجرثومة إلى كل من اقترب منها.

لكي لا تتوقّف عن العمل ، كانت تستعمل أسماء مستعارة. وحيثما ذهبت ، كانت تنقل المرض الذي كان يتحوّل سريعًا إلى وباء ، ممّا أوجب سجنها ، منذ سنة ١٩١٥ حتى مماتها سنة ١٩٣٨.

□ خلال ولايته التي لم تدم أكثر من سنة (١٥٩٠ - ١٥٩١) ، تمكّن البابا

غريغوار الرابع عشر ، من القيام بإصلاح غير عادي . فقد قرّر أن القيام بالرهان على نتائج الانتخابات البابوية هو خطيئة تستحق الحِرْم .

جرم بالمراسلة

□ دخل لصّ أحد البنوك في بورتلاند في أوريغون سنة ١٩٦٩ ، ولكي لا يسترعي الإنتباه على نفسه ، كتب تعليماته على قصيصة ورق وقدّمها إلى أمين الصندوق .

كان مكتوبًا على الورقة : «هذه سرقة وأنا أحمل مسدّسًا» . وبينما كان موظّف البنك ينظر إليه باندهاش ، كتب أيضًا : «ضع كل المال في كيس من ورق» . ومرّر الرسالة من الشباك . قرأ أمين الصندوق الرسالة وكتب في ذيل الورقة : «ليس عندي كيس من ورق» ، وردّها إلى اللصّ .

فما كان منه إلّا أن ولّى هاربًا .

الجريمة في العالم

□ مجموع عدد جرائم القتل المرتكبة سنويًا في بلد كبريطانيا العظمى هو أقلّ من الجرائم التي ترتكب في مدينة لوس أنجليس الأميركية وحدها .

□ معدّل الجريمة في جزر مالديف منذ حصولها على الاستقلال سنة ١٩٦٥ ، هو لا شيء .

□ كل اثنتين وثلاثين ثانية ، تسرق سيارة في الولايات المتحدة ، أي ما يساوي ألفين وسبعمئة سيارة كل يوم ، أو ، إذا أردت ، تسعمئة وخمسة وثمانين ألفًا وخمسمئة سيارة كل سنة . تكلّف سرقة السيارات أصحابها وشركات التأمين والشرطة والقضاء أكثر من أربعة مليارات من الدولارات في السنة .

جزاء السفّاح روبسبيار

□ كان روبسبيار ، وهو شابّ ، يكره كل الكره عقوبة الإعدام ، حتى انه رفض مهنة القضاء البرّاقة التي شرّعت أبوابها أمامه ، لأنه كان يأبى الجلوس بين أحضان محكمة أرسلت رجالاً إلى الموت . ولما أصبح روبسبيار على رأس النظام الثوري ، دشّن نظام الرعب الذي بعث بآلاف الأشخاص إلى المقصلة قبل أن يهلك بدوره بشفرتها .

سرقة نهايتها سيّئة

□ أخرجت شارلين زوفير مسدسًا من حقيبة يدها وهاجمت مخزنًا للبيع بالجملة ، في سانتا آنا في كاليفورنيا ، مطالبة بكل المال الموجود في الصندوق . أمين الصندوق الكوري الذي لم يكن يتقن الإنكليزية ، بقي بعض الوقت ليفهم حقيقة ما يجري حوله . وأخيرًا سلّم اللّصة خمسة وعشرين دولارًا . ثمّ أخرج مسدسًا من درجه وتعقّب الهاربة .

في الشارع ، أوقفت الآنسة زوفير سيارة اجرة ، لكن السائق نزل منها رافعًا يديه . ولما نظرت إلى الوراء ، وقعت وجهًا لوجه مع الكوري المسلّح . مرّت فترة من الزمن قبل أن يلاحظ كلا المتخاصمين أن المسدس المشهور بوجهه ما هو إلّا لعبة أولاد .

وبمحاولة أخيرة للتخلّص من غريمها ، أوقفت الآنسة زوفير سيّارة مارّة من هناك . كانت السيارة مكتظّة برجال الشرطة بثيابهم المدنية . وهكذا انتهت الآنسة زوفير القليلة الحظ في السجن .

أسرع كشف للجنايات

□ سنة ١٩٧٢ ، سلب السيد ايغان ، من لندن ، زورقًا على نهر التايمز وقبض

عليه بوقت قليل بعد الحادثة. كانت المرافئ، في ذاك اليوم، مضربة، وكان زورقه يمخر النهر وحيداً.

□ ارتكب السيد ايلاي سرقة، في مدينة ديترويت سنة ١٩٦٨، ونسي كلبه في مكان الجريمة. بعد قليل وصلت الشرطة، ففكّت الكلب من رباطه ولحقته، بكل بساطة، إلى منزل الشقي الذي كان يدخله للحال.

□ في أيار ١٩٧٦، قبض على فرنون درينكواتر وريمون هيب لسرقة سيارة، في مدينة بلاكبورن، بينما كانا يحاولان بيعها إلى صاحبها نفسه.

دراكولا : أحد أكبر المجرمين في التاريخ

□ من المعروف أن الكونت دراكولا مصّاص الدماء، هو وحش خرافي، أطلقت شعبيته الرواية التي كتبها سنة ١٨٩٧، الكاتب الايرلندي بران ستوكر، وأيضًا عشرات أفلام الرعب التي صوّرت في أوروبا وأميركا. وهكذا أصبح دراكولا الرمز المجسّد لمصّاصي الدماء. علمًا بأن الشخصية الحقيقية التي استخدمها الروائي الايرلندي نموذجًا لبطله هي أكثر رعبًا وهولاً من الكونت مصّاص الدماء.

ولد فلاد بازاراب في ترانسيلفانيا، في مدينة شاسبورغ، حوالى سنة ١٤٣٠. كان والده، المعروف بقساوته، يلقّب بالأمير دراكول، أي ما معناه «تنين» أو «إبليس» أو «مصّاص الدماء». بَيْدَ إذا كان الأب دراكول بدون شفقة فهو يبدو مبتدئًا إذا ما قورن بالشاب فلاد، المعروف باسم دراكولا، ابن دراكول.

كان دراكولا أميرًا على فالاشي، في جنوب رومانيا اليوم، بين ١٤٤٨ و١٤٧٦. ذاع صيته بعد معركة ضد الأتراك أظهر فيها شجاعة فائقة. لكنه اكتسب لقبه ليس لمهاراته الحربية، بل لممارساته كقاتل مفسود تقزّز

من وحشيته المستهترة حتى معاصروه أنفسهم الذين لا يمكن القول بشأنهم أنهم كانوا شديدي الإحساس في هذا المجال. كانوا يدعونه «فلاد المخوزِق» بسبب العادة الكريهة التي كان يستعملها في إخضاع ضحاياه إلى عذاب الخازوق الأليم.

في زمن ولاية دراكولا، كانت الفلاشي مهدّدة من الخارج، من الأتراك ومن المجريين، ومن الداخل، من بعض البارونات المتعطشين إلى السلطة الذين كانوا يتعاركون في ما بينهم بشراسة حيوانية. تمكّن دراكولا من إبعاد هذه المخاطر العديدة بقتل خصومه السياسيين دون أن ينسى إلحاق عائلاتهم وأصدقائهم بهم. وحتى حلفاؤه لم ينجوا من خيانته. ظلّ سنوات عدة، صاحب السلطان المطلق، توجد في حيازته أعداد كبيرة من الأسرى، فتفرّغ إلى لذّة لا يضاهيها حماس المعارك: مشاهدة أناس مرعوبين يموتون بكل بطء. كانت تجري هذه الممارسات باختيار دمى بشرية، فتقطع أيديهم وأرجلهم، ثم يرفع هؤلاء المساكين على خوازيق خشبية. وهكذا، كان يعذّب، كل يوم، قرابة الخمسين شخصًا ليشفي غليله. في إحدى المناسبات، ثلاثون ألفًا من أعداء دراكولا العديدين، قضوا نحبهم على الخوازيق.

سنة ١٤٧٦ كانت تتويج ونهاية هذه المهمّة المشؤومة. كل هذه الأعمال الشنيعة غير المعقولة، في السنوات الماضية، لم تكن إلّا مقدمة بسيطة لقساوة دراكولا الفاحشة في حفلته الأخيرة. فقد رفعت جثث الموتى على الخوازيق على كل مفارق طرقات المدينة وحتى على مداخل القصر، بينما كانت الرؤوس والأعضاء تُكدّس في حفر ضخمة. في خضّم هذا الكابوس الذي لا يمكن وصفه، تمّ دخول السلطان التركي، محمد الثاني، على رأس جيشه، ليس للإنتقام ولا لوضع حدّ لنشاطات دراكولا الفظيعة، إنما فقط للإقتصاص من سكّان الفلاشي الذين كانوا يرفضون دفع الجزية. صُرع فلاد دراكولا وأنجز رأسه المقطوع رحلته إلى القسطنطينية تحت ذراع أحد الجنود المنتصرين.

أسطورة هذا البطل الدموي التي شوّهت على مرّ الأجيال، جعلت منه مصّاصًا للدماء. أما الحقيقة فليست هكذا. قد يكون دراكولا أحد أكبر المجرمين في تاريخ البشرية، لكنه لم يكن يشرب دماء ضحاياه.

دعاوى جرمية

□ حاول لصّ يدعى ايرل كيلغور أن يسلب محطة للبنزين ، مما سبّب له علقة قاسية من قِبَل موظّف المحطة . عندما أصيب جسديًا وأذلّ نفسيًا ، أقام اللص دعوى على ضحيته يطالبه فيها بمبلغ مئة ألف دولار كعطل وضرر .

□ في ربيع ١٩٧٨ ، دعا السيد توم هورسلي ، وهو محاسب في الثلاثين من عمره من مدينة سان جوزيه في كاليفورنيا ، الآنسة آلين شسيليه إلى العشاء . في آخر لحظة ألغت الفتاة الموعد .

حينئذٍ استحضرها السيد هورسلي أمام القضاء .

حجّته في ذلك أن الآنسة شسيليه فسخت عقدًا شفهيًا كان يقضي بأن تتناول العشاء برفقته .

أعلم المدّعي ، وقد قام باجتياز مئة وستين كيلومترًا لملاقاة المدّعى عليها ، هيئة المحكمة أنه يريد تعويضًا لإضاعة ساعتين في قيادة السيارة ، علاوة على مصاريف النقل ، أي ما مجموعه أربعون دولارًا .

□ استقطبت الدعوى المقامة ضدّ يسوع بلانكو ، المتّهم بارتكاب مئة وثماني جريمة قتل ، أكثر من سبعة عشر ألف شخص إلى قصر الرياضة ، في هافانا ، سنة ١٩٥٩ .

لصوص بدون مهارة

□ في آب (أغسطس) ١٩٧٥ ، كان ثلاثة رجال يستعدّون لسرقة رويال بنك أوف سكوتلاند في مدينة روتساي ، عندما علقوا في الباب الدوّار اثناء دخولهم البنك . تراكض الموظفون وخلّصوهم ، فشكروا الجميع وخرجوا من البناية .

بعد دقائق ، رجعوا إلى البنك وأعلنوا أنهم مزمعون على سرقة البنك ، فلم يأبه لهم أحد . ولمّا طالبوا بمبلغ خمسة آلاف ليرة استرلينية ، غرق أمين

الصندوق في الضحك ، ظنًّا منه أنها مزحة بسيطة. خفّضت العصابة قيمة المطلوب إلى خمسمئة ليرة استرلينية ، ثمّ إلى خمسين ، وقد أعيتهم الحيلة أمام هذا الموقف المفاجئ ، فلم يعد أمين الصندوق يتمالك من الضحك. جُنَّ جنون أحد الرجال الثلاثة وقفز فوق الحاجز الخشبي ، فهبط بكل ثقله على الحضيض ، فأصيب بكسر في كعب رجله. ولّى الإثنان الباقيان هاربين ، لكنهما علقا من جديد في الباب الدوّار وهما يدفعانه في الإتجاه المعاكس.

شرطة فعّالة

□ أملاً باكتشاف أحد اللصوص المواظبين ، سنة ١٩٧٨ ، وضعت شرطة دونكاستر كاميرا بين خزائن الثياب في أحد نوادي كرة المضرب المحلّية.

عندما استعرضوا الفيلم ، لاحظ رجال الشرطة ان الشيء الوحيد الذي تمكّنوا من تصويره هو زميل لهم يهيم في كل اتجاه «كما خلقتني يا رب» ، مفتشاً عن ثيابه المسروقة.

مصادفات حتى في الجرائم

□ سنة ١٩١١ ، شنق ثلاثة رجال ، في لندن ، لاغتيالهم سير ادموند **برّي** ، في **غرينبرّي هيل**. كانت أسماؤهم : **غرين وبرّي وهيل**.

□ سنة ١٩٣٢ ، اغتال المجرم الاميركي دوتش شولز خصمه فانسانت كول ، البالغ من العمر ثلاثة وعشرين عامًا ، في الشارع الثالث والعشرين من نيويورك (في هذه المدينة الشوارع تعرف بالأرقام). شولز نفسه اغتيل في الثالث والعشرين من تشرين الأول ، سنة ١٩٣٥ ، وقاتله ، شارلي وركمان ، أمضى في السجن عقوبة ثلاثة وعشرين عامًا قبل أن يطلق سراحه.

السارق المسروق

□ عزم أحد اللصوص من ساوسهامبتوم في جنوب انكلترا ، ان يحمل كل المال الموجود في صندوق أحد المخازن الكبرى ، سنة ١٩٧٧ ، فاستعمل لذلك تقنيّة فريدة من نوعها. تقدّم من الصندوق ، وفي يديه بعض علب الكونسروه ، ودفع بموجب ورقة العشر ليرات استرلينية.

فتحت أمينة الصندوق الشابة صندوقها لتضع الورقة النقدية وتردّ له ما تبقّى ، فما كان من السارق إلّا أن مدّ يده فجأة إلى الصندوق وقبض على كل ما فيه من مال وفرّ به مسرعًا. عندما أصبح خارجًا ، أحصى غنيمته ، فتبيّن له انّ في حوزته مبلغ أربع ليرات وسبعة وثلاثين بنسًا. وبما أنه كان قد أعطى أمينة الصندوق ورقة العشر ليرات ، فقد سبّب له هجومه على المخزن خسارة فادحة بخمس ليرات وثلاثة وستين بنسًا.

□ سنة ١٩٧٠ ، نجح لصّان في السطو على أحد بنوك ديترويت في الولايات المتحدة ، وخرجا من المبنى مهرولين ليتبيّن لهما أن السيارة التي كانا مزمعين على الهرب بها قد سرقت بينما كانا في البنك.

الجرائم المقترفة ضد الدين

□ بعد موت القديس فرنسيس الأسيزي ، سنة ١٢٢٦ ، حاول أتباعه أن يكمّلوا حياة التقشّف والفقر ، لكنهم سيقوا وأحرقوا بحجّة أنهم هراطقة. يعود ذلك إلى أنه لم يكن من مصلحة الكنيسة أن تشجّع الفقر بعد أن تسلّمت مقاليد السلطة المالية في أوروبا.

□ في مصر القديمة ، كانت القطط مؤلّهة. فمن يقتل واحدة منها ، ولو بدون تعمّد ، يحكم عليه بالموت.

□ كان «الرجل القديس» الروسي ، راسبوتين ، راهبًا يعظ دائمًا أن أساس الدين هو التوبة ، ولكي يتوب الإنسان عليه أن يخطئ أولاً. وكان راسبوتين يطبّق نظرياته حرفيًا ، زارعًا حوله حياة الفسق.

حاز على نفوذ كبير لدى الاشراف وحتى لدى أفراد العائلة المالكة بالذات. في الثلاثين من كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩١٦ ، اغتالته جماعة من المتآمرين عيل صبرهم من سلوك هذا الدجّال.

مطاردة الساحرات في أوروبا

□ اجتاح أوروبا الغربية جنون حقيقي ، في القرن الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر. كان هذا الجنون يحمل اسم مطاردة الساحرات. ولكن الوحوش الحقيقيين في هذه المسألة ، كان المطاردون أنفسهم.

الكتاب المقدّس لهؤلاء القتلة ، كان كتابًا وضعه راهبان متعصّبان ، سنة ١٤٨٦ ، تحت عنوان «مطرقة الساحرات». بالنسبة لمؤلفَي الكتاب كل خديعة مشروعة وكل تعذيب ضروري عندما يتعلق الأمر بانتزاع الاعترافات. كانت مقدمة الكتاب تقول : «عدم تصديق وجود السحر هو هرطقة كبيرة».

كان المحامي والفيلسوف الفرنسي جان بودان (١٥٢٩ - ١٥٩٦) ، أحد أشهر تلاميذ هذا الكتاب. لم يكن له مثيل في ملاحقة قضية تتعلّق بالسحر. لقد عذّب بيديه أولادًا صغارًا وأشخاصًا مرضى لينتزع منهم بعض الاعترافات. وكان يأسف ان تهلك الساحرات المحكوم عليهنّ بالموت في النار ، بسرعة ، بنصف ساعة فقط.

كان محقّق مقاطعة اللورين ، نقولا ريمي ، معاصرًا لبودان. لقد أعدم ، خلال تسلّمه لمنصبه ، مدة خمس عشرة سنة ، ما يقارب التسعمئة شخص. عندما توفي ابنه البكر ، سنة ١٥٨٢ ، شك ريمي بالطبع ان ذلك حصل نتيجة لعمل سحري. فاتّهم متسوّلة كان قد طردها قبل ذلك بقليل وحكم عليها بالموت. إنسحب ريمي من الوظيفة مغمورًا بالأمجاد ، وألّف كتابًا ينوّه فيه عن

أسفه الشديد في حياته ، وهو أنه لم يقتل كفاية من الأولاد السحرة .

ولكن أشرس القتلة ، بين مطاردي الساحرات ، كان شخص يدعى بيتر بنسفيلد ، مطران تريف في المانيا ، في أواخر القرن السادس عشر. لاحق بنسفيلد الساحرات دون هوادة ، مؤكّدًا أن التعذيب «الخفيف» ليس بتعذيب . تقع على عاتقه مسؤولية موت نحو ستة آلاف وخمسمئة شخص ما بين رجل وامرأة وولد.

أباد قاضٍ إفرنسي ، هنري بوغيه (١٥٥٠ – ١٦١٩) أكثر من ستمئة ساحرة . كان بإمكانه أن يحكم على امرأة ، ولو ديّنة ، بمجرّد وجود عيب بسيط في صليب سبحتها ، معتبرًا ان هذا دليل على أنها خادمة الشيطان.

أما أشهر مطاردي الساحرات الإنكليز ، فكان محاميًا يدعى ماتيو هوبكينز وقد أهلك مئات من الأشخاص . كانت طريقته في التعرّف على الساحرات تقوم على رمي المشبوهات ، موثوقات ، في بحيرة أو في نهر . فإذا طفن فوق الماء ، فهذه علامة أنهنّ مذنبات . كان هذا الإنسان الذي كان يطلق على نفسه اسم مكتشف الساحرات الأكبر ، يجوب الريف الإنكليزي ، برفقة بعض المساعدين ، ليبتزّ السلطات المرعوبة ، بحجّة تخليصهم من الساحرات . من صور التعذيب الكريهة التي كان يستعملها ، إجباره ضحاياه على السير بدون طعام ولا نوم حتى يعترفن بجرائمهنّ .

لصّ مواظب

□ خلال عام ١٩٧٨ ، كان لصّ مواظبًا على اختلاس ، كل ليلة ، ورقة عشر ليرات استرلينية ، من صندوق مخزن لبيع الصحف ، في باركينغ في اسيكس . وفي كل صباح ، كان المال ينقص في الصندوق . لذا وضع صاحب المخزن خطة للقبض على السارق.

مع حلول الظلام ، حمل إلى دكانه علبة كبيرة من الكرتون ، وضعها في وسط الغرفة . بعد إقفال المحل ، دخل العلبة وقضى فيها الليل بكامله .

فلم يحدث شيء. بعد إثنتي عشرة ساعة من الانتظار المملّ ، خرج بائع الصحف من العلبة ، عند الفجر ، ليقضي حاجة ، وهو محدودب الظهر ، مخدّر الأعضاء. ثم رجع بعد دقائق ، ليجد أن اللصّ عاد في غيابه وسحب الليرات العشر من الصندوق وتوارى عن الأنظار من جديد.

محكوم عليه بالإعدام مرتاح لمصيره

□ القاتل الأميركي ، ألبير فيش ، قُتل بواسطة الكهرباء في سجن سينغ سينغ ، عام ١٩٣٦ ، وهو في السابعة والستين من العمر. كان غريب الأطوار ، يحبّ أكل اللحوم البشرية ، ويجد لذّة في تعذيب ضحاياه. في سنة ١٩٢٨ ، قتل فتاة صغيرة ، في الثانية عشرة من عمرها ، بعد أن أقنع والديها بأن يسمحا له بأخذها إلى عيد للأولاد. فبدل ذلك ، أخذها إلى بيته وقتلها وطهاها مع البصل والجزر ، ومن ثَمّ أكلها.

كان فيش طرّاشًا وأبًا لستة أولاد. وكان من أهم دواعي سروره ، أن يغرز في جسده قطعًا معدنية مسنّنة. اثناء إعدامه ، كان جسمه محشوًا بالقطع المعدنية لدرجة أنه قطع التيار الكهربائي عن الكرسي الكهربائي. واضطر جلّادوه أن يعاودوا الكرة مرتين ليقضوا عليه. هذا التأخير لم يضايقه البتة. وقد أكّد أن الموت بواسطة الكهرباء هو «الشعور الأسمى» وأنه يودّ ان يختبره بتلهّف.

جريمة على الحدود

□ أصدرت الشرطة الفنزويلية مذكّرة توقيف بحق مجرم مشهور. لسوء حظها ، كان منزل هذا الشخص مبنيًا على الحدود بين فنزويلا وكولومبيا.

عندما حضر رجال الشرطة للقبض عليه ، هرع إلى غرفة النوم ، فاحتبس فيها واتصل بمحاميه بالهاتف. كانت غرفة النوم تقع في الأراضي الكولومبية ، والجريمة الخاصة التي كان مطلوبًا من أجلها في فنزويلا ، لم تكن تؤلّف سببًا قانونيًا كافيًا للطرد من كولومبيا.

وقع اللص في الفخ الذي نصبه هو

□ حاول لصّ باريسي، ليل الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٣٣، أن يسلب بيت أحد هواة التحف القديمة. فكّر بأن يرعب ضحيته، فارتدى بزّة معدنية من القرن الخامس عشر؛ وبعد دقائق من دخوله البيت، إستيقظ صاحب البزّة المعدنية من نومه على قعقعة المعدن.

فنهض صاحبنا وخرج من غرفته، فرأى البزّة المعدنية تتسلق الدرج. فلم يفقد هدوءه وصوّب لكمة قوية إلى اللصّ أفقدته توازنه. ثم راح صاحب البيت يتلفن إلى الشرطة.

لمّا أقبلت الشرطة، وجدت اللص لا يزال يحاول النهوض من دون جدوى، إذ كانت البزّة المعدنية قد التوت أثناء الهبوط. لم يتمكّنوا من إخراجه من بزّته إلّا بعد أربع وعشرين ساعة من المحاولات الفاشلة والاستعانة بحدّاد.

محاكمة الأموات

□ قُتل لورنزو كاستللي عندما صدمه قطار، سنة ١٩٧٧، وبهذا الموت، كان من المفترض ان تنتهي كل مشاكله. ولكن كلّا، بما أن هذا الحادث تسبّب في تأخير ثلاثة قطارات عن موعدها (أطول تأخير كان بحدود التسع والعشرين دقيقة)، استحضرت الجثّة أمام المحكمة من قبل شركة الخطوط الحديدية الايطالية.

□ القائد النازي، مارتين بورمان، حوكم في محكمة نورنبرغ، سنة ١٩٤٦، رغم غيابه. كان محاميه مقتنعًا أن موكّله ميْت واحتجّ على «هذا الإجراء الفريد في تاريخ الحقوق». رأت المحكمة أن بورمان ارتكب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وحكمت عليه بالشنق. وما هي إلّا في سنة ١٩٧٢ حتى ثبت إقتناع محامي بورمان، عندما اكتشف عمّال قبر القائد النازي في موقع للبناء في برلين.

عقوبات شاذة

□ حُكم على نشّال إنكليزي يدعى جايمس هاردي فو، أيام الملك جورج الثالث، بالأشغال الشاقة لمدة سبع سنوات، يقضيها في المنفى في أستراليا. كانت جريمته سرقة منديل بقيمة أحد عشر بنسًا.

جايمس هاردي فوكان حظه سعيدًا جدًا إذ لو بلغت قيمة المنديل شلّينًا، أي بزيادة بنس واحد، لكان حُكم عليه بالإعدام.

□ أصدر قاضٍ من شيكاغو، في الولايات المتحدة، حكمًا على عدد من سائقي السيارات الذين خالفوا قوانين السير، يطلب منهم فيه كتابة مواضيع لا يقلّ عدد كلماتها عن الخمسة آلاف، بدل العقوبات العادية. كان موضوع الإنشاء التوسّع بمنافع رخصة السير.

□ في الدعوى المقامة ضد غابريال غراندوس في بالما دي ماجوركا، في إسبانيا، سنة ١٩٧٢، طُلبت بحقّه عقوبة تقضي بسجنه ٣٨٤٩١٢ عامًا، لأنه، بوصفه ساعي بريد، لم يكن يكلّف نفسه عناء توزيع البريد، وأكثر من أربعين ألف رسالة لم تصل إلى أصحابها.

لصوص أخطأوا في تقديراتهم

□ تسلّق لصّ، في إحدى ليالي ١٩٦٩، سطح أحد المخازن الكبرى، وفي نيّته أن يدخله من كوّة صغيرة.

عندما بلغ السطح، لاحظ أن الفتحة أصغر من أن تسمح له بالدخول من خلالها.

وفجأة، هبط عليه الوحي، فخلع كل ثيابه وألقاها إلى الداخل من الكوّة، مصمّمًا على اللحاق بها بعد لحظات. ومع هذا، لم يتمكّن من الإنزلاق إلى الداخل من خلال الفتحة، فاضطر أن يستدعي الشرطة لاسترداد ثيابه.

□ قبض على لصّ لمهاجمته أحد البنوك ، لسبب بسيط . لم يكن له إلّا عين واحدة ، وعند ارتكابه السرقة ، نسي أن يفتح ثقبًا ثانيًا في قناعه .

□ سطا صموئيل أوجالغو على محلّ لبيع المجوهرات ، في ميامي ، في الولايات المتحدة . فخبّأ غنيمته ، مئة وستين ألماسة ، في منزله ، داخل حذاء قديم . بعد أيام من هذه الحادثة ، جمّع والده بعض الثياب المستعملة ، ومن بينها الحذاء القديم ، وقدّم الكلّ إلى ميتم المدينة . عمل الخير هذا كلّف صموئيل أوجالغو غاليًا ، إذ ما لبث أن أُلقي القبض عليه .

محاولات هروب من السجن

□ بعد تحضير دقيق استغرق أشهرًا ، أخفق خمسة وسبعون سجينًا إخفاقًا تامًّا في الهرب من سجن سالتيللو ، في المكسيك . في تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٧٥ ، كانوا قد بدأوا في حفر خندق سيفضي بهم إلى الجانب الآخر من جدران السجن .

في الثامن عشر من نيسان (أبريل) ١٩٧٦ ، أوصلهم الخندق قاعة الجلسات حيث حوكم ودينَ عدد منهم ، فأعاد القضاة السجناء الخمسة والسبعين إلى سجنهم .

□ سنة ١٩٧٨ ، فرّ رجل متّهم بجريمة قتل من سجن ، في ايرلندا . أرادت الشرطة تجنّب انتشار الرعب بين الناس ، فبثّت خبرًا تعلن فيه أن الهارب «ليس أخطر من أي مجرم آخر» .

سوء حظ موظفي بنك شيرمان أوكس

□ في تموز ١٩٧٨ ، ظنّ موظفو بنك شيرمان أوكس ، في كاليفورنيا ، أنهم

أدهى من أحد اللصوص ، عندما رفضوا لمس حقيبة صغيرة مشكوك بأمرها بينما كان اللص يحاول عبثًا أن يدنيها منهم.

تنفّس الموظفون الصعداء عندما رأوا اللصّ يفرّ هاربًا بالحقيبة. صادف وجود رجل خارج البنك رأى اللص يعدو هاربًا ، فتعقّبه للحال. رمى اللص بالحقيبة وتابع هربه. فما كان من الرجل الطيّب إلّا أن التقطها وأعادها إلى البنك. كانت الحقيبة تحتوي على قنابل مسيّلة للدموع مؤقّتة كي تنفجر بعد دقيقتين. ظلّ الجوّ في البنك خانقًا والهواء فاسدًا على مدى ساعات.

تنفيذ حكم الإعدام

□ سنة ١٨٠٣ ، في سيدني ، في أستراليا ، ثلاث محاولات شنق ، على الأقل ، أُجريت على شخص جوزيف صموئيلز. في المرتين الأوليين ، إنقطع الحبل. في المحاولة الثالثة ، صمد الحبل لكن المحكوم عليه بقي متدلّيًا في الهواء دون أن تبدو عليه آثار العملية. لم تكن العقدة تضغط كفاية لتزعق روحه. وأخيرًا أُعفي عنه.

من بعد نصف قرن ، سنة ١٨٥٥ ، وقعت ذات الحادثة مع الجلّاد الإنكليزي المكلّف ، جايمس برّي ، أثناء شنق المحكوم جون لي ، في سجن اكسيتر. هنا أيضًا ، على ثلاث دفعات لم يُفتح غطاء الحفرة. فأُعفي عن المحكوم وحُوِّلت العقوبة إلى سجن مؤبّد. أُطلق سراح جون لي سنة ١٩١٧ ، فهاجر إلى الولايات المتحدة حيث عاش حتى سنة ١٩٣٣.

ما كان لصًّا إلّا الشرطي

□ الشرطي المولج بحماية مدينة باناك في مقاطعة إيداهو (اليوم مونتانا) في الولايات المتحدة ، والخارج عن القانون المطلوب في كل المنطقة ، ما هما إلّا شخص واحد. كان هنري بلومير يحافظ على الأمن خلال النهار ، ويدير عصابة

للّصوص والقتلة أثناء الليل. في كانون الأول (ديسمبر) من ١٨٦٤، قبض على العصابة جماعة من المواطنين وشنقوا بلومير.

□ جهاز الشرطة الفرنسية الذي مهّد الطريق أمام الشرطة الحديثة، أسّسه في باريس، سنة ١٨١٢، رجل يدعى فيدوْك، كان قبلاً عدوّ الشعب رقم واحد في فرنسا. كان أوجين – فرانسوا فيدوك اللص والخارج على القانون، يتحاشى الشرطة منذ سنوات عدّة. ثم تحوّل فجأةً إلى مخبر للشرطة، وما لبث أن انضمّ رسميًا إلى صفوفها. ساعدت خبرته كمجرم على وضع برنامج لتنظيم الشرطة بشكل يجعلها قادرة على التصدّي بصورة فعّالة للمجرمين ولأساليبهم.



الفصل الرابع

في الأطعمة



تضحية أبوية

□ حصان إبليس حشرة تغتذي باللحوم. الذكر الذي هو أصغر حجمًا من الأنثى ، غالبًا ما ينهي أيامه كرفيق وفي ذات الوقت كغذاء.

تجتذب الذكر رائحة الانثى ، فيدنو منها بحذر من خلف ، وقد يصرف ، أحيانًا ، أكثر من ساعة لاجتياز مسافة لا تتجاوز الثلاثين سنتيمترًا. أثناء الجماع بالذات ، تقبض الأنثى على الذكر من عنقه ، وتأخذ في أكل رأسه. حتى بعد أن يفقد رأسه ، يملك الذكر جهازًا عصبيًا يسمح له بمتابعة المجامعة ، مدة ساعات طويلة أحيانًا.

علّل بعض العلماء هذا السلوك عند الذكر بأنه يجعل ذريته تنتفع أكثر عندما يغذّي الأنثى بالبروتينات الإضافية وهي تضع بيضها.

كم من الوقت يمكن أن تبقى بعض المخلوقات بدون أكل

□ لا يستطيع جرذ الحصاد أن يبقى بدون أكل أكثر من ثلاث ساعات وإلّا هلك جوعًا. وهكذا ، إنه يخصّص إثنتين وعشرين ساعة كلّ يوم ، ليقتات. يليه في هذا الشأن الخلد الذي ، إذا حُرم من أي طعام ، يهلك خلال عشر ساعات.

□ للجمال سنام أو سنامان حسب جنسها. هذا السنام ليس خزّان ماء كما يعتقد

البعض. الفائض من الطعام والشراب الذي لا يحتاجه الجمل للحال ، يُخزّن في السنام كشحم وموادّ أخرى تُستعمل عند الحاجة. الماء لا يوجد فقط في السنام (مع الشحم) وإنما هو مخزّن أيضًا في أنسجة أخرى من الجسم وفي جيوب المعدة ، مما يسمح للحيوان أن يعيش بدون شرب مدة تتراوح بين أسبوع ، إذا كان يقوم بمجهود ، واثني عشر يومًا إذا لم يقم بأي نشاط.

□ هناك فراشات كثيرة لا تحتاج إلى طعام طوال حياتها كحشرة مكتملة النمو. إنها تأكل حتى شبعها وهي يسروع ، وحين تخرج من الخادرة ، هذه الفراشات التي تعيش من ثلاثة إلى أربعة أشهر لا تعود تتناول أي طعام.

□ تصوم سمكة الصلّور الأميركية الذكر عدة أسابيع ، لأنها تحفظ في فمها البيض الذي وضعته الأنثى ، حتى يفقس.

عسر هضم

□ سنة ١٣٧٠ ، أرسل البابا مندوبَيْن إلى برنابو فيسكونتي ليسلّماه رَقًّا مختومًا بالرصاص ومعقودًا بشريط حريري ، يعلمه فيه أنه أصبح محرومًا.

أما فيسكونتي فقد ثارت ثائرته للخبر لدرجة أنه قبض على المندوبين ولم يخلِ سبيلهما إلّا بعد أن أجبرهما على ابتلاع الرَقّ وختم الرصاص والشريط الحريري.

□ يوجد في اليابان مستشفى للأسماك. أغلبية المرضى فيه تعالَج من إضطرابات في الهضم.

أهم غذاء في العالم

□ الحبوب هي أهم غذاء في العالم. كل الحبوب (من بينها القمح والذّرة

والأرزّ) ، والفاصوليا والحمّص والفستق والصويا إلخ... هي بذور يستهلكها الإنسان مباشرة. الطيور والحيوانات التي تأكل حبوبًا فتحوّلها إلى بروتينات حيوانية تصبح بدورها غذاءً بشريًا. تعطي البذور الزيوت النباتية التي تُستعمل في الطهو وفي الصابون وفي الدهانات وفي التشحيم ، كما وفي منتوجات أخرى.

هناك أيضًا بذور ، كالخردل والبهار والكمّون ، تضيف النكهة إلى الأطباق التي نستهلكها يوميًا.

الأميركيون والطعام

□ باعت شركة ماكدونالدس أكثر من خمسة وعشرين مليار قطعة همبرغر منذ نشوئها. لو كدّسنا قطع الهمبرغر المباعة الواحدة فوق الأخرى ، لبلغت علوًا يصل ، تقريبًا ، إلى مئتين وخمسين ألف كيلومترًا.

□ ينفق الأميركيون على غذاء كلابهم وقططهم المنزلية أربع مرات أكثر من إنفاقهم على أطعمة أطفالهم.

المعرفة بواسطة الطعام

□ قام عالم الطبيعيات الأميركي ، ماكونيل ، بتجارب لترويض دودة من نوع خاص ، يطلق عليها إسم دوجيزيا دوروتوسيفالا. جعل العالم عددًا من هذه الديدان تزحف ، كل يوم ، على ذات الطريق لتفتّش على طعامها. في مكان معيّن ، ينفتح الطريق إلى مسلكين ، الواحد مرسوم بالأبيض والثاني بالأسود. حين كانت الديدان تسلك المسافة المرسومة بالأبيض ، كانت تتلقى صدمة كهربائية خفيفة. بعد ستّ محاولات ، كانت هذه الديدان القريبة بنوعها من ديدان الماء العذب ، كانت كلها تتبع المسلك المرسوم بالأسود عند المفترق.

عندما تفترس دودة غير مروّضة دودة مروّضة ، ينتقل السلوك المكتسب إلى الأولى تلقائيًا.

حل جذري لمشكلة المجاعة

□ وجد هاتّو الثاني ، رئيس أساقفة مدينة ماينز في المانيا ، حلًّا جذريًا ومبتكرًا لمعالجة المجاعة الكبرى التي حلّت سنة ٩١٤ ب.م. فجلب عددًا كبيرًا من الفقراء إلى هُرْي ضخم بحجّة تقديم الطعام لهم. ولما تكدّست جموعهم في الهري ، أشعل فيه النار.

كانت حجّته في ذلك أنه إذا أرسل الفقراء إلى السماء ، يُقضى على المجاعة بسرعة أكبر. لقد عوقب هاتّو الثاني بصرامة على فعلته. يقال انّ جماعات من الجرذان إلتهمته حيًّا.

فقدان ذاكرة جزئي

□ تحمل الممثلة بات كومبيز ، ربّما ، الرقم القياسي العالمي في عدد المرات لتصوير مشهد دعائي للتلفزيون. بينما كانت تصوّر فيلمًا دعائيًا لنوع من الحبوب ، سنة ١٩٧٣ ، حصل معها فقدان ذاكرة جزئي ثماني وعشرين مرّة متتالية. في كل مرّة ، كانت تنسى ذات الشيء : اسم المنتوج.

عندما سُئلت عن ذلك ، بعد خمس سنوات ، أجابت أنها حتى الآن لا تذكر اسم المنتوج وانه كان اسمًا صعبًا على اللفظ.

لم تنته الدعاية قطّ وسُحب المنتوج من السوق بعد وقت قليل.

النمل ذوّاق رفيع المستوى

□ تبني نملة المروج السوداء للأرْقات (حشرات صغيرة) أكواخًا صغيرة يفصل بينها اللبن المرفوع على سيقان النباتات. تستطيع الأرقات الإحتماء من أعدائها في هذه المساكن. يمتصّ النمل روث الأرقات المحلّى. إذا غادرت الأرقات المسكن ، راحت النملات كلّها تفتّش عنها ، كأنها الرعيان تحرس القطيع ، ثمّ تحملها على ظهرها وتعود بها إلى البيت. إذا لم تكتفِ جماعة النمل بالأرقات

الخاضعة لسلطتها ، أتت بأرقات طليقة غير داجنة.

تستغلّ نملة المروج الصفراء ، من جهتها ، نوعين من الأرقات : نوعًا يقيم على سطح الأرض في مساكن صغيرة يهيئها له النمل ، ونوعًا ثانيًا يقيم تحت الأرض مع هذه الحشرات نفسها. عندما تضع الأرقات بيضها ، تحتفظ به النملات ، الشتاء كلّه في الوكر. وعند اقتراب الربيع ، تضعه على نباتات مغذّية حتى تتمكّن الأرقات من النمّو بصورة طبيعية ليصار إلى حلبها في ما بعد.

أدوات الهضم

□ حامض الكلور الذي يساعد في عمليّة هضم الأطعمة ، في معدة الإنسان ، هو مادّة قارضة قويّة لدرجة أنها تستطيع أن تثقب حتى معدن هيكل سيّارة. مع هذا ، لا تستطيع هذه المادّة أن تثقب جوانب المعدة المحمية بغشاء لاصق.

□ يبلغ طول مصران الحوت ثلاثمئة وستة وستّين مترًا.

□ للبعوضة سبع وأربعون سنًّا.

□ يملك القرش ، في فكّيه ، عدّة صفوف من الأسنان الاحتياطية (من خمسة إلى خمسة عشر صفًّا يحتوي كل منها من عشرين إلى عدة مئات من الأسنان ، حسب الأجناس) ، وهذه الصفوف مرصوفة الواحد وراء الآخر. كل سنّ تتحطّم تحلّ مكانها أخرى تلقائيًا.

□ إن المعدة تعمل بذات الطريقة ولا تتأثر بحالة الشخص ، إذا كان هذا هادئًا أو معصّبًا ، نائمًا أو مستيقظًا ، مرتاحًا أو متعبًا.

□ المصران الغليظ عند النعامة يبلغ طوله خمسة عشر مترًا. بالمقابل ، المصران الغليظ عند الإنسان لا يتجاوز المتر والثمانين سنتيمترًا إلى مترين.

□ يفرز الكائن البشري ليترًا من اللعاب في اليوم.

صيد تحت البحر

□ رئة البحر الجبّارة (حيوان بحري عادم الفقرات) تعيش في البحر الجنوبي ويبلغ قطرها المترين والعشرة سنتيمترات. لها ألف ومئتا مِجسّة. يمكن للحيوان أن يبسط كل مِجسّة إلى مسافة أربعين مترًا. تفرز كل مِجسّة سمًّا مخدّرًا. يعيش هذا الحيوان فقط من صيد الفرائس ويؤلّف بجسمه وملامسه شبكة مستديرة. وبمجرد امتداد واحد، يمكن لرئة البحر الجبّارة أن تغطي مساحة خمسة آلاف متر مربع وتفريغها من أسماكها، خلال تسعين ثانية. ثم تعود إلى حجمها الطبيعي بعشر ثوانٍ فقط.

الملك الذي أكل حتى مات

□ آخر ملوك مصر، فاروق، كان مشهورًا بالشراهة وبالبذخ الذي كان يحيط نفسه به. لكن هذا العاهل الذي كان يزن أكثر من مئة وثلاثين كيلوغرامًا والذي كان يشتري كل خمسة آلاف سيكار دفعة واحدة، كان مصابًا بعيب آخر: مرض السرقة.

عندما خُلع عن عرشه وأُرسل إلى المنفى، وجدوا بين ممتلكاته، مستودعات محشوة بالأشياء المسروقة، من بينها سيف للتشريفات وأوسمة سُلبت من جثّة شاه إيران السابق الذي مرّ نعشه بالقاهرة، إضافة إلى ساعة من ذهب تخصّ ونستون تشرشل.

مات فاروق كما عاش: من الشراهة. توفّي عن خمس وأربعين سنة بعد تناوله وجبة أكثر من سخيّة في مطعمه الروماني المفضّل. كانت كلماته الأخيرة: «عمّا قليل، لن يبقى إلّا خمسة ملوك: ملك إنكلترا، والكبّة، والديناري والبستوني والسباتي».

بين الساخن والبارد

□ كلارنس بيرد ساي ، مؤسس صناعة الأطعمة المجلّدة ، أتته فكرة ترويج تجارة الفاكهة واللحوم والخضار المجلّدة ، عندما راقب كيف يصطاد السكّان الإسكيمو السمك ويتركونه يتجلّد عدّة شهور. ولاحظ أن هذه الأسماك ، إذا أُزيل عنها الجليد وطُهيت ، لا تفقد شيئًا من نكهتها ، بل تبقى كما لو أنها اصطيدت للحال.

في أيامنا ، يستهلك الأميركيون ، كل عام ، ما يقارب التسعة ملايين طن من الأطعمة المجلّدة.

□ تتطلّب بيضة النعامة أربع ساعات من الطبخ لتنضج.

□ المشروب الساخن يبرّد الجسم أكثر من المشروب البارد. فالمشروب البارد ينعش الفم والأعضاء القريبة فقط ، بينما فنجان من الشاي الساخن يؤدي إلى هبوط الحرارة بمعدّل درجتين تقريبًا من كل الجلد ، لمدّة خمس عشرة دقيقة.

مصّاصو الدماء

□ هناك فراشة ليلية تعيش في جنوبي شرقي آسيا غذاؤها الوحيد دماء الحيوانات اللبونة وحتى دماء الإنسان. تملك هذه الفراشة خرطومًا طويلاً صلبًا تغرزه في جسم الضحية وتسحب بواسطته الدم كأنه أنبوب قش.

□ شهرة البعوض البغيضة جدًا ، صحيحة بنسبة النصف فقط ، ذلك أن أُناث بعض الأجناس ، وحدها ، تمتصّ الدماء. أما الذكور ، فهي نباتية فقط ، لا تقتات إلّا من ماويّة النباتات ورحيقها.

العطش

□ شجر الحُميرة الافريقي الضخم هو خزانات طبيعية قادرة على تخزين أكثر من مئة ألف ليتر من الماء. تحت القشرة المجعّدة للشجرة النامية ، يكون الخشب الإسفنجي مشبعًا بالرطوبة ، فتأتيه الفيلة العطشى أحيانًا ، وتهاجمه بأنيابها لتشرب.

□ يستطيع الجمل أن يشرب ، دفعة واحدة ، تسعين ليترًا من الماء ، بعد أن يكون انقطع عن الشرب فترة من الزمن.

تنظيفات بواسطة الأكل

□ بعض العصافير كالسمنة والدوري تمارس عناية جسدية مدهشة للغاية. تلتقط هذه العصافير بعض النملات المنفردة وتخبّئها تحت أجنحتها وبين طيّات ريشها. تقوم هذه النملات بالتهام الطفيليات المعشّشة في ريش العصافير، من جهة ، ومن جهة ثانية ، تفرز حمض النمل الذي يزيل الموادّ الدهنية التي تلوّث داخل الريش. تدوم عمليّة التنظيف حوالى الثماني والأربعين ساعة ، يبتلع بعدها الزبون الحشرات المنظِّفة.

□ تُستعمل بعض أنواع الخنافس آكلة الجيف بهدف علمي. في المتاحف ، يلجأون إلى هذه الحشرات ليزيلوا قِطع الجلد والأطناب التي تتبقّى على نماذجٍ الهياكل البشرية. تقوم هذه الحشرات بعمل أفضل بكثير من الإنسان ، وعلاوة على ذلك ، فهي لا تتقاضى أجرًا.

ماذا كان الأزتيك يطعمون الشمس

□ في عاصمة الأزتيك ، تينوكتيلان (مكسيكو سيتي اليوم) ، كان هناك هيكل

مكرّس لإله الشمس ، هويتزيلوبوكتلي ، حيث كان الكهنة يقدّمون قرابين بشرية ، فينتزعون قلب الضحايا وهي لا تزال حيّة .

كان الأزتيك يظنّون ان الشمس تولد كلّ صباح وتموت كل مساء ، فلا بدّ من إطعامها حتى تحافظ على قواها وإلّا خارت وامتنعت عن الظهور . وحسب رأيهم ، الطعام الأكثر ملاءمة لهويتزيلوبوكتلي هو القلب والدم البشريّان .

أثناء بعض الإحتفالات ، كانوا يقدّمون لها حتى عشرين ألف ضحيّة ، في ذات الوقت . وُجد في الهيكل أكثر من مئة وستّة وثلاثين ألف جمجمة بشرية ، هذا دون أن نتكلّم عن المئة والأربع عشرة درجة التي تؤدي إليه ، وكلّها ملطّخة بدم الضحايا .

الشراهة

□ الكاتب الفرنسي الذائع الصيت ، أونوريه دي بلزاك ، كان مشهورًا ليس فقط بمزاياه الأدبية ، وإنّما أيضًا بشراهته . لقد التهم ، في إحدى الجلسات التي بقيت شهيرة ، مئة وعشر محارات ، إضافة إلى بطة كاملة وإثنتي عشرة شريحة إسكالوب وإثنتي عشرة إجاصة وعدّة قطع من الحلوى .

□ يستهلك اليسروع (دودة الفراش) ، في اليومين الأولَين من وجوده ، كميّة من الطعام تضاهي وزنه عند الولادة بستّة وثمانين ألف مرّة .

□ الحصان الذي يزن ستمئة كيلوغرامًا يأكل ، تقريبًا ، حوالى الثمانية كيلوغرامات من العلف وأربعة كيلوغرامات من الحبوب ، في اليوم ، أي بمجموع يساوي إثنين بالمئة من وزنه ، أو أيضًا ، سبع مرات وزنه في السنة .

ولكن الحيوانات النهمة الحقيقية في عالم الحيوان هي أنواع من الرتيلاء التي تحتاج ، كل يوم ، إلى كمية من الطعام تساوي ستًا وعشرين مرّة وزن جسمها . على الصعيد البشري ، هذا يعادل أكثر من الطنّ ونصف الطنّ من الطعام في اليوم .

أمّا العصافير ، فتستهلك أكثر من تسعين مرة وزنها ، من الطعام ، في السنة .

الإغتذاء باللحوم

□ لا تتردّد أفعى في ابتلاع أفعى أُخرى أصغر حجمًا ، إذا كانت ، حقيقة ، جائعة جدًا .

□ عند الكثير من أجناس الحيوانات اللبونة ، تتخلّص الأمهات من صغارها الجريحة أو المريضة بأكلها .

□ هناك طريقة لأكل اللحوم يعتمدها نوع من دود الخشب . يبني الزوجان الملكيان ، قبل كل شيء ، خليّة عرائسية مغلقة حيث يأكل كل واحد منهما من جزء إلى خمسة أجزاء من قرون إستشعار الآخر . وبعد ثلاثة أيام يتجامعان للمرّة الأولى . وبعد وضع البيض يقتاتان ببعض هذا البيض وكذلك ببعض اليرقات الحديثة . يردّ العلماء هذا النوع من أكل اللحم إلى نقص في البروتيين .

حليب العصفور

□ السلطات الفيتنامية قرّرت أن تتخلّص من الكراهية الطبيعية التي يبديها الفيتناميون تجاه الحليب لكونه من إنتاج البقرة ، فروّجت في السوق الحليب المجمّد والمحلّى الموضوع في علب ، منوّهةً انه حليب العصفور . «حليب العصفور» هذا تقبلّوه وسريعًا ما تعمّم استهلاكه .

□ حسبما جاء في الرواية ، من المفترض ان تشتغل النملة كل الصيف لتجمع الطعام ، تحسّبًا للشتاء . ولكن ، في الحقيقة ، هذا النوع من النمل هو بالأحرى

نادر. أغلبية النمل يعيش من طعام لا يمكن تخزينه ولا بأي شكل. ولو افترضنا أنه أمكن ذلك، لاهترأ في الشتاء.

أما الصرصار، المفروض فيه أن يستجدي النملة، فإنه كثيرًا ما يقع ضحية النمل الذي يسلبه طعامه.

□ لا تموت الأفاعي السامّة إذا ابتلعت سمّها، المخصّص أولاً لشلّ حركة ضحاياها، وليس لقتل أعدائها.

مأكولات شعبية

□ ليس الكونت دي سندويش (١٧١٨ - ١٧٩٢) مَن اخترع السندويش. كان الكونت، وهو لاعب قمار متأصّل، يفضّل فعلاً أن يأكل قطعة من اللحم المشوي يضعها بين قطعتين من الخبز، بدلاً من أن يغادر طاولة القمار. وهكذا خلّف للأجيال الآتية هذا النوع من الأكل مطلقًا عليه إسمه.

لكن الحقيقة هي أن الرومان كانوا أوّل من أدخل هذا النمط من الطعام على كل امبراطوريتهم، قبل سبعة عشر قرنًا.

□ الطعام الأساسي في جنوب الهند وفي البنغال هو، طبعًا، الأرزّ. ولكن، في القسم الأكبر من الهند، مع ما في ذلك مدينة دلهي ومدينة بومباي، الطعام الأساسي هو الذُرة الصفراء.

أذواق في الطعام

□ حاول المصريون القدامى تدجين عدد كبير من الحيوانات، وبصورة خاصة، القطط والقردة والغزلان. لكنّ مشروعهم الأغرب يبقى، بلا ريب، تربية الضباع آكلة الجيف بهدف أكل لحومها.

□ أثناء حفلات الزواج عند البدو ، يقدّمون جملاً كاملاً مشويًا محشوًا بخروف محشّوٍ بفرّوج محشّوٍ بسمكة محشيّة بالبيض .

□ • هناك في العالم ، قرابة الخمسمئة صنف من النباتات آكلة اللحوم ، تحصل على قسم من طعامها من الحيوانات وخصوصًا من الحشرات . كل النباتات آكلة اللحوم تحمل ، عادة ، زهورًا جدّ جميلة وأوراقًا ملوّنة جدًا مخصّصة لتجتذب الحشرات .

بعض هذه النباتات تكثر حتى في أوروبا ، في بلدان كفرنسا أو البرتغال . لقد قُدّر أن نبتة أوروبية آكلة اللحوم ، تقبض على ما معدّله ألفا حشرة خلال صيف واحد .

□ في العصور الرومانية القديمة ، كان أباطرة الرومان يقدّرون التَدْرُج كل تقدير ويقدّمونه على موائدهم كطبق ممتاز . أطعم الأمبراطور إلاغابال الأسود ، في حظيرته ، لحم التدرج الطازج ، لمدّة سبع سنوات . كانوا يقدّمونه على موائد أغنياء الرومان ، ويحضّرونه بمئة وأربع وعشرين طريقة مختلفة . إلى أن جاء الأمبراطور جوليان وألغى ، أثناء حكمه ، إستهلاك لحم التدرج بحجّة أن أكله مناف للأخلاق .

في أيامنا ، يُذبح في العالم ، أكثر من مئة وخمسين مليون تدرج ، كل عام .

□ العثّ لا يأكل الثياب . انه يضع بيضه على الثياب . وهذا البيض يتحوّل إلى يرقانات .

اليرقانات هي التي تقرض نتفًا من القماش ، ومذ يكتمل نموّها ، تزدري هذا الطعام كليًّا .

نظام غذائي متصوّف

□ «المفرطون في التغذية المتصرون» هم جماعة من منيابوليس، في الولايات المتحدة، يبشّرون «باتّباع نظام غذائي مع يسوع المسيح».

من منشورات هذه الجماعة، «جواب الله على الشحم» لمؤلّفه فرنسيس هانتر، و«كلّما زاد يسوع، نقصْتُ أنا» لمؤلّفه جوان كافانوغ. توصي هذه الجماعة، كطريقة لاتّباع الحمية، أن نشتري فقط الأطعمة التي كان يمكن أن يشتريها يسوع أو القدّيس يوحنا أو القدّيس بطرس.



الفصل الخامس

الحياة الثقافية والفنية

حفلة موسيقية فاشلة

□ في أوائل السبعينات ، قدّم عازف البيانو الأميركي الشاب ش. باري ، حفلة موسيقية في قاعة الموسيقى في فندق إيريوان في بانكوك. بعد ابتداء العزف بدقائق ، لاحظ الفنّان أنه ، نتيجة لشدّة الرطوبة ، كانت بعض ملامس البيانو تبقى مشدودة أكثر من اللزوم ولا تعود إلى وضعها الطبيعي إلّا ببطء.

وبما أن المصيبة لا تأتي بمفردها ، فاثناء عزف مقطع صاخب ، بصورة خاصة ، إنزلق البيانو ودار على دواليبه المشبعة بالشحم.

بعد قليل ، بينما كان الفنّان يعزف ، أخذ يضرب برجله الجزء الأسفل من البيانو ، بهدف تحرير الملامس التي كانت تبقى مغروزة أطول فأطول. فانفصلت ، للحال ، قائمة البيانو اليمنى ومالت الآلة بصورة خطرة.

عندئذ ، إنتصب العازف واقفًا ، وحيّا الجمهور ، وغادر القاعة تحت وابل من التصفيق. ثمّ ما لبث أن عاد ، حاملاً فأسًا ، هوى بها على البيانو وأخذ يُحطّمه بغضب أمام الجمهور المشدوه.

أكثر الكتب رواجًا

□ إنّ أوكليد ، هو حقًا ، الكاتب الأكثر شعبية في كل الأزمان. فكتابه «المبادئ» ، كُتب منذ أكثر من ألفين ومئتين وخمسين سنة وطُبع أكثر من ألف طبعة منذ إختراع المطبعة.

☐ حازت إحدى الروايات التي تحمل عنوان «عاريًا وصل الغريب» والتي نُشرت عام ١٩٦٩ في الولايات المتحدة ، نجاحًا شعبيًا منقطع النظير : بيع منها تسعون ألف نسخة ، طبعات مجلّدة ، ومليونا نسخة طبعات تجارية . وُصفت الكاتبة ، بنيلوب آشي ، على أنها سيّدة بيت لطيفة ، تقيم في لونغ آيلاند قرب نيويورك .

وما هو إلّا بعد النجاح الكبير الذي لاقاه الكتاب حتى كُشف النقاب عن بنيلوب آشي ، فتبيّن أنها هيئة تضمّ خمسة وعشرين صحافيًا يعملون في المجلة المصوَّرة «نيوز داي» . كتب الصحافيون الكتاب خلال يومين ، ليبرهنوا أن رواية سيئة جدًا يمكن أن تُنشر وتلاقي نجاحًا شعبيًا .

☐ في أواخر القرن الخامس عشر ، بعد خمسين سنة فقط من طباعة أول كتاب في أوروبا ، كان هناك أكثر من خمسة وثلاثين ألف طبعة وأكثر من خمسة عشر مليون كتاب مطبوع . مع العلم أن سكّان أوروبا بكاملها في ذلك العصر لم يكونوا يتجاوزون المئة مليون .

أهواء الفنّانين الغريبة

☐ لم يكن الكاتب المسرحي الأميركي ، ماكسويل أندرسون ، يستطيع الكتابة أو حتى تصحيح مسرحياته إلّا إذا كان المطر يتساقط . ولكي يتمكّن من الكتابة ساعة يشاء ، أقام نظامًا للرش على سطح منزله ، إذا أُدير ، أعطى صوتًا مماثلاً لصوت تساقط المطر .

☐ الرسام البريطاني الكبير وأب التأثرية الحقيقي ، وليم تورنر ، طلب أن يُعلّق على صار سفينة أثناء عاصفة في غاية العنف . كان يريد ، إذا قُدِّر له أن يعيش بعد التجربة ، أن يكون قادرًا على رسم ما يرى على لوحة . حين قام تورنر بهذا العمل ، كان في السابعة والستين من عمره .

وفيّات ملفتة للنظر

□ عدّة مؤلّفين موسيقيين تُوفوا قبل أن ينهوا سمفونيتهم التاسعة ، أو إذا كانوا قد أنهوها ، لم يبدأوا بعد بسمفونيتهم العاشرة . من أشهرهم : طبعًا لودويج ڤان بيتهوفن (١٧٧٠ - ١٨٢٧) ، ولكن أنطون بروشنر أيضًا (١٨٢٤ - ١٨٩٦) ، وأنطون دفوراك (١٨٤١-١٩٠٤) ، وألكسندر غلازونوف (١٨٦٥ - ١٩٣٦) ، وغوستاف ماهلر (١٨٦٠-١٩١١) ، ورالف فوغان وليمس (١٨٧٢ - ١٩٥٨).

□ ان أكبر كاتبين ، كلّ في لغته ، وليم شكسبير وميغل دي سرفانتس ، توفيّا في ذات اليوم وفي ذات السنة . من الراجح أن أحدًا من الرجلين لم يكن قد سمع بالآخر .

□ الكاتب الأميركي الشهير ، إرنست همنغواي إنتحر سنة ١٩٦١ ، عن إحدى وستين سنة ، بطلق ناري من مسدّس . كان أبوه قد انتحر قبله . وفي سنة ١٩٨٢ ، انتحر أخوه الأصغر ، لستر همنغواي ، بدوره . وكما فعل أخوه إرنست ، أطلق هو أيضًا على نفسه رصاصة من مسدّسه .

نيرون فنّان رغمًا عن الآخرين

□ حسبما جاء على لسان المؤرخ الروماني ، سويتون ، انّ طموح نيرون الأكبر ، كان ، عندما أصبح أمبراطورًا ، أن يغنّي أمام الجمهور . فبعدما أخذ دروسًا في الغناء ، قام بأول نشاط له ، في مدينة نابولي . فحدثت هزّة أرضية هزّت المسرح ، تمامًا في الوقت الذي كان نيرون يؤدي فيه دوره . فغادرت غالبية المشاهدين المكان بينما كان نيرون يتابع الغناء . تعلّم نيرون الدرس ، وفي الحفلة التي تلت حفلة نابولي ، أمر بسدّ كل منافذ المسرح حتى لا يتمكّن أحد من مغادرة القاعة قبل انتهاء المشهد .

ونتيجة لهذا الإجراء ، نساء ولدن على المدرّجات ، ورجال قفزوا سرًّا من فوق الجدران بعد أن أعياهم الإصغاء والتصفيق . وقد استطاع ثلاثة من الدهاة أن يخدعوا الحرّاس الذين سمحوا لهم بمغادرة المسرح من الباب الكبير : إدّعى أحدهم بأنه ميت بينما قام الإثنان الآخران بحمله .

فنّانون عانوا من الطّفر

□ إنتحر الرسّام الشائع الصيت ، فانسنت ڤان غوغ ، عن سبع وثلاثين سنة ، لأنه كان يتألم من وحدة خانقة ولأنه كان يخاف أن يفقد عقله . عاش حياته كلها في فقر مدقع . ولم يتمكن أن يبيع إلا لوحة واحدة من الثمانمئة لوحة والسبعمئة رسم التي أنتجها في حياته . أما اليوم ، فإنّ كل لوحة من لوحاته تُقدَّر بملايين الدولارات .

□ رامبرانت ، أحد أكبر الرسّامين الذين ظهروا على الإطلاق ، أفلس وهو في الخمسين من عمره . بالرغم من أنه كان الرسّام الأكثر شعبية والذي يتقاضى أكبر أجر في أمستردام والذي كان قد تزوّج من وارثة ثرية ، إلّا أنّ إنفاقه اللامعقول جرّه إلى أن يعلن إفلاسه رسميًا ، في الخامس والعشرين من تموز (يوليو) سنة ١٦٥٦ ، فَوُضعت اليد على كل ممتلكاته وبيعت بالمزاد العلني .

لم يفده هذا الدرس شيئًا ، وتابع رامبرانت إنفاقه المجنون . بعد موت زوجته بعشرين سنة ، باع البلاطة التي كانت تغطي قبرها ليحصل على بعض السيولة المالية .

□ خلال أكثر من ثلاث عشرة سنة من حياته ، أمدّت المؤلّف الموسيقي الروسي ، تشايكوفسكي بالمال أرملة غنيّة كانت قد وضعت شرطًا لذلك ألّا يتقابلا أبدًا . وبالفعل ، لم يرَ تشايكوفسكي وجه المفضلة عليه قطّ .

الثقافة واللغات

□ أحد الأسباب التي جعلت اللغة الفارسية لغة ايران الحديثة (وليس اللغة العربية) هوكتابة الشاعر الفردوسي ، بهذه اللغة ، ملحمته البطولية لشاه – نامه (كتاب الملوك). هذه القصيدة التي تتألّف من أحد عشر ألف بيت ، تروي تاريخ الملوك الفرس بكل تفاصيله من مطلع الأساطير حتى خوسرو الثاني في القرن السابع . ولا يزال كتاب الملوك قصيدة ايران الوطنية الكبرى والعمل الأدبي البارز.

□ المؤلفات الكاملة لوليم شكسبير لا تحتوي على أكثر من عشرين ألف كلمة مختلفة . بينما كانت اللغة الإنكليزية ، في زمنه ، تتكوّن من مئات الألوف من المفردات . يحصون ، اليوم ، في اللغة الإنكليزية ، أكثر من مليون كلمة لم يدركها العفاء .

□ أنتجت الهند ، منذ ١٩٣١ ، أفلامًا في أكثر من أربعين لغة ، منها التاميل والتليغو والهندوستاني والأوردو والعربية والإنكليزية والألمانية .
أكثر من ثمانية وثلاثين بالمئة من الإنتاج الهندي الحالي يتمّ إنجازه بالتاميل والتليغو .

الرقابة والسينما

□ «الصيحة الدامية» ، وهو فيلم صيني صُوِّر عام ١٩٣٤ ، مُنع عرضه في الصين لأن الرقابة وجدت أن أحد الممثّلين (وكان يقوم بدور الردي-) يشبه بعض الشبه المسؤول القيادي تشانغ كاي تشيك .

□ أُنتج فيلم «البقرة» سنة ١٩٧٩ ، في إيران ، برعاية وزارة التربية والفنون الإيرانية . حين ظهوره ، مُنع عرضه على الشاشة من قبل وزارة التربية والفنون نفسها .

□ عندما مرَّ نصّ الفيلم الأميركي «زازا» أمام الرقابة ، سُجّل في الهامش ، أمام مقطع تشتم فيه بطلة الفيلم أحد الأشرار بهذه الكلمات «خنزير ! خنزير ! خنزير ! خنزير ! خنزير !» : «احذفوا خنزيرين».

□ كانت كل مشاهد الأفلام التي تظهر ممثّلين يدّخنون السيكارة تُمنع من العرض ، في كنساس ، في العشرينات.

تشرشل الروائي الفاشل

□ نشر السير ونستون تشرشل رواية واحدة «سافرولا» ، ظهرت سنة ١٩٠٠. رغم انّ هذه الرواية لم تلاق فشلاً ماديًّا ذريعًا ، لكنّ الرأي كان قد أجمع أن الكتاب تافه ودون المستوى. حزَّ ذلك في نفس تشرشل وعزم على استعمال مواهبه في الريبورتاج الحربي ، ومن ثمّ في التاريخ والسياسة.

خيبة أمل بيكاسو

□ كانت فرناند أوليفيه مغرمة بالرسّام الشهير بيكاسو وترغب في الزواج منه. وعبثًا حاولت ، مدّة سبع سنوات ، بين ١٩٠٤ و١٩١١ ، أن تحدّد مكان وجود زوجها الذي كانت قد افترقت عنه ، لتحصل منه على الطلاق. وما هي إلّا في الأربعينات حتى علمت ، صدفة ، أنّ زوجها قد توّفي بعد أن تعرّفت على بيكاسو بقليل ، أي قبل أربعين سنة.

الفن والتطيّر

□ كان المؤلّف الموسيقي حامل الجنسية الأميركية ، أرنولد شونبرغ ، متطيّرًا جدًّا. لقد وُلد في الثالث عشر من أيلول سنة ١٨٧٤ ، وكان مقتنعًا كل الإقتناع

بأنه سيلاقي حتفه في السابعة والستين أو في السادسة والسبعين من عمره (لأن ٦ + ٧ = ١٣). لقد صحّ تخمينه ليس فقط بالنسبة لهذا (توفّي عن ٧٦ سنة)، ولكنه مات يوم الجمعة في الثالث عشر من تموز سنة ١٩٥١، ١٣ دقيقة قبل منتصف الليل. هل من عتب عليه بعد، لأنه، كل حياته، خاف من الرقم ١٣؟

□ لقد اضطروا أن يدفعوا لمشاهدي السينما الأوائل في هونغ كونغ لكي يحضروا الحفلة. إفتتح رجل إنكليزي صالة سينما للجمهور الصيني في المدينة. لكن السكّان المتطيّرين كانوا يعتقدون كل الإعتقاد بالقدرة الشريرة لدى «الأرواح المتحرّكة» على الشاشة وكانوا يفضّلون عدم إرتياد السينما.

مدّة ثلاثة أسابيع، إستأجر المالك حفلات يومية، يدفع فيها لكل مشاهد مبلغًا من المال يعيّنه مسبقًا، إلى أن أثبت لهم أن مخاوفهم الخرافية لا أساس لها.

مبادرة المالك تكلّلت بالنجاح إذ أنه، في عام ١٩١٣، كان يدير سلسلة من عشر صالات سينما.

تأمينات خاصّة في حقل الفن السينمائي

□ أمّن الكوميدي الكبير، شارلي شابلن، على رجليه بمبلغ مئة وخمسين ألف دولار. كلارا يونغ أمّنت هي على عينيها بذات المبلغ. بنّي ثوربين الذي كان يحول ويستخرج من هذا العيب تعبيرات هزلية، أخذ بوليصة تأمين بمئة ألف دولار ضدّ خطر اصطلاح عينيه، ممّا قد يقضي على مستقبله المهني.

والممثّلة ألبرتا فوغين، أخذت بوليصة تأمين، سنة ١٩٢٥، ضدّ إحتمال زيادة وزنها عشرة كيلوغرامات قبل الأول من حزيران ١٩٢٧، بينما أخذ زميل لها يدعى والتر هيرز (وكان ضخمًا جدًّا)، بوليصة تأمين ضدّ الخطر المعاكس، أي الخوف من نقصان وزنه عشرين كيلوغرامًا. وعندما اضطر

أنطوني كوين أن يحلق رأسه ليمثل دور الساحر اليوناني في الفيلم البريطاني «المجوسيّ» (١٩٦٨) ، حصل على بوليصة تأمين ضدّ الصلع الدائم .

□ أثناء تصوير الفيلم العلمي – الخيالي «٢٠٠١ الباذة الفضاء» ، أقلقت المخرج ، ستانلي كوبريك ، فكرة إمكانية حدوث إتصال مع قوى من خارج الكرة الأرضية قبل ظهور الفيلم. كانت تكاليف الفيلم تُقدَّر بعشرة ملايين دولار ، وحدثٌ مثل هذا قد يجعل السيناريو عديم الفائدة ، هذا إذا لم يُبطله كليًّا .

طلب كوبريك من إحدى كبريات شركات التأمين ، شركة لويدز اللندنية ، أن تبرم معه عقد تأمين ضد الأضرار التي قد تنجم عن إكتشاف قوى من خارج الكرة الأرضية قبل ظهور الفيلم .

فشركة لويدز ، مع ان من عادتها أن تؤمّن الأشخاص العاديين ضد أغرب المخاطر ، رفضت العرض .

رسم حيواني

□ خلال ربيع ١٩٧٨ ، قبل نحو المئة من المواطنين من مدينة فرانكفورت الدعوة لحضور معرض فنّان مجهول يُدعى يامازاكي ، وُصف بأنه «إكتشاف الموسم» . وكان جدول اللوحات يشدّد على «نورانية الألوان المميّزة» وعلى «قوّة عمل الريشة» لدى الرسّام . في أقلّ من ثلاث ساعات ، كانت اللوحات المعروضة الإثنتان والعشرون قد بيعت كل واحدة بسعر لا يصدّق بلغ أكثر من خمسمئة ليرة استرلينية .

وازداد حماس الجمهور عندما أعلن المنظّم ، السيد بهريند فيديرسن أنّ الفنّان سوف يحضر بنفسه للإجابة على الأسئلة حول مجموعة لوحاته . وما هي إلّا فترة حتى دخل القاعة قرد شمبانزيه ، فصرّح السيد فيديرسن : «لقد شجّعته على رشّ اللوحات الإثنتين والعشرين بالدّهان» .

أغانٍ شعبية

□ النشيد الوطني البريطاني «ليحفظ الله الملكة»، هو النشيد الوطني في بريطانيا العظمى كما هو أيضًا في عدّة دول من الكومنولث. لكن موسيقى هذا النشيد التي بقي واضعها مجهولاً، استخدمت كأغنية وطنية أو كنشيد وطني في عدة بلدان ضمّت، في الماضي، ألمانيا وروسيا والسويد والولايات المتحدة وسويسرا. وحتى اليوم، إنها تُستعمل في ليشتنستين. في المجموع، أكثر من مئة وأربعين مؤلفًا موسيقيًّا إستعملوا هذه الموسيقى في مؤلفاتهم، بمن فيهم بيتهوفن وبراهمس وويبر وهايدن.

□ كل مسرحيات شكسبير ما عدا واحدة («مهزلة الهفوات») تحتوي على أغنيات.

عائلة حافلة بالموسيقيين

□ كانت عائلة يوهان سبستيان باخ تتألف من أكثر من إثنين وخمسين موسيقيًا.

ما يحمله التلفزيون من ثقافة

□ لو ارتكبت كل الجرائم التي تظهر في الأعمال الخيالية في التلفزيون الأميركي في غضون أسبوع واحد، لحُكم عليك بالسجن لألف وستمئة سنة أو أكثر.

□ كل ولد أميركي، في يوم بلوغه الثامنة عشرة من عمره، يكون قد شاهد التلفزيون بمعدّل سبعمئة وعشرة أيام كاملة، أي سبعة عشر ألفًا وأربعين ساعة من البث. تُقسم هذه الساعات إلى أكثر من خمسة عشر ألف ساعة من مقاطع أفلام إجرامية وإلى ثلاثمئة وثلاثين ألف وصلة إعلانية.

□ في ايرلندا ، لا يبثّ التلفزيون نهار الخميس ، للمحافظة على الحياة العائلية ولتشجيع المواطنين على تمضية أوقات فراغهم بطريقة أنشط .

تقدير الفنون

□ ان المجموعة الموسيقية البريطانية الشهيرة الـ « بيتلز » التي بيعت أسطواناتها بمئات ملايين النسخ في العالم أجمع ، رفضت بعض كبريات الشركات ، سنة ١٩٦٢ ، ان توقّع معها عقدًا للتسجيل . من هذه الشركات : باي وكولومبيا وهـ . م . ف . ودكّا . وقد فسّر مدير شركة دكّا سبب رفضه قائلاً : « ان هذا النوع من الموسيقى يفقد بسرعة من قيمته وليس له أي مستقبل » .

□ في سنة ١٩٦١ ، عُرضت لوحة لهنري ماتيس « الباخرة » ، في متحف الفنّ الحديث ، في نيويورك . فبعد سبعة وأربعين يومًا من العرض ، وبعد أن شاهدها مئة وستة عشر ألف زائر ، لاحظ ابن ماتيس أن اللوحة عُلّقت رأسًا على عقب . كانت اللوحة تمثّل باخرة تمخر البحر تحيط بها غيوم تنعكس ظلالها على الماء .

□ كان مؤلّف الموسيقى الرائدة ، جورج أنتيل ، غالبًا ما يرى نفسه مضطرًا لمواجهة جمهورٍ معادٍ . فاعتاد أن يخبئ مسدسًا تحت إبطه كلما قدّم حفلة موسيقية . في حفلته الإفتتاحية في بودابست ، سنة ١٩٢٣ ، كانت موسيقاه غير أليفة على آذان المستمعين لدرجة أنها أثارت شغبًا كبيرًا في القاعة .

حزَّ في نفسه ذلك وصمّم على أنه يجب أن تُسمع موسيقاه ، وإن لم تقدر . في مساء اليوم التالي ، أمر أنتيل الموظّفين بإقفال كل الأبواب ، وقبل أن يبدأ العزف ، أخرج مسدسه على مرأى من الجميع ووضعه على البيانو حيث بقي إلى آخر الحفلة التي لم يعكّر صفوها أحد مرّة واحدة .

منحوتات فرنسية

□ على كل ألف تمثال منصوب في مدينة باريس ، هناك عشرة فقط تمثّل نساء ، وثلاثة من هذه العشرة هي تماثيل لجان دارك.

□ لبعض أجزاء الأوتوستراد الفرنسي الذي يصل باريس بستراسبورغ مظهر غير مألوف بتاتًا. فحافة الطريق مزروعة بأشكال هندسية عريضة من البلاستيك دون أي وظيفة ظاهرة لها : مكعّبات وكرات واسطوانات دائرية وأهرام. هذه الأشكال ما هي تظاهرة فنية رائدة ، إنما وُضعت في أماكن مختلفة لتكسر رتابة قيادة السيارات على الأوتوستراد ، فتحدّ بذلك من حوادث السير. يُستخدم الدهان الأحمر لإيقاظ السائقين عند دنوّهم من تجمّع سكنيّ، بينما الدهان الأخضر والأزرق يساعدهم على الاسترخاء.

موسيقى الصمّ

□ قضى بيتهوفن القسم الأكبر من حياته وهو نصف أصمّ. عندما قام بتأليفه الأهمّ ، السمفونية التاسعة ، كان الصمم قد أصابه كليًّا.

□ عندما قدّمت المجموعة الموسيقية البريطانية الـ «هو» ، حفلتها الموسيقية في لندن ، في الحادي والثلاثين من أيار١٩٧٦ ، كانت مكبّرات الصوت التي استعملت في الحفلة بقوّة ستة وسبعين ألف وات ، تصدر صوتًا بقوّة مئة وعشرين ديسيبيل. من المعروف أن التعرّض لضجيج بمثل هذه القوّة يسبّب ، لا محالة ، الصمم الجزئي الدائم.

بعض الأرقام السينمائية القياسية

□ أطول فيلم أُنجز على الإطلاق ، صوّره فانسنت باتويار ، سنة ١٩٧٠ ، في

بريطانيا . هذا الفيلم الذي يدوم عرضه ثماني وأربعين ساعة ، يحمل العنوان المناسب «أطول فيلم تافه في العالم» . عُرض بنسخته الأصلية في قاعة السينماتيك في باريس ، في تشرين الأوّل (أكتوبر) ١٩٧٠ .

□ الرقم القياسي لأكبر حفلة سينمائية في العالم تحمله ، حاليًا ، الهند . سنة ١٩٧٨ ، بيع أكثر من ثلاثة مليارات تذكرة سينما (أي تسعة ملايين في اليوم تقريبًا) .

يبدو هذا الرقم مفرطًا أكثر إذا ما قارنّاه بالأرقام العائدة إلى البلدان الغربية : ١١٧٠ مليونًا للولايات المتحدة ، ثلاثمئة وسبعة عشر مليونًا لإيطاليا ، مئة وسبعة وسبعون مليونًا لفرنسا ومئة وسبعة وعشرون مليونًا لبريطانيا .

ولكن الرقم القياسي التاريخي لارتياد دور السينما تحمله الولايات المتحدة بأربعة آلاف وتسعمئة وأربعين مليون تذكرة بيعت سنة ١٩٢٩ .

□ الكاتب الذي نُقلت مؤلفاته إلى السينما أكثر عدد من المرّات ، هو بدون أي شك وليم شكسبير الذي قُدّمت مسرحياته في أكثر من ثلاثمئة فيلم ، هذا عدا عن الأعمال الهزليّة . «هملت» لوحده صُوّر إحدى وأربعين مرّة حتى هذا اليوم ، يليه «روميو وجولييت» ، ثماني وعشرين مرّة ، ثمّ «مكبث» ستًّا وعشرين مرّة .

حوادث اعترضت فنانين

□ كان مغنّي الأوبرا الكندي ، لويس كيليكو ، يقوم بعرض في صالة أوبرا ، في تشيلي ، عندما سقطت ريشة حمامة من السقف . راح الحضور يراقبون بكل دهشة الريشة تهوي برفق وهي تحوّم ، بينما كان المغنّي ، في أوج عطائه ، يلقي برأسه إلى خلف فاغرًا فاه . فحطّت الريشة توًا في فمه ، فابتلعها وفقد وعيه للحال .

لما جاء مدير القاعة ليقدّم اعتذاره إلى المشاهدين ، عثرت قدمه بثوب ممثّلة وسقط في حفرة الأوركسترا .

□ ولّدت ممثّلة تايوانية على خشبة المسرح أثناء تقديم أوبرا عنوانها «التنين الصغير». ظنّ المشاهدون أولاً أن الولادة هي جزء من عمل الإخراج.

□ من النادر للحوادث المميتة التي قد تحصل أثناء تصوير الأفلام أن تُدرج في النسخة النهائية للفيلم. ولكن هناك مثل معروف عن هذه العملية، هو الفيلم الدعائي المعادي لبريطانيا الذي صُوّر في ألمانيا سنة ١٩٤١ وعنوانه «حبّي لإيرلندا». خلال مشهد المعركة الختامية، قُتل عدّة ممثّلين ثانويين عندما داس أحدهم على لغم حربي حقيقي وليس من أكسسوار السينما. مع ذلك أُدخل المشهد في نسخات الفيلم التي وُزّعت في السوق التجارية.

أداجيو ألبينوني ليس من عمل ألبينوني

□ ان العمل الموسيقي الأهم المنسوب للمؤلف الموسيقي الكبير، تومازو ألبينوني (١٦٧١ - ١٧٥٠؟) من مدينة البندقية، هو أداجيو ج مينور للأرغن وللآلات الوترية.

في الواقع، ليس البينوني هو مؤلف هذا العمل الفريد، بل مبدعه الحقيقي هو المؤلف الموسيقي الإيطالي، ريمو جيازوتو (المولود سنة ١٩١٠). فهو الذي أخذ على عاتقه تنسيق عمل ألبينوني الموسيقي وخلَقَ من جديد الأداجيو وهو جزء من كونسرتو فُقدت نسخته الأصلية قبل قرنين.

عروض شعبية

□ إحدى الكنائس المعمدانية في هموند، في ولاية إنديانا، ضربت رقمًا قياسيًا في الإقبال، في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٢، عندما توافد إليها إثنا عشر ألفًا وثلاثمئة وخمسون مؤمنًا.

استخدمت الكنيسة أسطولاً مؤلّفًا من ثمانية وستّين أوتوبيسًا لنقل الناس

القاطنين على بعد ثمانين كيلومترًا في كل اتجاه. كان البرنامج «الديني» يحتوي على عازف أرغن مقطوع اليدين والساقين، وعلى خبير في الكاراتيه، وعلى بهلوان من هوليود، وعلى «بابا نويل»، وعلى شخص يخرج الأصوات من بطنه.

□ مقابل مبلغ مئة ألف دولار دُفع سلفًا، قبل ملك الفالس النمساوي، يوهان ستراوس، أن يسافر إلى بوسطن، في الولايات المتحدة، ويقود، سنة ١٨٧٢، قطعة موسيقية عنوانها «يوبيل السلام العالمي». جرت الحفلة الموسيقية في مستودع ضخم كان يستوعب مئة ألف شخص.

كان على ستراوس أن يقود أوركسترا مؤلّفة من عشرين ألف عازف ومُرتّل. ولكي يتمكّن الجميع من الإبتداء بالعزف وإنهاء القطعة حسب إشارة الإيقاع في ذات الوقت، اضطرّ ستراوس ان يعطي إشارة الإيقاع إلى مئة رئيس أوركسترا مساعد الذين كانوا، بدورهم، يديرون العشرين ألف عضو من الأوركسترا الضخمة.

عقوبة التأخر في الوصول إلى الحفلة

□ جرت مباراة بين الجوقات في مقاطعة الغال، غربي إنكلترا، سنة ١٩٧٧. إشتركت في المباراة جوقة واحدة، وعلى الرغم من هذا، فإنها لم تحصل إلّا على المركز الثاني. وقد صرّح الحكّام فيما بعد أنهم أرادوا أن ينزلوا عقوبة بالجوقة لأن بعض أعضائها وصلوا إلى الحفلة متأخّرين بخمس وأربعين دقيقة.

شاعر إنكلترا الأسوأ

□ أهم شاعر إنكليزي في القرن السابع عشر، كان جورج ويتر. يبدو هذا متناقضًا لأن كل النقّاد المعاصرين والمحدثين على السواء، يقيّمون أعماله بأنها

حشو من التفاهة ، بل يتّهمه بعضهم بالغرق في «سخافة متصلّبة».

سنة ١٦٣٩ ، تعرّضت حياة الشاعر الكبير للخطر حين قبض عليه الملكيّون أبان الحرب الأهلية. عندما وصل خبر إعدام ويتر الأكيد إلى الشاعر الملكي جون دنهام ، طلب مقابلة الملك وتوسّل إليه أن يُنقذ رأس الشاعر. ولمّا سأله الملك عن سبب طلبه أجاب : «طالما بقي جورج ويتر حيًّا فلن يُعتبر جون دنهام شاعر إنكلترا الأسوأ».

جنون العظمة عند الممثّلين

□ أثناء تصوير فيلم «النشيد العرائسي» كان الممثّل أنطون واويركا الذي كان يلعب دور الأمبراطور فرانز جوزيف ، يُستقبل ، في كل مرّة يظهر فيها على مسرح التصوير ، بالنشيد الوطني النمساوي ، تعزفه الأوركسترا عند وصوله.

وانتشرت العادة إلى مختلف مطاعم هوليود التي كان يرتادها الممثّل لتناول الطعام. في كل مرّة كان يجتاز باب المطعم ، كانت الأوركسترا تستهلّ النشيد النمساوي.

إعتاد أنطون واويركا على هذه المعاملة الخاصة لدرجة أنه أُصيب بانهيار عصبي حين انتهى تصوير الفيلم وتوقّفت هذه الإمتيازات الامبراطوريّة.

□ لعب الممثّل الأميركي من أصل ترانسيلفاني ، بيلا لوغوزي ، دور مصّاص الدماء ، دراكولا ، في عشرات أفلام الرعب التي صُوّرت في هوليود. فصورة دراكولا كانت تطارده حتى في حياته الخاصّة. كان يقوم بمقابلاته مع الصحفيين وهو ممدّد في تابوت ، وحين توفّي ، دُفن مرتديًا رداء دراكولا.

شروط مفرطة في عقود العمل

□ في الزمن الذي كانت فيه استوديوهات السينما «تمتلك» نجوم السينما ، غالبًا

ما كان ثمن العقد الذي يحمل الأمان والأجور الهائلة ، حريّة الممثّل عينها.
كان نجوم الشاشة الكبار يخضعون ، بموجب العقود التي كانوا يبرمونها مع الإستديوهات ، إلى نوع من الأخلاقية يمنعهم من الإتيان بأي عمل أو مسلك يمكن أن يضرّ بسمعتهم. لكن بعض هذه العقود كانت تحتوي على شروط أقل ما يقال فيها انها في غاية الغرابة.

مثلاً ، العقد المبرم بين الممثّلة الأميركية ، جون كراوفورد وبين شركة مترو غولدوين ماير ، سنة ١٩٣٠ ، كان يحدّد الساعة التي يجب أن تأوي فيها إلى فراشها ، كل ليلة.

والعقد الذي ربط ماري مايلز مينتر بشركة ريلارت ، سنة ١٩١٩ ، كان مرهونًا بأن تبقى الممثّلة عزباء خلال مدّة ثلاث سنوات ونصف السنة على الأقل. وممثّلات أخريات حُكم عليهنّ بالعزوبية الإلزامية بموجب عقدهنّ ، ككلارا باو ، وأليس وايت التي كان ينصّ عقدها أيضًا أنّ عليها أن تتعلّم لغتين في غضون سنة ١٩٣٠.

وكان محظورًا بتاتًا على الفكاهي الكبير باستركيتون أن يبتسم على الشاشة ، بموجب إلتزام تعاقدي. كان عقده مع شركة م.ج.م. ، في العشرينات ، يشترط بوضوح أنه يُمنع عليه الإبتسام أثناء التصوير. بينما العقد الذي يربط شركة وارنر بروذيرس إلى شارلز بوتيرورث كان يمنع هذا الأخير من الإبتسام في الأماكن العامة.

كانت عقود أخرى تمنع أيضًا الممثل من السفر بالطائرة أو أن يرخي شاربيه ، حتى في حياته الخاصة. سنة ١٩٣١ ، أُجبرت ممثّلة متحمسّة لمشاهدة مباريات الملاكمة على أن تكفّ عن إرسال صيحات التشجيع أثناء مباريات الملاكمة كي لا تفقد صوتها.

كل الفريق الذي شارك في تمثيل فيلم «ملك الملوك» لسيسيل ب. دي ميل (١٩٢٧) ، أُرغموا بموجب العقد على ألّا يقبلوا أي دور بدون موافقة مسبقة من سيسيل ب. دي ميل ضمن مدة أقلها عشر سنوات بعد ظهور الفيلم.

الفصل السادس

في الولادة والحياة والموت

إحترام الحياة

□ أتباع الجينية ، وهي ديانة يعتنقها ما يقارب المليونين من الهنود ، يطالبون باحترام الحياة وينهون عن قتل أي مخلوق حيّ حتى النملة. لا يتنقّل هؤلاء الأتباع بالسيارة لأنّ الإطارات يمكن أن تقتل ، ولا ينتعلون حذاء أيضًا ، لأنّ الحذاء يقتل الحشرات بصورة أكيدة أكثر ممّا لو مشوا حفاة.

الحبل

□ يزداد الجنين في الرحم ، في تسعة أشهر ، مئتين وأربعين مرّة طولاً ، وأكثر من مليون مرّة وزنًا.

□ بعض أنواع السمندل تبقى حبلى أكثر من ثلاث سنوات وتنجب دائمًا توائم.

□ كانت امرأة من مونتغمري ، في الألباما ، في الخامسة والسبعين من العمر ، تحمل في بطنها جنينًا مكلّسًا ، قد بلغ نموّه تقريبًا ، منذ أربعة وعشرين عامًا ، دون أن تدري بذلك. اكتشف الجنين ، وهو نتيجة حبل نادر يحصل في البطن لكن خارج الرحم ، عندما توّفيت الإمرأة على أثر عمليّة جراحية أُجريت لها لاستئصال رصاصة أصابتها أثناء مشاجرة عائلية.

التناسل

□ يتبع نظام التناسل عند البشر بالأحرى الزمن القمري ، لا الزمن الشمسي . فيدوم الحبل مئتين وستّة وستين يومًا تقريبًا ، أي تسعة أشهر قمرية . وتستمرّ مدّة الحيض شهرًا قمريًا .

□ الجرابية فأرة صغيرة ذات عادات خاصّة جدًا . تولد ذكور هذا الجنس من الحيوان في أيلول (سبتمبر) من كل عام . وتبدأ حياتها الجنسية في آب (أغسطس) التالي ، أي بعد أحد عشر شهرًا ، فتستمرّ أحد عشر يومًا على التوالي تموت في نهايتها . أما الاناث ، فتعيش بشكل محسوس مدّة أطول .

ولادات

□ رزق رالف وكارولين كومينز من مدينة كلينتوود ، في الولايات المتحدة ، خمسة أولاد . وُلدت كاترين في عشرين شباط (فبراير) ١٩٥٢ ، وكارول في عشرين شباط (فبراير) ١٩٥٣ ، وشارل في عشرين شباط (فبراير) ١٩٥٦ ، وكلوديا في عشرين شباط (فبراير) ١٩٦١ ، وسيسيليا في عشرين شباط (فبراير) ١٩٦٦ .

□ جيمي كارتر هو أوّل رئيس أميركي وُلد في مستشفى . فأسلافه الثمانية والثلاثون ولدوا جميعهم «في البيت» .

□ ليس نادرًا أن تفصل بين ولادة التوائم فترة ساعات . ولكن دوجي ودبّي شي ، ربّما قد حطّما الرقم القياسي سنة ١٩٥٥ ، في ديلاوار ، في أوهايو : لقد وُلدا بفارق ثمانية وأربعين يومًا .

□ سنة ١٩٧٨ ، في مستشفى أوفينباخ ، في المانيا الإتحادية ، عندما قدّمت

الممرّضة ، لأول مرّة ، التوأمين لإمهما غريتا باردام ، أُغمي على هذه الأخيرة . فالمولود الأول كان جلده أبيض وعيناه زرقاويّين وشعره أشقر ؛ بينما المولود الثاني كان جلده أسود وعيناه بنّيتين وشعره أسود .

□ يزن الطفل الوسط ، عند الولادة ، بين ثلاثة وأربعة كيلوغرامات . يُضاعف وزنه خلال خمسة أشهر ، ويبلغ ثلاثة أضعاف وزنه في غضون سنة . الوزن عند الولادة يمثّل الخمسة بالمئة من وزن الإنسان البالغ .

□ وُلد جورجياس ايبير خلال مأتم أمّه . لقد سمع حفّار القبور صراخًا ففتحوا التابوت ليجدوا جورجياس وقد خرج من بطن أمه المائتة وهو حيّ تمامًا .

□ في السابع من كانون الأوّل (ديسمبر) ١٩٧٨ في لانكاستر ، كاليفورنيا ، وضعت ديان تومينارو ولدها الثاني بعد سنة تمامًا ، وفي ذات الدقيقة ، من إنجابها ولدها الأول المولود في السابع من كانون الأوّل (ديسمبر) ١٩٧٧ .

□ وُلد ونستون تشرشل في غرفة ملابس للنساء في قصر بلنهايم . كانت والدته تحضر حفلة راقصة عندما وضعته قبل موعدها .

□ أوّل ولد وُلِدَ في القطب الجنوبي يدعى إميليو بالما . كان ذلك في السابع من كانون الثاني (يناير) ١٩٧٨ .

أطفال مسوخ

□ إستوجبت ولادتها عمليّة قيصرية لكي تضع والدة سيتانديفاني سمان هذا الطفل الجميل في ترانسكي ، في إفريقيا الجنوبية ، وإلّا لما كانت هناك وسيلة أخرى لكي يخرج من بطن أمه ، إذ أنه ، عند الولادة ، كان طوله تسعة

وستّين سنتيمترًا ووزنه فوق العشرة كيلوغرامات .

في شهره السابع بلغ طوله مترًا وعشرين سنتيمترًا ووزنه عشرين كيلوغرامًا ، وكان يأكل سبعة أضعاف ما يأكله طفل في سنّه .

□ عند الولادة ، يبلغ طول صغير الحوت أكثر من سبعة أمتار ، ويكون أكبر حجمًا من فيل بالغ النمو.

قوّة الحياة

□ صدمت سيّارة ماتيو ولمس ، وهو طفل إنكليزي في شهره الثامن عشر ، فمرّت إحدى عجلاتها فوق معدته . خرج الطفل منها سليمًا ولم يصب حتى بخدش .

□ أُجريت دراسة على سبعمئة وسبعة وأربعين مواطنًا من مدينة سالت لايك سيتي ، في الولايات المتحدة ، سنة ١٩٧٥ ، تبيّن منها أنّ ستًّا وأربعين بالمئة من الوفيّات تحدث في أقلّ من ثلاثة أشهر بعد عيد ميلادهم ، وأنّ سبعًا وسبعين بالمئة منها تحدث خلال الأشهر الستّة الأولى التي تلي العيد . ثماني بالمئة فقط تقع خلال الأشهر الثلاثة التي تسبق عيد ميلاد الفقيد . يبدو أن المخلوق البشري يعتبر عيد ميلاده كهدف يسعى إليه . ولكن اثناء الحقبة التي تلي العيد ، يُصاب بردّة فعل قد تقوده إلى الإنهيار وإلى فقدان الإرادة في طلب العيش .

معدّل الأعمار

□ في القرن السابع عشر ، كان معدّل حياة الإنسان ، في أوروبا ، سبعًا وعشرين سنة للصبيان وثماني وعشرين سنة للبنات .

□ في عصور ما قبل التاريخ ، لم يكن معدّل الأعمار يتجاوز الأربع عشرة سنة

والنصف. هذا لا يعني أن أحدًا لم يكن يصل إلى سنّ البلوغ، غير أنه من الأكيد ان غالبية أجدادنا كانوا يموتون حديثي السن.

□ اناث دود الخشب تعيش حتى سنّ الستين.

□ دلّت الإحصاءات أن حظّ المرأة في بلوغ أو تخطّي المئة سنة هو بنسبة واحد على ثلاثمئة وخمسة وسبعين. أما الرجال، هم، فحظّهم واحد على ألف وأربعمئة كي يصلوا إلى هذا العمر المحترم.

الحياة أسوأ من الموت عند البعض

□ في عدد من الثقافات، بما في ذلك عند هنود أميركا الوسطى وشعوب التراس في العصور القديمة، كانت العائلة، إذا رُزقت ولدًا، تحيط به مولولة على البؤس الذي سوف يهبط عليه خلال وجوده على الأرض، معدّدة، الواحدة بعد الأخرى، كل المصائب التي تهدّد البشرية. أمّا إذا حلّ الموت، فكان الأحياء يضحكون ويتلهّون على حساب الميت الذي كانوا يرونه قد غادر إلى السعادة الأبدية. وفي بعض الأحيان، كانوا يلحقون بالفقيد إحدى الزوجات المفضّلات كي تتمكّن من مرافقة حبيبها إلى الجنّة.

□ هنريّتا غرين أميركية تركت بعد موتها خمسة وتسعين مليون دولار. كانت تعيش حياتها بالتقتير. توفّيت في أحد أيام سنة ۱۹۲٥، خنقًا بسبب ملعقة صغيرة من حساء كانت تتناوله باردًا توفيرًا للفحم.

عرقلة سير في برّاد الموتى

□ برّاد الموتى التابع لبرونكس، في نيويورك، يكون مليئًا، في بعض الأيام،

لدرجة أنّ الأقارب الذين جاؤوا يتعرّفون على الجثث ، يضطرّون إلى أخذ أرقام لدورهم وإلى الوقوف صفًا بانتظار أن ينادى على رقمهم .

هاجس الموت

□ كان الدوناتيون (أتباع دونا أسقف قرطاجة الذي خُلع سنة ٣٤٧ وتوفّي سنة ٣٥٥) طائفة مسيحية منشقّة حافظت على وجودها في افريقيا الشمالية من القرن الرابع إلى السادس. كان الدوناتيون يؤمنون بالشهادة لدرجة أنهم كانوا يوقفون الغرباء على الطرقات ويطلبون منهم أن يقتلوهم . وبما أن هؤلاء الغرباء كانوا مهدّدين ، هم أنفسهم ، بالإغتيال فورًا ، في حال رفضوا طلبهم ، فقد بات سهلاً على الكثيرين من الدوناتيين أن يموتوا شهداء .

□ العالِم الفيزيائي السويدي ألفرد نوبل ، مخترع الديناميت الذي كان يشكو من وهن في طباعه ، إقترح يومًا على رئيس بلدية باريس تشييد «فندق الانتحار» تكون غرفه مجهّزة بحنفيّات توزّع الغاز حتى يسمح للأشخاص الذين يودّون وضع حدّ لحياتهم ، أن يفعلوا ذلك بأفضل الشروط الممكنة. واقترح نوبل أن يحتوي الفندق أيضًا على مطعم يقوم بتقديم أفخر الأطعمة : فشهوة الإنتحار يجب ألّا تقطع شهوة الطعام.

□ كانت فكرة الموت لا تفارق خيال ممثّلة المسرح الكبيرة ساره برنار. عندما كانت يافعة ، غالبًا ما كانت تقوم بزيارة برّاد الموتى في باريس ، لتنظر إلى الجثث المنتشلة من نهر السين. وكانت تتوسّل إلى أمها كي تشتري لها تابوتًا من خشب الورد مبطّنًا بالساتان الأبيض. كانت تنام ، من وقت لآخر ، في التابوت الليل بكامله . وقد دُفنت فيه ، أخيرًا ، عندما لاقت حتفها عن تسع وسبعين سنة من العمر .

الموت البطيء للجسد

□ الجسد لدى الإنسان البالغ يموت ، كل يوم ، أكثر فأكثر . فإن أغلب الأنسجة والأعضاء والتفاعلات الفيزيائية تبدأ بالتلف بين السنة العشرين والثلاثين. فدفق الدم إلى الدماغ عند الشخص البالغ الخامسة والسبعين من عمره هو أقل بمعدّل عشرين بالمئة بالنسبة لما كان عليه هذا الشخص وهو في الثلاثين. ومن ناحية ثانية ، فإن وزن الدماغ لم يعد إلّا بنسبة ستّة وخمسين بالمئة مما كان عليه من قبل. وقدرة العمل القصوى عنده تنخفض بنسبة أربعين بالمئة تقريبًا . ومجموع عدد حُليمات الذوق يتدنّى إلى ستة وثلاثين بالمئة ممّا كان عليه في سنّ الثلاثين.

خرافات تتعلق بالمرض والموت

□ كان الأمبراطور مينيليك الثاني أحد أكبر ولاة الشأن في افريقيا ومؤسس الدولة الإثيوبية الحديثة. وُلد سنة ١٨٤٤ ، وفي إحدى الغارات العدوّة ، أُسر وبقي في الأسر مدّة عشر سنوات . وعندما تمكّن من الهرب ، أعلن مينيليك نفسه رئيسًا على مقاطعة شيوا . ثمّ افتتح الممالك المجاورة وأرسى قواعد اثيوبيا الحديثة ونادى بنفسه أمبراطورًا عليها .

كان في سلوك مينيليك الثاني بعض الغرابة . فكان كلّما شكا بعض الإنحراف في صحّته ، أكل بعض الصحف من كتاب التوراة. في أحد أيام كانون الأول (ديسمبر) من سنة ١٩١٣ ، بعدما أُصيب بنوبة قلبية ، شعر بخطر حالته ، فابتلع فصلاً كاملاً يحمل عنوان «سفْر الملوك» ، ومات .

□ كان الإنكليز ، في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، يعتقدون أنه لا يمكن للإنسان أن يموت بسلام إذا كان ممدّدًا على فراش من ريش. وهكذا كانوا ، إذا أحسّوا بدنوّ الأجل ، ينتزعون الوسادة بخفّة من تحت رأس المحتضر حتى يخفّفوا عنه آلامه في لحظاته الأخيرة.

الجرذ ، حيوان الموت

□ الجرذان ، ويعود أصلها إلى آسيا ، هي من أخطر الحيوانات على الإنسان. انها خزّانات حقيقية لعدد من الأمراض الفتّاكة ، منها جرثومة الطاعون التي ينقلها إلى الإنسان برغوث الجرذان.

قتلت الأمراض المتأتية من الجرذان ، خلال الألف سنة الماضية ، عددًا من البشر يفوق ما قتلته كل الحروب والثورات التي حصلت على هذا الكوكب خلال الحقبة عينها. في القرن الرابع عشر فقط ، سبّب برغوث الجرذان الموت لخمسة وعشرين مليون شخص في أوروبا ، أي ربع السكّان. ووباء الطاعون أيضًا الذي انتشر في الهند ، ما بين ١٨٩٦ و١٩١٧ ، حصد أكثر من عشرة ملايين شخص.

إفراط في احترام الدم الملكي

□ هناك فكرة مقدّسة شبه عامة تقول بأنّ الدم الملكي يجب ألّا يراق على الحضيض. عندما تغلّب كوبلاي خان على عمّه نيان ، أمر بأن يُلفّ هذا الأخير في سجادة ويُهزّ إلى أن يفارق الحياة.

سنة ١٦٨٨ ، أَعدَم ملك سيام قريبًا له فرماه في جرن كبير حيث سحقه بمدقّة بشكل لم يسمح لدمه أن يلمس الأرض.

إحترام الموت عند الفيلة

□ الفيلة الهرمة ، عندما تشعر بدنو أجلها تتجمّع في «مقابر» سرية حيث تستسلم للموت. وهكذا اكتشف في افريقيا وآسيا ، قطعان كاملة من الفيلة ممدّدة في ذات المكان.

حين يصاب فيل إصابة قاتلة ، يحيط به كل أفراد القطيع في محاولة لإنعاشه ونجدته ، وعند فقدان كل أمل بإنقاذه ، تمرّ أمام الجثّة كما لو كانت في جنازة.

في أغلب الأحيان ، تنتزع الفيلة أنياب الجثث وتنقلها إلى مسافة كيلومتر تقريبًا. وفوق ذلك ، إنها تغطّي الجثث بالأغصان ، وبصورة خاصة ، الجثث البشرية .

أحلام مبكّرة عن الموت

□ رأى أبراهام لينكولن حلمين مبكّرين يتعلّقان باغتياله .

عشيّة انتخابه سنة ١٨٦٠ ، حلم لينكولن بأنه كان يميّز ، في مرآة كبيرة ، بين صورتين واضحتين تمثّلانه ، تغطّي الواحدة الأخرى. وكانت إحدى الصورتين شاحبة أكثر من الأخرى بكثير. فروى لينكولن حلمه لزوجته ، فكان تفسيرها لما سمعت ، أن زوجها سوف يُنتخب لرئاسة الولايات المتحدة مرّتين ، ولكن لن يقدّر له أن يعيش حتى نهاية ولايته الثانية .

الحلم الثاني الذي رآه لينكولن كان قبل أيام فقط من إقدام جون ويلكيس بوث على اغتياله ، سنة ١٨٦٥ . رواه لزوجته على هذا الشكل : كان يقوم بنزهة في حدائق البيت الأبيض ، إذ سمع بكاء. ولمّا وصل إلى قاعة الإستقبال ، رأى نعشًا مزدانًا تحيط به شخصيّات في ثياب الحداد وتحرسه ثلّة من حرس الشرف. فسأل أحد الجنود عمّن يكون الفقيد. فقيل له : «إنه الرئيس ، لقد اغتيل» .

التخوّف من أن يكون الميت لا يزال حيًّا

□ حين يقضي أحد الباباوات نحبه ، ينادي السكرتير البابوي على اسمه ثلاث مرات متتالية قبل أن يعلن رسميًّا وفاته. خلال القرن التاسع عشر ، كان على السكرتير البابوي أيضًا أن ينقر نقرات صغيرة على رأس البابا المتوفي بمطرقة من فضّة .

□ كان هانس كريستيان أندرسن ، كاتب قصص الأولاد المعروف ، أكثر ما

يرعبه أن يُعلن عن موته قبل الأوان وان يُدفن حيًّا. وكان دائمًا يحمل معه ورقة تقول انّ على كل من يجده فاقد الوعي ألّا يظنه ميتًا قبل أن يعاد فحصه من جديد. بالإضافة إلى ذلك، لقد ترك تعليمات يطالب فيها أن يُفتح شريانه قبل إغلاق التابوت للتأكد من وفاته.

كان أندرسن يتنقّل دائمًا حاملاً، في جيبه، حبلاً، تحسبًا للنيران إذا حاصرته في الطبقات العليا. وقبل أن يستسلم للنوم، كان يضع ورقة على منضدة قرب سريره كُتب عليها: «إنني أبدو فقط مائتًا».

إنتحار جماعة الراسكولنيكي في روسيا

□ الإنشقاق الديني الذي حصل في روسيا في القرن السابع عشر، ترك المجموعة المنشقة (الراسكولنيكي) في حالة من اليأس لا توصف حتى ان أعضاء هذه الجماعة فضّلوا الموت السريع على أن ينتظروا نهاية العالم التي تنبّأوا بحدوثها قبل نهاية القرن. ما بين سنة ١٦٧٢ و١٦٩١، وقعت سبع وثلاثون عمليّة قتل جماعية، هلك فيها أكثر من عشرين ألف راسكولنيكي حرقًا. كانوا يفكّرون أنه من الحماقة أن يبقوا أحياء وأن يتحمّلوا هكذا خطر عدوى الخطيئة تسري إليهم.

التنجيم والموت

□ كان المنجّمون الصينيون، في القرن الثالث عشر، يشيرون على أهل الفقيد من أي مكان يجب ان تُخرج الجثّة من البيت، تجنّبًا للأرواح الشرّيرة. لم يكن الخروج يتمّ دائمًا من الباب. في بعض المرّات، كان على العائلة أن تفتح ثقبًا في الجدار.

□ كان عالم الرياضيات الكبير جيرو لاموكاردانو (١٥٠١ - ١٥٧٦) مؤمنًا ورعًا بالتنجيم. لكنه تجاوز الحدّ عندما حاول أن يحدّد برج السيد المسيح. فاتهم

بالتحريف وأُلقي في السجن لبعض الوقت. يُروى عن كاردانو أنه تنبّأ، بواسطة التنجيم، عن تاريخ وفاته الذي حسب زعمه، يجب أن يقع في الحادي والعشرين من كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٥٧٦. ولمّا حلّ هذا اليوم وصاحبنا يتمتّع بصحّة جيدة، إنتحر لكي لا يغالط تنبّؤاته.

ظاهرة قتل الأطفال عند الإسكيمو

□ حين تموت أمّ شابّة لدى الإسكيمو، كان أولادها القاصرون يُتركون إلى مصيرهم حتى يموتوا بعد قليل جوعًا أو بردًا. يعود سبب هذه العادة القاسية إلى أنّ العائلة أو القرية لا يمكنها تحمّل أعباء تربية اليتامى.

القبيلة التي تموت من القهقهة

□ هناك داء، يطلقون عليه إسم كورو أو داء الضحك الذي لا يصيب إلّا قبيلة فور من غينيا الغربية. فكل من يدركهم الضحك لا يعودون يتمكّنون من التوقّف عنه حتى يهلكوا.

هذا الداء مميت مئة في المئة. يصف بعضهم أن هذا الداء ينتقل إلى أفراد هذه القبيلة بسبب عادتهم السيئة في أكل النخاعات البشرية.

إقفار

□ ان أصناف الحيوانات المنقرضة (التي لم يعد لها وجود في يومنا) تمثّل تقريبًا تسعين في المئة من كل التي وُجدت على البسيطة. منذ أوائل القرن السابع عشر، عدّة مئات من الحيوانات اللبونة ومن الطيور ومن حيوانات أخرى، كبيرة وصغيرة، إختفت كليًّا عن وجه الأرض.

□ إذا استثنينا الحروب والحوادث، يكون البعوض حامل داء المالاريا المسؤول

المباشر أو غير المباشر ، عن خمسين في المئة من الوفيّات التي حصلت منذ العصر الحجري حتى أيامنا.

حتى اليوم ، تُسبّب هذه الحشرات الصغيرة الموت لأكثر من مليون شخص سنويًا ، في افريقيا وجنوب شرقي آسيا. أكثر من ستّة ملايين شخص معرّضون بصورة دائمة لهذا الداء.

التكرار في موت الرؤساء الاميركيين

□ من سنة ١٨٤٠ إلى سنة ١٩٦٠ ، كل الرؤساء الأميركيين الذين انتخبوا بفارق عشرين سنة ، ماتوا بينما كانوا لا يزالون في الخدمة. إليكم القائمة :

وليم هنري هارّيسون — انتخب سنة ١٨٤٠ توّفي سنة ١٨٤١
أبراهام لينكولن — انتخب سنة ١٨٦٠ توّفي سنة ١٨٦٥
جايمس غارفيلد — انتخب سنة ١٨٨٠ توّفي سنة ١٨٨١
وليم ماكنلي — انتخب سنة ١٩٠٠ توّفي سنة ١٩٠١
وارّين هاردينغ — انتخب سنة ١٩٢٠ توّفي سنة ١٩٢٣
فرانكلين روزفلت — انتخب سنة ١٩٤٠ توّفي سنة ١٩٤٥
جون كينيدي — انتخب سنة ١٩٦٠ توّفي سنة ١٩٦٣

مراسم الدفن

□ شخص واحد فقط سار في جنازة المؤلّف الموسيقي موزارت الذي فارق الحياة وهو في فقر مدقع. لقد دُفن في مقبرة جماعية مخصّصة للفقراء.

□ أثناء الشتاء ، يصبّ حفّار القبور ، في سيبريا ، النفط على الأرض المجلّدة ويشعلون النار. عندما يحترق كل النفط ، يحفرون في الطبقة التي زال عنها الجليد. ثمّ يصبّون النفط من جديد ويشعلون النار ويحفرون أكثر فأكثر.

ويعاودون العملية نفسها إلى أن يصبح الثقب عريضًا بما فيه الكفاية كي يتسّع لتابوت.

ألوان الحَداد

□ يقال إنّ اللون الأسود هو لون الحداد. بيد أن اللون الأبيض هو اللون الأرجح كرمز للحداد، خاصة في آسيا القصوى كما كان الأرجح في روما القديمة وفي اسبرطة.

في بريطانيا، كان اللون الأبيض لون الحداد حتى القرون الوسطى.

في بيرمانيا وحتى في مصر، إنهم يلبسون اللون الأصفر كإشارة للحداد.

في زمن الجمهورية الرومانية، كانوا يلبسون الأزرق الغامق.

البنّي المائل إلى الخضار هو اللون التقليدي للحداد في اثيوبيا، وفي إيران هو اللون الكستنائي الفاتح.

عند شعوب السيلت والغجر، لون الحداد الراجح هو اللون الأحمر.

القبور

□ في القانون الروماني القديم، كان الأموات، ولو أغرابًا، ملاّكًا لقبورهم، فلا يحقّ لأحد لمس هذه القبور إلّا بإذن منهم. وبما أن هذا الإذن ما كان ليصدر أبدًا، كان موضع القبر نهائيًا لا يتزحزح.

□ على حجر، فوق قبر أحد اللصوص وقد قتل اثناء عملية سلب ودُفن وراء كنيسة مدينة شيلدون، في الولايات المتحدة، وُجدت هذه الكتابة:

«هنا يرقد لصّ.

هذا الحجر اشتري

بالمال الذي كان في حوزته».

□ توتعنخمون ، الفرعون المصري الشاب الذي يُعرض جسده اليوم في متحف القاهرة ، كان في الثامنة عشرة من عمره عندما توّفي ، بعد حكم قصير دام ست سنوات ، لم يمكّنه أن يشتهر بشيء وهو في مركز المسؤولية . يعود سبب شهرته الوحيد ، اليوم ، إلى أنّ قبره ، خلافًا لكل قبور الفراعنة الآخرين ، لم يُمسّ من قبل لصوص القبور ، وقد اكتشفه سالمًا هوارد كارتر واللورد كارنارفون ، سنة ١٩٢٢ .

إحتفالات جنائزية

□ كل أربع أو خمس سنوات ، يقوم سكّان جزيرة مدغشقر ، في المحيط الهندي في عرض شاطئ جنوب – شرق افريقيا ، بنبش قبور موتاهم ، فيعرضونهم لنور الشمس ، بعض الوقت ، ثمّ يرمونهم في الهواء ليمسكوا بهم ثانية برشاقة . وبعدها يلفّونهم في كفن من الحرير قبل أن يدفنوهم من جديد . تعرف هذه المراسم بالغاماديهانا وهي تجري وسط احتفالات يرافقها الرقص والغناء .

□ جماعة البارسيس ، في الهند ، الذين يمارسون الزراداشترية (تعاليم زراداشترا) يؤمنون بأن الجثة كلّما أسرعت في التخلّص من لحمها الميت ، كلّما أسرعت الروح في التحرّر . لذلك يعرضون أمواتهم على منصّات تُسمّى «أبراج السكوت» حيث تلتهمهم العقبان بسرعة .

التقمّص كنظام للحكم في التيبت

□ موت الداليه – لاما الثالث عشر ، توبتين جياتسو ، الرئيس الروحي والزمني في التيبت ، سنة ١٩٣٣ ، أثار حملة من التفتيش عن الولد الذي ، حسب المعتقدات التيبتيّة ، سوف يولد قريبًا ويصبح الخلف المقمّص لجياتسو الذي كان سبق وتقمّص فيه الداليه – لاما الأول المتوفّي سنة ١٤٧٥ ، وكل خلفائه .

شاور رجال اللاما الكبار المكلّفون باكتشاف الرئيس الجديد ، الآلهة وأكبّوا على تفسير الرؤى وفتّشوا حولهم عن الدلائل التي يمكن أن تسيّر بحثهم . كان جثمان الداليه – لاما قد وُضع على عرش ، باتجاه الجنوب ، في معبد صغير . بعد أيام ، لاحظوا أن الوجه مال إلى الشرق ، ممّا يعني أن الداليه – لاما الثالث عشر سوف يتقمّص في جسد ولد صغير في مكان ما شرقيّ العاصمة .

بعد ثلاثة أعوام ، اكتشف الولد أخيرًا . إكتشفه كشّافة كانوا يجوبون كل الريف التيبتي الواقع في شرق المدينة . وبعد ان اجتاز الولد مختلف التجارب التي وضعها رجال اللاما ، حُمل إلى العاصمة ليتبوأ العرش سنة ١٩٤٠ ، ولما يزل في الخامسة من عمره . وهكذا ، ومنذ ١٤٧٥ ، بقي عرش التيبت وراثيًا ، لا بالطريقة البنوية (الولد يخلف أباه) ، بل بطريقة التقمّص . اضطرّ الداليه – لاما الرابع عشر أن ينفي نفسه عندما اجتاح الشيوعيون الصينيون التيبت وضمّوه إلى الصين سنة ١٩٥٩ .

النظام الذي اتّبعه التيبتيون قرابة الخمسة قرون لم يخلُ من الحوادث . فقد تبيّن أنّ التقمّص السادس للداليه – لاما كان رجلاً فاسقًا محبًّا لقرض الشعر الرومنطيقي ، فعزله المغول ومات بالوقت المناسب ، بينما كان في طريقه إلى الصين بحراسة عسكرية .

الأسقف الذي استفاق من الموت

□ يقضي عرف قديم لدى طائفة الروم الأورثوذوكس ، بأن يُحفظ جثمان المطارنة في الكنيسة عدة أيام بعد موتهم ، كي يتمكّن المؤمنون من تقديم آخر واجبات التكريم نحوهم .

سنة ١٨٩٦ ، في كنيسة للروم الأورثوذوكس في ميتيمني ، حيث كان معروضًا جثمان أسقف تسبوس ، نيسيفوروس غليكاس ، منذ يومين ، استقام هذا الأخير فجأة على مؤخّرته وألقى نظرات غاضبة على الجمع المحيط به وصاح : «ما بالكم تحدّقون فيّ على هذا الشكل؟» .



الفصل السابع

الحياة السياسية والاقتصادية



تقلّبات سياسية

□ والد شاه ايران المخلوع ، محمّد رضا بهلوي ، كان يسوق الحمير. لقد قام الحمّار القديم بانقلاب عسكري ناجح في العشرينات ، فأعلن نفسه شاهًا على بلاد الفرس ، سنة ١٩٢٦. وبما ان سياسته لم تكن لتعجب قوات الحلفاء ، إضطره البريطانيون والروس إلى أن يتخلّى عن الحكم سنة ١٩٤١ ، لمصلحة إبنه الذي تسلّم العرش وهو في الحادية والعشرين من عمره.

□ كان الدكتاتور الإيطالي بنيتو موسوليني في البدء أحد ألذع النقّاد إزاء أدولف هتلر. لم يغيّر موسوليني موقفه من الدكتاتور الالماني الّا حين لامته الأمم الأوروبيّة الغربية لهجومه على إثيوبيا.

حملات إنتخابية

□ سنة ١٩٢٨ ، انتخب شارل كينغ رئيسًا على ليبريا ، بأكثرية ستمئة ألف صوت.

يؤكد الكاتب البريطاني ، غراهام غرين ، في كتابه «أسفار» أنّه لم يسجّل ، في هذه الإنتخابات أكثر من خمسة عشر ألف منتخب.

□ المعارضة الأشد ضدّ الإصلاح الإنتخابي في بريطانيا سنة ١٨٥٠ ، لم

تظهر من قبل الأثرياء ، بل من فئة المثقّفين الذين عارضوا هذا الإصلاح باسم التربية والفكر ضدّ تسلّط الجماهير الأمّيّة .

□ لوحظ أنه ، أثناء الحملات الإنتخابية ، غالبًا ما يصافح رجال السياسة ، سهوًا ، أيدي نسائهم .

□ عند انتخابه أوّل رئيس للولايات المتحدة ، كان جورج واشنطن الرئيس الوحيد لدولة عظمى وهو ليس بملك متوّج .

لماذا أُطلق على أشراف الإنكا لقب «الآذان الكبيرة»

□ كإشارات مميّزة لسموّ مرتبتهم ، كان أشراف العائلة المالكة ، لدى شعوب الإنكا ، يحملون حلقتين كبيرتين من الذهب معلّقتين في ثقب شحمة الإذنين . وكانت حلقتا الأمبراطور نفسه ، الإنكا الحاكم ، كبيرتين لدرجة أنهما كانتا تتدلّيان ، تقريبًا ، إلى الكتفين . لهذا السبب أطلق عليهم الإسبان لقب «الآذان الكبيرة» .

لم يكن يُسمح لـ «الآذان الكبيرة» بأن يتزوّجوا من خارج الطائفة ، وبكلام آخر ، من خارج العائلة المالكة . حتى الامبراطور عينه ، كان عليه أن يتزوّج من شقيقته . سبب هذه الزيجات العصبية مردّه إلى الإعتقاد بأن الدم الملكي يحتفظ هكذا بكل نقاوته . كان الإنكا يُعتبر إبن الشمس الحقيقي وممّثلها على الأرض ، وانطلاقًا من هذا ، انه السيّد المطلق على كل المملكة ، وصلاحيّاته لا حدود لها . كانوا يعبدونه كآله ، ولا يحقّ لأحد أن يرفع الطرف إليه . كل شخص ، في حضرته ، كان عليه أن يخلع حذاءه ويحمل عبئًا ثقيلاً على كاهليه علامة الخضوع .

صور من الحضارة

□ كانوا يطلقون على قرطبة ، العاصمة المغربية في الأندلس ، إسم أثينا الغرب . كانت قرطبة ، سنة ٩٠٠ ، تملك مكتبة تحتوي على أربعمئة ألف مجلّد ، وكيلومترات من الطرق المبلّطة ، ويربو عدد سكّانها على النصف مليون . في هذا العصر ، إلى الشمال ، ما كانت باريس إلّا جزيرة محصّنة ، ولندن رقعة مسيّجة تقاوم لتردّ هجمات الفايكينز .

□ كانت القارة الأميركية ، قبل اكتشافها من قبل كريستوفر كولومبوس ، قد عرفت عدّة حضارات عريقة . كانت تعيش على هذه القارّة ، إثنتان وعشرون مجموعة ثقافية مختلفة ، تتكلّم أكثر من ألفي لغة .

□ يوجد في الإتّحاد السوفياتي أكثر من مئة قوميّة مختلفة .

توزيع الثروات في العالم

□ في القرن الثامن عشر ، كانت الكنيسة البرتغالية تمتلك ثلثي أراضي البلاد كلّها .

□ تنفق الحكومة الفيديرالية الأميركية ميزانية سنوية تُقدّر بثمانمئة مليار دولار ، أي أكثر من ملياري دولار في اليوم ، أو أيضًا ، أكثر من مليون ونصف المليون دولار في الدقيقة .

□ واحد بالمئة من الشعب البريطاني يملك ، لوحده ، ما يقارب ربع ثروات البلاد كلّها . الثروات موزّعة على الشكل التالي :

– يملك واحد بالمئة من الأهالي أربعًا وعشرين بالمئة من الثروات .

– ويملك تسعة عشرة بالمئة واحدًا وخمسين بالمئة من هذه الثروات . وأما الخمسة والعشرون المتبقية من الثروات ، فمقسّمة على الثمانين بالمئة المتبقّين من السكّان .

□ أكبر مورد للمدخول ، في الأردن ، هو المال الذي يُرسله الثلاثمئة ألف أردني الذين يعملون في الخارج ، وبصورة خاصة ، في بلدان الخليج العربي .

□ رغم أن الولايات المتّحدة لا تحتوي إلّا على ستّة في المئة من سكّان العالم ، الّا أنّ حصّتها في الموارد العالمية هي بنسبة ستّين في المئة .

عدم استقرار حكومي

□ حُرّرت بوليفيا من نير الإستعمار الإسباني ، سنة ١٨٢٥ . خلال مئة سنة ، بين ١٨٢٥ و١٩٢٥ ، تناوب على رئاسة الأمّة أكثر من أربعين رئيسًا ، إغتيل منهم ستّة وهم لا يزالون في الوظيفة . وخلال المئة سنة ذاتها ، حصل في بوليفيا مئة وسبع وثمانون ثورة مسلّحة . ما بين ١٨٢٨ و١٨٧١ ، عرفت البلاد تسعة دساتير مختلفة .

□ خلال الجمهورية الثالثة ، في فرنسا ، بين سنة ١٨٨١ و١٩١٤ ، توالت على الحكم إثنتان وأربعون حكومة مختلفة . وبين الحربين العالميتين ، تعاقبت أيضًا أربعون حكومة أخرى .

النساء والسلطة

□ على امتداد الشاطئ الأميركي الشرقي ، كان لمجالس النساء الهنديات حق النقض ضد إعلان حرب ما ، وذلك بامتناعهنّ عن تزويد المقاتلين بالأحذية

وبالوجبات الغذائية. وفي ذات الوقت، كانت النساء هنّ اللواتي يأخذن القرار دائمًا، في قتل أحد الأسرى أو في تبنّيه في أحضان القبيلة.

□ خلال عدّة سنوات، كانت بلدية المدينة الصغيرة، تويد، في أُنتاريو، في كندا، مؤلّفة فقط من النساء. وهي الحالة الوحيدة المعروفة في أميركا الشمالية التي تتولّى فيها النساء الشؤون العامة. سنة ١٩٦٧، تقدّم عدد من الرجال للإنتخابات، في تويد، على أساس واحد هو الجنس. واحد فقط انتخب، واضعًا بذلك حدًّا للهيمنة النسائية المطلقة على البلدية.

□ في الولايات المتّحدة، النساء من أعضاء مجلس الشيوخ، لهنّ تعرفة مخفّضة لأدوات التجميل.

لعب الورق

□ عندما اتّخذ الرئيس الأميركي هاري ترومان القرار التاريخي في إلقاء القنبلة الذريّة على هيروشيما، سنة ١٩٤٥، كان يستريح على يخته أوغوستا ويقضي نهاراته وقسمًا من لياليه في لعب البوكر. حالما تبنّى الرئيس هذا القرار وبلّغه إلى الصحفيين الموجودين على ظهر اليخت، عاد إلى طاولته في لعبة ورق جديدة.

□ ورق اللعب استعمل بطرق جدّ غريبة على مرّ الأجيال. كان قوام أوّل نقد من الورق في كندا، حينما استعمله الحاكم الفرنسي، سنة ١٦٨٥، ليسدّد ديون الحرب. وفي سنة ١٧٦٥، تعاطى به الطلّاب، في جامعة بنسلفانيا، في الولايات المتحدّة، ليدفعوا مصاريف الإنتساب إليها. واستعمل نابليون الورق كبطاقات إعاشة خلال الثورة الفرنسية.

□ إنّ مخرج الفيلم الأُسترالي «الرجل العاطفي»، لكي يعطي للمشهد مسحة

من الواقعية ، طلب إلى الممثّلين الأصليين والثانويين أن يلعبوا بالقمار ، بصورة جدّية ، على حساب الشركة. كان ذلك سنة ١٩٣١ ، والأزمة الإقتصادية في البلاد ، على أشدّها. ولّد هذا المشهد ، عند العاطلين عن العمل الذين استخدموا في تصوير المشهد نوعًا من الحماس لدرجة أنهم رفضوا التوقّف عن اللعب عندما صاح المخرج «أوقفوا التصوير». وتبع ذلك شجار عنيف اضطرّت الشرطة ، على أثره ، ان تتدخّل لإخلاء الإستوديوهات.

إجراءات للتوفير

□ رفض جورج واشنطن ، حين كان لا يزال رئيسًا عسكريًا ثوريًا ، ان يتقاضى الخمسمئة دولار التي كانت قد خُصّصت له كمعاش شهري ، ولم يقبل أن يُدفع له إلّا المصاريف التي يتكلّفها. كانت نتيجة هذا التدبير أنه قبض عن الفترة الممتدة بين ١٧٧٥ و١٧٨٣ ، مبلغًا يفوق بأربعمئة ألف دولار ما كان سيقبضه عن ذات الفترة لو قبل بالمعاش المحدّد.

ولمّا انتخب أوّل رئيس للولايات المتّحدة الأميركية ، سنة ١٧٨٩ ، إقترح واشنطن ، من جديد ، ان تُدفع له المصاريف فقط ، غير ان الكونغرس ، هذه المرة ، ألحّ أن يدفع له معاشًا سنويًا بقيمة خمسة وعشرين ألف دولار. كان التعليق على هذا العمل فيما بعد ، انه أوّل تدبير للتوفير يصوّت عليه البرلمانيون الأميركيون.

□ بعد زيادة أسعار النفط ، سنة ١٩٧٣ ، قرّرت بلديّة برامبر باريش ، في إنكلترا ، الّا تنير الشوارع مدّة ثلاثة أيام ، من باب التوفير. صرّح أمين الصندوق فيما بعد ، أنّ البلديّة وفّرت ، بهذا التدبير ، اثنتي عشرة ليرة استرلينية من الكهرباء ، بيد انه توجّب عليها دفع تسع عشرة ليرة لقطع التيّار الكهربائي وإثنتي عشرة ليرة لتشغيله من جديد.

وهكذا ، لقضاء ثلاثة أيام في الظلمة ، تكلّفت البلديّة تسع عشرة ليرة استرلينية إضافية.

الفقر في العالم

□ فيلم «عنب الغضب» الذي تمّ إنتاجه في الولايات المتّحدة سنة ١٩٤٠ ، سُمح بعرضه في الإتحاد السوفياتي لأنّ السلطات هناك قدّرت أنه كان يعطي صورة سلبية عن حياة العمّال الأميركيين أبان الأزمة الإقتصادية. غير أن الفيلم مُنع من العرض فيما بعد ، لمّا لمست السلطات السوفياتية ان المشاهدين كانوا متأثّرين بالدرجة الأولى كيف أن العائلة ، موضوع الفيلم ، والتي كان من المفروض فيها ان تمثّل الحرمان في أميركا ، كانت تملك سيّارة.

□ في الهند ، أربع وثلاثون بالمئة من العائلات في الريف وأربع وأربعون بالمئة من العائلات في المدن ، يعيشون في مساكن مؤلّفة من غرفة واحدة. في أربع أكبر مدن ، تصل النسبة إلى سبع وستّين بالمئة. في كالكوتا ، إنها تصل إلى تسع وسبعين بالمئة ، ما عدا العديدين الذين يعيشون وينامون على الحضيض وفي الشوارع.

□ متوسّط الأمل في الحياة عند الولادة ، للذكور في الغابون ، لا يتعدّى الخمس والعشرين سنة ، أي بأقل من متوسّط العمر في زمن الأمبراطورية الرومانية ، الذي كان ٢٦،٦ من السنوات.

□ سنة ١٩٧٥ ، بلغ عدد السكّان في العالم الأربعة مليارات ، موزّعين على الشكل التالي : مليار من الناس المكتفين وثلاثة مليارات من الفقراء (بينهم مليار في غاية الفقر). حين يبلغ عدد السكّان سبعة إلى ثمانية مليارات نسمة في أواخر القرن ، يكون هناك ملياران من المكتفين وأربعة مليارات من الفقراء ومليار إلى مليارين من الجياع.

ومن ناحية ثانية ، يوجد اليوم أكثر من نصف مليار من العاطلين عن العمل . على هذا المنوال ، إذا لم يُصنع شيء لتقويم هذا الوضع ، سوف يرتفع عدد العاطلين عن العمل إلى مليار أو مليارين في أواخر هذا القرن .

كيف ابتدأ الإستعباد في أميركا

□ العبيد الأوائل في أميركا كانوا الهنود الحمر . غير انه تبيّن ان هؤلاء كانوا غير أشدّاء وغير صالحين للعمل المطلوب منهم بالقدر الكافي . أشفق أسقف يدعى لاس كازاس على حالهم واقترح إرسال عبيد سود ليريح الهنود المنهوكين . فكان الأمبراطور شارل أوّل من سمح رسميًا بتجارة العبيد السود .

وهكذا أصبحت افريقيا المقلع الذي يمدّ أميركا بالرقيق . فنُقل ملايين الأفارقة إلى مزارع ما وراء الأطلسي . وجاء التمييز العنصري الذي لم يكن معروفًا حتى الآن ، ليبرّر تحويل جماعات كاملة من البشر إلى مجرّد سلع تجارية .

عالم السحر والسياسة

□ المعتقدات والممارسات السحرية للعبادات الافريقية لا تزال حيّة ، بصورة خاصة ، في هاييتي . كان الدكتاتور السابق ، فرانسوا دوفاليه (١٩٠٩ – ١٩٧١) والملقّب بـ «بابا دوك» ، يستعين بهذه العبادات اللعينة ليحافظ على سيطرته على رعاياه المتطيّرين . كان دوفاليه يبرز نفسه وكأنه أحد الهوغان – كاهن كبير يمارس السحر الأسود في كل أشكاله وله القدرة أن يجلب النحس المميت على الأحياء – وكان يطلق على رجال مخابراته الدمويين إسم «طنطون ماكوت» ، ما معناه السحرة المتنقّلون .

□ أُبطل انتخاب أحد المستشارين في بلدية نيروبي ، في كينيا ، بل وُضع حدّ نهائي لمستقبله السياسي لأنه لجأ إلى السحر أثناء الإقتراع .

في يوم الإنتخابات البلدية ، كان أورونغا جايمس أويمو قد طلب من أحد السحرة أن يرشّ حول مكتب الإقتراع مسحوقًا سحريًا يجعل الناس يصوّتون له . وكان قد أذاع أيضًا أن كل صوت لا يصبّ لصالحه تحلّ اللعنة على صاحبه حالاً .

رقابة عمياء

□ أوّل صحيفة يومية تركية تأسّست سنة ١٨٣١ . في أوائل القسم الثاني من القرن التاسع عشر ، ظهرت صحف أخرى ، لكن الرقابة كانت تطبّق على الجميع بصرامة . ونتيجةً لهذه المعاملة ، كانت كل الأخبار المزعجة تُحذف تمامًا أو تُحرَّف . فاغتيال الملوك أو الجرائم المماثلة ، كان لا يمكن أن تنقلها الصحافة ولا بشكل من الأشكال . وهكذا ، عندما اغتيل الرئيس الأميركي وليم ماكينلي ، سنة ١٩٠١ ، فهم قرّاء الصحف التركية الخبر أن الرئيس مات من جرّاء مرض جلدي . وحين اغتيل ملك وملكة سربيا ، سنة ١٩٠٣ ، نشرت الصحف التركية الخبر زاعمة أن الزوجين الملكيين قد فارقا الحياة على أثر عسر هضم .

□ في روسيا سنة ١٨٥١ ، أيام حكم القيصر نقولا الأول ، بلغت الرقابة شأوًا من الأهمية حتى أن الكونت أوراروف ، الوزير السابق للتربية ، أُجبر على أن يحذف من كتابه عن الحضارات القديمة ، الكلمة اليونانية « ديموس » التي تعني الشعب . كما انه ما كان ليقدر أن يقول ان الأباطرة الرومان قد قُتلوا بل فقط أنهم هلكوا . هؤلاء المراقبون أنفسهم كانوا قد رفضوا التعبير « قوى الطبيعة » الذي ظهر في كتاب علمي ، ومنعوا كليًّا كتابًا للحساب ، لأنهم اكتشفوا وجود سلسلة من الخطوط المشكوك بأمرها بين رسوم الأعمال الحسابية . من ناحية ثانية ، كانت هناك لجنة خاصة مهمّتها فحص الأعمال الموسيقية خوفًا من ان يتسرّب بين سطورها رسائل مرموزة من متآمرين على الحكم .

نقود من نوع خاص

□ يستخدم الناغاس ، في الهند الشرقية ، ثورًا بريًّا يُدعى الغايال ، كوسيلة للدفع. حين يقبضون على الغايال حيًّا ، يستخدمونه لتسديد الضرائب والغرامات. ثمن الزواج من امرأة يحدّد بعدد الغايال.

□ في أوائل العشرينات كان الدولار الأميركي الواحد يساوي أربعة مليارات مليار مارك إلماني.

□ إستعمال الأسنان كنقد ، عادة جارية في منطقة جنوب البحر الهادئ ، وعند السكّان الأميركيين الأصليين. في جزيرة مانام ، في غينيا الجديدة مثلا ، تحمل النساء عقودًا من النقد مصنوعة من أسنان الكلاب ، تساوي الخمس منها عشرة سنتات أميركية. وفي جزر سلمون ، سن الدلفين تقدّر بسنت واحد. ويحتاج المرء إلى كومات من هذه الأسنان ليدفع ثمن زوجة. في جزر فيجي ، يستعملون الفك الأسفل للوطاويط كعملة. وفي أميركا نفسها ، تقدّر القبائل الهندية شوشون وبنّوك أسنان الوعل بخمسة وعشرين سنتًا الواحدة تقريبًا ، لكن هذه الأسنان لا تُستعمل إلّا في العقود التجارية المتداولة في أحضان القبيلة فقط ، ولا يسمح باستعمالها أبدًا مع البيض.

□ ان مواليد البابوازي ، الذين يضعون أموالهم في المصارف ، ليس لهم حساب مرقّم. فحساباتهم مفرّدة ومعرّفة بأسماء الأسماك والعصافير وأجناس أخرى من الطبيعة. انّ رمز كل مودع لا يطّلع عليه بالطبع أحد غيره.

إرتباك مسؤولين

□ قدّم رئيس كوريا الجنوبية إعتذاره إلى ليندن جونسون عندما استقبل الرئيس الأميركي مليونان «فقط» من الكوريين. صرّح المسؤول الكوري قائلاً :

«انني اعتذر ، سيدي الرئيس ، ولكن هذا كل شعبي».

□ اكتشف ، وبشيء من الإزعاج لدى اللجنة الأولمبية الدولية ، انّ فكرة نقل الشعلة الأولمبية تمخّض بها عقل أدولف هتلر بمناسبة الألعاب الأولمبية التي جرت في برلين خلال صيف ١٩٣٦.

ثروات الأرض

□ إذا أردنا إرضاء احتياجات إنسان عصريّ بالمنتوجات الأولية الضرورية والكماليات التي اعتادها ، من الضروري ان نستخرج من باطن الأرض ، في كل سنة ، ما يفوق العشرين طنًّا من المواد الأوّلية.

□ واحد وعشرون بالمئة فقط من اليابسة يُعتبر صالحًا للزراعة ، وفي الحقيقة ، لا يُستثمر منها إلّا ٧,٦ بالمئة فقط.

□ لو جمعنا كل ذهب العالم المكتشف حتى الآن ، وذوّبناه في مكعّب جامد واحد ، لكان ضلع هذا المكعب ثمانية عشر مترًا فقط ولكان وزنه مئة وسبعة وخمسين ألفًا وأربعمئة وأربعة وستّين طنًّا.

نجاح مهني

□ هناك شركة إنكليزية لصيد الأسماك ، تدعى «فافرشام أويستر فيشيري كومباني» ، توجد منذ أكثر من ثمانمئة سنة.

□ يوجد ، في العاصمة الأميركية ، واشنطن ، محامٍ لكل إثنين وخمسين شخصًا من السكّان.

لماذا أُسقط سجن الباستيل أثناء الثورة الفرنسية؟

□ يُعتبر سقوط سجن الباستيل كرمز الثورة الفرنسية التي انطلقت سنة ١٧٨٩ . لقد بُنيت هذه القلعة في القرن الرابع عشر ، وكانت تُستعمل سجنًا ملكيًا . كان الملك وحده يقرّر ان يسجن فيه مَن يشاء ومتى يشاء ، دون محاكمة .

في صباح الرابع عشر من تموز (يوليو) ، أحاطت الجماهير الآتية من باريس بالباستيل وتجمهرت أمام الجسر النقّال ، مطالبة بإخلاء سبيل السجناء الذين قُدّر عددهم بعدّة مئات من الأشخاص . وأمام رفض حاكم السجن ، هوجمت الباستيل . كان السجناء ، في زنزاناتهم ، ينتظرون ويصغون بانتباه إلى الصياح والأغاني . لم يكن عددهم إلّا سبعة أشخاص .

جمهورية سان مارينو تستعين بأجانب للحفاظ على أمنها

□ ان جمهورية سان مارينو ، المحصورة بين أراضي الجمهورية الإيطالية ، لا يوجد فيها إلّا عشرون ألف نسمة يعيشون على مساحة شاملة لا تتعدّى الواحد والستّين من الكيلومترات المربّعة . الشرطة في سان مارينو مؤلفة من إيطاليين لا غير ، تستأجر خدماتهم الدولة الصغيرة . يعود ذلك إلى كون المواطنين جميعًا يرتبطون ببعضهم ، ولو بدرجات متفاوتة ، بصلات القربى ، فيشعرون ان الغرباء وحدهم ، يستطيعون تأمين خدمات الأمن بتجرّد كلّي .

لغات

□ رغم كون اللغة الرسمية ، في الهند ، هي الهندوسية ، الّا انه يوجد أكثر من أربع عشرة لغة مُعترف بها رسميًا لمعالجة القضايا الوطنية ، تُضاف إليها مئة وسبعون لغة أخرى وأكثر من خمسمئة لهجة مختلفة . فقط ربع السكّان الهنود يفهمون اللغة الهندوسية .

□ مجموع عدد اللغات واللهجات المستعملة حتى اليوم ، في العالم ، يُقدّر بخمسة آلاف. إضافة إلى ذلك ، يوجد خمس وستون أبجديّة مختلفة.

□ يستعمل الشخص العادي ما يقارب الخمسة آلاف كلمة مختلفة في لغته الأم.

□ إنّ قاموسًا صينيًا ظهر في أربعين مجلّدًا يحتوي بالضبط على ٤٩٩٠٥ حروف مختلفة.

الحرف الصيني الأكثر استعمالاً يُرسم بإثنين وثلاثين خطًّا ، بينما الحرف الأكثر تعقيدًا مؤلّف من أربعة وستّين خطًّا ويعني «ثرثار».

□ في إيسلندا ، نسبة المتعلّمين هي مئة بالمئة. على كل مواطن أن يحصل على شهادة مدرسية ليجد عملاً ، وعليه أن يكون قادرًا أن يتكلّم ثلاث لغات بطلاقة. فلا عجب أن تكون إيسلندا البلد الذي يوجد فيه أكبر عدد من القرّاء بالنسبة إلى عدد السكّان ، في العالم.

□ لغة الإشارة التي تسمح للصم أن يتفاهموا فيما بينهم هي في المرتبة الثالثة بين اللغات الأجنبية في الولايات المتحدة ، وتأتي مباشرة بعد اللغة الإسبانية والإيطالية.

□ ان شعب نامبيكوارا الذي يعيش في الغابة البرازيلية ، في جنوب مانوس ، لا يعرف الأعداد أبدًا. اللغة التي يستعملها أفراد هذا الشعب لا تأتي على ذكر الأرقام أو الأعداد. هناك فعل واحد فقط يعني «إنهما إثنان متشابهان».

حدود جغرافية

□ لا يبعد الإتّحاد السوفياتي عن الولايات المتّحدة إلّا ثلاثة كيلومترات. في

مضيق بورينغ ، بين سيبريا وألاسكا ، توجد جزيرة تُدعى ديوميد الصغيرة وهي تابعة للولايات المتّحدة. على بعد ثلاثة كيلومترات غرب هذه الجزيرة ، توجد جزيرة أخرى ، ديوميد الكبيرة ، وهي تابعة للاتّحاد السوفياتي.

□ ما بين ١٢٠٦ و١٢٢٧ ، إستولى الزعيم المغولي جنكيز خان على ما يقارب السبعة ملايين وثمانمئة ألف كيلومتر مربّع من الأراضي ، تمتدّ من المحيط الهادئ إلى بحر قزوين. كانت تشمل أمبراطوريته شمال الصين ومنغوليا وجنوب سيبريا وآسيا الوسطى.

□ بلاد الغول الرومانية كانت أوسع بكثير ممّا هي فرنسا حاليًا. لقد كانت تشمل ، علاوة على فرنسا ، سويسرا وبلجيكا وقسمًا من شمال إيطاليا.

□ إذا حسبنا هونغ كونغ التي لا تزال تحت السيطرة البريطانية ، يكون عدد الجيران المتاخمين لحدود الصين ثلاثة عشر : منغوليا ، الاتّحاد السوفياتي ، كوريا الشمالية ، هونغ كونغ ، ماكاو ، الفيتنام ، لاوس ، بيرمانيا ، الهند ، الباكستان ، الأفغانستان ، النيبال والبوتان.

□ تتألف الفيليبين من سبعة آلاف ومئة جزيرة.

عندما يتحرّك العالم

□ سنة ١٩٧٠ ، كان عدد السكّان في المكسيك وفي فرنسا متساويًا ، بحدود الخمسين مليون نسمة لكل بلد. في أوائل القرن الحادي والعشرين ، سيبلغ عدد السكّان في المكسيك المئتي مليون ، وعدد السكّان في فرنسا الستّين مليونًا.

□ كانت بريطانيا العظمى تحتلّ ، في القرن التاسع عشر ، مركزًا يساوي ما

تحتلّه اليوم الولايات المتّحدة واليابان والمملكة العربية السعودية مجتمعة.

□ كان المغرب أوّل بلد اعترف بالولايات المتحدة، سنة ١٧٨٩.

الحشيشيون: المنظّمة الدولية الإرهابية الأولى في العالم

□ في عدّة لغات أوروبية، كلمة «حشيشي» التي تعني «قاتل»، يعود أصلها إلى إسم كان يُطلق على طائفة دينية سرّية كانت تتواجد في سوريا وفي بلاد فارس في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، والتي كانت تُعرف تحت إسم «الحشيشيون». كانت هذه الطائفة، المنظّمة في أمميّة حقيقية للإرهاب، تمارس الإغتيال السياسي بكل صوره حتى طار صيتها في العالم كقتلة. كان لأعضاء هذه الطائفة مهمّة مقدّسة تقضي بالتخلّص من تسلّط السلجوقيين، وهم سلالة تركية إستولت على الشرق الأوسط كله. كان زعيم الحشيشيين، حسّان الصبّاح، وينادونه أيضًا بـ «شيخ الجبل»، يقدّم لهم الأفيون (الذي خُلط بينه وبين الحشيشة فيما بعد) ويُرسلهم ليغتالوا أعداءه. بالإضافة إلى المخدّر، كان شيخ الجبل يقدّم لرجاله كل ما كان يشبع ملذّاتهم الجنسية. وكان يوهمهم أن هذه الملذّات ما هي إلّا نموذج مصغّر عن ملذّات الجنّة التي سوف يذهب إليها الحشيشيون في حال شاءت الأقدار أن يُقتلوا أثناء القيام بمهمّتهم. لم تنتهِ الإغتيالات إلّا بقدوم المغول الذين شنّوا حملة، سنة ١٢٥٦، على قاعدة هذه الطائفة الموجودة في ألَاموت، في فارس، وقتلوا أغلبية أعضاء فرع الطائفة الفارسي. ومع ذلك، استمرّت الطائفة. زعيمها الحالي هو الآغا خان.

من سيئات التضخّم

□ بعد سنتين من الإنقلاب العسكري الذي قام به الجنرال بينوشه، في تشيلي، في أيلول (سبتمبر) ١٩٧٣، إرتفع سعر الارزّ في البلاد بنسبة واحد

وعشرين ألفًا وسبعة وعشرين بالمئة ، والحليب بنسبة سبعة عشر ألفًا وخمسمئة وستّة وستّين بالمئة ، والسكر بنسبة سبعة عشر ألفًا وأربعمئة بالمئة . في خلال شهر واحد ، زادت تكاليف المعيشة بنسبة مئتين وإثني عشر بالمئة .

□ الليرة الإسترلينية لم تعد تساوي ، اليوم ، إلّا إثنين ونصف من قيمتها في أوائل هذا القرن.

وزارات غريبة

□ خُلقت ، سنة ١٩٨٢ ، وزارة فريدة من نوعها ، في فنزويلا : وزارة إنماء الذكاء ، وهي تتعاون بصلة وثيقة مع وزارتي التربية والدفاع . إنها تقترح برنامجًا لتنمية الذكاء يتناول دور الولادة والمدارس والجامعات وحتى الجيش .

□ سنة ١٨٠٢ ، لم يكن منصب وزير البحرية ذا أهمية ، في الولايات المتحدة ، إذ لم تكن البلاد تملك إلّا ثلاث سفن . وعندما قدّم وزير البحرية بنيامين ستوديرت ، إستقالته بعد أن شغل هذا المنصب من سنة ١٧٩٨ إلى ١٨٠١ ، وجد الرئيس توماس جيفرسون ، صعوبة في ملء المركز الشاغر . وبعد أن فقد كل أمل ، أعلن في الصحف عن وظيفة شاغرة ، عارضًا الوزارة على كل شخص يجد في نفسه الكفاءة .

الآداب أنقذت حياة الرئيس

□ كان أندرو جونسون السناتور الوحيد في جنوب الولايات المتّحدة الذي ساند الشماليين ابّان حرب الإنفصال . عندما أراد أن يعود إلى ولاية تينيسي ، مسقط رأسه ، كادت الجماهير تقضي عليه قبل أن يصل إلى هدفه . إستقبلته مظاهرة في فرجينيا ، وانتزعه المتظاهرون من القطار وعقدوا حبلاً حول عنقه وكانوا متوجهين

به إلى شجرة قريبة عندما إستوقفهم أحدهم مقترحًا ان إمتياز إعدام أندرو جونسون هو من حق سكّان تينيسي بما أن جونسون هو نائبهم. وهكذا، لم ينجُ جونسون من موت محتم إلّا بفضل اهتمام سكّان فرجينيا بأصول الآداب.

الإنقلاب الدموي الذي كاد يحصل في إيطاليا عام ١٩٦٤

□ سنة ١٩٦٤، حصلت في روما محاولة إنقلاب من قبل اليمين المتطرّف. فقد تجمّع المتطرّفون في الضواحي القريبة للعاصمة، وأخذوا يستعدّون لاجتياح وسط المدينة قبل قلب الحكومة.

غير ان معظم الأشخاص الحاضرين لم يكونوا من مواليد روما، وقد تاهَ أكثرهم في الأزقّة الضيقة.

بعد خمس سنين من محاولة الإنقلاب، إكتشفت السلطات الإيطالية ان هذا قد حصل، وعيّنت لجنة لتقوم بالتحقيق في الحادث.

تغييرات في الروزنامة

□ سنة ١٩٢٩، قرّر الإتّحاد السوفياتي انه من الآن وصاعدًا سيتألّف الأسبوع من خمسة أيام. وفي سنة ١٩٣٢، أصدر مرسومًا يحدّد الأسبوع بستّة أيام. وسنة ١٩٤٠، أعيد الأسبوع المؤلف من سبعة أيام إلى سابق عهده.

□ سنة ١٧٩٥، صدرت عن الميثاق الوطني المنبثق عن الثورة الفرنسية روزنامة جديدة كان المقصود منها ترسيخ الأفكار الثورية الجديدة في ذهن الجمهور. ومن هذه الأفكار، إلغاء أيّام العطلة الرسمية وقد اعتبروها غير ضرورية، بما في ذلك أيّام الآحاد وأعياد القديسين. وتمامًا كما كان الترتيب في روزنامة مصر القديمة، فقد قُسِّمت السنة إلى إثني عشر شهرًا بثلاثين يومًا كل واحد، مع خمسة أيّام إضافية في آخر السنة. ويتألف الأسبوع من عشرة أيام.

عمّت الفوضى بسبب هذه الروزنامة الجديدة وتمّ إلغاؤها سنة ١٨٠٥ .

□ كان المسيحيون الأوائل يبدأون يومهم عند الغسق . وهكذا رأس السنة يعني القسم الأوّل من أوّل يوم من السنة الجديدة . وما هي إلّا بعد مدّة طويلة حتى أصبح رأس السنة يُعتبر عشيّة السنة الجديدة .

رسوم وضرائب

□ في زمن القيصر بطرس الكبير ، كان على كل الملتحين في روسيا ، ما عدا الذين ينتمون إلى الطبقات الفقيرة ، ان يدفعوا رسمًا للدولة .

□ في دول الكويت وقطر والبحرين لا يدفع الأهالي ضرائب .

□ في الولايات المتحدة ، الرسوم والضرائب والمساعدات المالية وأجور التقاعد تقوم بحساباتها العقول الإلكترونية . لقد وضع الجباة الأميركيون برنامجًا معلوماتيًا مدروسًا بشكل يسمح ، في حال وقعت حرب نووية ، ان تتابع العقول الإلكترونية عملها تلقائيًا ، من دون أي تدخّل من قبل الإنسان . وهكذا يستمرّ الأحياء – إذا بقي أحد منهم – في تسلّم ورقة الضريبة أو النفقة .

الشفاء على يد الملوك

□ منذ القرون الوسطى وحتى القرن التاسع عشر ، كان ملك فرنسا وملك إنكلترا يعتبران ان لهما القدرة على منح الشفاء . في الواقع ، كانت إدعاءاتهما متواضعة نسبيًا ، إذ ان هذه الموهبة كانت تقتصر على معالجة إلتهاب درنيّ غير مميت عادة . لم يكن يوجد علاج معروف للإلتهاب الدرنيّ الذي كان يسبّب قروحًا وتورّمات على الوجه وعلى العنق . ولكن من حسنات هذا الداء انه كان

يختفي فجأة ، ممّا كان يسهّل أكيدًا إظهار قدرة الملوك على شفاء الناس. كان ملك فرنسا يقول عندما يضع يديه على المرضى : «الملك يلمسك والله يشفيك». وطبعًا كان هؤلاء يشفون بسرعة. والذين لم يلمسهم الملك كانوا ، هم أيضًا ، يشفون من الإلتهاب.

ومع مرور الزمن ، أصبح هناك حدود بين الملوك وبين الشعب ، وأُبقي على هذا الطقس لإيام العيد. سنة ١٦٩٨ ، في احتفال عيد العنصرة ، تقدّم جمهور من ثلاثة آلاف شخص طالبين الشفاء من الملك لويس الرابع عشر.

الأوراق النقدية

□ أقدم الأوراق النقدية هي «النقد الطائر» التي أستعملت لأوّل مرّة في الصين ، سنة ٢٦٩٧ ق.م. طبعت هذه الأوراق النقدية بالحبر الأزرق على ورق مصنوع من ألياف شجر التوت ، وكانت تحمل الكتابة التالية : «انتجوا قدر المستطاع وأنفقوا باقتصاد».

□ العدد «١٣» يظهر عدّة مرّات وبطرق مختلفة على ورقة النقد للدولار الأميركي الواحد : على ظهر الورقة ، يوجد هرم بثلاث عشرة درجة. ويوجد أيضًا ثلاث عشرة نجمة فوق رأس النسر وثلاثة عشر خطًّا على الترس. ثمّ يخرج من رجل النسر اليمنى ثلاثة عشر سهمًا ومن رجله اليسرى غصن زيتون عليه ثلاث عشرة ورقة. يعود سبب تكديس هذه الإشارات إلى أنّه ، في الأصل ، كانت الولايات المتّحدة مؤلّفة من ثلاث عشرة ولاية ، ومن هنا جاء الإصرار على الإحتفاظ بالرمز «١٣».

خطأ في الترجمة كاد يؤزّم العلاقات بين الولايات المتّحدة وبولندا

□ عندما قام الرئيس الأميركي ، جيمي كارتر ، بزيارة بولندا ، ألقى ، عند نزوله من الطائرة ، خطبة قصيرة في الرسميين البولنديين الخمسمئة الذين أتوا

لاستقباله . في اللغة الإنكليزية كان خطاب الرئيس معقولاً جدًا . ولكن ، لمّا نقله الترجمان إلى الجمهور ، إستقبله هؤلاء تارةً بالمزاح وطورًا بالغضب . إذ كان الترجمان المسكين يتكلّم خليطًا غريبًا من اللغة الروسية والبولندية القديمة ، مع جهل صارخ لأصول النحو والقواعد.

إبتدأ كارتر خطبته بهذه الكلمات : «حين غادرت الولايات المتّحدة...» ، فتُرجمت على الشكل التالي : «حين هجرت الولايات المتّحدة...» وهنا ذكر الترجمان أن رئيسه قال مؤكدًا ان الدستور البولندي سخيف.

وأصبحت عبارة «تأسّست أمّتنا» ، «حيكت أمّتنا» .

وحاول كارتر ان يقول للبولنديين : «إنني أفهم آمالكم للمستقبل» . فنقلها الترجمان إليهم هكذا : «إنني أعرف فسقكم للمستقبل» . وكانت الضربة القاضية هذه العبارة لكارتر : «لقد أتيت لأعرف آراءكم وأفهم تطلّعاتكم المستقبلية» ، فأصبحت مع الترجمان : «إني أشتهي البولنديات بكل ما هنالك من شهوة» .

فإذا كانت هذه الخطبة لم تؤد إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين أميركا وبولندا ، فإنها ، على الأقل ، وضعت حدًا ، وبأسرع ما يمكن ، لمستقبل الترجمان الدبلوماسي .

القطارات تكلّف غاليًا

□ ان بناء خط السكّة الحديدية بين مادير ومانور ، في البرازيل ، كلّف ستّة آلاف من الحياة البشرية .

بدأت الأعمال فيه سنة ١٨٧٠ . ونجحت المحاولة الرابعة لإنهائه ، سنة ١٩١٢ . أما العمّال الذين سقطوا أمواتًا أثناء البناء فكانوا ضحايا الملاريا واليَرَقان (الصّفيرا) ولدغات الأفاعي وهجمات الحيوانات المتوحّشة ، هذا عدا عن الأسهم المسمّمة التي كانت تطلقها القبائل الهندية المناهضة للمشروع .

□ شركة القطارات ، في الإتّحاد السوفياتي ، تستخدم أكثر من مليوني شخص .

إجراءات غير مألوفة لزيادة الإنتاج الصناعي

□ سنة ١٦٦٦ ، صدر قانون في بريطانيا ، يفرض ان تُلفّ كل جثّة بكفن من صوف . كانت الحكومة قد رأت أن كل الوسائل صالحة لإيجاد أسواق جديدة لصناعة الصوف المتردّية . لم يلغ هذا القانون الّا سنة ١٨١٤ .

□ كل مساء ، في مصنع ماتسوشيتا لصناعة الأجهزة الإلكترونية ، في اليابان ، ينهال العمّال ضربًا بقضبان من خيزران على أشخاص من خشب تمثّل رؤساءهم في العمل . بهذه الطريقة ، يفرغون ما في صدورهم من شكاوى وضغوطات تجمّعت فيهم خلال النهار ، قبل ان يعودوا إلى بيوتهم وقد ارتاحت أعصابهم . هذا النظام الثوري سمح لشركة ماتسوشيتا ان تزيد من حجم أعمالها بنسبة ثلاثين بالمئة ، كل سنة ، خلال خمس وعشرين سنة متتالية .

النمل أيضًا يتعاطى الزراعة

□ على القارة الأميركية ، عدّة أجناس من النمل (أكثر من مئة) تمارس نوعًا غريبًا من الزراعة . إنها تهتمّ بزراعة الفطر . يغادر النمل وكره صفوفًا ويتّجه نحو شجرة أو شجيرة واسعة ، فيتسلّق بعضه الشجيرة ويأخذ في نزع أوراقها التي تتهاوى على الأرض ، بينما يلتقط القسم الآخر الأوراق ويقطّعها قطعًا صغيرة تمكّنه من حملها إلى الوكر . بعد القطاف ، يعود النمل إلى الوكر حاملاً بقايا الأوراق كأنها الشماسي . بإمكان هذا النمل ان يجرّد شجرة كاملة من أوراقها في ليلة واحدة .

لا يأكل النمل الأوراق بل يلوكها إلى أن تصبح مادة لزجة يحفظها في

ثقوب عميقة موجودة في الوكر. بعد وقت قصير تنمو قشرة رقيقة من الفطر على هذا المزيج ، تؤمّن الطعام للمجموعة كلّها.

كيف نشأت ليبريا

□ ان المؤسسة الأميركية للإستعمار ، أسّسها في نيوجرسي سنة ١٨١٦ ، القسّ البروتستانتي روبرت فينلاي ، بهدف إيجاد مكان في افريقيا الغربية يمكن أن يُرسل إليه المئتا ألف زنجي من الذين حرّرهم أسيادهم أو من الذين وُلدوا من أبوين حرّين. كان بين مساعدي المؤسسة ، أكبر مؤيدي العبودية في الولايات المتّحدة ، خوفًا على نظام الرقّ من الزنوج المحرّرين. حتى أن الكونغرس الأميركي وافق على تقديم الأموال اللازمة لشراء الأراضي. وفي النهاية لم يغادر أميركا إلى المستعمرة التي دُعيت ليبريا إلّا ما يقارب الخمسة عشر ألف زنجيّ. تعدّ ليبريا ، اليوم ، أكثر من مليون وسبعمئة ألف نسمة وتُدعى عاصمتها مونروفيا نسبة إلى إسم الرئيس الأميركي جايمس مونرو.

كان المستبصر الألماني قد أبصر أكثر ممّا يجب

□ حريق البرلمان الالماني من قبل النازيين ، سنة ١٩٣٣ ، كان عملاً غايته الإنتقاص من نفوذ الشيوعيين لدى الشعب الالماني باتهامهم أنهم هم الذين أشعلوا النار في البرلمان. فجرت توقيفات واسعة في صفوف الشيوعيين والاشتراكيين الالمان مع منع منشوراتهم بصورة تامة. هذه العملية كانت السبب الرئيسي في انتصار النازيين أثناء الإنتخابات العامة التي جرت بعد أيام من الحريق.

ولكي يحافظوا على سرّ المصدر الحقيقي للحريق محافظة تامة ، كل الذين شاركوا أو اطّلعوا على السرّ الرهيب قُضي عليهم ، بدون شفقة. المجّندون النازيون العشرة الذين أشعلوا النار في البرلمان اغتيلوا ، الواحد تلو الآخر ، بعد قليل من

الحادث. وهكذا حدث لمدير الخدمات البلدية لمقاومة الحريق الذي كان يقوم بتحقيق في هذا الحادث. واغتيل أيضًا أحد النواب المحافظين الذي كان قد أعدّ تقريرًا سريًّا عن الظروف الحقيقية للحريق.

ولكن الحدث الأهمّ في ما يتعلّق بهذه القضية، كان ولا شك إغتيال المستبصر هانوسين: كان المسكين قد ارتكب خطأ كبيرًا بإعلانه، قبل يومين من الحريق، أنه رأى رؤية «بناء كبير يحترق».

معلومات تجارية

□ خلال الحرب الأهلية الأميركية، في القرن التاسع عشر، كان المتّحدون الجنوبيون يملكون كل القطن الذي يحتاجون إليه لبزّات جنودهم، لكنهم كانوا يفتقرون إلى الأفيون لتخفيف آلام جرحاهم. وكان الجيش الإتحادي الشمالي، بالمقابل، يملك كميّة كبيرة من الأفيون وهو بدون قطن. على مدى الحرب كلها، قام الجيشان المتخاصمان بعمليّات مقايضة بين القطن والأفيون.

□ المنتوجان الأكثر توزيعًا في التجارة الدولية هما النفط أوّلاً، والبنّ ثانيًا.

ألواح الشريعة الاثنا عشر

□ الألواح الإثنا عشر للشريعة الرومانية كانت بالفعل إثني عشر لوحًا خشبيًا حُفرت عليها قوانين روما، حوالى ٤٥٠ ق.م.، لتُعرض في الساحة العامة، فيتمكّن الجميع من رؤيتها وقراءتها. (في الأساس، كان عدد الألواح عشرة فقط، ولكن زيد عليها إثنان في السنة التالية).

اتّخذ هذا الإجراء بعد احتجاجات الطبقة المتوسّطة التي كانت تؤكّد انها تعاني من التمييز الطبقي من قبل القضاة الذين كانوا طبعًا من الأشراف، لأن القوانين كانت تُنقل شفهيًا فقط ومحصورة بين نخبة صغيرة.

واليوم ، إذا كان «لا يحقّ لأحد أن يجهل القانون » ، وإذا كانت نصوص القانون مبدئيًا في متناول الجميع ، في الحقيقة ، أضحى عدد القوانين ضخمًا لدرجة أنه أصبح من الصعب على المرء أن يميّز بين ما هو مسموح وما هو ممنوع. لقد تغيّرت الأيام ، وأصبحنا بعيدين عن الزمن الذي كانت تنحصر فيه كل قوانين البلد في إثني عشر لوحًا من الخشب.

تلاعب الأسماء

☐ سنة ١٩٣٥ ، إيران أصبح الإسم الجديد الذي أُطلق على ما كان يسمّى ببلاد فارس. وإسم بلاد فارس هو أيضًا كان قد حلّ مكان الإسم القديم ، إيران ، عندما أرسى الفرس ، وهم شعب من جنوب غربي إيران ، قواعد أمبراطوريتين ، أمبراطورية الأخمينيديين ، في القرن السادس ق.م. ، وأمبراطورية الساسانيين ، في القرن الثالث الميلادي.

☐ حفيد حفيد حفيد شارل الثالث ، ملك إسبانيا ، دون ألفونسو بوربون إي بوربون (١٨٦٦ - ١٩٣٤) ، كان قد حمل تسعة وثمانين إسمًا ، يوم معموديته ، بينها أسماء مزدوجة.

☐ في روما القديمة ، كان هناك أقلّ من عشرين إسمًا للرجال.

☐ تقوم الحكومة السويدية بحملة دعائية لتدفع ملايين المواطنين على تغيير أسمائهم. مع أن هناك مئتي ألف اسم عائلي مستعمل في السويد ، الّا أنّ أكثر من أربعين بالمئة من السكّان يتقاسمون عشرين إسمًا عائليًا فقط ، وكل هذه الأسماء تنتهي بـ «سون».

☐ تعود تسمية روسيا إلى جماعة من الفيكينغز ، وهم تجّار مغامرون احتلّوا

وسكنوا هذا البلد في القرن العاشر ، وكانوا يحملون إسم « روس » .

كما ان الشعوب السقلبية (سلاف) تعود تسميتها إلى الفيكينغز الذين استعبدوها . فكلمة « سلاف » تتأتّى من لفظين ، واحد لاتيني ، والآخر يوناني ، ومعناها « عبد » .

□ الأندلس الذي كانت له أمجاده عندما أسّس فيه العرب حضارة زاهرة بين ٧١١ و١٤٢٩ ، يحمل إسم شعب جرمانيّ كان قد اجتاح بلاد الغول وإسبانيا وافريقيا الشمالية ، في القرن الخامس : الفاندال . الأندلس هي في الواقع الفاندلس من دون الحرف الأوّل « الفاء » .

□ الإسم الرسمي لبانكوك ، عاصمة تايلاندا ، هو كرونغتب ماهاناخون بوفورن راتاناكوزين ماهين تارايوتايا ماهاديلوكبوب نوباراتراتشاتاني بوريروم أودومراتشا نيفيتماهاساتان أمورنبيمان أفاتارنساتيت ساكاتاتيافيسنوكرم براسيت .

مجموع حروف هذا الإسم هو مئة وإثنا وخمسون حرفًا .



الفصل الثامن

الحرب والسلم



أسرع هزيمة وقعت في حرب

□ أسرع هزيمة وقعت في حرب هي هزيمة سعيد خالد ، الطامح إلى سلطنة زنجبار ، سنة ١٨٩٦ ، ضد بريطانيا . في ٢٧ آب (أغسطس) ، وصل الأسطول الإنكليزي بكل قوّاته ليبعث بإنذار نهائي . رفض خالد مغادرة القصر تلبية لطلب الأميرال الإنكليزي ، هارّي راوسون ، فاندلع القتال في الساعة التاسعة والدقيقتين ، واستعرّت المعركة عند التاسعة والربع ، وكان كل شيء قد انتهى في التاسعة والدقيقة الأربعين.

نقطة القوّة في الدفاع الزنجباري كانت الإعتماد على سفينة حرب واحدة هي ، في الأساس ، باخرة شحن قديمة . ما قرّر نهاية الحرب هو إغراق السفينة بقذيفتين إثنتين فقط .

فدُمِّر قصر السلطان كليًّا ، ولكي يضيف البريطانيون الإهانة على الهزيمة ، أجبروا المقيمين المحلّيين على دفع ثمن الذخيرة المستعملة أثناء هدم المكان.

تأثير الخرافات على مجرى الحروب

□ ابّان الحرب العالمية الثانية ، كان البريطانيون مقتنعين بأنّ أدولف هتلر كان يستشير المنجّمين. فاستعانوا ، هم أيضًا ، بمنجّم ليحاولوا ان يعرفوا بماذا كانوا يتنبّأون للزعيم الالماني من الجهة الأخرى لبحر الشمال.

□ كان الليديون (حلفاء السبارطيين الإغريق) والميديون (تحت سيطرة سيروس الفارسي) لا يزالون في حرب منذ خمس سنوات في آسيا الصغرى ، عندما اصطدم الجيشان ، سنة ٥٨٦ ق. م. ، خلال السنة السادسة ، في معركة جديدة طاحنة. في الثامن والعشرين من أيار (مايو) حصل كسوف للشمس ، وكان قد تنبّأ عنه ، قبل وقت طويل ، عالِم الرياضيات الإغريقي طاليس. أخبر عن ذلك المؤرّخ هيرودوت : « تمامًا في الوقت الذي حمي فيه وطيس المعركة ، تحوّل النهار ، فجأة ، إلى ظلام. عندما لاحظ الميديون والليديون هذا التغيير ، توقّفوا عن الإقتتال وفضّلوا التوصّل إلى إتفاق ». وهكذا ، بفضل كسوف بسيط للشمس ، وكانوا يعتبرونه في ذلك العصر علامة غضب من الآلهة ، إنتهت الحرب الطويلة وأنقذت أرواح الآلاف من البشر.

جيش الأمازون

□ مع انّ كثيرًا من النساء حاربن إلى جانب أزواجهنّ ، يبقى جيش المحاربات الحقيقي الوحيد جيش النساء المقاتلات في مملكة غربي افريقيا ، في داهومي (واليوم بنين). نظّمهنّ الملك أغادجا في جيش نظامي ، في أوائل القرن الثامن عشر ، وحوّلهنّ الملك جيزو إلى قوّة ضاربة يُحسب حسابها ، بعد قرن ، وقد سحقهنّ الجيش الفرنسي ، سنة ١٨٩٢. ولكن خلال قرنين تقريبًا ، كانت الممالك المجاورة تخشى جانب نساء داهومي المقاتلات. كان جيشهنّ يتألّف من ألفين وخمسمئة إمرأة تقريبًا –كلّهنّ زوجات الملك الرسميات– مدججات بالسلاح من أقواس النشاب إلى البنادق وإلى أسلحة ناريّة أخرى. وكذلك ، خناجرهنّ العريضة كانت معروفة جيدًا. كانت الإستراتيجية الأساسية لهذا الجيش عنصر المفاجأة. وكانت النساء المقاتلات لا يلجأن إلى القتال إلّا في الحالات القصوى ، مع ان مقدرتهنّ على ذلك لم تكن بحاجة لشهادة.

السبب الحقيقي لحياد النمسا

□ ما بين ١٧٩٢ و ١٨١٥ ، أعلنت النمسا – وخسرت – عدّة حروب على فرنسا . واحتلت الجيوش الفرنسية العاصمة فيينا مرّتين . سنة ١٨١٥ ، أحرزت النمساء إنتصارها الأخير ، عندما انضمّت إلى الحرب ضدّ نابوليون بعد أن باتت هزيمة هذا الأخير أكيدة .

سنة ١٨٥٩ ، خسرت النمسا الحرب الفرنسية – النمساوية بعد الإنهزام في عدّة معارك متتالية . وسنة ١٨٦٦ ، أثناء الحرب النمساوية – البروسية ، لم يلاق البروسيون صعوبة في تشتيت الجيش النمساوي . وكحليفة لالمانيا ، في الحرب العالمية الأولى ، هُزمت النمسا هزيمة نكراء أمام الحلفاء . ولأن النمسا كانت أصبحت جزءًا من المانيا ، فقد هُزمت من جديد على يد الحلفاء ، في الحرب العالمية الثانية .

منذ ١٩٤٥ ، تبنّت النمسا سياسة حكيمة ، هي الحياد التام .

دور الجماجم في الحروب

□ كان ملوك سيتيا القديمة يوزّعون غنائم الحرب حسب نسب حسابية في غاية البساطة . كان الجنود يقدّمون رؤوس أعدائهم الذين قتلوهم ، وكان عدد الرؤوس يحدّد حصّة كل فرد . وكان الذين لا يقدّمون رؤوسًا لا يحصلون على شيء .

□ إنّ معاهدة فرساي التي وقّعتها المانيا وقوات الحلفاء ، في حزيران (يونيو) ١٩١٩ ، لتثبيت نهاية الحرب العالمية الأولى ، أرغمت الامان على أن يردّوا الألزاس واللورين وكل المستعمرات ، وان يقبلوا بالاحتلال العسكري في منطقة نهر الرين ، وان يدفعوا تعويضات الحرب للمنتصرين وان يسلّموا جمجمة بشرية . هذا المقطع من المعاهدة الموجود في الجزء السابع ، القسم الثاني ، المادة ٢٤٦ ، يشترط ما يلي : «في مدّة ستّة أشهر من تاريخ وضع هذه

المعاهدة موضع التنفيذ ، يجب على المانيا أن تسلّم الحكومة البريطانية جمجمة السلطان مكواوا التي نقلت من محمية شرق افريقيا الى المانيا نفسها».

كان السلطان مكواوا زعيمًا على قبيلة واهيهي ، في طانجانيكا التي كانت تحت الرقابة الألمانية. وقد قاد ثورة شعبه ضدّ الالمان ، فقُبض عليه وقُتل. وأُرسلت جمجمته الى المانيا للذكرى. غير أن أعضاء قبيلة واهيهي كانوا يريدون استرجاع الجمجمة مهما كلّف الأمر لِما كانوا ينسبون إليها من قوى سحرية. فألزموا البريطانيين على إدراج هذا الطلب في معاهدة فرساي.

بماذا اشتهرت معركة الثلاثين

☐ حصلت «معركة الثلاثين» الشهيرة في القرن الرابع عشر. فلكي يحولوا دون إنفراط قوّات الأمّتين التي أصبحت على وشك الإنهيار ، إختار كل من الفرنسيين والبريطانيين ثلاثين جنديًا بطلاً ليتعاركوا حسب قواعد موضوعة مسبقًا ، لامتلاك إحدى القلاع. وقد أحرز الفرنسيون النصر بقيادة برتراند دو غيكلان.

سلاح من العيار الثقيل حقًّا

☐ عهد أدولف هتلر إلى مهندسيه ان يخترعوا مصفّحة هائلة.

المصفّحة ، وهي كناية عن سفينة حربية بريّة حقيقية ، رأت النور سنة ١٩٤٤ . كان طولها خمسة عشر مترًا. وكانت تملك قوّة رماية خارقة ، ولها محرّك بقوّة ألف وخمسمئة حصان. كانت مصفحّة بشكل يسمح لها أن تتحمّل رماية مباشرة من مصفّحة أخرى دون اعطاب تُذكر. وكانت محكمة الإغلاق بحيث تستطيع أن تجتاز نهرًا تحت الماء.

وبقيت مشكلة وحيدة : فلبلوغ كل هذا الإتقان ، كانت المصفّحة تزن لا أقل من مئة وثمانين طنًا. عندما سيّرها المهندس بورش على الطرقات الالمانية

للتجارب ، خسفت الطرقات تحت ثقلها ، وتفسّخت أساسات البيوت المجاورة وتطاير الزجاج. وعندما غادرت المصفّحة الطّريق ، غرزت عميقًا في الأرض.

أكبر ازدحام في زنزانة

□ في العشرين من حزيران (يونيو) ١٧٥٦ ، إستولى أحد أمراء البنغال ، سيراج الدولة ، على حصن وليم ، في كالكوتا ، وأسر مئة وستّة وأربعين شخصًا. كان يعتقد أنه يوجد كنز مخبّأ في الحصن. لذلك أخذ يستجوب الأسرى الذين أنكروا وجود مثل هذا الكنز. فأمر سيراج الدولة بسجن المئة والستّة والأربعين أسيرًا (مئة وخمسة وأربعون رجلاً وامرأة واحدة) في ذات الزنزانة.

كان طول هذه الزنزانة خمسة أمتار ونصف ، وعرضها أربعة أمتار ونصف ، مع كوّتين صغيرتين. كان الأسرى فيها مكدّسين بعضهم فوق بعض كالسردين. فمات قسم منهم من العطش ومن الإختناق. أشفق أحد الحرّاس على حالهم ومرّر لهم مطرة ماء من خلال الكوّة. ويا لسوء ما فعل! فالمعركة التي نشبت بين الأسرى من أجل الماء أسقطت ضحايا جديدة.

فُتح باب الزنزانة بعد عشر ساعات. وبما أنّ الباب كان يُفتح من الداخل ، فقد استوجبت عمليّة تخليص الأحياء اللاصقين بالجثث ، عشرين دقيقة. من أصل المئة والستّة والأربعين شخصًا ، نجا ثلاثة وعشرون فقط.

كان الإنتقام الإنكليزي سريعًا وبدون رحمة. بعد سنة ، كانت بقايا سيراج الدولة موضوعة على ظهر فيل ومعروضة للجمهور.

بطء انتشار الأخبار الحربية

□ نشبت معركة أورليان – الجديدة بين الأميركيين والبريطانيين ، بعد أسبوعين من إعلان نهاية حرب ١٨١٢ بين البلدين ، وقبل شهر من وصول نبأ نهاية الحرب إلى المنطقة.

□ في سنة ١٩٤٦ ، علم أحد زوّار دير القديسة كاترينا للروم الأرثوذوكس الذي شيّد في القرن السادس على سفح جبل موسى ، أن رهبان الدير لم يسمعوا بالحرب العالمية الثانية ، وحتى أن بعضهم لم يعرفوا أنه كانت هناك حرب عالمية أولى .

صراحة جدّ عسكرية

□ أدلى الجنرال سمدلي بوتلر ، أحد أبطال البحرية الأميركية ، إلى محطّة إذاعية أميركية بالحديث التالي :

«ساعدت في إيجاد حلّ لمشاكل شركات الفاكهة الأميركية في هندوراس ، سنة ١٩٠٣ . ساعدت في الحفاظ على المصالح النفطية الأميركية في المكسيك ، وخاصة في تامبيكو ، سنة ١٩١٤ . ساهمت في جعل هاييتي وكوبا مركزًا مقبولاً للمصارف الأميركية . ساهمت في إنعاش جمهورية الدومينيك لما فيه مصلحة السكّر الأميركي ، سنة ١٩١٦ . وفي الصين ، سنة ١٩٣٧ ، ساعدت في ترتيب أمور شركة ستاندرد أويْل . لقد غُمرت بالتشريفات والأوسمة والترقيات . عندما أنظر اليوم إلى الوراء ، أشعر وكأنه كان بإمكاني ان أعطي دروسًا لآل كابونه نفسه . فجلّ ما كان يمكن أن يقوم به هو إبتزاز الأموال في ثلاثة قطاعات من إحدى المدن . أمّا نحن ، المارينز ، فقد قمنا بعمليّات في ثلاث قارّات» .

من حيل الحرب

□ لكي يضفي السيباريتيون بعض اللون والبهاء على استعراضاتهم ، درّبوا جيادهم على الرقص والتدحرج على الأرض ، على صوت الموسيقى . لما هاجمت الخيّالة السيباريتية مدينة كروتون ، على بعد مئة كيلومتر جنوب سيباريا ، سنة ٥١٠ ق.م ، قام أهالي كروتون بعزف موسيقى ناعمة على شبّاباتهم ، مما جعل الجياد السيباريتية ترقص للحال . وصُدّت الهجمة على الفور ، وفقَدَ المقاتلون السيباريتيون معنوياتهم وقضوا عن بكرة أبيهم ذبحًا .

□ لمّا مات بسلطان مصر ، خلال حصار القاهرة من قِبَل الصليبيين ، أبقت زوجته ، شجر الدرّ ، خبر وفاته سرًّا وزعمت أنه كان مريضًا فقط . فأخذت تصدر الأوامر باسمه ، ووضعت مخطّطًا لقطع طرق التموين على الصليبيين. إنتصر المصريّون في هذه المعركة وأسروا الملك لويس التاسع ، سنة ١٢٥٠ .

□ قضى الكولونيل إميليو روبلس ، أحد أبطال الثورة المكسيكية ، سنة ١٩١٠ ، حياة عسكرية لامعة امتدّت على مدى ستّ وستّين سنة . بعد ذلك ، أُصيب بمرض خطير فأُدخل المستشفى . في هذه الأثناء فقط ، إكتشف الأطبّاء أن الكولونيل روبلس ما هو إلّا امرأة . كانت إميليا روبلس قد انخرطت في الجيش الثوري بعد أن كانت قد أنجبت بنتًا ، وتابعت مهنة عسكرية ناجحة ، متجنّبةً ، خلال كل هذه السنوات ، ان تخضع لفحص طبّي .

الروح الحربية في العالم

□ منذ سنة ١٤٩٦ ق . م ، وحتى أيّامنا ، أي خلال فترة من الزمن تمتدّ على مدى ثلاثة آلاف وخمسمئة سنة ، كان هناك مئتان وثلاثون سنة فقط من السلم الحقيقي في العالم .

□ لم تتجابه بريطانيا والبرتغال في حرب ابدًا . ربّما هو أطول سلام بين أمّتين في العالم .

□ يُنفق ، كل يوم على الأرض ، أكثر من ملياري دولار على التسلّح .

□ الحرب العراقية – الإيرانية التي اندلعت سنة ١٩٨٠ ، هي الصدام السابع والعشرين بعد المئة الذي يقع منذ عمليّة « السلام » ، سنة ١٩٤٥ . حسبما جاء في تقرير بروكينغ إنستيتيوشن النيويوركية ، أوقعت هذه الحروب المئة والسبع والعشرون لغاية تاريخه أكثر من إثنين وثلاثين مليون ضحيّة .

□ عشية الحرب العالمية الثانية ، لم تكن مرتبة الجيش الأميركي ، مع ما في ذلك الإحتياطيين ، الّا التاسعة عشرة في العالم ، بعد البرتغال.

□ دولة كوستاريكا في أميركا الوسطى تحوي مليوني نسمة ولا جيش فيها على الإطلاق.

الجنرال الذي ظنّ نفسه نابوليون

□ خلال الحرب المكسيكية - الأميركية (١٨٤٦ - ١٨٤٨) خسر الجنرال أنطونيو لوبيز دي سانتا آنا كل المعارك التي خاضها ، وهذا ، رغم أنه كان يتمثّل بالأمبراطور الفرنسي نابوليون.

ما ان بلغ سانتا آنا العشرين حتى كان يعرف كل شيء عن نابوليون. وظلّ خلال سنوات عدّة ، يرتّب شعره على طريقة الأمبراطور الفرنسي ، يسرّحه من الوراء إلى الأمام. لمّا فقَدَ إحدى ساقيه ، سنة ١٨٣٨ ، في معركة ضدّ الفرنسيين ، أقام على شرفها مأتمًا رسميًّا ، في مقبرة سانتا بولا ، بحضور جمهور غفير أتى ليقدّم واجبات التكريم الأخيرة إلى ساق العسكري الشهير.

ولسوء الحظ ، كانت تنقص سانتا آنا كل المواهب الاستراتيجية والفنون الحربية التي كان نابوليون قد بنى عليها نجاحاته. أثناء «هجوم مفاجئ» ألبس رجاله زيّ العدو ، فعمّت صفوفهم فوضى لا توصف وسار المخطّط إلى فشل تام.

في نيسان (إبريل) ١٨٣٦ ، أقام مخيّمًا قرب نهر سان جاسنتو ، في مكان يشرف على غابة ، كان معروفًا ان الجيش التكساني كان يختبئ فيها. فأمر سانتا آنا جيشه بالقيلولة لأخذ قسط من الراحة. في الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر ، كان قد قُضي على جيشه برمّته في أقلّ من ثماني عشرة دقيقة. وسانتا آنا نفسه كان مستسلمًا إلى نوم مريح إذ إستيقظ مبغوتًا. ولمّا فهم ان جيشه قد أُفني ، أخذ يصيح «العدوّ العدوّ» وولّى هاربًا على حصانه.

أسرار الشيفرة اللغوية

☐ نسنة ١٩١٨ ، خلال فترة عصيبة على الجبهة الغربية ، ابّان الحرب العالمية الأولى ، أدرك الضبّاط الأميركيون ان رسائلهم بالراديو كانت تُلتقط وتفك رموزها من قبل الالمان بسهولة فائقة مهما كانت الشيفرة التي كانوا يستعملونها لإبلاغ التعليمات من فرقة إلى أخرى. فجاءتهم عندئذ فكرة استخدام إحدى اللهجات العديدة المستعمَلة عند هنود أميركا. فاهتدوا إلى ثمانية أشخاص من أعضاء قبيلة شوكتاو الصغيرة بين جنود القوات الأميركية المرسلة للمشاركة في المعارك. وزّعوا الهنود الثمانية على مختلف الفرق على الجبهة الغربية. ومنذ هذا الوقت ، كل رسائل الراديو الأميركية بثّت بلهجة قبيلة شوكتاو ، فلم يكن الالمان يملكون أيّة وسيلة لفك رموز هذه اللغة.

وعاودتهم الفكرة ذاتها خلال الحرب العالمية الثانية. فقد لجأ الأميركيون هذه المرّة ، إلى لهجة قبيلة نافاجو ، بعد أن تأكّدوا أنه ، في العالم كلّه ، ليس مَن كان يتكلّم هذه اللهجة ، من غير الهنود النافاجو ، إلّا ثمانية وعشرون شخصًا ، ولا واحد منهم الماني أو ياباني.

ثمن السلام

☐ أدّت معاهدة ويستفالي التي وضعت حدًّا لحرب الثلاثين سنة ، سنة ١٦٤٨ ، إلى ترك الامبراطورية الكاثوليكية مقسّمة إلى أكثر من ثلاثمئة إمارة تمتدّ من جبال الألب إلى البلطيق ، لكلّ إمارة حكومتها وجيشها وماليتها. وهكذا ظلّت المانيا مقسّمة مدّة مئتي وخمس وعشرين سنة.

☐ في الخامس عشر من آب (أغسطس) سنة ١٩٧٨ ، بعد ثلاث وثلاثين سنة من نهاية الحرب العالمية الثانية ، وقّعت الصين واليابان معاهدة «سلام وصداقة» يضع بموجبها البلدان ، رسميًّا ، حدًّا لاشتراكهما في الحرب العالمية الثانية.

□ أثناء محاكمة نورمبيرغ التي حوكم خلالها القياديون النازيّون ، الترجمة في الالمانية والإنكليزية والفرنسية والروسية لكل المستندات المقدّمة استوجبت خمسة ملايين ورقة زنتها أكثر من عشرين طنًّا.

كيف تعامل الأميركيون مع الجنرال الياباني الذي دمّر أسطولهم

□ الجنرال الياباني ، مينورو جندا ، ساهم بشكل فعّال في وضع خطّة الهجوم الياباني الجوّي ضدّ بيرل هاربور ، سنة ١٩٤١ ، ذلك الهجوم الذي كانت نتيجته تدمير الأسطول الأميركي في المحيط الهادئ ودفع الولايات المتّحدة إلى دخول الحرب العالمية الثانية بصورة فعّالة . ومع ذلك ، فقد نال الجنرال جندا ، سنة ١٩٥٩ ، وسام جوقة الإستحقاق للقوّات الجوية الأميركية .

يعود سبب هذه اللفتة الكريمة إلى أن الولايات المتّحدة كانت تحاول بيع اليابان صفقة طائرات حربية ، ونجاح هذه العملية كان مرتبطًا إلى حدّ بعيد ، بالرأي الذي يبديه الجنرال جندا ، رئيس القوّات الجوّية اليابانية إذ ذاك.

قذائف وقنابل

□ كانت الملكة كريستين ، ملكة السويد (١٦٢٦ - ١٦٨٩) تكره الذباب كرهًا شديدًا. فلذلك أعلنتها حربًا حقيقية عليه ، مصمّمةً على إفناء كل الذباب المتواجد في قصرها شخصيًّا. كان في حوزتها مدفع بطول عشر سنتيمترات ، تحشوه بالخردق الصغير. وفي كل مرّة كانت تشاهد ذبابة ، تسرع وتصوّب عليها المدفع وتقذفها بطلقة.

هذا المدفع الصغير جدًا هو معروض حاليًّا في ترسانة ستوكهولم .

□ ما بين أيّار (مايو) ١٩٧٢ وشباط (فبراير) ١٩٧٣ ، تلقّى اللاوس ما يقارب المليونين والخمسمئة طنّ من القنابل من كل نوع .

دور وَرَل البنغال في الحروب

□ وَرَل البنغال ، هو من الزواحف التي تعيش في آسيا ، وقد يبلغ طوله مترًا وثمانين سنتيمترًا . إنه يُستخدم في بعض المناسبات في الأعمال الإجرامية . في بعض المناطق ، يربط الأشرار حبلاً حول جسم الورل ، ثمّ يجعلونه يتسلّق أعلى جدار يحيط بمزرعة . فورل البنغال يستطيع أن يتشبّث بالثقوب أو الحفر بقوّة هائلة لدرجة أن إنسانًا يمكنه ان يتسلّق حبلاً من عشرة أمتار إذا كان مربوطًا حول قامة الورل . إستعانوا بهذا الحيوان أيضًا أثناء الحرب . عندما إستعدّ الماهراتيون لفتح الهند ، سنة ١٨٨٩ ، جابهتهم مقاومة شرسة من قبل المسلمين . فقد هوجم أحد الحصون المنيعة الذي كان يقيم فيه المقاومون والذي كان يُعتبر صعب المنال ، بواسطة مئة وأربعة وعشرين وَرَلاً وتسلّق المحاربون الماهراتيون الحبال المربوطة حول الأورال حتى تخطّوا الجدار واحتلّوا الحصن .

من قصص الجنود

□ سنة ١٩٧١ ، خلال الحرب الفيتنامية ، هرب من الخدمة ، في الجيش الأميركي ، ما يقارب المئة ألف جندي .

□ خلال الحرب العالمية الثانية ، أحد الطيّارين من القوّات الجوّية البريطانية ، السرجنت نيقولاس ألكماد ، وكان قد شارك في قصف برلين بالقنابل ليلة الرابع والعشرين من آذار (مارس) عام ١٩٤٤ ، أدرك ان طائرته قد أُصيبت بقذيفة المانية وان النيران اشتعلت فيها من كل جانب . فقفز ألكماد من الطائرة ، بدون مظلّة ، من علوّ يفوق الخمسة آلاف والأربعمئة متر . فهبط في غابة كثيفة ، بسرعة تتعدّى المئة والثمانين كيلومترًا في الساعة . خفّفت الأغصان المتشابكة من صدمة هبوطه ، وتلقّاه الثلج بسماكة خمسين سنتيمترًا . وجدته دوريّة المانية على هذه الحال وأسرته . لم يصب ألكماد ، في هبوطه من أكثر من خمسة كيلومترات ، إلّا برضوض طفيفة وبالتواء في الرجل وبجرح في الجبين .

□ معدّل قامة الجنود الهولنديين مئة وثمانون سنتيمترًا .

حماقة بعض القادة العسكريين

□ أثناء معركة أنتيتام ، خلال الحرب الأهلية الأميركية سنة ١٨٦٢ ، أمر الجنرال أمبروز بورنسايد جنوده باجتياز جسر ضيّق يرتفع فوق جدول صغير. كان من الصعب على الجنود أن يعبروه أكثر من كل إثنين معًا جنبًا إلى جنب ، وهكذا حصدتهم رشّاشات العدو بكل سهولة .

كان عمق الجدول أقلّ من متر ، وكان بإمكان جيش بورنسايد أن يجتازه براحة كليّة دون أن يستعمل الجسر.

□ كان أدولف هتلر مقتنعًا كل الإقتناع أنّ الرقم الذي يجلب له السعد هو الرقم ٧. فتفضيله لشنّ الهجمات العسكرية في اليوم السابع من الشهر ، كان عاملاً لا يُستهان به في الهزيمة الالمانية خلال الحرب العالمية الثانية .

إنجاز عسكري لا مثيل له

□ المغامر الإسباني الأمّي ، فرانشيسكو بيزارّو ، إستولى على أمبراطورية الإنكا الكبيرة ، فقط بمئة وستّة رجال من المشاة وبإثنين وستّين خيّالاً .

قصة انتحار العالِمَين فيشر وفيشر ابّان الحربين العالَميّتين

□ العالِم الكيميائي الالماني ، إميل فيشر ، حقّق أعمالاً ذات أهمّية كبرى في حقل تكوين أنسجة الجلد ، نال عليها جائزة نوبل ، سنة ١٩٠٢ .

فقد أصابه القنوط بعد هزيمة المانيا العسكرية خلال الحرب العالمية الأولى ، ويئس من الحياة بعد فقدان إثنين من أولاده الثلاثة ، كانا قتلا في الحرب ، فانتحر بعد فترة قليلة من توقيع معاهدة السلام .

أحد مساعديه الشباب ، وهو يحمل ذات الإسم ، هانس فيشر ، قام ، هو أيضًا ، بأعمال جليلة في حقل أنسجة الجلد ، استحقّ عليها جائزة نوبل ، سنة ١٩٣٠ . أذلّته الهزيمة الالمانية ، أبّان الحرب العالمية الثانية وحزّت في نفسه خسارة مختبره من جرّاء القصف ، فانتحر بعد قليل من انتهاء الحرب .

أعتدة عسكرية وحربية

□ تملك الدول الذرّية العظمى ، في العالم ، أكثر من مئة ألف قنبلة نووية في مخزونها ، تفوق قوّة كل واحدة منها ، من خمسين إلى مئة مرّة قوّة قنبلة هيروشيما ، سنة ١٩٤٥ . هذا ما يوازي ، تقريبًا ، أربعة أطنان من المتفجّرات العادية لكل مخلوق بشري .

فبلد متوسّط الحجم كفرنسا أو بريطانيا العظمى ، يمكن ان يُشطب عن خريطة العالم بفقط أربع أو خمس قنابل هيدروجينية ذات المفعول الهائل .

□ حصلت معركة واحدة استخدمت خلالها الفيلة من قبل الجيشين المتخاصمين. فخلال الحرب السورية الرابعة ، سنة ٢١٧ ق.م. إستخدم أنطيوخوس الثالث السوري فيلة آسيا لمهاجمة الجيش المصري بقيادة بطليموس الرابع الذي كان يستخدم فيلة افريقيا الشمالية الأصغر حجمًا (وقد انقرضت اليوم) . فانتصرت فيلة آسيا .

□ في الجيش الروماني ، كان الثراء هو الذي يحدّد تسلّح ورتبة كل فرد . كان الجنود الأكثر ثراء يحملون ترسًا وسيفًا ورمحًا ويضعون درعًا على صدورهم ورانًا على سيقانهم وخوذة على رؤوسهم ، بينما الأقل يسرًا لا يحمون صدورهم بالدروع .

وكان الفقراء لا يعتمرون الّا الخوذات . أمّا المعدمون فكانوا لا يحملون أيّة آلة وقائية ، انّما كانوا مسلّحين بسيف ورمح فقط .

□ كانت البنادق الأولى تتطلّب وقتًا لحشوها واستعمالها لدرجة ان القوس والنشاب كان أجدى منها.

لإطلاق طلقة بالبندقية، كان يتطلّب ذلك خمس دقائق من التحضير وكثيرًا من المهارة. بالإضافة إلى ذلك، لم يكن بالإمكان استعمال الأسلحة النارية الّا إذا خلا الجو من الريح والمطر.

التعبئة النفسية الذاتية وتحطيم معنويات الخصم في الحروب

□ في القرن الخامس عشر، كان الأتراك، بغية إرهاب أعدائهم، يستخدمون مدفعًا تجرّه الثيران ويشغله مئة رجل. كان المدفع يطلق قنابل من الحجارة زنة الواحدة منها خمسمئة كيلوغرام.

□ إذا ما أراد فرسا البحر ان يتعاركا، يتخلصان أوّلاً من روثهما بغزارة عجيبة. والحيوان الذي ينتج أكثر كمّيّة يكون عادة الرابح. يبدو ان رائحته هو، لها تأثير إيجابي على معنوياته.

□ اكتشفت سلّتان عريضتان من الحشيشة عمرهما ألفان ومئتا سنة على ظهر ما تبقّى من سفينة حربية قرطاجية غرقت على مقربة من شاطئ صقلّية خلال الحرب البونية الأولى ضدّ روما.

□ عشيّة الحرب العالمية الأولى، ما يقلّ عن العشرين كتابًا من التي كانت تظهر سنويًا في بريطانيا، كانت تعالج العلوم العسكرية. أمّا في المانيا، فما يقارب السبعمئة كتاب عن الموضوع ذاته، كانت تُنشر في كل سنة.

خسائر الحروب

□ لم يتمكّن الصليبيون من الاستيلاء على المدينة الساحلية عكا، في تمّوز

(يوليو) سنة ١١٩١ ، الّا بعدما سقط أكثر من مئة ألف جندي من الجانبين.

□ عندما قُتل أثناء معركة ترافلغار، عام ١٨٠٥ ، كان الأميرال هوراسيو نلسون قد فقد: صحته بسبب الملاريا والحمّى الصفرا ، وعينه بينما كان يحارب في كورسيكا ، وذراعه اليمنى أثناء معركة تنيريف. عدا عن ذلك ، كان قد فقَدَ أكثر أسنانه وكانت تغطي جبينه ندبة كبيرة.

□ إنّ تكاليف الحرب العالمية الثانية تجاوزت تكاليف كل الحروب السابقة مجتمعة. فقد قُدرّت بألف وخمسمئة مليار دولار أميركي.

□ إبن ستالين ، جاكوب ، أسره الالمان خلال الحرب العالمية الثانية ، فرفض ستالين عرضًا لتبادل الأسرى ومات ابنه في أحد مخيّمات الأسر.

ممارسة مبدأ تعدّد الزوجات في القارة الأميركية

□ ما عدا حالة طائفة المورمون ، في الولايات المتّحدة ، لم تعرف القارّة الأميركية الّا تجربة واحدة لتعدّد الزوجات بصورة شرعية. حصلت هذه التجربة في الباراغواي في القرن التاسع عشر. مدّة خمس سنوات ، ما بين ١٨٦٥ و ١٨٧٠ ، كان على هذا البلد أن يقود حربًا دامية ضدّ التحالف المثلث: البرازيل والأوروغواي والأرجنتين. أما بالنسبة للباراغواي فقد كانت الحرب كارثة ، إذ هلك فيها نصف السكّان البالغ عددهم مليون نسمة. في نهاية المعارك ، كان الباراغواي يعدّ مئة وتسعين ألف امرأة بالغة مقابل تسعة وعشرين ألف رجل بالغ. وكان الزواج يكلّف غاليًا لدرجة أن نصف أولاد البلد كانوا يولدون خارج روابط الزواج. ولكي تزيد الحكومة عدد سكّان البلاد ، فقد سمحت بتعدّد الزوجات مبيحة لكل رجل ان يقتني عدّة نساء.

الحيلة التي سمحت بإنزال قوات الحلفاء في صقلّية

□ بعدما طردت النازيين من افريقيا الشمالية كلّها ، قامت القوات الحليفة بتحضير إنزال في صقلّية. ولكي تنجح في ذلك ، عمدت إلى الحيلة التي سهّلت المهمّة عليها كثيرًا.

بدأت مخابرات الأميرالية البريطانية بتحضير رسالتين مزيّفتين : واحدة تدّعي انها موجّهة من نائب رئيس القوّات الامبراطورية ، الجنرال سير أرشيبالد ناي ، إلى الجنرال ألكسندر ، قائد الجيش الثامن ، وكانت هذه الرسالة «تكشف» عن مخطّطات هجوم على كاب أراكسوس ، في اليونان. والرسالة الثانية موجّهة من اللورد لويس مونتباتين الى الجنرال أيزنهاور ، وكانت تحتوي على عبارة ممازحة عن «السردين» ليُفهم منها ان القوّات الحليفة كانت في صدد تحضير إنزال في سردينيا. وكان اللورد مونتباتين ينوّه أيضًا أن حامل الرسالة هو ، حسب زعمه ، عضو ثقة من هيئة الأركان البريطانية.

بعد هذا وجدوا جثّة ، وكانت لشاب بريطاني كان قد توّفي على أثر مرض إلتهاب الرئة.

فجهزّت المخابرات الجثّة بهويّة نفوس جديدة ، وجعلت من صاحبها نقيبًا في البحرية الملكية تحت إسم وليم مارتان ، المولود في كارديف سنة ١٩٠٧. كانت هويّته تحمل الرقم ١٤٨٢٢٨. وبما ان الهويّة كانت جديدة ، أضافوا بخطّ اليد سطرًا يقول : «معطاة بدل عن ضائع تحت الرقم ٩٦٥٠».

وأضافوا بعض اللون على الخلق الذي ابتدعوه. في محفظة الجثّة ، وضعوا ورقة من فئة الخمس ليرات إسترلينية وثلاث أوراق من فئة الليرة. كما وضعوا في جيبها بعض النقود المعدنية وعلبة سجاير وعلبة كبريت وقلمًا وتذكرتي أوتوبيس مستعملتين ومجموعة مفاتيح وبطاقتي مسرح.

ولكي يُدخلوا في حياة النقيب بعض الخصوصيات ، كتبت إحدى فتيات الأميرالية رسالتين ، مدّعية انها خطيبته. ووُضعت الرسالتان في جيوب الجثّة ، إضافة إلى صورة للفتاة وإيصال بثمن خاتم الخطوبة قيمته ثلاث وخمسون ليرة.

وليس هذا كل شيء.

كتب أب مزعوم، من شمال بلاد الغال، رسالة إلى إبنه يتحدّث فيها عن خطوبة هذا الأخير بعبارات بالأحرى فاترة.

وكانت اللمسات الأخيرة بأن وضعوا في جيوب الجثّة رسالة من بنك لويدز تعلم صاحبها بأن حسابه أصبح مكشوفًا عن تسع وسبعين ليرة، ورسالة ثانية من شركة محامين من لندن تشعر باستلام التعليمات الخاصة بوصيّته.

أصبح كل شيء جاهزًا الآن لإطلاق الجثّة المرسال. فأُخرج الجسم من البرّاد وأُلبس البزّة العسكرية وسترة للنجاة. ووُضعت المستندات الرسمية في حقيبة مربوطة إلى المعصم. وأخيرًا، نقلوها إلى الغواصة سيراف التي أبحرت باتّجاه مالطا.

وبعد أيّام في عرض البحر، طفت الغوّاصة سيراف قرب شواطئ إسبانيا الجنوبية، في الرابعة والنصف صباحًا. فأخرجوا النقيب مارتان من صندوقه الحديدي المجلّد، وملأوا سترة النجاة بالهواء وأفلتوها برفق في البحر. ولكي يزيدوا من صحّة وقوع حادثة طائرة في البحر، رموا بعده مجذافًا وزورقًا من المطّاط.

وجد الجثّة صيّادون إسبان، في اليوم ذاته، فسلّموها إلى دوريّة بحرية إسبانية. ومن ثمّ سُلّمت الجثّة إلى السفارة البريطانية في مدريد، ولكن بدون المستندات (كان لحكومة فرانكو التي كانت تتظاهر بالحياد، تعاطف قويّ مع المانيا النازية وكانت إسبانيا تعجّ بالعملاء النازيين). واستوجبت مطالبة رسمية من لندن لكي تُردّ المستندات أخيرًا، في الثالث عشر من أيّار (مايو) التالي.

دلّت الفحوصات العلمية ان الظروف كانت قد فُتحت. وفي وقت لاحق، بعد الحرب، وجدوا في المحفوظات النازية أدلّة برهنت ان المستندات التي وُجدت على جثّة النقيب مارتان قد دُرست على أعلى المستويات، وقد أقنعت هتلر نفسه ان هجومًا لقوات الحلفاء سوف يحصل على اليونان وعلى سردينيا.

القيادة الالمانية العليا وزّعت قواتها، استعدادًا لمفاجأة الغازين. ولكنها هي التي تلقّت الصدمة عندما نزلت الجيوش الحليفة في صقلّية ووجدت نفسها أمام فرقة إيطالية وفرقتين المانيتين فقط.

بين الحرب والسلم

□ «فاتحو افريقيا الشرقية» هو عنوان فيلم صُوّر في ألمانيا، سنة ١٩٣٤. منعت عرضه الحكومة النازية، عام ١٩٣٩، بحجّة أنه داعية للسلام. ثمّ منعته القوات الحليفة مجدّدًا، عام ١٩٤٥، بحجّة انه داعية للحرب.

□ بكل حسن نيّة من قبل الفريقين، وقّعت الأمبراطورية الرومانية وبلاد فارس معاهدة «السلم الدائم» سنة ٥٣٣ ق.م. ثمّ لم تلبث ان نشبت الحرب بينهما مجدّدًا. بعد أقلّ من سبع سنوات.

□ كان والدا الجنرال دويت أيزنهاور، أحد أبطال الحرب العالمية الثانية ورئيس الولايات المتّحدة، من دعاة السلام.

□ كان جان أنغو تاجرًا مسالمًا يبني السفن في مدينة دييب، في فرنسا، إلى أن هاجمت بوارج برتغالية باخرتين من بواخره، فجنّ جنونه وهاجم لشبونة بسبع عشرة سفينة. فأسر عدّة سفن للعدو، واحتلّ المرفأ، واكتسح المنطقة المجاورة وفرض حصارًا بحريًّا على المدينة، إلى أن طلبت منه الحكومة البرتغالية العفو والأمان.

الحرب والأعمال العمرانية

□ إستولت جيوش الأمبراطورية العثمانية على اليونان، عام ١٨٢١. فثار اليونانيون على المحتلّ وهاجموه. فوجد الجنود الأتراك أنفسهم محاصرين على مرتفع الأكروبول، على أطراف أثينا. ولم تلبث ان شحّت ذخيرتهم. فصمّموا على دك أعمدة المعبد الشهير وعلى تذويب قطع الرصاص التي تربط ما بين مفاصل الحجارة لتحويلها إلى ذخيرة. بلغ اليونانيين قرار الأتراك، فصمّموا على

المحافظة على الأكروبول بأي ثمن وأرسلوا جزءًا من ذخيرتهم إلى المحاصَرين. وهكذا استؤنف القتال ونجا الأكروبول من الدمار.

□ سور الصين، ذلك الحصن الجبّار الذي يفصل ما بين الصين ومنغوليا، لم يُبنَ بهدف منع المغول من دخول شمال البلاد. فقد كان بإمكان المغول ان يخترقوا الصين بسهولة، وهم يتسلّقون السور بواسطة السلالم. وإنّما بُني السور بهدف قطع الطريق أمام الخيل، إذ ان المغول بدون جيادهم، لم يكونوا من الفاتحين الفعّالين.

□ بعد القصف العنيف الذي أصاب مدينتهم من الحلفاء، في نهاية الحرب العالمية الثانية، أعاد أهالي مدينة برلين الغربية بناءها بالحجارة والحديد الذي استخرجوه من الدمار، وما مجموعه مثتان وثلاثون ألف طنّ من المعدن وتسعة ملايين طنّ من القرميد. كان هناك كمّيّة من الحجارة تكفي لبناء عشرين هرمًا كبيرًا. المساحة الكاملة للطرقات التي أُعيد بناؤها أو التي أُصلحت كانت تكفي لبناء أوتوستراد بعرض عشرة أمتار، يربط برلين الغربية بافريقيا الشمالية.

مأساة الطرّاد الحربي الألماني شارنهورست

□ الطرّاد الحربي شارنهورست، وزنته سبعة وعشرون ألف طنّ، كان إحدى القطع الرئيسة في القوّة البحرية النازية. ولكن منذ البداية لاحقه النحس. فبينما كان لا يزال في طور البناء، إنقلب على جنبه وقتل واحدًا وستّين عاملاً. وعشيّة تدشينه الذي كان سيجري بحضور هتلر وبقية كبار الرسميين في النظام، قطع شارنهورست الأسلاك التي تمسك به وهوى في الماء، محطمًا عدّة سفن في طريقه.

وخلال الحرب، هاجم الطرّاد مدينة دانزيغ، وهي بدون دفاع، ومع ذلك فقد لاقى تسعة بحّارة المان مصرعهم بانفجار أحد المدافع، ومات أحد

عشر آخرون خنقًا ، عندما علقوا في أحد الأبراج الخالي من التهوئة .

وأثناء حصار مدينة أوسلو ، أُصيب الطرّاد إصابة بالغة ، وبينما كان عائدًا إلى مرفئه ، إصطدم بالـ س . س . بريمين ، إحدى أكبر سفن ذاك العصر التي غرقت للحال .

وبعدما تمَّ إصلاحه ، أُرسل شارنهورست ناحية الشمال لمهاجمة أسطول عدو ، غير أن الطرّاد هو الذي هوجم وغرق . من بين الطاقم المؤلف من ألف وثمانمئة رجل ، لم ينج سوى ستّة وثلاثين رجلاً فقط ، قُتل منهم إثنان بعد وقت قليل عندما وصلا إلى الشاطئ سباحة وحاولا ان يشعلا مدفأة صغيرة على الزيت فانفجرت في وجههما .

مواقف أخلاقية تجاه أسلحة غير إنسانية

□ في ما يخصّ عصرنا ، ان الأسلحة الكيميائية والقنبلة الذريّة تُعتبر رهيبة جدًّا كي تُستعمل في الحروب . وأوّل سلاح سبّب هذا النوع من الشعور هو القوس القَذوف . لقد حاول باباوات القرون الوسطى منع استعماله بحجّة أنه سلاح غير إنساني .

□ أثناء حرب القرم ضدّ روسيا (١٨٥٣ – ١٨٥٦) سألت الحكومة البريطانية العالِم الفيزيائي ميكايل فاراداي (الذي اكتشف البترول) إذا كان من الممكن تحضير غاز سام يصلح استخدامه في ساحة القتال ، وفي حال كان المشروع قابلاً للتحقيق ، إذا كان يقبل القيام بأبحاث إختبارية في هذا المجال . كان جواب فاراداي سريعًا ودون أي إلتباس . المشروع ممكن تحقيقه من كل بدّ ، أمّا في ما يعنيه ، فلا يريد ان يكون له أي دخل فيه .

رقم قياسي تعيس لتركيا في الحروب

□ ان الدولة التي أُصيبت بأكبر عدد من الهزائم العسكرية في التاريخ

الحديث ، هي بلا شك تركيا . خلال القرن التاسع عشر ، خسرت تركيا ثلاث حروب ضدّ روسيّا : الأولى سنة ١٨١٢ والثانية سنة ١٨٢٩ والثالثة سنة ١٨٧٨ . وحصل اليونانيون على استقلالهم بعدما أوقعوا بتركيا هزيمة عسكرية سنة ١٨٢٧ . وأحرز المصريون إنتصارات عسكرية ضد تركيا سنة ١٨٣٢ و ١٨٣٩ و ١٨٤٠ .

ما بين ١٩١٢ و ١٩١٣ ، خسرت تركيا معارك ضد إيطاليا ، واليونان وسربيا وبلغاريا وألبانيا . وفي الحرب العالمية الأولى ، إنضمّت تركيا إلى القوات الوسطى واشتركت في هزيمة المانيا فاقدة بذلك كل أمبراطوريتها .

ان النصر اليتيم الذي حقّقته تركيا خلال هذه الفترة كان ضد اليونان ، سنة ١٩٢٢ .

دور الكبرياء في الحروب

□ عندما أعلنت إسبانيا الحرب على الولايات المتّحدة ، سنة ١٨٩٨ ، قامت هذه الأخيرة وأعلنت بدورها الحرب على إسبانيا ، مع تقديم تاريخ إعلان الحرب بثلاثة أيّام ، لأن البادئ في إعلان الحرب كان يبدو أكثر بطوليّة في نظر الأميركيين .

□ دفع بيسمارك الفرنسيين إلى الحرب الفرنسية – البروسية بخدعة . لقد حرّف برقيّة مُرسلة من ملك بروسيا إلى فرنسا ، بحذفه كل عبارات المصالحة الواردة فيه . وهكذا ، أصبحت البرقيّة نصًّا تميل لهجته إلى الحرب . فكانت النتيجة ما توخّاه بيسمارك : إعلان حرب فرنسية تبعها إنتصار الماني .

الرجل الذي لم يكن يعرف أنّ الحرب قد انتهت

□ عاش هيرو أونودا تجربة بقاء فريدة من نوعها . أُرسل إلى جزيرة لوبانغ ،

في الفيليبين ، كملازم أوّل في الجيش الياباني ، سنة ١٩٤٤ ، بينما كان لا يزال في الثالثة والعشرين من عمره . لم يدرِ ان الحرب العالمية قد انتهت في السادس من آب (أغسطس) ١٩٤٥ .

عاش وحيدًا في الأدغال وتابع حربه مدّة تسع وعشرين سنة أخرى . كان يغتذي بالأثمار البرّيّة وببعض الحيوانات الداجنة التي يصطادها . ومن وقت لآخر ، كان يسرق أهالي الجزيرة . عندما كانت الشرطة تحاول أن تقبض عليه ، كان يستقبلها بزخّات من رشّاشه قبل ان يوّلي الادبار في أعماق الأدغال .

كان أونودا يظنّ أن كل القصص عن نهاية الحرب ما هي الاّ من حيل العدوّ بغاية إرغامه على الإستسلام . في سنة ١٩٧٤ ، إلتقى ذات يوم صدفة ، سائحًا يابانيًا كان يخيّم في المنطقة وعلم الحقيقة من فمه .

ورغم هذا ، فقد رفض ان يلقي السلاح قبل ان يأمره بذلك رئيسه المباشر في الرتبة العسكرية . وكان هذا الرجل منذ ذلك الوقت ، قد أصبح بائع كتب . فاضطرّ ان يسافر بالطائرة إلى الفيليبين ليأمر أونودا بالطاعة ، وكان هذا الأخير قد بلغ الثانية والخمسين من عمره .

استقبل أونودا ، عند عودته إلى اليابان ، كبطل قومي . ومن أوّل الزيارات التي قام بها كانت لقبره .

الفصل التاسع

عظماء هذا العالم



الغنى على الأرض

□ كان في حرم الامبراطور المغولي الرابع ، جاهانجير ، الذي حكم من سنة ١٦٠٥ إلى سنة ١٦٢٧ ، ثلاثمئة زوجة ملكية وخمسة آلاف من السراري. وكان يملك خارج قصره ، إثني عشر ألف فيل وعشرة آلاف ثور وألفي جمل وثلاثة آلاف أيِّل وأربعة آلاف كلب ومئة أسد وخمسمئة جاموس وعشرة آلاف من الحمام الزاجل.

□ كان أرسطوطاليس أوناسيس يملك يختًا أطلق عليه إسم كريستينا ، تيّمنًا باسم إبنته من زواجه الأوّل. كانت قاعة ألعاب الأولاد ، في هذا اليخت ، تحتوي على لعبات خاط فساتينها الخيّاط العالمي كريستيان ديور.

ملوك متطيّرون

□ كان الامبراطور أغسطس وهو شديد التطيّر ، يعتقد أنّه من الممكن التنبؤ عن حصول إنقلاب عسكري وذلك إذا وضع خادمه رجله اليسرى في نعله الأيمن.

□ شارل الثاني الذي حكم بريطانيا العظمى من سنة ١٦٦٠ إلى سنة ١٦٨٥ ، كان يجمع مسحوق مومياء ملوك مصر ويرشّه على كل جسده ، معتقدًا انّه بذلك يحصل على «عظمة الأقدمين».

براجاديبوك ، العاهل المتبصّر

□ حين اعتلى براجاديبوك عرش سيام (واليوم تايلاندا) سنة ١٩٢٥ ، كان خوفه الدائم أن يُخلع يومًا ما أو أن يُجبر على التخلي عن العرش ، ومثل هذا الإحتمال قد يتركه دون أي مورد. فلكي يرتاح من هذا الهاجس ، أصبح براجاديبوك الملك الوحيد الذي أبرم عقد تأمين ضدّ البطالة مع شركات فرنسية وبريطانية.

مخاوف العاهل تحقّقت عندما اضطرّ إلى التنازل عن العرش سنة ١٩٣٥ . ولكن على الأقلّ ، لم تكن عنده متاعب ماديّة ، إذ قبض التأمينات المختلفة التي أبرمها وقضى السنوات الستّ التي عاشها بعد ذلك بكل رفاهيّة.

ميتريدات السادس ، العاهل المبالغ في التبصّر

□ كان ميتريدات السادس ، ملك بلاد البونت (١١١ إلى ٦٣ ق . م .) وعدو روما اللدود ، يبتلع بصورة منتظمة ، كمّيّات من المواد السامة ومن السّم ، تزداد تدريجيًا ، لكي يكتسب مناعة مطلقة ضدّ أيّ محاولة إغتيال محتملة بالسّم . بعدما هزمه الرومان ثلاث مرّات متتالية وثبّتوا قواعد هيمنتهم نهائيًا على آسيا الصغرى ، قرّر ميتريدات الإنتحار ، فازدرد كمّيّة كبيرة من السّم ليتبيّن له للحال ان ليس للسّم أيّ مفعول عليه . فاستنجد عندئذٍ بجندي كي يقتله بالسيف.

إدوارد الثالث ، العاهل غير المتبصّر البتّة

□ إنّ إدوارد الثالث ، ملك بريطانيا الذي توّفي عام ١٣٧٧ ، كان أوّل عاهل يقع في الإفلاس.

فتاج بريطانيا لم يكن ليرضيه ، وكان يريد ان يضمّ فرنسا إلى مملكته مهما

كلّف الأمر. وهذه المغالاة في الطموح فجّرت حرب المئة سنة الشهيرة بين فرنسا وبريطانيا.

وأمام عجزه في تسديد ديْن بلغ عدة ملايين من الليرات كان استدانها بسبب حربه مع فرنسا، أُعلن إفلاسه سنة ١٣٣٩.

الزعماء السياسيون والموت

□ يقدَّر أنّه ما بين ١٩٥٩ و١٩٧٤، نجا الزعيم الكوبي، فيدال كاسترو، ممّا لا يقلّ عن عشرين محاولة إغتيال. سنة ١٩٧٨، صرّح كاسترو عينه انّه، حتى اليوم، جرت ستّون محاولة إغتيال ضد شخصه، لكن يبدو هذا مبالغًا فيه بعض الشيء.

□ توّفي جورج واشنطن في آخر ساعة من آخر يوم من آخر أسبوع من آخر شهر من آخر سنة في القرن الثامن عشر.

□ في مؤتمر يالطا، في شباط (فبراير) ١٩٤٥، كان تشرشل كثير الأوجاع بسبب أعوامه السبعين، وروزفلت مريضًا جدًّا على صلة واهنة مع الحياة، وهاري هوبكينز، مستشار روزفلت الأوّل، مصابًا بالسرطان. ستالين وحده كان يتمتّع بصحّة جيّدة.

غطرسة الزعماء السياسيين

□ كان أرشيدوك النمسا، فرانسوا – فرديناد، كثير الإعجاب بنفسه. إذا ما أراد ان يظهر في احتفال ما، كان يطلب أن تخاط بزّته الرسمية على جسمه، كي لا يظهر عليها أي تجعيد. لسوء الحظ، يوم أُطلقت عليه النار في الثامن والعشرين من حزيران (يونيو) سنة ١٩١٤، في سراجيفو، كان يرتدي إحدى

هذه البزّات المخاطة ، ولم يتمكّن أحد فكّ أزرارها . ونزف الأرشيدوك حتى الموت ، قبل أن يجدوا مقصًّا يشقّون به الثياب ليوقفوا النزيف .

□ في الأصل ، كان شهر شباط (فبراير) يحتوي على تسعة وعشرين يومًا . في العام ٨ ق . م . ، قرّر أغسطس قيصر أن يغيّر تسمية الشهر المدعو سيكتيليس وان يحوّلها إلى أغسطس حسب إسمه .

غير أن أغسطس لم يكن ليرضى بأن يكون شهره أقلّ بيوم من شهر تمّوز (يوليو) المدعو باسم يوليوس قيصر . وهكذا أضاف أغسطس يومًا على الشهر الحامل إسمه وذلك على حساب شهر شباط (فبراير) الذي فَقَدَ يومه التاسع والعشرين .

□ كان رئيس جمهورية فرنسا ، بول ديشانيل ، مسافرًا ، سنة ١٩٢٠ ، باتجاه مدينة ليون ، في القطار الفخم الشهير ، الأورينت – إكسبرس ، عندما هوى ، فجأة ، في وسط الليل ، على السكّة وهو في ثياب النوم . لقد نجا من هذه الحادثة بأعجوبة ، بيد أنه لم يستطع أن يتحمّل السخرية اللاذعة التي تناولته بها الصحف وخشبات المسرح . فاستقال من منصبه بعد أربعة أشهر من الحادثة .

□ عندما كان أدولف هتلر على رأس السلطة في المانيا ، كان محظورًا على رجال الشرطة وعلى المزارعين ان يطلقوا إسم «أدولف» على أحصنتهم .

القادة السياسيون والثقافة

□ رئيس واحد فقط للولايات المتّحدة ، هو وودرو ويلسون ، كان يحمل شهادة دوكتوراه جامعية .

□ رئيسا الوزارة البريطانية ، كليمنت أتلي وونستون تشرشل ، كان لها ذات المربّية عندما كانا ولدين.

□ أندرو جونسون الذي خلف الرئيس الأميركي أبراهام لينكولن ، لم يدخل مدرسة قط . كان يجهل القراءة والكتابة تمامًا ، إلى أن تعهّدت زوجته بتلقينه مبادئ الإملاء والقواعد.

الملكات البريطانيات لا يحببن الماء والعكس بالعكس

□ زمن حكم ملكة بريطانيا ، إليزابيت الأولى ، كان الناس يستحمّون بصورة نادرة. حتى الملكة نفسها التي كانت تعتبر نفسها نظيفة جدًّا ، كانت تصرّح بأنها تستحمّ مرّة كل ثلاثة أشهر ، سواء دعت الحاجة إلى ذلك أم لا !

□ لقد اختير الثاني من حزيران (يونيو) سنة ١٩٥٣ لتتويج الملكة إليزابيت الثانية ، لأن علماء رصد الجو كانوا قد أكّدوا أنه بعد دراسات طويلة للإحصائيات ، تبيّن أن الثاني من حزيران (يونيو) هو اليوم الأكثر صحوًا في الروزنامة . ومعروف أنّ الطقس لا يحترم القوانين كثيرًا ، وطبعًا تساقط المطر في هذا اليوم.

بعض العيوب عند الرؤساء الأميركيين

□ كل الرؤساء الأميركيين إستعملوا النظّارات ، مع ان غالبيتهم كانوا لا يحبّون إستعمالها جهرًا.

□ كان الرئيس الأميركي وليم هوارد تافت يزن مئة وستّين كيلوغرامًا. علق ذات مرّة في المغطس ، في البيت الأبيض ، ولم يتمكّن من الخروج ، حتى ساعده أحدهم على ذلك . بعد حادث السوء هذا ، أمر بصنع مغطس خاص.

كان المغطس واسعًا لدرجة أنه ، عند تسليمه ، صعد إلى داخله أربعة من عمّال البيت الأبيض وأخذوا صورة تذكارية لهم.

□ في كل تاريخ الولايات المتّحدة السياسي ، لم ينتخب إلّا رئيسان أصلعان للجمهورية : مارتان فان بورين ودويت أيزنهاور.

شخصيات مشهورة عانت من النفي

□ أفلام ليبرتاد لامارك ، إحدى أكبر نجوم التمثيل في الأرجنتين في الثلاثينات ، مُنعت كليًّا من العرض في الأرجنتين حين تسلّم بيرون الحكم سنة ١٩٤٥ . يعود السبب في ذلك ، إلى أن الآنسة لامارك كانت قد صفعت عشيقة بيرون ، إيفا دوارته (إيفيتا) ، عام ١٩٤٣ ، لأن الممثّلة الناشئة جلست على الكرسي الشخصي للنجمة.

لمّا أصبحت إيفا دوارته سيّدة البلاد الأولى كإيفا بيرون ، اضطرّت ليبرتاد لامارك أن تنتفي.

□ بعد هزيمة واترلو سنة ١٨١٥ ، كان نابوليون يأمل في إيجاد ملاذ في بريطانيا. فبدلاً من هذا ، قبض عليه الإنكليز كأسير حرب ونفوه إلى جزيرة القديسة هيلانة في جنوب المحيط الأطلسي. وما هو الّا سنة ١٨٤٠ ، أي عشرين سنة بعد موته تقريبًا ، وبعد مفاوضات دامت سنوات عديدة ، حتى قَبِل البريطانيون أن يفرجوا عن الجثّة ويسلّموها إلى الفرنسيين.

رقّة العاطفة عند الفيلسوف صاحب نظرية التفوّق ، نيتشه ، وعند الملك الجزّار ، هنري الثامن

□ بينما كان الفيلسوف الالماني فريدريك نيتشه يتجوّل في أحد شوارع مدينة توران ، وكان إذ ذاك في الرابعة والأربعين من عمره ، إذا به ، فجأة ، يطوّق

بذراعيه عنق حصان لجرّ العربات كان صاحبه يسيء معاملته ، ويجهش بالبكاء. بعد هذه الحادثة ، أُدخل نيتشه مستشفى الأمراض العقلية لإحدى عشرة سنة تبقّت له من حياته. أشهر مؤلفاته هو «هكذا تكلّم زرادشت».

□ هنري الثامن الذي نتذكّره خاصّة بسبب انفصاله عن بابا روما وتأسيسه الكنيسة الأنغليكانية ، أو أيضًا لأنه تزوّج ستّ نساء إغتال منهنّ إثنتين ، كان ملكًا عاطفيًا أيضًا ، إذ كتب أبياتًا من الشعر أهداها إلى حبيبته آن بولين التي أصبحت زوجته الثانية فيما بعد. هذا لم يمنع هذه الأخيرة من أن تُعدم لاحقًا بأمر من زوجها الشاعر.

مشاهير هذا العالم والمعجبون بهم

□ كان المؤرّخ أرنولد توينبي يبدي إعجابًا خالصًا لهتلر الذي كان يبادله بالمثل. بعد محاضرة خاصّة ألقاها هتلر ، قام توينبي بالتعليق التالي: «ما كنت لأظنّ بأنّ محاضرًا آخر كان باستطاعته ان يخطب كل هذا الوقت دون ان يعقد حبل تفكيره قط». ولكن عندما بدأ الزعيم النازي يتكلّم عن روسيا ، «أصبح حقًّا كالمجنون ، فصار صوته أجشّ وارتفعت لهجته حتى تحوّلت إلى عواء أبحّ».

□ بعد عبوره المحيط الأطلسي بمفرده ، سنة ١٩٢٧ ، تلقّى الطيّار شارل ليندبرغ ثلاثة ملايين ونصف مليون رسالة من معجبيه.

□ ألّف بيتهوفن سمفونيته الثالثة «البطولية» على شرف نابوليون الذي كان معجبًا به. ولمّا نصّب نابوليون نفسه امبراطورًا ، خاب ظن بيتهوفن به وامتلأت نفسه مرارة ، فمزّق الإهداء إلى نابوليون واستعاض عنه بالعبارة التالية: «تذكارًا لرجل عظيم».

نهاية موسوليني اللعينة

□ قُبض على الدكتاتور الإيطالي بينيتو موسوليني وعشيقته ، عام ١٩٤٥ ، في الوقت الذي كانا يحاولان فيه الهرب إلى سويسرا. حاكمهما الأنصار وحكموا عليهما بالموت ، وبعد وقت قصير ، أُعدما رميًا بالرصاص ، ثمّ جُرّا إلى الساحة في وسط مدينة ميلانو حيث عُلقّا من رجليهما كقطعة لحم. كسر الجمهور الثائر طوق الشرطة وشوّه الجثتين. فأطلقت امرأة خمس رصاصات أخرى من مسدّسها على جثّة موسوليني ، واحدة عن كل من أبنائها الذين فقدتهم في الحرب. وقام آخرون وبوّلوا على وجهه جهرًا.

أخبار خاطئة أنزلت الحداد على بلد بأسره

□ الهند بأسرها كستها مسحة من الكآبة ، في ٢٢ آذار (مارس) ١٩٧٩ ، عندما أطلع رئيس الوزراء ، السيد موراجي ديزي ، البرلمان على أن جايا براكاش مارايان ، المناضل ورجل الدولة العجوز ، قد توّفي في مستشفى بومباي.

ألقى رئيس الوزراء تأبينًا مؤثرًا ، وأُجّلت جلسة البرلمان علامة الحداد ، ونكّست الأعلام في كل البلاد. إنتشر النبأ في كل شبه القارة الهندية ، وبثّت محطّة الإذاعة الوطنية موسيقى من وحي المناسبة ، وأغلقت المدارس والمتاجر أبوابها. والتزمت الأمّة الهندية بأسرها الحداد لأكثر من ساعة.

لقد صدم هذا الخبر الجميع ولكن ليس بالمقدار الذي فوجئ به جايا براكاش مارايان عينه الذي كان يمضي فترة نقاهة في سريره.

فاضطرّ رئيس الوزراء ، فيما بعد ، ان يعتذر علانية موضحًا ان الخبر الخاطئ نقله إليه رئيس المخابرات الهندية نقلاً عن أحد رجاله الذي رأى جثّة تُنقل خارج المستشفى.

من عادات الملوك المستهجنة

□ كان الملك أوتو الذي حكم البافيير من ١٨٨٦ إلى ١٩١٣ ، يحرص ان يبدأ نهاره بإطلاق النار ، كل صباح ، على أحد القرويين. ولكي يرضيا رغبات عاهلهما العنيفة مع المحافظة على أرواح القرويين ، قام إثنان من أمنائه بتمثيل لعبة خفية عليه. كان أحدهما ، كل يوم ، يحشو البندقية بذخيرة على بياض ، بينما يتنكّر الثاني بزيّ قروي ويتمشّى أمام القصر حتى إذا ما أطلق عليه الملك النار هوى على الأرض.

□ الملك إدوارد السابع ، إبن الملكة فيكتوريا الذي أصبح ملكًا على بريطانيا سنة ١٩٠١ ، كان يمنع كل مَن يحمل في جيبه نقودًا معدنية من الإقتراب منه ، لأنّ رنّة المعدن كانت تثير أعصابه.

صلات القربى

□ فريدريك - أغسطس (توّفي سنة ١٦٩٩) ناخب ساكسونيا الأكبر وفيما بعد ملك بولندا ، كان أبًا سعيدًا لثلاثمئة وستّة وأربعين ولدًا معروفًا. من هؤلاء الأولاد ، واحد فقد كان شرعيًا.

□ ما عدا فرانكلين روزفلت الذي كانت تربطه صلة القرابة مع أحد عشر رئيسًا من أسلافه ، هناك عدّة رؤساء أميركيين كانت تربط في ما بينهم صلات قربى :

جون أدامس (المنتخب رئيسًا للولايات المتّحدة سنة ١٧٩٧) وجون كوينسي أدامس (المنتخَب سنة ١٨٢٥) هما أب وإبن.

وليم هاريسون (المنتخَب سنة ١٨٤٠) كان جدّ بنيامين هاريسون (المنتخَب سنة ١٨٨٩).

جون تيلر (رئيس الولايات المتّحدة من ١٨٤١ حتى ١٨٤٥) كان عمّ جدّة هارّي ترومان (رئيس الولايات المتّحدة من ١٩٤٥ حتى ١٩٥٣).

العظماء وحب المعرفة

□ كان الوزير الفارسي الكبير، عبد القاسم إسماعيل (٩٣٨ – ٩٩٥) يملك أربعمئة جمل يصطحبها معه في كل مكان. كانت هذه الجمال تحمل مكتبته الغنيّة المؤلّفة من مئة وسبعة عشر ألف مجلّد. وفوق ذلك، كانت هذه الجمال مدرّبة على أن تمشي في نظام معيّن بحيث تكون الكتب مصففّة بالترتيب الأبجدي من الأمام إلى الوراء في هذه القافلة الأدبية.

□ كتب بلين القديم (٢٣–٧٩ ب. م.) تاريخ روما العام في واحد وثلاثين جزءًا، وتاريخ حروب روما في عشرين جزءًا، والتاريخ الطبيعي في سبعة وثلاثين جزءًا، وكتابًا عن قواعد اللغة اللاتينية في ثمانية أجزاء وكتابًا عن فنّ الخطابة في ستّة أجزاء. أضف إلى ذلك أنّه كان في مختلف مراحل حياته، جنرالاً وأميرالاً وحاكمًا لعدّة ولايات رومانية في افريقيا وإسبانيا والمانيا والغول. هلك أثناء تفجّر بركان الفيزوف سنة ٧٩، لأنه تأخّر على الشاطئ بغية دراسة تصرّفات البركان.

مخاطر الحياة الليلية في لندن

□ أحد النوادي الأكثر انتقاء في لندن هو نادي البيفتك الذي يقع في ليسستر سكوار، إزاء إحدى علب الليل. وكان من عادات هذا النادي الغريبة جدًّا، ان كل الذين يخدمون فيه يُعرفون باسم شارل.

فقبيل الحرب العالمية الأولى، إشتبهت الشرطة بهذا النادي، إذ لاحظ رجالها انّه في كل ليلة، كان يخرج منه رجال مسنّون، يرتدون الثياب الفخمة

وهم في حالة من النشوة أقّل ما يقال فيها انها كانت تدعو للشك. جزمت الشرطة أن أعمالاً مريبة تجري في هذا النادي، فهاجمته في إحدى الليالي، لتجد أربعة أشخاص جالسين حول طاولة طويلة. فطلب منهم الشرطي أن يعرّفوا عن أنفسهم. فصرّح الأوّل بأنه وزير الإقتصاد، والثاني بأنه أسقف كانتربوري، والثالث بأنه حاكم مصرف إنكلترا.

وهنا استدار الشرطي نحو الرجل الرابع وقال: «أظنّك ستقول لي بأنك رئيس الوزراء».

«في الواقع، أنا هو»، أجابه أرثور بلفور، رئيس الوزراء آنذاك.

فوارق زمنية كبيرة في اعتلاء المناصب

□ أطلقت الملكة فيكتوريا على ابنها لقب أمير الغال وهو لا يزال في شهره الأوّل. ولكنه اضطرّ بعد ذلك أن ينتظر تسعًا وخمسين سنة لكي يتبوأ العرش.

□ البابا غير الإيطالي قبل الأخير كان الهولندي أدريان السادس الذي انتُخب سنة ١٥٢٢. وقد مرّت أربعمئة وستّ وخمسون سنة قبل أن يُنتخب بابا جديد غير إيطالي. وبالفعل، البابا يوحنّا بولس الثاني، من أصل بولندي، انتُخب سنة ١٩٧٨.

كما الأب كذلك الإبن

□ قضى ملك بروسيا، فريدريك الثاني، أو فريدريك الأكبر، طفولة في غاية التعاسة حين لم يكن بعد الّا أميرًا شابًا. كان ولدًا مجتهدًا ورقيقًا يتألّم من طباع والده الإستبدادية وعقليّته العسكرية الحازمة. كان الوالد لا يتردّد في جلد ابنه علانية وإجباره على تقبيل حذائه، حتى عيل صبر الأمير الشاب وصمّم ان يهرب إلى بريطانيا مع صديق له يُدعى كاتّ. لكن مشروع هربهما اكتُشف

واتُّهم الصديقان بالهرب من الجندية وأُلقيا في السجن. حُكم على كاتّ بالموت وأُجبر فريدريك الذي كان في الثامنة عشرة من عمره على مشاهدة قطع رأس صديقه. وبعد أن هُدِّد بمصير مماثل لمصير كاتّ ، إنصاع فريدريك أخيرًا لإرادة والده وأُعيد إلى منصبه كوليّ للعرش.

وعندما تسلّم العرش ، بعد عشرين سنة ، وصف التاج بأنّه قبّعة يخرقها المطر. هذا لم يمنعه من أن يسير على خطى والده ، بل وعلى التفوّق عليه. فقد كان ظالمًا مستبدًّا ، همّه قبل كل شيء الشهرة والمجد. وهذا ما حقّقه خلال حكمه الطويل الذي دام نصف قرن.

□ البابا هورميسداس (٥١٤ – ٥٢٣) والبابا سيلفرسيوس (٥٣٦ – ٥٣٧) كانا أبًا لابن. يعود هذا إلى أن البابوات السبعة والثلاثين الأوائل لم يكونوا مضطّرين إلى ملازمة العزوبية.

العالِم عُمَر الخيّام

□ كان عُمَر الخيّام عالمًا كبيرًا في الرياضيّات والفلك. غير ان رباعياته اشتهرت لدرجة ان الناس باتوا لا يعرفونه اليوم الّا كشاعر كبير.

التصرفات الغريبة لمدعوّي الرئيس كوليدج إلى العشاء

□ بعد انتخابه بقليل ، دعا الرئيس الأميركي ، كالفين كوليدج ، جماعة من أصدقائه الريفيين إلى العشاء في البيت الأبيض. اضطرب المدعوون بعض الشيء من هذا الجوّ الغارق في الثراء ، فأخذوا يقلّدون كل حركة يقوم بها كوليدج. الى أن سكب الرئيس نصف فنجان من القهوة في صُحَيْفة ، ففعلوا مثله. وأضاف إليها بعض الكريما والسكر فتمثلوا به ، حينئذ وضع الرئيس الصُحَيْفة لهرّته على أرض الغرفة.

ليس هناك من مهنة خرقاء

□ أرسطوطاليس أوناسيس السفّان اليوناني المتوفي سنة ١٩٧٥ وصاحب الثروات الضخمة ، اشتغل في بداية حياته كعامل تلفون.

□ العاهل البريطاني الوحيد الذي مثّل في أفلام سينمائية هو إدوارد السابع بينما كان لا يزال وليّ العهد. سنة ١٩١٩ ، مثّل في فيلمين حربيين. مما سهّل عليه المهمّة انه في الفيلمين المذكورين ، كان يمثّل دوره الحقيقي.

□ كان جيوزيبي غاريبالدي ، في الأوقات التي لم يكن يثير فيها الفتن الثورية ، يتعاطى شتّى أنواع المهن ، بما في ذلك بيع المعكرونة في الأوروغواي ، وصناعة الشمع في الولايات المتّحدة.

□ الرئيس الأميركي جيرالد فورد هو الرئيس الوحيد الذي كان سبق ومارس مهنة عارض أزياء للرجال.

نيرون ، الأمبراطور السفّاح

□ الأمبراطور الروماني نيرون الذي كان يعتبر نفسه في آنٍ معًا قائد عربات في غاية المهارة وموسيقيًا عظيمًا وشاعرًا فذًّا ، والذي كان يجعل الحضور إلى حفلاته إلزاميًا ، كان نيرون هذا رجلاً معجبًا بنفسه ، جبانًا ، خجولاً وقاسيًا بنوع خاص. سمّم لأخيه من أمّه. وقام بعدّة محاولات لاغتيال أمه شخصيًا. في المرّة الأولى سمّم لها ، في الثانية حاول دهسها ، وفي الثالثة جرّب إغراقها. أخفق في كل من هذه المحاولات ، ولكي يتخلّص منها أخيرًا ، اضطرّ إلى قتلها جهرًا. أمر بإعدام زوجته ، وبعد وقت قليل ، قتل عشيقته (التي تهوّرت في الزواج منه) بركلها حتى الموت. ثم أجبر معلّمه على الإنتحار. أمر بقتل مواطنين

أغنياء كانت تذهب ثرواتهم لتغذية الخزينة الفارغة بسبب صرعاته الجنونية. وقد ظهرت قساوته البالغة أيضًا عندما استخدم المسيحيين كأكباش المحرقة، باتهامهم ظلمًا أنهم أحرقوا روما، فصُلبوا وأُحرقوا بالنار وخيطوا في جلود الحيوانات قبل أن تلتهمهم الكلاب. حين انتحر نيرون في الثلاثين من عمره، نطق بهذه العبارة الشهيرة: «أيّ فنان يفقد العالم بفقدي».

نقاط ضعف لدى بعض العظماء

□ القيصر بطرس الأكبر الذي حكم روسيا من ١٦٨٩ حتى ١٧٢٥ كان يخاف من اجتياز الجسور.

□ كان نابوليون يخاف من الهررة ويتضايق جدًّا إذ يبصر إحداها.

□ انخرط هوراسيو نلسون في البحرية البريطانية وهو في الثانية عشرة من عمره، في تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٧٧٠، ليصبح أشهر أميرال عرفته بريطانيا. ومع ذلك، لم يستطع نلسون ان يتخلّص من دوّار البحر، طيلة حياته كلها.

□ كان الفيلسوف الفرنسي، فولتير، شديد الحساسية من رائحة الورد. في كل مرّة كان يشمّ وردة كان يقع مغميًا عليه.

هل كان إنشتاين وتشرشل ولدين متخلّفين عقليًّا؟

□ كان أبوا ألبير إنشتاين يخشيان على ابنهما من ان يكون أبله لأنه حتى التاسعة من عمره، كان يتفوّه بصعوبة، وحتى فيما بعد، كان يجيب على الأسئلة التي تُطرح عليه ببطء وبعد صمت طويل. نتائجه في المدرسة كانت

عاطلة — الّا في الرياضيات — خلال كل فترة دراسته ، لدرجة انّه طُلب من الوالدين ، أكثر من مرّة ، ان يخرجا ابنهما من المدرسة.

تأخّر دخوله إلى معهد البوليتكنيك في زوريخ ، سنة ، لأنه رسب في امتحان الدخول.

وحتى بعد نيله الشهادة ، كان من الصعب عليه أن يجد عملاً ويستمرّ فيه. أثناء هذا الوقت ، كان يضع أفكاره الأولى عن نظرية النسبية.

□ كان ونستون تشرشل دائمًا الأخير في صفّه. كان أبوه مقتنعًا ، شأنه في ذلك شأن مربيّته وعدد من أساتذته ، بأن الولد متخلّف عقليًا ولن يقوم بأي عمل نافع في حياته.

رجال السياسة والسينما

□ عدّة رجالات دولة كتبوا سيناريو أفلام. فونستون تشرشل مثلاً ، كان مرتبطًا بعقد مع شركة لندن — فيلم من سنة ١٩٣٤ حتى سنة ١٩٣٩ ، وكتب ما لا يقلّ عن ثلاثة سيناريوهات ، أحدها «كونكيست أوف ذي إير» (١٩٣٨).

والرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت كتب السيناريو الأصلي لفيلم «سرّ الرئيس» (١٩٣٦). وكتب موسوليني ، الدكتاتور الإيطالي ، سيناريو «شيبيون الافريقي» (إيطاليا ١٩٣٧) الذي يروي الانتصارات الرومانية في افريقيا (بالمقارنة مع انتصارات موسوليني المعاصرة في الحبشة). وهناك دكتاتور ثانٍ ، في رصيده سيناريو ، هو الجنرال فرانكو الذي كتب حوار فيلم «روح قوم» (إسبانيا ١٩٤١) ، وهو منقول عن روايته المنشورة تحت اسم مستعار هو جيم دي أندرادي.

وإذا نظرنا إلى أسماء أقرب إلينا زمنيًا ، فالوزير الفيليبيني السابق كوركريت براموج كتب «الخيزران الأحمر» (الفيليبين ١٩٧٩) ، ورئيس أوغندا السابق ، عيدي أمين ، كتب ، قبل أن يُخلع ، سيناريو سيرته الخاصة بشكل

مديح حماسي لا يوصف ، إنما هذا السيناريو لم يُصوَّر بسبب الإنقلاب . رئيس وزراء الهند السابق ، موراجي ديزي ، ربّما هو الوحيد الذي كتب سيناريو فيلم مباشرة بعد تسلّمه منصبه . كان قد وقّع عقدًا مع منتج أفلام هندي ، لكنه أُدخل السجن بعد قليل ، أثناء إعلان حالة الطوارئ من قِبَل المغفور لها السيدة إنديرا غاندي ، ليجد نفسه رئيسًا للوزراء حال خروجه من السجن . أحسّ موراجي ديزي ان من واجبه تنفيذ تعهّداته التعاقدية ، فأكبّ على العمل ، كل صباح باكرًا ، الى أن انتهى من السيناريو باللغة الإنكليزية لفيلم «يوجيشهوار كريشنا» ، بعد تسلّمه زمام السلطة بأشهر قليلة .

أوّل اداء فنّي لشارلي شابلن

□ باشر شارلي شابلن مهنته كممثّل هزلي وهو في الخامسة من عمره . بينما كانت أمّه ، فنّانة الميوزيك – هول ، تؤدي دورها ، فقدت فجأة صوتها وانسحبت عن المسرح ، فدخل شارلي الصغير وأخذ يغنّي أغنية كان يعرفها جيدًا .

في وسط الأغنية ، بدأ الجمهور يقذف قطع النقوذ الصغيرة على المسرح . فتوقّف شابلن عن الغناء وصرّح للجمهور أنّه سيجمع المال أوّلاً ومن ثمّ يتابع الأغنية ، فغرق الجمهور في الضحك . وكانت هذه الضحكة الأولى بين ملايين الضحكات التي واكبت حياة شارلي شابلن الفنية الخارقة .

الفصل العاشر

الاختراعات الصغيرة



مشاكل وحلول

□ لكي يمكن التعرّف إليهم من أوّل نظرة ، كان العبيد في زمن الأباطرة الصينيين الأواخر يعلّقون ذنب خنزير .

□ إعتادت أكثريّة صالات السينما الصينية ، في العشرينات ، أن تسمح لروّادها بدخول القاعة دون دفع . في وسط الفيلم ، كان يتوقّف العرض وتُضاء الأنوار ، فيدور أحد الموظّفين بين الصفوف حاملاً سلّة يجمع فيها ثمن المقاعد . سبب هذه الطريقة ان الصينيين لا يحبّون دفع ثمن شيء لم يروه .

□ لكي تسهّل الأمور على تلامذة مدارس الولاية ، أصدرت الجمعية العامة في ولاية إنديانا ، في الولايات المتّحدة ، سنة ١٨٩٧ ، قرارًا يقضي بأن يساوي الرمز « بي » العدد ٤ (« بي » هو رمز ثابت يُستعمل في الرياضيات ويمثّل نسبة محيط الدائرة إلى قطرها ، أي زهاء ٣٫١٤١٥٩٢٦) .

□ إذا فوجئ سكّان الإسكيمو بعاصفة قويّة في الشتاء ، يلتجئون إلى حفرة يحفرونها في الثلج حيث يطمرون أنفسهم كليًّا تقريبًا .

إكتشافات سابقة لأوانها

□ في أواخر القرن التاسع عشر ، صمّم مينيليك الثاني ، أمبراطور الحبشة ، على شراء ثلاثة كراسي كهربائية كان اختراعها قد أحدث وقعًا في كل مكان .

وما هو إلّا بعد وصول الكراسي من الولايات المتّحدة حتى تنبّه مينيليك إلى أنّ قتل الناس بهذه الطريقة يتطلّب أوّلاً الحصول على الطاقة الكهربائية وهذا شيء لم يكن حاصلاً في الحبشة بعد.

وبما ان مينيليك الثاني كان حاكمًا شديد الحرص على دراهم دولته ، إستخدم أحد هذه الكراسي كعرش أمبراطوري.

□ عندما هبط أوّل منطاد على الهيدروجين ، بالقرب من قرية غونيس ، في فرنسا ، سنة ١٧٨٣ ، ظنّ القرويون ان زائرهم الفضائي كان آتيًا مباشرة من عند ابليس. فهاجموه بالمذاري للحال ، وربطوا هيكله المفرغ من الهواء إلى ذنب حصان أخذ يعدو به في الحقول حتى مزّقه إربًا إربًا.

أوّل مفتاح لأوّل مزلاج

□ مزاليج الأبواب الأولى تعود إلى زمن الأشوريين ، أي إلى أربعة آلاف سنة تقريبًا. في هذا التاريخ ، كانت المفاتيح الخشبية طويلة لدرجة أنهم كانوا يحملونها على الأكتاف.

لماذا استُبدلت اللبوءة بالهرّة في مصر القديمة

□ في مصر القديمة ، كانت الهرّة مكرّمة ، ليس لمزاياها الذاتية ، ولكن لأنها رمز للبوءة التي كانت مكرّسة للالهة باستيت. في البدء ، كانوا يحفظون اللبوءات في الهياكل المخصّصة لعبادة باستيت. غير ان اللبوءات ، حتى بعد تدجينها ، لم تكن أبدًا طيّعة جدًا ، وأكثر من لبوءة أضحت غير شعبية بعد ان افترست الكاهن أثناء العبادة. عندئذ اتّخذ الكهنة القرار الحكيم باستبدال اللبوءة بحيوان أصغر حجمًا وأكثر ليونة. وهكذا ازاحت الهرّة اللبوءة عن العرش في عبادة باستيت.

الأسلوب الوحيد لحماية قطعان الغنم في أستراليا

□ لحماية قطعان الغنم من هجمات الكلاب البرّية المتتالية ، أُقيم في أستراليا سياج معدني يبلغ علوّه المترين والعشرة سنتيمترات ، ويغطي مساحة من الأرض تفوق دائرتها الخمسة آلاف كيلو متر .

النظافة ليست وليدة البارحة

□ تعود عادة حلق الشعر إلى عصور ما قبل التاريخ . في هذا الزمن ، كان الرجال يحلقون وجوههم بالصفد أو بأسنان القرش أو أيضًا بحجر الصوّان المُسَنّ . بعض القبائل البدائية تحتلق حتى يومنا بحجر الصوّان .

□ بدأت صناعة الصابون منذ القرن الأوّل ب . م . قبل ذلك ، كانوا يغسلون أيديهم بنوع من الصلصال له خصائص عجيبة في «إزالة الشحم» .

معارضة الجمهور للإعدام بواسطة المقصلة

□ أولى ضحايا المِقصلة كان نيقولا جاك بيليتيه الذي حُكم عليه بالموت سنة ١٧٩٢ ، لأنه طعن شخصًا بخنجره وسرق محفظة تحتوي على ثمانمئة ليرة .

كانت ساحة الغريف في باريس ، حيث سيجري الإعدام ، تغصّ بالمتفرّجين . وبعد أن أفلت الجلّاد الشفرة الحادة كالموس ، إحتجّ الجمهور خائبًا ، على أنّ المشهد كان قصيرًا جدًا ، مطالبًا بالرجوع إلى الشنق وإلى التعذيب بالدولاب اللذين كانا يؤمّنان موتًا بطيئًا ، وبالتالي عرضًا يستحق التنقّل لمشاهدته .

إختراعات في حقول الفن

□ على المسرح وفي السيرك ، لكي تصبح الحيّات المعروضة أمام الجمهور غير

مؤذية، يُعمد إلى تبريد حرارة جسدها. فالزواحف هي من فئة الحيوانات ذات الدم البارد، معنى هذا ان الحرارة في جسدها تتناسب دائمًا مع الوسط المجاور. فحيويّة هذه الحيوانات تكون في أوَجّها عندما تتلاءم حرارة الجو المجاور مع حرارة جسدها.

فالمروّضون والفنّانون الذين يعملون مع هذه الزواحف يضطّرون، قبل عرضها على الجمهور، إلى تبريد حرارتها بما يقرب من الستّ عشرة درجة مئوية. فالإبطاء في عمليّة التحوّل الغذائي لديها يخفّف من قدرة دفاعها ومهاجمتها. وعندئذ تصبح هذه الحيّات بليدة وخاملة.

□ في أوائل العشرينات، في مدينة نيويورك، قامت إحدى الكنائس الميثودية (شيعة من شيع البروتستانت) بعرض أفلام في الكنيسة نفسها، بعد ظهر كل يوم سبت، بغية جلب المؤمنين إليها. وكان كل فيلم يعرض يؤلف موضوع عظة اليوم التالي.

علم الأرصاد الجوّية

□ طلبت لجنة حكومية بريطانية من مصلحة الرصد الجوّي في براكنيل، في بركشير، ان تحدّد بدقّة الوقت الصحيح الذي يبدأ فيه الشتاء والوقت الذي ينتهي فيه. كانت اللجنة تأمل بالحصول على جواب يعيّن هذين الموعدين بالدقيقة والثانية. بيد ان جواب مصلحة الرصد الجوّي كان: «يبدأ الشتاء عندما تكون كل أوراق الأشجار قد تساقطت، وينتهي عندما تعاود براعم النبات الظهور».

□ أوسع بناء في العالم بدون أعمدة داخلية هو سقيفة شركة غوديير في أكرون من ولاية أوهايو، الذي يحتوي على أكثر من ستّة عشر مليون متر مكعّب من الهواء. حين تحدث تقلّبات جوّية سريعة، تبرز غيوم تحت القبّة ويتساقط المطر داخل البناء.

أعمال متقنة في الرياضيّات وعلم الفلك

□ في موسوعتها المسمّاة «مبادئ الرياضيّات» ، خصّصت جماعة من علماء الرياضيّات الفرنسيين ، وهم يعملون تحت إسم جماعي مستعار هو نيقولا بورباكي ، خصّصت مئتي صفحة للرقم واحد فقط .

□ راصدة هال هي مرآة يبلغ قطرها الخمسة أمتار وتزن عشرين طنًّا ، تُستخدم في مرصد مونت بالومار ، في كاليفورنيا . اضطّروا إلى تبريد هذه المرآة مدّة سنة بعد تذويبها . ومن ثمّ عمدوا إلى صقلها وإزالة الصقل ثمّ إلى صقلها من جديد وذلك مدّة إحدى عشرة سنة متتابعة . بعد هذه العملية ، كانوا قد أزالوا منها خمسة أطنان من الزجاج واستعملوا ثلاثين ألف كيلوغرام من موادّ الصقل ليحصلوا على الشكل وعلى المساحة المرجوّين .

ثورات في الكتابة والطباعة

□ الكتابة المسمارية التي اخترعت في بلاد ما بين النهرين والكتابة الهيروغليفية التي تصوّرها المصريون لم تكونا إلّا رسومًا تمثّل أشخاصًا وأشياء . والأبجدية الأولى الخطيّة (إثنان وعشرون حرفًا) هي فينيقية يرجع تاريخها إلى سنة ١١٠٠ ق . م . وهي نموذج لكل الأبجديات المستعملة في العالم .

□ الطباعة ليست اختراع غوتنبرغ في القرن الخامس عشر ، وإنّما من اختراع الصينيين ، قبل عدّة قرون . فقد كان الصينيون ، منذ القرن العاشر ، يستعملون في الطباعة أحرفًا متحرّكة من البورسلين .

الصينيون أيضًا هم الذين اخترعوا ، بين عدّة أشياء ، البارود والمغناطيس والبوصلة .

طرق استعمال الدخان

□ تعود السجاير الأولى إلى القرن السادس عشر. فقد اكتشفها صدفة متسوّلو مدينة إشبيلية، في إسبانيا، وصنعوها من أعقاب السيكار بعد تفتيتها ولفّها في قصيصة ورق. كانوا يطلقون على هذا الاختراع إسم «سيكارلّو» أي السيكار الصغير.

أمّا السيجارة الحقيقية الحديثة، فقد اخترعتها مجموعة من الجنود الأتراك وهم يدافعون عن مدينة عكّا ضدّ الفرنسيين، سنة ١٧٩٩، بعدما تحطّمت النارجيلة الجماعية بسبب القصف، وخطر على بال الجنود لفّ التبغ بقصيصات من الورق المستعمل لإشعال النار في المدافع.

□ التبغ مصدره الأساسي جزر الأنتي. فقد لاحظ رفاق كريستوفر كولومبس ان سكّان الأنتيّ «كانوا يشربون الدخان» بواسطة أنبوب ذي رأسين يضعون طرفيه في منخاريهم. كان يدعى هذا الأنبوب «تاباكو»، ولكنّ الإسبان ظنّوا ان هذا الإسم يطلق على الغرسة نفسها. ومنذ هذا الوقت تعرف هذه الغرسة بـ «التبغ».

□ في جبال الآند، غالبًا ما يقيسون الوقت بالزمن الذي تستغرقه عمليّة مضغ مضغة من ورق الكوكا.

تطوّر الموضة

□ عندما اعتمر جايمس هيتيرنتون، مخترع القبّعة العالية الشكل، قبّعته الجديدة أمام الجمهور لأوّل مرّة، أُلقي القبض عليه بتهمة الإخلال بالأمن في الطريق العام.

□ حتى أواسط القرن الأخير، كانت الأحذية تُصنع باليد وأغلبيّتها كانت

مستقيمة. فكان من الممكن احتذاؤها ، دون أي فرق ، في هذه الرجل أو تلك .

الملك الذي ألّف النشيد الوطني لبلدين

□ الإستقلال الحديث جدًا الذي منحه البرتغال إلى البرازيل ألهَمَ ملك البرازيل ، بدرو ، فألّف النشيد الوطني البرازيلي (كلامًا وموسيقى) دفعة واحدة بعد ظهر أحد الأيام ، في السابع من أيلول (سبتمبر) عام ١٨٢٢ .

بعد موت أبيه يوحنا السادس ، عام ١٨٢٦ ، خلفه بدرو ملكًا على البرتغال . وإذ وصل إلى مملكته الجديدة ، أمر بأن يصبح النشيد الذي وضعه بنفسه قبل أربع سنوات ، النشيد الوطني البرتغالي. هذا القرار ترك البرازيليين دون نشيد وطني قرابة المئة سنة .

للنشيد الذي وضعه بدرو خصائص ثلاث هي انه من تأليف ملك حاكم ، وضرب في وضعه رقمًا قياسيًا من حيث الوقت ، كما انه أصبح النشيد الوطني لبلدين بالتتابع .

الأسباب الحقيقية لتأسيس جائزة نوبل

□ أصبح العالم السويدي ، ألفرد نوبل ، من أصحاب الملايين ، بفضل اختراعه الديناميت . فلمّا توّفي شقيقه الأكبر لدويغ بنوبة قلبية ، في الثاني عشر من نيسان (أبريل) عام ١٨٨٨ ، ظنّت إحدى الصحف الفرنسية ان المخترع نفسه هو الذي مات ونشرت لمحة عن حياته واصفة إيّاه بـ «تاجر الموت» . عند قراءته هذا المقال ، ذُهل نوبل ، لا لأنهم أذاعوا خبر موته قبل أوانه ، بل للفكرة أنّه لن يُذكر بعد موته إلّا كتاجر للموت . وحاجته إلى تصحيح صورته كانت أحد الأسباب الرئيسة التي دفعته إلى أن يُدخل في وصيّته تأسيس جائزة نوبل المخصّصة لمكافئة ، في كل سنة ، الذين يقومون بأكثر الأعمال فائدة من أجل السلام والأدب والعلوم.

إدخال المغطس إلى أميركا

□ نشر الفكاهي الأميركي ، هـ. ل. منكن ، في الجريدة اليومية «نيويورك إيفنينغ مايل» عام ١٩١٧ ، مقالاً في الذكرى الخامسة والسبعين لدخول المغطس إلى الولايات المتّحدة.

كان هذا المقال – وهو نسيج من الاختراعات إبتكرتها مخيّلة الكاتب الخصبة – يعطي تفاصيل تاريخية كثيرة عن المغطس. منها ان رجلاً يُدعى آدم تومبسون كان صاحب أوّل مغطس في الولايات المتّحدة ، وان المغطس وُصل بالأنابيب في مدينة سانسيناتي عام ١٨٤٢ ، وان الأطبّاء عارضوا استعمال المغطس كونه يشكل خطرًا على الصحّة العامّة ، وان بلديّة مدينة فيلادلفيا حاولت إصدار قانون ضدّ استعمال المغطس خلال فصل الشتاء.

أورد هـ. ل. منكن مقطعًا من المجلّة المصوّرة «ويسترن ميديكال ريبوزيتوري» يقول انّ المغطس «يسبّب ميوعة الأخلاق في الجمهورية»، ويقول أيضًا ان الرئيس ميلارد فيلمور هو الذي أمر بوضع أوّل مغطس في البيت الأبيض.

أُخذ مقال منكن مأخذ الجد ، وعدّة «معلومات» وردت في المقال أُعيد طبعها في نشرات جامعية. واستشهد أحد أساتذة جامعة هارفارد بالمقال أثناء محاضرة علنية. وما هو الّا بعد عشر سنوات من نشر المقال حتى اعترف منكن أن مقاله لم يكن إلّا من نسيج الخيال.

إختراعات عن الشمس

□ عند كل كسوف شمس ، كان هنود أوجيبوا ، في أميركا الشمالية ، يرمون السماء بالأسهم المشتعلة ، آملين بإشعال الشمس من جديد. وكانت قبيلة سنسي ، في البيرو ، تعمل مثلهم.

□ أوّل فلكي إغريقي أشار إلى أنّ الشمس هي مركز النظام الشمسي وطلع

بالنظرية القائلة بأنّ الأرض تدور على نفسها وتدور حول الشمس ، هو أريستارك دي ساموس ، في القرن الثاني قبل الميلاد. لم تؤخذ أقواله بجدّية ، ومؤلفاته لم يعد لها وجود. والسبب الوحيد لمعرفتنا به اليوم هو ان العالم الإغريقي أرخميدوس يستشهد بأريستارك على أنّه صاحب هذه التصورات الخرقاء.

□ كان المصريون القدامى ، عند كل اعتدال خريفي ، يقيمون احتفالاً يُسمّى «ولادة عصا الشمس» ، لاعتقادهم بأن الشمس ، في انحدارها ، بحاجة إلى عصا تتّكئ عليها.

الأسلحة النارية الأولى

□ البندقية الحقيقية الأولى اخترعها العرب ، حوالى سنة ١٣٠٠ . كانت عبارة عن قطعة من الخيزران مقوّاة بالمعدن تطلق أسهمًا بواسطة حشوة من البارود الأسود.

□ الصينيون هم الذين اخترعوا الصواريخ في القرن الثاني عشر أو الثالث عشر من تاريخنا. في ذاك العصر ، كانوا يستعملونها لإطلاق الأسهم النارية في المناسبات الكبرى.

ثمّ لم يلبث الصينيون ان استعملوها كأسلحة حربية. رموها على المستعمِرين البريطانيين في الهند في القرن الثامن عشر ، وهؤلاء ، بدورهم ، استعملوها ضد الجيوش النابوليونية في أوائل القرن التاسع عشر. غير أن استعمالها الحربي لم يُعمّم فعلاً الّا بعد الحرب العالمية الأولى.

□ خلال الحرب الفرنسية – البروسية ، عام ١٨٧٠ ، كان الضبّاط الفرنسيون واثقين من النصر لأن آلة حربية جديدة جرى اختراعها بسريّة كليّة ستقهر الجيوش العدوّة. هذه الآلة كانت الرشّاش.

غير أن هذا الإكتشاف أُحيط بسريّة تامّة لدرجة أنه لم تُعطَ أيّة تعليمات في شأن استعماله حتى اليوم الأوّل من المعركة. وفي هذه الأثناء، كان الجنود في جبهة القتال مأخوذين بأمور أكثر إلحاحًا من التدرّب على آلة جديدة مجهولة.
فقُهر الفرنسيون في أشهر.

إستعمال الحشرات والجراثيم في الحروب

□ أوّل مرة تُستعمل فيها أسلحة جرثومية كانت ربّما في القرن الرابع عشر. وذلك إثر تطويق زمرة من التتر جماعة من تجّار مدينة جنوى كانوا قد التجأوا إلى مدينة غافا المسوّرة، في الكريمه. بعد قتال دام ثلاثة أعوام، أحرز التتر النصر أخيرًا، بعد أن أخذوا يطلقون على المدينة بواسطة القذّافة واضافة إلى الحجارة، جثث جنودهم المتوفين من الطاعون. فما لبثت المدينة أن أُصيبت كلها بهذا الوباء.

□ عام ٩٢٥، بينما كان ملك جرمانيا، هنري الأوّل، يخوض حربًا ضدّ دوك اللورين، قام الجنرال إيمّو الذي كان يقود جنود إحدى الحاميات المحاصَرة، بإفراغ سلال مليئة بالنحل على فرقة من الخيّالة المهاجمة. فالفوضى التي أحدثتها هذه الحشرات علاوة على وخزاتها، كانت لا توصف لدرجة ان العدو اضطرّ إلى فكّ الحصار.
وأثناء حصار مدينة عكّا، استخدم ريكاردوس قلب الأسد ذات الوسيلة، بإلقائه سلالاً مليئة بالنحل على الفرق المدافعة عن المدينة المحاصَرة.

العلم في خدمة العقيدة

□ إن هَوَس علم الأجناس البشرية بلغ أشدّه في ألمانيا، في الثلاثينات. في مدرسة برسلو المتخصّصة في دراسة علم طبائع الإنسان، كانت الطريقة المتّبعة

لتحديد أنواع الجنس البشري تقوم على أخذ قياسات مترية للجمجمة والعينين والأنف إلخ... حتى أنهم توصّلوا إلى تحديد أجناس طبقية: جنس الحمّالين، وجنس النساء اللواتي يخدمن في البيوت، وجنس الأطبّاء، وهكذا دواليك، وكل ذلك بالاستناد إلى هيئة الأجسام وتكوينها، على حدّ زعمهم. حسب هذه المدرسة، ان انتقاء أي مهنة يتم بالضرورة وفقًا «للجنس الطبقي» المنتمى إليه.

□ ما بين سنة ١٩٤٩ وسنة ١٩٧٣، قامت المخابرات الأميركية (سي. آي. إي.) سرًّا بتمويل برنامج اختبار للسيطرة على الدماغ، رصدت له مبلغ خمسة وعشرين مليون دولار. طُبّق هذا البرنامج في الجامعات والمستشفيات والسجون، وأُجريت عشرات التجارب على أشخاص كانت أكثريّتهم لا تعرف انها استُخدمت كأدوات اختبار.

لما اكتُشفت أمر هذا المشروع عام ١٩٧٧، صرّحت الـ «سي. آي. إي.» بأن هذه التجارب وُضعت ردًّا على الخبر القائل بأن الروس والصينيين توصّلوا إلى تقنيّات متقدمة جدًّا في عمليّات غسل الدماغ.

إكتشافات طبّيّة مثيرة

□ عندما اكتشف ويلهلم فون رونجين الأشعّة المجهولة سنة ١٨٩٥، كان الكثيرون مقتنعين ان أوّل المستفيدين من هذا الاكتشاف هم الزُعران الذين سوف تكون لهم القدرة على تجريد ضحاياهم من ثيابهم بنظرهم. قام فريق من الصحفيين السريعي التصديق والجهّال بحملة دعائية صاخبة ضدّ المسّ بالفضيلة التي سيسبّبها حتمًا اكتشاف الأشعّة المجهولة. على أثر هذه الحملة، أدخلت ولاية نيوجرسي قانونًا يحظّر استعمال «النظّارات المزوّدة بالأشعّة المجهولة»، وقام تجّار من لندن يعرضون على زبائنهم المرعوبين ثيابًا داخلية لا تخرقها هذه الأشعّة.

□ أحد المستشفيات غير العادية يقع على عمق مئتي متر تحت الأرض، في منجم بولندي قديم للملح. في هذا المكان، يقضي المرضى الذين يعانون من أمراض تنفّسية حتى أربع ساعات متتالية وهم يتنشّقون الهواء المحتوي على حبيبات الملح واليود.

□ يستعمل أهالي جزيرة بالي عقّاص بعض أنواع النمل في معالجة الجروح الخطيرة. يضعون رأس النملة على الجرح بشكل يسمح لإحدى كلّابتيها بأن تقرص طرف الجرح، بينما تقرص الكلّابة الثانية الطرف الآخر. فتغلق الحشرة فكّيها، في هذا الوقت بالذات، يقطعون الرأس. وإذ تبقى الكلّابتان ثابتتين هكذا على الجرح ينتج عنهما لأم طبيعي. باستخدام خمس إلى سبع نملات، يمكن لأم جروح يبلغ طولها عشرة سنتيمترات. من المعلوم ان هذه الطريقة مورست في فرنسا وفي إيطاليا حتى سنة ١٧٨٠.

□ المعالجة الطبّية في أوروبا في القرنين السابع عشر والثامن عشر كانت تعني قبل كل شيء استئصال «أخلاط ورطوبات» المريض. لسوء الحظ، لم تكن الوسائل المتّبعة عديدة، وكانت تقتصر على الاستفراغ والمسهل والفصد. وغالبًا ما كانت المعالجة تسبّب الموت السريع للمريض. بعض الوصفات كانت تتطلّب أخذ كميّة من الدم تفوق الكميّة التي يحتوي عليها الجسم البشري.

شفاء الأمراض بالأعشاب

□ قديمًا، كان شكل النبات يوحي بالأمراض التي يمكن أن يشفيها. فالأوراق المستديرة لشفاء نوبات الكبد، والأوراق على شكل قلب لشفاء الأمراض القلبية، والجوز الشبيه بالأدمغة الصغيرة لشفاء أوجاع الرأس، إلخ... بحسب هذه الإعتقادات، وُجد النبات على الأرض ليريح الإنسان من أوجاعه، وخصائصه الطبّية هي مرسومة في شكله، علمًا بأنّ النباتات الأكثر

فعالية هي التي كانت على شاكلة الجسم البشري. النبتة الطبية الأكثر شهرة كانت سراج القطرب التي توحي جذورها المتشعّبة بالشكل البشري.

يجب ألّا يظنّ ان هذه الإعتقادات قد زالت كليًّا. فإذا كان سراج القطرب لم يعد رائجًا اليوم، فهنا الجينسنغ، النبتة الصينية التي يعني اسمها «النبتة – الإنسان»، التي لا تزال محبَّذة جدًّا في العالم كلّه. الجينسنغ التي توحي جذورها بالجسم البشري، تباع في أوروبا، في الصيدليّات. إذا كانت الخصائص المقوّية لهذه النبتة لا تدعو لأي شك، إلّا انه من غير الثابت على الإطلاق انها تملك القدرة على شفاء الأمراض، كما يعتقد الكثيرون.

مهارة الصيّاد تسبّبت بموته

□ كان صيّاد مجري يقلّد صيحة الحب لدى الأيِّل بشكل متقن لدرجة أنه صرع على يد صيّاد آخر.

تجربة العدسات اللاصقة على الحيوانات

□ ستان، الكلب الأوّل في إسبانيا الذي توضع له عدسات لاصقة للنظر، صدمته سيارة وقتلته بينما كان يجتاز أحد الشوارع بالقرب من مدينة بيلباو، في اليوم التالي لوضع العدسات له.

الروّاد الكبار

□ كان سكّان بلاد ما بين النهرين القدامى يستقرئون المستقبل في أمعاء الحيوانات. تابع الرومان هذا العرف من بعدهم، غير أنهم أوكلوا هذه المهمّة إلى جماعة من الكهنة المتخصّصين يُدعون هاروسبيسس (مفتّشو الذبائح أو الأمعاء).

□ أوّل من مضغ الصمغ هم المايا ، في المكسيك ، الذين كانوا يستخرجون عصارة شجرة من أميركا الوسطى ، تدعى سابوتيليه.

□ يوهان غوتنبرغ وضع أوّل كتاب مطبوع في أوروبا ، هو توراة غوتنبرغ. ومع ذلك ، لم يكن هو الذي نشره. عندما أثقلت كاهله الديون ، اضطرّ ان يتخلّى لغيره عن أدواته ومطابعه ، بالإضافة إلى شرف امتياز نشر أوّل كتاب مطبوع في أوروبا.

الإكتشافات في مجال المواصلات

□ لمّا اجتاح هنّيبعل إيطاليا في القرن الثالث ق.م. إستعمل مهندسوه العسكريون النار والخلّ ليشقّوا ممرًّا وسط جبال الألب. كان المهندسون يحمّون الصخور الصلبة بالحطب المشتعل ثمّ يسكبون الخلّ فوق الصخور فتتفجّر حطامًا يسهل بعد ذلك رفعها.

□ الإتّجار بالأفيون والهيرويين بين أفغانستان وباكستان وإيران يتمّ بواسطة جمال مخدّرة. فتجّار البلدين الأوّلين ينقلون المخدّر عن طريق الجبال ثمّ يطمرونه في رمال الصحراء إلى أن تتمّ الصفقة مع عملائهم الإيرانيين. يجري تسليم الأفيون والهيرويين بواسطة جمال تجتاز الصحراء بدون فارس. هذه الجمال المخدّرة تكون مدرّبة على اتّباع طريق معيّن تحصل في نهايته على كمّيتها من المخدّر. بهذه الوسيلة ، يستطيع تجّار المخدّرات ان يقوموا بتجارتهم غير المشروعة بأقلّ ما يمكن من المخاطر.

□ في كل سنة ، تسعة ملايين طنّ من الملح أي أكثر من عشرة بالمئة من كل الملح المنتج في العالم ، يُرش على طرقات الولايات المتّحدة لتذويب الجليد.

حيوانات في خدمة الإنسان

□ الخنافس الفوسفورية في أميركا الجنوبية هي شديدة التوهّج لدرجة ان السكّان يربطونها في يدهم أو في رجلهم أثناء خروجهم في الليل.

خلال الحرب الإسبانية – الأميركية، عام ١٨٩٨، فوجئ موقع إسباني ليلاً بهجوم أميركي: مصدر الضوء الوحيد الذي أرشد المهاجمين كان كأسًا مليئة بالخنافس الوهّاجة. أربعون حشرة من هذا النوع تعطي كميّة من الضوء توازي كمّية شمعة مضاءة.

□ يوليوس رويتر، مؤسس وكالة رويتر التي هي اليوم أكبر وكالة للأخبار في العالم، كان قد بدأ بتأسيس وكالة أخبار متواضعة ولكنها تدّل عن خيال واسع. أوّل نجاح كبير له كان سنة ١٨٤٩، لمّا نظّم عمليّة نقل آخر المعلومات عن أسعار البورصة بين آشين في ألمانيا وبروكسيل في بلجيكا، مستخدمًا لذلك الحمام الزاجل بصورة منتظمة.

الخيّاط الذي ظنّ ان باستطاعته أن يطير

□ عام ١٩١١، قام خيّاط فرنسي يُدعى تيشلت كان قد اخترع معطفًا على شكل جناحي الوطواط وكان مقتنعًا ان هذا الاختراع سوف يسمح له بالطيران، طالبًا السماح له بالانطلاق في طيرانه من برج إيفل. أصحاب البرج وافقوا على طلبه على مضض، مشترطين على الخيّاط ان يحصل على إذن مسبق من الشرطة. ومن غريب الصدف ان الشرطة أعطت موافقتها دون تحفّظ. عدا عن ذلك، وقّع تيشلت ورقة ترفع عن أصحاب البرج كل مسؤولية عمّا قد يحدث له من جرّاء مغامرته الفضائية.

ذات صباح بارد من كانون الأوّل (ديسمبر)، وصل تيشلت برفقة بعض المصوّرين الصحفيين وصعد إلى الطابق الأوّل من البرج ورمى بنفسه من فوق ليغطس عموديًا نحو حتفه.

القرن العشرون عصر الإكتشافات العلمية

□ تسعون بالمئة من كل الإكتشافات العلمية في العالم حصلت خلال السنوات العشر الأخيرة. وتسعون بالمئة من كل رجالات العلم الذين ظهروا على هذه البسيطة لا يزالون أحياء.

إمتحان العقل الإلكتروني

□ ان عقلين إلكترونيين متشابهين ومبرمجين بذات الطريقة كانا على ظهر العربة الفضائية الأميركية فايكينغ التي حطّت على كوكب المرّيخ لإجراء تحاليل على نماذج من أرضه. إنّما، قبل وصول المختبر الفضائي الصغير إلى المرّيخ، أخذ العقلان الإلكترونيان يبعثان بمعلومات مختلفة. فأخضعهما عقل إلكتروني ثالث بقي هو على الأرض، إلى اختبار في الذكاء، والأقل ذكاء بين الإثنين قُطع الإتصال به على الفور.

تشابه مصير العالِمين شارل هال وبول هيرو

□ سمع شارل مارتان هال، وهو طالب أميركي في الثانية والعشرين من عمره، أستاذ الكيمياء يؤكّد ان من يكتشف وسيلة عملية لعزل الألمنيوم يصبح حتمًا رجلاً ثريًّا. عاد هال إلى بيته ودخل مختبره الخاص وقام بتجارب واكتشف تلك الوسيلة وأصبح ثريًّا. في تلك السنة ذاتها، أي سنة ١٨٨٦، اكتشف كيميائي فرنسي يدعى بول هيرو، الوسيلة ذاتها، وهو لا يزال كذلك في الثانية والعشرين من عمره. هال وهيرو ماتا بعد ثماني وعشرين سنة، وتوفي كل منهما بعد شهر من عيد ميلاده تمامًا.

الفصل الحادي عشر

انجازات خارقة



فتوحات عظيمة

□ لقد افتتحت إسبانيا أراضي ، في جيل واحد ، أكثر ممّا افتتحته روما خلال خمسة قرون. فقد توصّلت إسبانيا ان تمتلك كل أميركا الجنوبية وأميركا الوسطى – من رأس هورن حتى ريو غرانده – بالإضافة إلى قسم كبير من الولايات المتّحدة الحالية.

□ في أوائل القرن السادس عشر ، استطاعت قوّة إسبانية قوامها ستمئة رجل مع خيلهم وأسلحتهم النارية ، بقيادة هرناندو كورتيز ، ان تسقط أمبراطورية من مليوني نسمة لا يملكون لا الخيل ولا البنادق. بعدما قتل كورتيز الأمبراطور الأزتيكي ، استلم مقاليد الأمبراطورية الأزتيكية بتلك الحفنة من رجاله.

العمر الطويل

□ إنّ الأمبراطور هيرو هيتو الذي يسود على اليابان منذ سنة ١٩٢٦ ، هو العضو الرابع والعشرون بعد المئة من سلالة واحدة غير منقطعة ، ذلك ان عائلته متربّعة على العرش منذ القرن السادس.

□ يوجد منجم للملح في المدينة البولندية ويليشا ، بالقرب من كراكوفيا ، لا يزال يعمل منذ ألف سنة.

إنجازات في الجغرافيا

□ كان متسلّق الجبال الألماني ولفغانغ غورتير مغتاظًا جدًّا لأن أعلى جبل في ألمانيا ، الزوغسبيتره ، لا يبلغ علوّه إلّا ألفين وتسعمئة وأربعة وستّين مترًا ، فبنى برجًا من الأسمنت على قمّته ليجعل هذا الجبل بعلوّ ثلاثة آلاف متر تمامًا.

□ العالِم نيوتن ، في القرن السابع عشر ، كان قد قدّر أنّ وزن الأرض يبلغ ٦٦٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ طنّ مع كثافة تساوي خمس مرّات ونصف كثافة الماء. هذه الوقائع لم تثبت إلّا بعد قرن كامل من تاريخ اكتشافها من قبل نيوتن.

أطبّاء غير مبالين بمرضاهم

□ طبيب جديد في المنطقة عاد امرأة في الرابعة والسبعين من عمرها وعلم أنّها ممدّدة على فراشها منذ أربعين سنة دون انقطاع مع انّها كانت بكامل صحّتها. إكتشف انّ أحد أسلافه من الأطبّاء أمرها بملازمة الفراش لأنها كانت مصابة بنزلة وافدة ومنعها من النهوض قبل ان يعودها من جديد. وغفل عن الرجوع ، فلازمت الامرأة المسكينة الفراش منذ ذلك الوقت.

□ شاب كندي فرنسي ، أليكسي سان مارتان ، أُصيب عرضيًا برصاصة في معدته في حزيران (يونيو) ١٨٢٢. عالجه بنجاح طبيب كان موجودًا أثناء الحادث ، وشفي سان مارتان ، غير أن جرحًا بطول ثلاثة سنتيمترات تقريبًا بقي مفتوحًا في معدته. فاحتفظ الطبيب بسان مارتان كمادّة للاختبار ، وأخذ يدرس تفاعلات المعدة وإفرازاتها الهضمية في مختلف الظروف ، فلا يدع لمريضه أي وقت للراحة تقريبا. وأخيرًا فرّ الرجل المسكين ، ورغم الثقب الموجود في معدته ، عاش حتى سنة ١٨٨٠ ، متجاوزًا الثمانين. أمّا طبيبه فكان قد توفي قبل ذلك بسبع وعشرين سنة.

لا بدّ من الكثير لجمع القليل

□ لجمع وتخزين كيلوغرام واحد من العسل ، تقوم ستّون ألف نحلة بزيارة ثلاثة ملايين زهرة في ساعة.

□ رغم ان رسالة الرئيس ليندن جونسون في ٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٤ ، لم تكن تحتوي إلّا على ثلاثة آلاف وتسع وخمسين كلمة ، فقد عمل على المسوّدة أربعة وعشرون كاتبًا ، ستّة أسابيع متتالية ، فأدخلوا عليها أكثر من ستّة عشر تعديلاً هامًا.

□ الكتب السّتة عشر مليون والنصف التي تحتوي عليها مكتبة الكونغرس الأميركي ، يمكن تحويلها ، صفحة صفحة ، إلى ميكرو صور ملوّنة ، من الممكن حفظها جميعها في أربعة وعشرين درجًا فقط.

وبواسطة أشعّة ليزر ، كل المواد التي تحتوي عليها الكتب السّتة عشر مليون والنصف يمكن ان تُجمع على مساحة تساوي مساحة قطعة من السكر.

ذاكرة خارقة

□ كان ونستون تشرشل يملك ذاكرة خارقة. كان بإمكانه ان يعيد تلاوة محاضرة كان قد استمع إليها كلمة كلمة أو حتى مسرحية كاملة لشكسبير.

□ تلا محمد علي هاليسي من أنقره ، في تركيا ، في ١٤ تشرين الأوّل (أكتوبر) ١٩٦٧ ، عن ظهر قلب ، ستّة آلاف وستمئة وستًّا وستّين آية قرآنية ، بمدّة ست ساعات متتالية. وكان يراقب التلاوة ستّة من العلماء.

نمو غير مألوف

□ بعض الخيزران ينمو بشكل عجيب قد يصل إلى المتر في اليوم الواحد.

يوجد أكبر نوع منه في جنوب آسيا وقد يتعدّى علوه الخمسة والثلاثين مترًا.

□ خدم قزم يبلغ علوّه الخمسة والأربعين سنتيمترًا كنقيب في الخيّالة في الجيش البريطاني. كان يُدعى جيفري هودسون وعاش بين ١٦١٩ و ١٦٨٢. فيما بعد، لمّا كان في الثلاثين من عمره، كبرت قامته حتى ضاعفت قامته السابقة.

أرغو مرشانت، الباخرة التجارية التي نسيها الحظ

□ بين ١٩٥٣، سنة الشروع في بنائها، وسنة ١٩٧٦، السنة التي غرقت فيها، أُصيبت الباخرة أرغو مرشانت، عمليًّا، بكل الويلات البحرية المعروفة.

فسنة ١٩٦٧، إستغرقت رحلة الباخرة ثمانية أشهر لتبحر من اليابان إلى الأميركتين. إصطدمت بباخرة يابانية، واشتعلت فيها النيران ثلاث مرّات، واضطرّت إلى التوقّف بسبب الإصلاحات خمس مرّات خلال الرحلة.

سنة ١٩٦٨، حصل على ظهرها عصيان.

سنة ١٩٦٩، جنحت على شاطئ بورنيو مدّة أربع وثلاثين ساعة. وخلال السنين الخمس اللاحقة، جنحت الباخرة على شاطئ كوراساو وعلى شاطئ صقلية واضطرّوا إلى قطرها إلى نيويورك.

سنة ١٩٧٦، تعطّلت المراجل فيها ستّ مرّات، واضطرّت مرّة ان تسير وضوءان أحمران مضاءان، للدلالة على أن الطاقم لم يعد قادرًا على السيطرة على تحرّكات الباخرة لأن الدفّة والمحركات قد تعطّلت.

حُظّر على الباخرة ان تمرّ في فيلادلفيا وفي بوسطن وفي قناة باناما.

وأخيرًا جنحت الباخرة ثم غرقت في كاب كود ناشرة أكبر بقعة من الزيت عرفتها شواطئ ماساشوستس قطعًا.

في الوقت الذي كانت الباخرة تجنح، كانت تُعتبر «مفقودة» منذ خمس عشرة ساعة، لأنها كانت قد حادت عن خطّها بخمسة وعشرين كيلومترًا

وكان البحّارة يقودونها مسترشدين النجوم ، بعد ان تعطّلت تجهيزات الباخرة الحديثة . بالإضافة إلى ذلك كلّه ، المسؤول الجامايكي عن إدارة الدفّة كان غير قادر على قراءة تعليمات الملاحة المكتوبة باللغة اليونانية .

حيوانات غير عادية

□ في بعض المناطق الأفريقية ، يدرَّب النعام على حراسة قطعان الغنم وانه يقوم بالمهمّة بجدارة ، تمامًا كالكلاب .

□ يسبح سمك الطون بسرعة ثابتة وهي خمسة عشر كيلومترًا في الساعة ، ولا يتوقّف أبدًا .

□ ان نسيج عنكبوت نيفيلا قطره متران تقريبًا . شباك النيفيلا متينة لدرجة ان سكّان غينيا الجديدة يستعملون هذا النسيج لصيد الأسماك . وهكذا ، بإمكانهم ان يصطادوا سمكًا زنة الواحدة كيلوغرامًا ويرفعوها خارج الماء دون ان تُخرق لحمة النسيج .
شِبَاك النيفيلا هذه سميكة ومتينة لدرجة أنّهم كانوا يصنعون منها أنواعًا من القبّعات . والأشخاص المتّهمَون بالزنى كان يُحكم عليهم بوضع قناع من نسيج العكبوت يختنقون تحته .

□ يستطيع الصقر أن يميّز يعسوبًا صغيرًا (شمّوسة) من مسافة تفوق الثمانمئة متر .

□ ولا أي حيوان في العالم يمكن ان يتقارن بالقرش من حيث قوّة الفكّين . ان الضغط الذي تحدثه عضّة القرش يبلغ أكثر من سبعة آلاف كيلوغرامًا في السنتيمتر المربّع الواحد .

□ ان بزّاقة البورغونيا قويّة جدًا ، وبإمكانها ان تجرّ مئتي مرّة ثقلها . فخمس وعشرون بزّاقة من هذا النوع ، بمقدورها مبدئيًا ان تقطر وزنًا من سبعين كيلوغرامًا ، أي وزن رجل بالغ ، وهو على عربة .

□ يقفز البرغوث مسافة توازي مئتي مرّة طول جسمه . على الصعيد البشري ، هذا يساوي قفزة من ثلاثمئة وعشرين مترًا أو أكثر .

□ الحمل العادي للجمل هو بحدود المئتي كيلوغرامًا . ومع ذلك ، كانت بعض القبائل ، قبل الحرب العالمية الأولى ، تحمّل جمالها حتى الأربعمئة كيلوغرامًا . الجمل الكبير ، في أحسن حاله ، يستطيع ان يحمل وسقًا من خمسمئة كيلوغرامًا دون ان يتضايق كثيرًا .

□ بينما كان وليم هوارد تافت الذي أصبح فيما بعد رئيسًا للولايات المتّحدة ، لا يزال رئيسًا للجنة القضايا الفيليبينية عام ١٩٠٠ ، أرسل له سكرتير الدفاع ، إليهو روث ، برقية يسأله فيها عن صحّته . كان روث قد سمع ان تافت كان مريضًا . طمأن تافت الذي كان يزن أكثر من مئة وستّين كيلوغرامًا ، روث ببرقية يؤكّد له فيها انه على أحسن ما يرام وأنه اجتاز للحال أربعين كيلومترًا على ظهر الحصان . فأبرق له روث مستفهمًا : « وكيف حال الحصان ؟ » .

إنجازات في حقل السرعة

□ الرقم القياسي في سرعة الجسم البشري ، بدون الإستعانة بالقوّة الميكانيكية ، هي قبضة الملاكم محمّد علي كلاي . خلال إحدى مبارياته في الملاكمة ، أرسل قبضته اليسرى على خصمه ، عن بعد ستّين سنتيمترًا ، بسرعة تسعمئة كيلومترًا في الساعة .

□ تستطيع أسرع عنكبوت أن تركض ثلاثا وثلاثين مرّة طول جسمها في الثانية. فلو تمكّن الإنسان من التنقّل بمثل هذه السرعة، لكان قادرًا ان يعدو بسرعة مئتين وسبعة عشر كيلو مترًا في الساعة.

□ أثناء خطاب ألقاه في كانون الأوّل (ديسمبر) عام ١٩٦١، لفظ الرئيس جون كنيدي ثلاثمئة وسبعًا وعشرين كلمة في الدقيقة (أي أكثر من خمس كلمات في الثانية)، ومع ذلك بقي خطابه مفهومًا تمامًا. هذا ربّما عائد بصورة غير مباشرة إلى جهود بذلها كنيدي لزيادة سرعة قراءته، بغية التهام أكبر كمّية من المعلومات في أقصر وقت ممكن. تؤكّد بعض التقارير انه كان قادرًا على قراءة خمسة آلاف كلمة في الدقيقة (أي ستّ عشرة صفحة في كتاب) فضلاً عن فهمه وحفظه لما يقرأه.

إفراط في الضخامة

□ شقيقان توأمان، بيلي وبينّي ماكوير، كانا يزنان معًا ما يقرب من السبعمئة كيلوغرامًا (ثلاثمئة وسبعة وثلاثون كيلوغرامًا لبيلي وثلاثمئة وثمانية وعشرون لبينّي). وكان لكل منهما دائرة خصر متشابهة تبلغ مئتين وثلاثة عشر سنتيمترًا. بعد أسبوع من إتّباع حمية صارمة في أحد المستشفيات، خرجا يزن كل واحد منهما كيلوغرامين فوق وزنه قبل «الحمية». وعندما توّفي بيلي، عام ١٩٦٩، دُفن في تابوت مربّع.

□ أكبر لؤلؤة في العالم وُجدت سنة ١٩٣٣، في عرض البحر في جزيرة بالاوان التي تنتمي إلى الفيليبين. نبّه الأهالي، وهم صيّادو لآلئ، رئيسهم إلى فقدان أفضل غطّاسيهم الذي مات على عمق إثنين وثلاثين مترًا. كان هذا الأخير قد وضع رجله في صدفة تشبه جرنًا ضخمًا زنته مئة وستّون كيلوغرامًا، فأطبق شطرا الصدفة عليه ومات غرقًا. أخرجوا الصدفة الهائلة مع جسم

الغطّاس إلى وجه الماء ، وعندما فتحوها وجدوا لؤلؤة طولها ثلاثة وعشرون سنتيمترًا وعرضها أربعة عشر سنتيمترًا وعلوّها خمسة عشر سنتيمترًا .

الفقير الهندي الطويل البال

□ الفقير الهندي ماسترام بابو بقي جالسًا في ذات المكان على قارعة طريق مدّة اثنتين وعشرين سنة ، من ١٩٦٠ إلى ١٩٨٢ .

السقّاية أم الاثني عشر ذنب

□ في حالة الخطر أو أثناء الهرب ، قد تفقد العظاية (السقّاية) ذنبها تلقائيًا . يتمّ انفصال الذنب بواسطة عضل خاص وينقطع في نقطة انفصال مركّزة بين فقرتين في الذنب. أحيانًا لا ينفصل الذنب تمامًا ويتكوّن ذيل ثانٍ فوق الجرح . يمكن لهذه العمليّة ان تتكرّر عدّة مرّات لدرجة أنّه قُبض على عظايات بإثني عشر ذنبًا وأكثر .

القوة الاستهلاكية للمواطن الاميركي

□ بالنسبة إلى الموارد التي يستهلكها والتلوّث الذي يُحدثه ، يوازي المواطن الأميركي ثمانين مواطنًا هنديًا .

كتّاب كثيرو الإنتاج

□ الكاتب الموسوعي العربي السيوطي (١٤٤٥ – ١٥٠٥) كتب خمسمئة وواحدًا وستّين كتابًا عالج فيها تقريبًا كل نواحي العلم والأدب . ويبقى عمله الأبرز تفسيره للقرآن .

□ الكاتبة الأفريقية – الجنوبية ، السيدة ميري فولكنير (١٩٠٣–١٩٧٣) ، كتبت تسعمئة وأربع روايات بالتحديد ، تحت ستّة أسماء مستعارة مختلفة.

تسعة أرواح الراهب المجنون راسبوتين

□ لمّا اغتيل راسبوتين ، الملقّب بـ «الراهب المجنون» ، في بتروغراد (لينينغراد) سنة ١٩١٦ ، كان قاتلوه قد بدأوا بتسميمه ، إذ أكل راسبوتين عدّة قطع من الحلوى تحتوي على كمّية من السيانوركافية لقتل عدّة رجال ، ولم تبد عليه أيّة علامة انزعاج. عندئذ أطلق عليه الأمير فيليكس يوسوبوف أربع رصاصات من مسدّس ، فجرحه أربع مرّات في صدره ، ثمّ انهال على رأسه بعدّة ضربات بعصا محشوة بالرصاص. بعدها حمله المتآمرون ورموه في نهر النيفا. عندما اكتُشفت الجثّة أظهر التشريح ان سبب الوفاة هو الغرق.

السمندل ذو آلاف الأرجل

□ باحث إيطالي من القرن الثامن عشر قطع ذات الرجل لنفس السمندل ألفًا وثلاثمئة وخمسًا وسبعين مرّة. وفي كل مرّة كانت تنبت من جديد.

الحارس الذي نجا من الصاعقة سبع مرّات

□ أحد حرّاس الحدائق الأميركية ويدعى روي سوليفان ، صعقته الصاعقة سبع مرّات ، في ١٩٤٢ و١٩٦٩ و١٩٧٠ و١٩٧٢ و١٩٧٣ و١٩٧٦ و١٩٧٧. ففقد حاجبيه وإبهام رجله واشتعلت النار في شعره مرّتين. ما عدا هذه الخسائر الطفيفة نسبيًا ، لا يبدو ان سوليفان تأثّر كثيرًا بهذه الحوادث.

هوس التناسل

□ الدجاجة البيّاضة تبيض أربعة آلاف بيضة في حياتها تقريبا. الرقم القياسي

ضربته دجاجة يابانية إذ باضت ثلاث عشرة بيضة من الحجم العادي في ذات اليوم.

□ الأميركي ميلس داردن الذي كان يزن أربعمئة وثلاثة وستّين كيلوغرامًا، إقترن بزوجته، ميري، التي لم تكن تزن أكثر من أربعين كيلوغرامًا. فكان فارق الوزن بين الزوجين أربعمئة وتسعة عشر كيلوغرامًا. وبالرغم من هذا الفارق الضخم، رُزق الزوجان خمسة أولاد.

□ ينشر النبات بذوره بطرق مختلفة، بواسطة الهواء أو الماء أو الحيوانات أيضًا. ولكن طريقة الانتشار التي تستحقّ المشاهدة هي حتمًا تلك التي تتمّ بالانفجار. خلال الصيف فصوص بذور بعض النباتات تنفجر حرفيًا، محدثة دوّيًا قويًا وقاذفة البذور بعنف في كل اتّجاه إلى مسافة قد تصل إلى أربعة عشر مترًا.

□ بعد أن يعود إلى نهره الأصلي، يضع سمك الصومون، دفعة واحدة، ثمانية وعشرين مليون بيضة، يُتلف منها تسعة وتسعون بالمئة، إمّا بسبب السمك المفترس وإمّا لأسباب أخرى.

قدرات خارقة في التحديد

□ ان الحمام الزاجل، إذا نُقل إلى أي اتّجاه في مقطورة مغلقة وبطرق ملتوية، متى أُفلت، يجد مكان الانطلاق، حتى من مسافة ألفي كيلو مترًا.

□ هيلين كيلر (١٨٨٠ – ١٩٦٨) التي كانت عمياء وصمّاء في ذات الوقت منذ الولادة، كانت حاسة الشم عندها مرهفة جدًّا، إذ كان بإمكانها ان تتعرّف إلى أصحابها من رائحتهم الشخصية.

إنجازات خارقة مبكّرة

□ أصبح جايمس الخامس ملكًا على اسكتلندا سنة ١٥١٣ ، وعمره سنة وخمسة أشهر .

حقّق حفيده جايمس السادس نتيجة أفضل أيضًا ، إذ أصبح ملكًا على اسكتلندا وعمره سنة وشهر واحد .

□ في تجربتها الأولى ، حقّقت المطبعة الأولى في أوروبا تحفة مطبعية : كتاب التوراة لغوتنبرغ الذي يعتبره الكثيرون أجمل إنتاج مطبعي حتى الآن. كتاب التوراة لغوتنبرغ طُبع منه ثلاثمئة نسخة ، لا يزال يوجد منها ثماني وأربعون نسخة . عام ١٩٧٠ ، بيعت نسخة من هذا الكتاب الثمين ، في نيويورك ، بمبلغ مليونين ونصف مليون دولار.

إدخال دود القزّ إلى أوروبا

□ رشا الأمبراطور جوستينيانوس إثنين من الرهبان الفرس كانا قد عاشا في الصين ، كي يعودا إلى هناك مرّة جديدة ويحملا معهما دود القزّ . تكلّلت مهمّة الراهبين بالنجاح ، واجتازا الحدود ببيض دود القزّ الذي أخفياه في قصب الخيزران. وهكذا تمكّنت القسطنطينية من الشروع في إنتاج الحرير قرابة سنة ٥٥٠ ب . م. إلى هذا البيض يعود كل دود القزّ في أوروبا حتى أيّامنا

أعمال عمرانية جبّارة

□ السوي الذين حكموا الصين لفترة قصيرة حوالى سنة ٦٠٠ ب . م . ، خصّصوا القسم الأكبر من ولايتهم لبناء القناة الكبيرة ، وهي ممرّ مائي بعرض ثلاثين مترًا ، تحفّ به الأشجار والطرقات من الجانبين ويمتدّ إلى أكثر من ألف

وخمسمئة كيلومترًا. إنتهت الأعمال وأُنجزت القناة بأقلّ من خمس وعشرين سنة. شارك في بنائها ما يقرب من خمسة ملايين ونصف صيني، ومليونان ونصف منهم لاقوا حتفهم بسبب شروط العمل القاسية جدًّا. القناة التي تصل بكين بهانغ – تشيو لا تزال صالحة للملاحة في يومنا كما كانت بعد بنائها منذ ما يقارب الألف والأربعمئة سنة.

□ إبتدأت الأعمال في بناء قصر اللوفر، في باريس، في أوائل القرن الثالث عشر ولم تنتهِ إلّا بعد ستمئة وخمسين سنة، في القرن التاسع عشر. كان اللوفر قديمًا، مقامًا ملكيًا، حُوّل بعد الثورة الفرنسية مباشرة إلى متحف. طول واجهة اللوفر أربعة آلاف متر.

□ ان كاتدرائية سيّدة أميان تغطي مساحة قدرها ثمانية آلاف وخمسمئة متر مربّع. عندما بُنيت في القرون الوسطى، كان كل سكّان المدينة، أي ما يقرب من عشرة آلاف نسمة، يستطيعون حضور القدّاس في ذات الوقت.

□ الرمل والحصى والحجارة التي استُعملت في بناء الخمسة والستّين ألف كيلومترًا من الطرقات السريعة في الولايات المتّحدة تكفي لبناء حائط بسماكة ثلاثة أمتار وبعلوّ خمسة عشر مترًا يلفّ الكرة الأرضية بكاملها.

الرماة الأردياء

□ للاحتفال بـ«أسبوع القوى الجويّة» في البيرو، عام ١٩٧٥، اشتركت ثلاثون طائرة قتال في هجوم إستعراضي على أربع عشرة باخرة صيد قديمة. كانت هذه البواخر قد جُرّت إلى عرض الشواطئ البيروية وتُركت هناك كأهداف.

مرّت الطائرات فوق الأهداف وهي تهدر وأخذت تلقي قنابلها. دام القصف

خمس عشرة دقيقة.

في نهاية القصف، شاهد المتفرّجون المذهولون الذين كانوا قد تجمّعوا على الشاطئ، البواخر الأربع عشرة وهي لا تزال في مكانها وكأن شيئًا لم يحصل. لم تتمكّن الطائرات من إغراق أية واحدة منها.

□ عام ١٩٤١، قامت السفينة البريطانية ترينيداد بإطلاق قذيفة صاروخية على مدمرّة ألمانية، بينما كانتا كلتاهما في البحر الشمالي. لم يقم طاقم الترينيداد أي حساب لتأثير المياه المجلّدة على الزيت في آلية قاذفة الصواريخ. لاحظ البحّارة انها عند انطلاقها بدت متّجهة نحو هدفها، الّا انها أخذت تتّبع فجأة خطًّا منحنيًا. وفي أقلّ من دقيقة، كانت القذيفة تتّبع مسيرًا نصف – دائري وتتجّه في خطّ مستقيم نحو الترينيداد. أصابت القذيفة السفينة البريطانية إصابة مباشرة وعطلّت محرّكاتها، ممّا أخرجها من المعركة حتى نهاية الحرب.

إنجازات غريبة في حقل السينما

□ حذفت الرقابة الأميركية، عام ١٩١٥، مشهدًا كاملاً من الفيلم الصامت «صيحة حرب السلام». فقام أصحاب صالة السينما في نيويورك حيث كان يُعرض الفيلم، باستخدام ممثّلين كانوا، في كل حفلة، يمثّلون على المسرح المشهد الناقص بالإيماء.

□ أوّل فيلم «عطر» تمّ إنتاجه في الولايات المتّحدة عام ١٩٥٩ تحت عنوان «وراء سور الصين الكبير». كان يرافق عرض الفيلم انتشار اثنتين وسبعين رائحة مختلفة من خلال نظام التهوئة في الصالة. من بين العطور المنشورة: البخور والبرتقال والدخان وأفاويه غريبة متعدّدة.

وظائف برج لندن العديدة

□ ان برج لندن الذي بدأ ببنائه وليم الفاتح عام ١٠٧٨ ، كان قد تحوّل لفترة إلى حديقة للحيوانات . ثمّ استُخدم كمرصد وكسجن وكقصر ملكي ، قبل أن يصبح حاليًا مكانًا لحفظ مجوهرات التاج .

طيران مدهش

□ في الرابع من كانون الأوّل (ديسمبر) ١٩٥٨ ، أقلعت الطائرة التي كان يقودها روبير تيم وجون كوك ، من مطار ماكرّان في لاس فيغاس . ودون ان تمسّ الأرض مرّة واحدة ، حطّت في ذات المطار ، في السابع من شباط (فبراير) من السنة التالية . لقد دام طيرانها أربعة وستّين يومًا وإثنتين وعشرين ساعة وتسع عشرة دقيقة وخمس ثوانٍ . فتكون الطائرة التي كانت تُزوّد بالوقود باستمرار وهي في الجوّ قد حقّقت طيرانًا يوازي ستّ دورات حول الأرض .

□ ان الكلمار الذي يعيش في البحار الحارة والذي يبلغ طوله مترًا وعشرة سنتيمترات ، يمكنه ان يقوّي مجرى ماء تنفّسه لدرجة انه يبلغ معها سرعة كبيرة تسمح له بالطيران فوق صفحة الماء لمسافة عشرين مترًا ، على ارتفاع خمسة إلى خمسة وخمسين سنتيمترًا في الهواء .

□ قد تحمل الريح الغبار إلى آلاف الكيلومترات . فغبار أفريقيا الشمالية يقع في بريطانيا على بعد ألفين وثلاثمئة كيلومتر ، وغبار أُستراليا تذرّه الريح على بعد مماثل في زيلاندا الجديدة .

يمكن للعاصفة الواحدة ان تحمل أكثر من مئة مليون طنّ من الغبار .

هجمات جهنّمية للنحل القاتل

□ هناك نوع من النحل، يُعرف بالنحل القاتل، شديد الخطر على الإنسان. يكمن خطره بالهجمات المتتالية التي تصبح مميتة، أكثر ممّا يكمن باللسعة بحدّ ذاتها. تلسع هذه النحلات بمعدّل ستّين لسعة في الدقيقة في هجوم متواصل قد يدوم ساعتين. أربعمئة إلى خمسمئة لسعة تكون عادة كافية للتسبّب بالموت، علمًا بأن هناك شخصًا عاش بعد أن أُصيب بألفين ومئتين وثلاث وأربعين لسعة.

في أيلول (سبتمبر) ١٩٦٤، هاجم ثول (رفّ من النحل) بريّ شابًا روديسيًا على ضفّة نهر. إضطرّ الشاب ان يلتجئ إلى الماء حيث بقي أكثر من أربع ساعات، لا يطفو منه إلّا رأسه. عندما أنقذوه، كان رأسه ووجهه وعنقه وجذعه وأطرافه سوداء من لسع الحمات. إستخرجوا من جفنيه وشفتيه ولسانه وفمه فقط أكثر من ألفين إبرة. ومهما بدا ذلك مدهشًا، فإنّ الشاب قد بقي حيًّا بعد الحادث.



الفصل الثاني عشر

الطبيعة العجيبة

الفوارق بين الرجال والنساء

□ تمتلك النساء حاسّة سمعية أقوى من الرجال ، فانهنّ يتحمّلن الأضواء الباهرة بصورة أفضل ، ويريْنَ في العتمة بصورة أوضح. وبالنسبة إلى الأولاد ، الصبيان الذين يتعتعون هم أربعة أضعاف البنات. أمّا الرجال فهم يقرأون الحروف الصغيرة بسهولة أكبر.

□ أكبر خليّة عند الإنسان هي بويضة المرأة وأصغر خليّة في الجسم البشري هي الحُييّ المَنَوي. إنّ مئة وخمسة وسبعين ألفًا من الحييّ المنوي يساوي في وزنه بويضة واحدة.

الفوارق في السرعة

□ يلزم أسرع بزّاقة خمس دقائق لتجتاز مسافة متر على لوح زجاج ، فتكون سرعتها القصوى إذن ٠,٠١٢ كيلو مترًا في الساعة.

□ ينمو الشعر بشكل أسرع في الصيف منه في الشتاء وفي الليل منه في النهار.

□ المشتري هو الكوكب الأكثر عرضًا في النظام الشمسي ويومه هو الأقصر. رغم ان دائرته تبلغ أربعمئة وخمسين ألف كيلومتر (أكثر من عشر مرّات دائرة

الأرض التي هي أربعون ألف كيلومتر فقط) فإن المشتري يدور دورة كاملة على نفسه بأقلّ من عشر ساعات.

في العين والرؤية

□ العين البشرية حسّاسة لدرجة ان إنسانًا واقفًا على قمّة جبل في ليلة خالية من ضوء القمر، يستطيع ان يميّز عود ثقاب مضاء على مسافة ثمانين كيلومترًا.

□ ان الرؤية عند البومة هي أقوى من الرؤية عن الإنسان بمئة مرّة.

□ غالبًا ما تزن العيون عند الطيور اكثر من الدماغ.

في العواصف

□ في أيلول (سبتمبر) ١٩٧٠، أثناء عاصفة قويّة من البَرَد حلّت بمدينة كوفيفيل، في الولايات المتّحدة، التُقطت حبّة بَرَد كانت دائرتها خمسة وأربعين سنتيمترًا ووزنها سبعمئة وستّين غرامًا.

□ تصرّفات بعض الحيوانات تدلّ بوجه أكيد على قدوم العاصفة. فهكذا يختبئ السرطان في الأرض يومين قبل قدوم العاصفة. كما ان حرّاس الغابات يمكنهم التنبؤ بسقوط الثلج وهم يراقبون الأوعال تلتجئ، جماعات جماعات، تحت أغصان الأشجار من يومين إلى ثلاثة أيّام قبل العاصفة الثلجية.

□ في أي وقت كان، هناك أكثر من ألف وثمانمئة عاصفة تهبّ في مكان ما من الكرة الأرضية.

□ العواصف الرملية في الصحاري هي حقًّا كارثة طبيعية. رياح هائجة تهب

على الأراضي المحرقة وتحمل الرمال مدّة أيّام عدّة ، فتغطي الشمس غيوم متلبدّة من الغبار ، وتتجمّع الرمال فتجعل الطرقات غير سالكة . واذا وقعت سيّارات في عاصفة رملية ، تغبّش زجاجها وخشن ، وحتى دهان هيكلها انتزع بصورة كلّية .

قوّة الضغط

□ إنّ القافز بعصا الزانة ، لحظة هبوطه على الأرض ، يستطيع ان يمتصّ حتى أربعة آلاف كيلوغرام من الضغط في السنتيمتر المربع الواحد على مفاصل عظام ساقيه .

□ تضع النعامة في أفريقيا الشمالية بيضة تزن خمسة عشر كيلوغرامًا وتستطيع ان تتحمّل ثقلاً بمئة وعشرين كيلوغرامًا دون أن تنكسر .

الملح

□ تحتوي المحيطات على كمّية من الملح كافية لتؤلف طبقة على الأرض اليابسة بسماكة مئة وخمسين مترًا على الأقلّ .

□ لم يظهر الملح أبدًا مباشرة في شكل جامد . كل الملح الموجود هو من أصل مائي . المليون والأربعمئة ألف كيلومتر مكعب المتواجد في قلب الأرض هو ملح بحري ، بمعنى أنه من رواسب البحر في الزمن الغابر .

□ من الصعب جدًّا الغرق في البحر الميت . بسبب شدّة ملوحة مياهه ، يصعب حتى الغطس تحت صفحته .

إنماءات شاذة

□ أسنان القوارض الأمامية لا تكفّ أبدًا عن النموّ مدّة حياتها كلّها. هذه الحيوانات تقرض أوّلاً لتأكل، ولكن أيضًا لتمنع قواطعها من ان تصبح طويلة أكثر من اللزوم. إذا لم تبل هذه القواطع، فقد ينتهي الأمر بهذه الأخيرة إلى ان تثقب الحلق أو الجمجمة.

□ حتى بعد الموت، يظلّ الشعر في نموّه خلال بضعة أيّام.

الدجاج الهندي أغبى طير على الأرض

□ إذا كان من العسير ان نعرف أي طير هو الأذكى، غير أنّه من السهل ان نسمّي الطير الأكثر حماقة. ولذلك ليس علينا أن نفتّش أبعد من الدجاج الهندي الداجن. إن الأمثلة التي تظهر غباوة هذا الحيوان لكثيرة.

ترك أحد المزارعين برميلاً فارغًا في ساحة مزرعته. وبأقلّ من الوقت الذي يستغرقه التلفّظ بهذه الكلمات، تسرّبت إلى داخل البرميل ستّ من أفضل دجاجاته الهندية وتكدّست الواحدة فوق الأخرى وماتت إختناقًا لأنها لم تفكّر بالخروج منه.

غالبًا ما يموت الدجاج الهندي غرقًا أثناء الزوابع القويّة لأنه لا يملك الذكاء الكافي ليقوم ببضع خطوات تقوده إلى عشّه. وكذلك الأمر، يموت في كل سنة آلاف الدجاج الهندي من الصقيع أثناء الليالي الجليدية، لأنه يعاند ويرفض اللجوء إلى أعشاشه الدافئة. وهناك قسم من الدجاج الهندي يجب إطعامه بالقوّة وإلّا مات من الضعف بسبب قلّة الأكل. وقد حصل ان مات بعضه خوفًا، بعد أن رأى أوراق الأشجار تتراقص أمامه.

بعض المزارعين المتفائلين يربّون دجاجهم الهندي مع الدجاج العادي آملين ان يكتسب الأوّل بعض عادات الثاني الألمع منه. وغني عن القول ان هذا الأمل نادرًا ما يلاقي نجاحًا.

المطر

□ المكان الأكثر جفافًا على الأرض هوكالاما في صحراء أتاكاما في التشيلي. لا أحد يذكر ان المطر سقط هناك قطّ.

ومن غريب الصدف، انه في التشيلي أيضًا توجد منطقة من أكثر المناطق رطوبة في العالم تُدعى فيليكس باهيا (ليست بعيدة عن صحراء أتاكاما) حيث هطل المطر، عام ١٩١٦، في كل يوم من أيّام السنة.

□ يتساقط المطر على المدن الكبرى أكثر مما يتساقط على المناطق المجاورة. لقد توصّل علماء الجوّ إلى إيجاد صلة سببية بين التلوّث وكمّية الأمطار المتساقطة. فمدينة لابورت في إنديانا تتحمّل نتائج التلوّث المنبعث من المنطقة الصناعية في كاري – شيكاغو القريبة جدًا. تهطل الأمطار في لابورت مئتين وستّة وأربعين في المئة أكثر ممّا تهطل في المناطق المجاورة، بسبب التلوّث الذي تحمله الريح في اتجاهها.

□ بقدر ما يذكر إنسان، الثامن عشر من شباط (فبراير) ١٩٧٩، هو اليوم الذي تساقط فيه الثلج لأوّل مرّة في الصحراء. في هذا اليوم، شلّت عاصفة ثلجية حركة السير في جنوب الجزائر تمامًا، لمدّة نصف ساعة. ولكن خلال ساعات، كان كل الثلج قد ذاب.

□ يحتوي المطر على فيتامين ب ١٢.

حيوانات غريبة

□ تستطيع الحِرباء وطولها ثمانية عشر سنتيمترًا أن تمدّ لسانها بطول أربعة وعشرين سنتيمترًا.

□ تسمع الجرادة من ساقيها. ان جلدة صحناء الأذن موضوعة في تجاويف في القوائم الأمامية، وعندما تحرّك الجرادة قوائمها في اتجاهات مختلفة، تستطيع ان تحدّد مصدر الصوت.

□ كل دبة القطب عسراء. لا تستعمل أبدًا قائمتها اليمنى إنْ في الهجوم أو في الدفاع.

□ أفعى بونغار من جنوبي – شرقي آسيا هي في غاية الخطورة ليلاً. إنّها تهاجم أفاعي أخرى وحيوانات لبونة وخلائق بشرية. فإفراز البونغار الأصغر يحتوي على سمّ فعّال جدًا على الجهاز العصبي. عند الإنسان، يتأتى الموت بعد خمس وعشرين دقيقة فقط من اللدغة. وبالمقابل، في النهار، تكون هذه الأفعى غير مؤذية إطلاقًا. إنها حيوان ليلي، شديدة الحساسية على الضوء. فضوء النهار يعميها ويجعلها بليدة لدرجة انه بإمكان الأولاد ان يلعبوا معها.

□ يتصرّف عنكبوت الحصّاد بصورة غريبة إذا هوجم. انه يقتطع إحدى قوائمه الثمانية ليلهي الحيوان المفترس بها، ويولّي هاربا بكل سرعة على بقية قوائمه. ولكي يجدي الإلهاء نفعًا فإنّ القائمة المبتورة تبدأ بالرجفان والقفز حالما تُقطع.

حواسّنا تغشّنا

□ يبدو صفير القطار أكثر أو أقلّ حدّة حسب اقتراب القطار منا أو ابتعاده عنّا. لقد بيّن العالم الفيزيائي النمساوي، كريستيان دوبلر، ان الإنسان الذي يسمع أصواتًا مصدرها شيء متحرّك، يخالجه شعور بأن علوّ هذا الصوت (أكثر أو أقلّ حدّة أو غلاظة) يتغيّر. في الحقيقة، الشيء يصدر دائمًا الصوت ذاته، لكننا نتلقفه بصورة مختلفة حسب موقع هذا الشيء بالنسبة إلينا. الفارق

بين الصوت المرسَل والصوت المسموع هو بمقدار تزايد ابتعاد الشيء بسرعة أكبر بالنسبة إلينا.

إكتشاف دوبلر لا يتعلّق فقط بالصوت. فلون الأشياء التي تقترب منا يبدو مختلفاً عن لون الأشياء التي تبتعد. ولكن لكي نلاحظ هذا التغيير، يجب أن يتنقّل الشيء بسرعة فائقة. فهذا حال الكواكب تماماً، ويمكننا دراسة تحرّكاتها فقط بمراقبة تغيّرات لونها.

ولادة جزيرة

□ ان جزيرة بركانية وُلدت عمليًّا تحت أعين الناس.

بعد بزوغ الفجر بقليل، في ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٣، رأى صيّاد في عرض البحر على الشواطئ الإيسلاندية غيوماً غريبة من الدخان تخرج فجأة من البحر. ثمّ ارتفعت دوائر من الدخان والبخار والحطام بسرعة فائقة إلى علوّ أربعة آلاف متر. واكتشف الناس في الغد جزيرة صغيرة في نقطة لم يكن فيها شيء من قبل أبداً. وبالفعل، فإن بركاناً من قاع البحر كان قد اخترق صفحة المياه.

تتالت الثورات البركانية خلال شهور، وعندما توقّفت، كانت الجزيرة التي بلغت مساحتها ٢,٦ كيلومتراً مربعاً ترتفع فوق البحر بأكثر من مئة وستّين متراً بقليل. فأُطلق على هذه الجزيرة اسم سورتسي، باسم سورتور، إله النار في الميثولوجيا الإسكندنافية.

وهناك آلاف الجزر منها هواي وآصور وكناري لها ذات مصدر جزيرة سورتسي، غير ان هذه الأخيرة هي الوحيدة التي استطاع الناس ان يروا ولادتها.

مناظر طبيعية غير مألوفة

□ في جنوب فلوريدا، في الولايات المتّحدة، يمتدّ مستنقع فسيح من أحد عشر ألف كيلومتر مربّع يُعرف باسم إفيرغليد.

من ناحية أقصى الجنوب ، يؤلف الإفيرغليد نوعًا من الشريط طوله ألف وستمئة متر وعرضه خمسة سنتيمترات فقط. ومن ناحيته الشرقية تجري ساقية غريبة إذ ان عمقها لا يتجاوز بضعة سنتيمترات بينما يتعدّى عرضها في بعض الأماكن الثمانين كيلومترًا.

□ المكان الأكثر انخفاضًا على وجه الأرض اليابسة موجود في نقطة تلاقٍ بين الأردن والبحر الميت. فهو على انخفاض ثلاثمئة وثمانين مترًا عن سطح البحر.

□ أكبر مدّ في العالم يحدث في خليج فوندي ، شرقي كندا. فالفارق بين الجزر وبين المدّ يفوق السبعة عشر مترًا. يعرف الصيادون استغلال هذا المدّ الهائل إذ ينصبون شباكهم عموديًا أثناء المدّ ويجمعون صيدهم أثناء الجزر.

□ أحد الأماكن التي تكثر فيها الهزّات الأرضية هي جمهورية تادزيخستان السوفياتية ، وهي منطقة جبلية قريبة من أفغانستان. تسجّل هذه المنطقة ما يقرب من الألفَي زلزال في كل سنة ، أي ستّة زلازل في اليوم تقريبًا.

من ظواهر قوّة الحياة

□ إذا دعت الحاجة إلى نزع ثمانين بالمئة من الكبد لدى الإنسان ، فإن القسم المتبقي يتابع عمله ، وخلال أشهر يستعيد الكبد حجمه الأصلي.

□ بعض الحيوانات الصغيرة ، إذا قُطّعت قطعًا صغيرة ، تستطيع أن تكوّن كائنًا كاملاً إبتداء من كل من هذه القطع. من هذه الحيوانات ، الدودة المبسّطة التي نجدها في كل مكان تقريبًا من العالم والتي تعيش في المياه العذبة وفي البحر كما في الأراضي الرطبة. إذا قُطعت إلى ثلاث قطع ، تكوّن الدودة المبسّطة ، في خلال أيام معدودة ، ثلاث ديدان مبسّطة كاملة. يظهر في القسم

الخلفي من الدودة المبسطة برعم لحمي للتوليد يخرج منه الرأس مع العينين والجهاز العصبي إلخ... والقسم الأمامي يفرز برعمًا لحميًا للتوليد يقدم كل أعضاء القسم الخلفي الناقصة مع ما في ذلك الأعضاء التناسلية. أمّا قسم الوسط فيحمل برعمين لحميين يسدّان كل قطعة. ثمّ يولّد البرعم الأمامي القسم الأمامي والبرعم الخلفي القسم الخلفي.

□ ان بذورًا من الترمس مطمورة ومجلدّة منذ أكثر من عشرة آلاف سنة في قطعة أرض من القطب الشمالي نُبشت حديثا أثناء القيام بحفريات في مناجم كندية. بعض هذه البذور نبتت فيما بعد وأعطت غرسًا.

نباتات خاصة جدًّا

□ زُرعت وستارية صينية (شجرة مفرّعة على شكل فراشة) في سييّرا مادره في كاليفورنيا، عام ١٨٩٢. يبلغ اليوم علوّ هذه الشجرة أكثر من مئة وخمسين مترًا ومساحتها ما يقارب الأربعة آلاف متر مربّع. ويقدّر وزنها بمئتين وثمانية وعشرين طنًّا وتحمل أكثر من مليون ونصف مليون زهرة، كل سنة.

□ من بين الثلاثمئة والخمسين ألفًا من أنواع النبات، هناك خمسة وعشرون ألفًا هي من الأشنات (نبات بحري). أصغر الأشنات هي صغيرة جدًّا لدرجة ان عدّة ملايين منها تبقى خفيّة عن النظر في سطل من ماء البحر. ومن ناحية ثانية، هناك الأشنات الجبّارة التي يتعدّى طول بعضها الستّين مترًا. يوجد نوع منها يمكن ان يبلغ حجمه النهائي (خمسة وأربعين مترًا) خلال سنة واحدة. أشنة واحدة من هذه الأشنات تستطيع أن تأوي أكثر من خمسمئة ألف من الحيوانات الصغيرة.

□ هناك نبات معرّش يدعى أسل الهند له خصائص غريبة بعض الشيء: إنه

لا يتسلّق حتى قمّة الأشجار بل يبقى على أواسطها ، ثمّ يمتدّ من شجرة إلى شجرة ، أفقيًا ، حتى يصل أحيانًا إلى مسافة تبلغ أكثر من مئتي متر. من ناحية ثانية ، ان أسل الهند يختزن كميّات كبيرة من الماء في سيقانه. يصعد الماء في الساق بمعدّل متر وثمانين سنتيمترًا في الدقيقة ، وهو رقم قياسي بالنسبة لسرعة «شرب» النبات.

الأوكسجين

□ يوجد على الأرض أجسام صغيرة جدًّا لا تستطيع العيش إلّا بغياب كلّي للأوكسجين.

□ جزء واحد في الجسم البشري لا يتغذّى بالأوكسجين من الدم هو القرنية التي تأخذ الأوكسجين الذي هي بحاجة إليه مباشرة من الهواء.

□ لا يوجد في سمك القرش عظام ، وهيكله العظمي مؤلّف فقط من الغضروف. ولهذا السبب ، إذا توقّف القرش عن الحركة غرق عموديًا لا محالة.
لكن غالبية القروش تسبح دون أن تتوقّف ولو مرّة واحدة من الولادة حتى الموت لسبب أكثر حيوية أيضًا. فإنّ نظام التنفّس عندها لا يحتوي على مضخّة لتوزيع الأوكسجين في كل الجسم ، وفقط حركة الجسم في الماء إلى الأمام تسمح للأوكسجين ان يجري. فالقرش الجامد ليس فقط قرشًا يهوي إلى العمق بل هو أيضًا قرش في حالة اختناق.

تغيّرات

□ قمّة إيفرست هي أعلى بثلاثين سنتيمترًا بالنسبة لما كانت عليه منذ قرن ، ويُعتقد ان هذا الارتفاع سوف يستمرّ ولكن بمعدّل أسرع.

□ بعض السحلبيات تنشر عطورًا مختلفة في أوقات متباينة من النهار.

□ ان مدينة شينكيانغ الواقعة اليوم على مسافة مئتين وخمسين كيلومترًا داخل الأراضي الصينية ، كانت في الماضي مرفأً بحريًا. فالرواسب التي يلقيها نهر يانغ – تسو – كيانغ باستمرار تبعد شينكيانغ من البحر أكثر فأكثر.

سلالة

□ من التزاوج بين ذبابتين ، ومن ثم بين أنسالها إلخ. إلخ... ينتج ان الكرة الأرضية يمكن ان تُغطّى بطبقة من الذباب سماكتها خمسة عشر مترًا ، في أقلّ من سنة واحدة. وإذا كان هذا لا يحصل ، فلأن أمل الذبابة ضئيل جدًّا في الحياة ، ولكن أيضًا لأن الذباب يقع ضحيّة المفترسين كالعصافير والبشر.

□ بالمقارنة مع الحيوانات التي اصطادها قديمًا ، لقد تغيّر الإنسان بصورة مأساوية ، على مرّ العصور. فسلف الإنسان الذي اصطاد سلف الظبيّ منذ مليوني سنة ، قد يتعرّف اليوم إلى الظبيّ من أوّل نظرة ، لكنه لن يعرف ، بالأكيد ، انّ صيّاد اليوم ، أكان أبيض أو أسود ، هو من ذريّته.

الخيزران الساعة الحيّة

□ قصبة خيزران قد يبلغ طولها اثني عشر مترًا وتدعى فيلوستاشيس أزهرت في الصين عام ٩٩٩. ومنذ هذا الحين ، وبصورة منتظمة لم تخطئ أبدًا ، ظلّت الخيزرانة تزهر وتطلق بذورًا مرّة واحدة كل مئة وعشرين سنة بالضبط. وبعدما تنجز الفيلوستاشيس المهمة تموت حقيقة هذه المرّة.

هذه الخيزرانة الغريبة تتقيّد بهذه الدورة النظامية أينما وُجدت. لقد لوحظ انّها أزهرت في آن واحد في اليابان وبريطانيا والولايات المتّحدة وروسيا ، وهي

بلدان أُدخلت الفيلوستاشيس إليها. ولمّا كان آخر إزهار لها قد حصل عام ١٩٥٩ ، فلا أمل في رؤية هذه الخيزرانة تُزهر من جديد قبل عام ٢٠٧٩.

ومع ذلك ، فالنبتة لا تبقى عادمة الحركة مدّة رقادها الطويل الذي يدوم مئة وعشرين سنة ، إذ أنّها تنتشر بإنتاجها غرسات جديدة.

تبقى مشكلة لم يتوصّل الباحثون إلى حلّها بعد: كيف تعمل الخيزرانة لإحصاء عدد السنوات؟

التقلّبات الحرارية ونتائجها

□ ان علوّ برج إيفيل الذي يبلغ ثلاثمئة وعشرين مترًا يتغيّر بحسب الحرارة المحيطة ، بما يقرب من الخمسة عشر سنتيمترًا.

□ أسرع تغيّر في الحرارة هو الارتفاع بسبع وعشرين درجة الذي طرأ خلال دقيقتين فقط ، في سبيرفيش ، في داكوتا الجنوبية. في الثاني والعشرين من كانون الثاني (يناير) ١٩٤٣ ، بين الساعة السابعة والثلاثين دقيقة والسابعة والإثنتين والثلاثين دقيقة صباحًا ، إنتقلت الحرارة فجأة من عشرين درجة تحت الصفر إلى سبع درجات فوق الصفر.

□ ليست الصحراء الفرن الدائم للرمال المحرقة كما يتصوّرها البعض. إنّها تخضع للمناخ القاري الذي يتميّز بتعاقب الفصول الحارة والباردة. فالحرارة المسجّلة في الصحراء تتراوح بين ثماني وخمسين درجة في منطقة العزيزية في ليبيا وخمس عشرة درجة تحت الصفر في جبال تيبستي في التشاد ، في أواسط الشتاء.

الدماغ

□ الدماغ البالغ هو كتلة هشّة جامدة. ورغم أنه يستهلك خمسة وعشرين بالمئة من الأوكسجين الذي يوزّعه الدم ، لا يزيد الدماغ حجمًا ولا يتقلّص.

□ يحيط بالدماغ غشاء يحتوي على أوردة وعلى شرايين. وتكثر الأعصاب الحسّاسة في هذا الغشاء. أمّا الدماغ ذاته فليس فيه أي إحساس، وإذا جرى أي تقطيع فيه لا يشعر الشخص بشيء أبدًا.

□ عدد الخلايا في الدماغ البشري يساوي تقريبًا عدد الثواني منذ وجود كوكب الأرض (حوالى ١٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠).

□ الدماغ البشري مركّب من مادّة هي الأكثر تعقيدًا والأكثر فعالية بين كل ما هو معروف في الكون.

□ قد يبلغ وزن دماغ الحوت الأزرق ثمانية آلاف وثلاثمئة غرام، بينما دماغ الكائن البشري يتراوح عادة ما بين ألف ومئتين وخمسين، وألف وأربعمئة وخمسين غرامًا. نسبة وزن الدماغ إذا قورنت بالوزن الإجمالي للجسم هي ١/٣٣ عند الفأرة و١/٥٠ عند الإنسان و١/١١٦٤ عند الفيل. أمّا عند الحوت الأزرق فهذه النسبة هي ١/١٦٠٠٠.

في عالم الضخامة

□ الحوت الأزرق الذي هو أكبر الحيوانات في العالم يملك أيضًا الأعضاء الأكثر ثقلاً: يزن قلبه أربعمئة وخمسين كيلوغرامًا، وكبده ألف كيلوغرام، ورئتاه ألف كيلوغرام. ووزن فقراته سبعة أطنان أي ما يساوي وزن عشر بقرات كاملة النمو. ويزن لسانه ثلاثة أطنان أي ما يعادل وزن خمسين رجلاً.

□ حجم الملكة، لدى بعض أنواع النمل، أكبر بألف مرّة من حجم العاملات.

□ المساحة العامة لأذني الفيل الأفريقي ثمانية أمتار مربّعة.

□ نبتة طفيلية في جنوب – شرقي آسيا ، وتدعى رافليزيا ، تعطي أكبر الأزهار في العالم. فكل زهرة من زهراتها الهائلة يبلغ قطرها مترًا ووزنها أكثر من سبعة كيلوغرامات.

الإعصار ومفعوله التخريبي

□ عندما يمسّ رأس الإعصار الأرض ، يدمّر كلّ شيء على طريقه. يتقدّم مرسلاً زئيرًا يشبه الضجيج الذي يُحدثه سرب من الطائرات النفّاثة. ويستطيع دوران الريح ان يقتلع الأشجار ويدمّر البيوت.

الإعصار هو الرياح في حالة دوران يصل معدّل سرعتها إلى ثلاثمئة وعشرين كيلومترًا في الساعة. ووُجدت حالات بلغت سرعة الريح فيها ثمانمئة كيلومتر في الساعة. أثناء الإعصار ، يستطيع التبن البسيط الذي انتزعته الريح ان يخرق ألواحًا من الخشب وحتى جذوع الأشجار. ولوح من الخشب بإمكانه ان يخترق صفيحة معدنية بسماكة ستّة عشر ملّيمترًا.

وانخفاض الضغط المفاجئ يجعل الأبنية تنفجر ، لأنه يمدّد الهواء داخل الأبنية بعنف حتى ان الجدران تسقط بشكل آني.

يهدم الإعصار العادي كل شيء على ثلاثمئة متر عرضًا وخمسة وعشرين كيلومترًا طولاً. غير أن أعاصير هائلة تركت آثارًا على عرض ألف وستمئة متر. وفي سنة ١٩١٧ ، إجتاح إعصار منطقة بطول أربعمئة وسبعين كيلومترًا.

قد تظهر الأعاصير من وقت لآخر في أي مكان من العالم ، بيد أنّها كثيرة الظهور في سهول وسط الولايات المتّحدة ، خصوصًا في الربيع وفي أوائل الصيف : ينتشر في هذا البلد ، كل سنة ، من ستمئة إلى سبعمئة إعصار. المنطقة التي تُصاب أكثر من غيرها هي شريط عريض من الأرض يمتدّ من تكساس إلى أوكلاهوما وإلى كنساس.

التعاون في العمل

□ بعض العناكب الأسترالية تجتمع في ما بينها لتغزل نسيجها المشترك الذي قد يصل طوله إلى أربعة أمتار وعرضه الى متر واحد.

روح التضحية عند طيور البطريق

□ طيور البطريق هي طيور من القطب الجنوبي قد يصل حجمها إلى علوّ متر. إنّها تقضي القسم الأكبر من حياتها في البحر حيث تقتات، ولا تلجأ إلى اليابسة إلّا للتناسل فقط. البيض الذي تضعه الأنثى على كتلة الجليد يحضنه الذكور. وغالبًا ما يصدف ان تكون الحرارة في الخارج خمسين درجة تحت الصفر، ويزيد في شدّة البرد الهائل الريح القارسة التي تهبّ بسرعة تصل إلى مئتي كيلومتر في الساعة وتحمل معها عواصف ثلجية. ومع هذا يتمكّن الحيوان، في هذه الشروط القاسية جدًّا، من أن يحتفظ بفارق حراري من ثمانين درجة أو حتى تسعين درجة بينه وبين الخارج. مع العلم أنّه يمضي مئة وعشرة أيّام، في متوسّط الحالات، بين اللحظة التي يصل فيها طير البطريق الأرض لوضع البيض واللحظة التي يعود فيها إلى البحر. طوال كل هذه المدّة، لا تتناول الذكور التي تهتمّ وحدها بالبيض أي طعام وتخسر نصف وزنها، أي أكثر من خمسة عشر كيلوغرامًا. أثناء فترة حضانة البيض، تتقارب الذكور بعضها من بعض بحيث تؤلّف تجمّعات متراصّة واسعة تجمع آلاف الحيوانات بنسبة عشرة حيوانات في المتر المربّع الواحد. وتحدث تحرّكات في صفوف المجموعة تجعل الأفراد يغيّرون مواقعهم دوريًا، فلا تتلقّى الطيور ذاتها دائمًا الهواء القارس مواجهة.

عالم الصغائر

□ كل سنتيمتر مربّع من جلد الإنسان مؤلّف من ثلاثة ملايين خليّة وعشر

شعرات وأربع عشرة غدّة دهنية وطول متر من العروق الدموية وسبع وتسعين غدّة مولّدة للعرق وثلاثة آلاف خليّة حسّاسة.

□ قطرة واحدة من لعاب البرغوث تكفي لتسبّب تهييج الجلد لدى مليون وخمسمئة ألف من البشر. في كل لدغة، لا يفرغ البرغوث إلّا ٠,٠٠٠٠٠٤ من الملّيمتر المكعّب من اللعاب، فيلزم مليون وسبعمئة وخمسون ألف لدغة برغوث للحصول على قطرة لعاب.

□ يحتوي المئة غرام من التراب على ثلاثمئة وثلاثة وثلاثين مليونًا من البكتيريا، وثلاثة ملايين ونصف المليون من الأشنات، وثلاثمئة وثلاثة وثلاثين مليونًا من الفطر، ومئة مليون من الحيوانات الوحيدة الخليّة.

الفصل الثالث عشر

الاعتقادات الخاطئة



العلماء على خطأ

□ كان الفيلسوف الفرنسي ، رينيه ديكارت (١٥٩٦ – ١٦٥٠) ، يظنّ أنّ القرود تستطيع أن تنطق ولكنها تتمنّع عن ذلك لكي لا تُجبر على العمل.

□ كان شارل داروين يعتقد أنّ الطبعة الأولى من كتابه «أصول الأجناس» ستكون أكبر من اللازم : ألف ومئتان وخمسون نسخة. لكن هذه الطبعة نفذت بكاملها في اليوم ذاته من ظهورها.

□ كان كارل ماركس يتوقع أن يكون لنظريّاته الاقتصادية التأثير الأقوى على الأمم المتقدّمة في الغرب. وكان يعتقد ان الأمّة التي سيكون لها عليها أقلّ تأثير هي روسيا.

عالم النجوم

□ قد تبدو السماء ليلاً مليئة بالنجوم. في الواقع ، ما يقرب من الثلاثة آلاف نجمة فقط هي مرئية بالعين المجرّدة ، إمّا لأنها قريبة وإما لأنها ساطعة جدًا.

□ باستثناء الشمس ، أقرب نجم بالنسبة إلينا يبعد ثلاثين ألف مليار من الكيلومترات.

مراهنات على الموت

□ سنة ١٨٣١ ، رجل دين متحمّس وشديد الإقناع ، من إنكلترا الجديدة ، ويُدعى وليم ميلر ، أخذ يعظ أنّ نهاية العالم سوف تكون في ٣ نيسان (أبريل) ١٨٤٣ ، مدّعيًا ان هذا العلم اليقين كان يرتكز على دراسة مفصّلة للتوراة . وعندما أتى يوم الدين (حسب نبوءة ميلر) تجمّع الأتباع على الهضبات وفي المقابر وانتظروا . كان الكثيرون منهم قد أحرقوا ممتلكاتهم أو وزّعوها . وحين مرَّ الثالث من نيسان (أبريل) دون حادث يُذكر ، حدّد وليم ميلر تاريخًا جديدًا ، الثاني من تشرين الأوّل (أكتوبر) ١٨٤٤ . في هذه المرّة ، لم يستمع إليه إلّا القليلون .

□ ان شركة لويدز اللندنية التي هي إحدى أكبر شركات التأمين في العالم لا تؤمّن على الحياة .

آثار رومانية أصلية ومزيّفة

□ سنة ١٩٧١ ، عُرِضت قطعة نقود في متحف مدينة دورهام في بريطانيا ، على أنها قطعة رومانية يعود تاريخها إلى سنة ١٣٥ ق . ب . أبدت فتاة صغيرة في التاسعة من عمرها ، تُدعى فيونا غوردون ، ملاحظة ان هذه القطعة النقدية هي ، في الواقع ، قريص من البلاستيك تقدّمه إحدى الشركات لبيع الليموناضة لقاء لصائق زجاجات تحمل سمتها .

وبعد التحقيق ، اعتذر مدير المتحف من الجمهور ، مصرّحًا ان الخبراء ظنّوا أن حرف الـ « ر » المرسوم على القطعة يعني « روما » ، بينما كان هو يمثّل في الحقيقة « روبنسون » ، إسم منتجي الليموناضه .

□ الحمّام التركي ليس تركيّ الأصل وإنّما رومانيّ .

بعض الحقائق المجهولة عن الحيوانات

□ النعامة لا تخفي رأسها في الرمل. إنّ الاعتقاد الخاطئ الذي يقول ان النعامة حين تشعر بالخطر تخفي رأسها في الرمل مردّه إلى أنّ النعامة إذ ترى الخطر من بعيد تتمدّد جاعلة عنقها الطويل متوازيًا مع الأرض وتراقب بحدّة. حتى إذا ما اقترب الخطر، تتصرّف كما يفعل كل حيوان يملك ساقين قويّتين وتولّي هاربة.

□ إنّنا نعلم أنّ بعض حيوانات ما قبل التاريخ، وخاصة الدينوصورات، كانت أجسامها ضخمة. ومع ذلك، فإنّ بعض الدينوصورات لم يكن حجمها أكبر من حجم دجاجة.

□ دبّ الباندا ليس بدبّ، بل هو من سلالة الفأر الغسّال.

□ خلافًا للفكرة الشائعة، من النادر ان يهاجم القرش إنسانًا غير مجروح. بين مئات الأنواع من سمك القرش، هناك نصف دزينة فقط تملك الأسنان الضرورية لتهاجم كائنًا بشريًّا، ومن هذا العدد ليست كلّها عندها الرغبة للقيام بهذا العمل.

□ الحباحب (الحلول المضيئة) ليست نوعًا من الذباب بل من الخنافس.

□ دودة القزّ ليست دودة بل يسروعًا.

□ خلافًا للاعتقاد السائد، ليست الوطاويط عمياء. لكن بما أنها صيّادة ليلية، فإنّها ترى في شبه الظل بصورة أفضل ممّا ترى في وضح النهار.

كذلك، أكثرية المناجذ (جمع الخلد)، رغم انّ لها عينين جدّ صغيرتين (وهو أمر طبيعي بالنسبة إلى مخلوقات تعيش تحت الأرض)، فإنّها قادرة على الرؤية تمامًا.

بين الشرطة والمجرمين

□ بما ان كل شرطة الولايات المتّحدة كانت تملك ملفًّا عن بصمات أصابعه ، قرّر اللص الشهير ، جون ديلنجير ، ان يحصل على بصمات جديدة.

فغمس أصابعه كلّها في الحامض واضطرّ ان يقاسي عذاب الشهداء قبل ان تلتئم جراحه ، وبعد أسابيع عدّة ، إختبر ديلنجير بصماته الجديدة ليكتشف أنّها لا تزال كما كانت في السابق تمامًا.

□ رجل التحرّي العبقري ، تشرلوك هولمز ، الذي كان يقيم في بايكر ستريت في لندن ، هو شخصيّة وهميّة خلقها الروائي البريطاني آرثور كونان دويل ، في القرن التاسع عشر. فهولمز الذي هو بطل عدّة مغامرات بوليسية ناجحة ، لا يزال يتلقّى الرسائل حتى أيّامنا ، تتركّز غالبيّتها على طلب النصائح أو التدخّل في قضايا حسّاسة. يبدو أن مراسلي التحرّي الشهير يؤمنون ليس فقط بحقيقة وجوده وإنّما أيضًا بخلوده ، ذلك أنّه لو كان رجلاً حيًّا ، لكان له اليوم مئة سنة من العمر.

□ من غير الممكن ان يكون نيرون قد أشعل الحريق الشهير الذي أتى على نصف روما سنة أربع وستّين ب. م. كما أنّه لم يكن في مقدوره أن يشاهد المدينة تحترق وهو يعزف الموسيقى وينظم الأشعار – كما جاء في كتب التاريخ – لأنه أثناء الكارثة ، كان خارج روما ، وفي مدينة أنطيوم تحديدًا.

أمّا الشائعة التي كانت تقول بأنّه كان السبب في اندلاع الحريق فبدأت تروج عندما اغتنم نيرون هذه الحادثة ليبني قصرًا ضخمًا على الأنقاض التي كانت لم تزل ساخنة.

عادة سلخ جلدة الرأس أدخلها المستعمِرون البيض

□ ليس الهنود الحمر الأميركيون هم الذين أدخلوا عادة سلخ جلدة رأس

الضحايا ليعرضوها كشاهدة على انتصاراتهم في المارسات الحربية ، وإنّما هم الرجال البيض.

إعتاد الروّاد البيض الذين كانوا يهاجمون القبائل الهندية ان يسلخوا جلدة رؤوس الهنود المائتين ، أو حتى المجروحين منهم ، ليستولوا على شعورهم الطويلة الحريرية السوداء. وكان بعضهم يصنعون منها أغطية.

تبنّت بعض القبائل الهندية عادات البيض ومنها السلخ ، بينما كانت تجهل كليًّا هذه العادة من قبل.

ففي ماساشوستس مثلاً ، كان المستعمرون البيض ، عام ١٧٤٤ ، يدفعون خمسين ليرة لكل من كان يأتيهم بجلدة رأس مسلوخة لهندي ، امرأة كان أو ولدًا ، ومئة ليرة إذا كان رجلاً أو صبيًّا تجاوز الثانية عشرة من عمره.

موضع القلب

□ لا يقع القلب البشري في الناحية اليسرى من الصدر وإنّما في الوسط ، بين الرئتين. طرف القلب فقط متّجه نحو اليسار.

مغالطات في علم الجغرافيا

□ لقد درس كل التلاميذ ان البرد يزداد حدّة نسبة إلى البعد من الخط الإستوائي. مع ذلك فإنّ سقوط الثلوج في فيرجينيا من الولايات المتّحدة هو أهمّ من سقوطها في مناطق القطب الشمالي. وإنّ ريكجافيك ، عاصمة إيسلندا ، تقع تحت دائرة القطب تمامًا ، لكنّ حرارتها السنوية الأكثر انخفاضًا تبقى مع ذلك أرفع من حرارة مدينة نيويورك. لقد سُجلّت كذلك ، في ولاية مونتانا ، حرارة أكثر انخفاضًا من الرقم القياسي للبرد المسجّل في القطب الشمالي.

□ تحتّل رمال الصحراء جزءًا صغيرًا فقط من الصحاري. حتى الصحراء ذاتها التي تحتوي على بعض أكبر بحار من الرمال في العالم، فإنّ مساحتها المكسوّة بالرمل تُقدّر بعشرة بالمئة فقط على أكثر تقدير.

□ يقع المحيط الأطلسي، كما يعرف الجميع، إلى شرقي المحيط الهادئ. ومع ذلك، فإذا دخلت قناة باناما من المحيط الأطلسي فإنك تدخلها من الجهة الغربية وتخرج منها من الجهة الشرقية في المحيط الهادئ.

□ ان أربعة وتسعين بالمئة من حجم القشرة الأرضية مؤلف من الأوكسجين. فالأرض الصلبة هي كتلة من أيونات الأوكسجين ذات شحنات سلبية ممزوجة مزجًا محكمًا بأيونات إيجابية من موادّ أخرى كالحديد والنيكل. فحتى صخرة جبل طارق ما هي إلّا كومة من الأوكسجين الممزوج بموادّ أخرى.

□ أكبر بقعة مقفرة في العالم هي الصحراء. بيد ان الصحراء لم تكن دائمًا قفرًا. منذ عشرين ألف سنة، كان الجليد يغطّي القسم الأكبر من أوروبا، وما نراه اليوم قفرًا قاحلاً كان في ذلك الزمان أرضًا مضيافة تجري فيها الأنهار وتملأها البحيرات والغابات والمروج. وحتى يومنا، تملك الصحراء سبع مناطق توجد فيها خزّانات ماء هامة تحت الأرض، مجموعها خمسة عشر مليون مليون من الأمتار المكعّبة. يزداد هذا الرقم سنويًا بما يقارب الأربعة آلاف مليون متر مكعّب نتيجة تسرّب مياه الأمطار التي تغذّي باستمرار هذه الخزّانات الطبيعية.

شهرة مبالغ فيها

□ على الرغم من شهرتهنّ، فإنّ النحلات ليست كلهنّ عاملات نشيطات. لقد لاحظ أحد العلماء بينما كان يراقب مجموعة من النحل الموضوعة في قفير من زجاج، ان إحدى العاملات، وكان يسهل التعرّف إليها بسبب بقع صغيرة من الدهان طليت به، لم تقم بأي نشاط البتّة خلال ثماني وستّين ساعة وثلاث وخمسين دقيقة.

نظريات أوكليدس ليست منه

□ لم يكتشف أوكليدس أيّة نظريّة في علم الهندسة. كل ما قام به أنّه جمع ورتّب أعمال علماء آخرين جاؤوا قبله.

إكتشافات أميركا

□ أقام الفيكينغس الآتون من أوروبا على الشاطئ الجنوبي - الغربي من غروينلاند مستوطنة استمرّت أربعمئة سنة، من سنة ٩٨٢ إلى سنة ١٤٠٠. كان المستوطنون يسافرون حتى أميركا الشمالية ليأتوا بالأخشاب عن طريق البحر (لم يكن في غروينلاند أخشاب)، هذا قبل أن تكون أميركا «مكتشَفة» رسميًّا بعد. في أواخر القرن الثالث عشر، تفشّى الطاعون في صفوف المستوطنين الذين اضطرّوا أيضًا إلى مجابهة هجمات الإسكيمو. وهكذا قُضي على المستوطَنة كليًّا.

تعبير «داروينية» يعود لجد شارل داروين

□ ان تعبير «الداروينية» طُبّق لأوّل مرّة ليس بالنسبة لشارل داروين الذي نشر «أصول الأجناس» سنة ١٨٥٩، ولكن بالنسبة لمذاهب كان وضعها جدّه، واسمه إيراسم داروين، قبل ذلك بستّين سنة.

كان إيراسم داروين أحد أكبر الأطبّاء البريطانيين في القرن الثامن عشر وكان عالمًا في الطبيعيات يهتمّ أيضًا بالميكانيك والجيولوجيا. كان يقول بأن الأرض أقدم بكثير ممّا كانوا يظنّونه آنذاك، ويعطيها مئات الملايين من السنين. كان إيراسم قد نشر أيضًا بحثًا طبيًّا يعرض فيه نظريّة تطوّر الكائنات الحيّة، مفترضًا أنّ الإنسان ينحدر من بعض أجناس القردة. فتاريخ تعبير «الداروينية» يعود إلى هذا اليوم ويُطبّق على هذه المذاهب المنشورة في حين لم يكن شارل داروين الشهير قد وُلد بعد.

خافت من المرور تحت السلّم ، فكانت المصيبة

□ كانت الشابّة جيليان مانّ تسير على الرصيف في مدينة مانشستر ، عندما رأت سلّم عامل تنظيفات الزجاج ، فأوجست منه شرًّا وحاولت ان تتحاشى المرور من تحت السلّم. أمّا الشاب وقد أغراه جمالها ، فانحنى جانبًا ليستمتع أكثر برؤيتها. وهكذا سقط عليها وحُمل الإثنان إلى المستشفى للمعالجة.

لم تنتهِ الحرب فعلاً بين ألمانيا والاتحاد السوفياتي

□ لم تنته الحرب العالمية الثانية حقًّا ، إذ لم تُوقّع أبدًا معاهدة صلح رسمية بين ألمانيا والإتّحاد السوفياتي.

مباراة غير مشوّقة في كرة القدم

□ سنة ١٩٧٣ ، نظّم نادي أوكسبارن لكرة القدم للهواة في بريطانيا مباراة حبّيّة في ألمانيا. هذا النادي الذي كان يتألّف فقط من لاعبين غير محترفين ، كان ينتمي إلى رابطة وولفرهامبتون. ولم يدرك اللاعبون البريطانيون أنّهم نظّموا خطأً مباراة حبّيّة ضدّ فريق ألماني محترف من الدرجة الأولى إلّا عندما أصبحوا على أرض الملعب الضخم. ومن ناحيتهم ، كان لاعبو الفريق الألماني من مدينة مينز يأملون اللعب ضدّ فريق محترف من وولفرهامبتون هو فريق واندريرز ، أحد أقوى الفرق في بريطانيا حينذاك.

صرّح فيما بعد أمين سر نادي أوكسبارن قائلاً : «حين سمعت أنّ أعضاء الفريق الخصم سوف يقبض كل واحد منهم ثمانين جنيهًا في حال الانتصار ، فهمت ان شيئًا ما غير طبيعي يحدث في الملعب».

ولمّا سُجّل الهدف الخامس عشر في شباك فريق أوكسبارن ، خرّ حارس المرمى جاثيًا ليتلو صلاةً. في هذا الوقت بالذات هزّ شباكه الهدف السادس عشر. وهكذا خسر فريق أوكسبارن المباراة بواحد وعشرين هدفًا مقابل لا شيء.

معظم الإسكيمو لا يعيشون في أكواخ ثلجية

□ ان الإسكيمو ، ما عدا قلّة نادرة ، لا يعيشون في أكواخ ثلجية. حتى أن أكثريّتهم لم يروا أبدًا في حياتهم كوخًا ثلجيًا.

في إحصاء أُجري خلال عام ١٩٢٠ ، تبيّن أنّ على الأربعة عشر ألفًا من الأسكيمو من غروينلاند ، هناك أقلّ من ثلاثمئة شاهدوا كوخًا ثلجيًا.

معاني الكلمات

□ تحمل الكانغورو (القنغر) اسمها منذ نزل بحّارة الرحّالة القبطان كوك في أستراليا وسألوا أهل البلد عمّا تكون هذه المخلوقات العجيبة التي لا تكفّ عن القفز ، فأجابهم الأهالي «كانغورو» ، ما معناه «ماذا تقولون؟».

□ في الأصل ، لم يكن إسم «إنكا» ليعني جنسًا بشريًا أو أمّة أو شعبًا. لمّا نزل فرانسيسكو بيزارّو من سفينته على أرض أميركا الجنوبية عام ١٥٣٢ ، كانت كلمة «إنكا» تعني الملك أو الحاكم ، فتوسّع معناها ليشمل الشعب بكامله.

□ عندما أنزلت شركة جنرال موتورز موديلها الجديد لسيّارة الشفروليه «نوفا» ، في المكسيك ، تبيّن بعد فترة أنّ مبيعات هذا الموديل الخاص كانت معدومة تقريبًا. ففي المكسيك كلمة نو — فا معناها «لن يمشي».

□ ان جمعيّة يسوع لم تتبّن أبدًا رسميًا تعبير «يسوعي». والباباوات في مستنداتهم الرسمية الخاصة بالجمعية لم يستعملوا أبدًا هذا التعبير. لكن أعضاء الجمعية اعتادوا أن يعرّفوا بأنفسهم كيسوعيين ، ومن هنا جرى التعبير في اللغة العادية.

العبارة الصغيرة التي لم تقلها ماري – أنطوانيت

□ ما زال الظنّ سائدًا ان الملكة ماري – أنطوانيت هي صاحبة هذه العبارة الشهيرة ، عام ١٧٨٩ : «إذا لم يكن في حوزة القرويين خبز فليأكلوا البسكويت» .

لقد ورد هذا الاستشهاد في كتاب «إعترافات» لجان–جاك روسو الذي كتب عام ١٧٦٨ : «أذكر تلك الأميرة الكبيرة التي عندما لفتوا نظرها إلى أنّ القرويين لا يملكون الخبز أجابتهم : ليأكلوا الحلوى» . هذه الأميرة موضوع حديثنا ، لا يمكن أن تكون ماري – أنطوانيت لأن هذه الأخيرة لم تصل إلى فرنسا إلّا عام ١٧٧٠ ، أي بعد سنتين من كتابة روسو لهذا المقطع بالذات .

قصص عن الحيّات

□ لا تقع حيّات الكوبرا تحت تأثير سحر صوت مزمار الحاوي ولا بأي شكل . إنّ الحيّات تشعر بذبذبات الأرض ولا تسمع أبدًا لأنه ليس لها آذان . قد يبدو أنّ الكوبرا مسحورة بصوت المزمار ، ولكنها ، في الواقع ، تحاول أن تنتصب في مستوى المزمار في وضع يسمح لها بالهجوم . فيبدي الحاوي مهارة وحذرًا بما فيه الكفاية ليبقى على بعدٍ معقول ، وإلّا لا شيء يمكن أن ينقذه من لدغة مميتة قد تصيبه بها الكوبرا .

□ السبب الذي من أجله يتوقّف الأرنب الملاحَق عن كل حركة ليس كون الأفعى التي تلاحقه قد سحرته . فالأرنب يعرف بغريزته ان نظر الأفعى الضعيف لا يتمكّن من التمييز بين حيوان جامد وشيء بلا حراك .

□ أجناس عدّة من الأفاعي لا تضع البيض .

□ لا تحيط الأفاعي جذوع الأشجار ولا تلتفّ حول الأغصان . إنّها تتسلّق

الأشجار بخطّ مستقيم ، ولكي ترتاح ، تتمطّى على الغصن بالطول ولا تلتفّ حوله أبدًا .

عقوبة الإعدام لا تزال مطبّقة في بريطانيا

□ لا تزال عقوبة الإعدام سارية المفعول في بريطانيا . إنّها تطبّق مبدئيًا على الأشخاص المتّهمين بالخيانة العظمى أو بالقرصنة ، إذا كان هؤلاء في الثامنة عشرة من عمرهم وما فوق . وتُحوّل هذه العقوبة إلى السجن المؤبد للنساء الحوامل .

إختراع المِقصلة

□ ليس الدكتور غيوتان من اخترع المقصلة (غيوتين) ، وإنّما اخترعها ميكانيكي ألماني يُدعى شميدت بتوجيهات من الدكتور أنطونان لويز . من هنا ، عُرفت أوّلاً بإسم لويزون أو لويزيت .

الدكتور غيوتان هو الذي شجّع على استعمال هذه الآلة لأنها تؤدي ، حسب زعمه ، إلى موت بدون ألم .

حيويّة الشعر

□ مهما كان السبب ، من المستحيل ان يبيضّ الشعر في ليلة واحدة .

□ ان قصّ الشعر لا يؤثّر البتّة على نموّه أو قوّته . يظنّ البعض ان الحلاقة تقّسي الشعر ، فقط لأنّ ملامسة الشعر النامي تكون خشنة .

من المعتقدات القديمة

□ بما أنّ حوّاء خُلقت من أحد ضلوع آدم كما جاء في التوراة ، كان الناس في

العصور الوسطى مقتنعين كل الاقتناع ان للرجال ضلعًا أقلّ من النساء.

□ حتى زمن ليس ببعيد نسبيًّا، كان الناس لا يزالون يعتقدون بأن شيئًا يخرج من العين ويرى الأشياء (بينما نحن نرى بفضل الضوء الذي يتنقّل من الشيء إلى العين).

□ خلال مدّة طويلة، لم يكن أحد يعرف لماذا إبرة البوصلة الممغنطة تشير إلى الشمال. حتى القرون الوسطى، كانوا يعتقدون ان نجمة القطب هي التي تجذبها. وفي الواقع، ان الأرض ذاتها هي مغناطيس هائل يجذب أو يدفع قطباها الشمالي والجنوبي إبر البوصلات الممغنطة.

□ حتى أوائل القرن التاسع عشر، كان رجال العلم في أوروبا يعتقدون ان الكون عمره في أبعد حال ستّة آلاف سنة. لقد أصبح من المؤكد اليوم ان عمر الكون يتراوح ما بين خمسة عشر إلى عشرين مليار سنة.

□ في القرون الوسطى، كانوا يعتقدون كل الاعتقاد أنّ مركز الذكاء هو في القلب.

بعض المعتقدات الخاطئة عن النبات

□ غرسة الموز ليست شجرة وإنّما عشبة.

□ ليس الخيار خضارًا وإنّما فاكهة.

□ الفستق ليس نوعًا من البندق ولكنه نوع من البقول.

□ في أوائل القرن الثامن عشر، شجّعت السلطات السويدية زراعة جديدة

هي زراعة البطاطا. في الصيف، في مناخ البلد المنعش، أثمرت الغرسات. فأكل القرويون هذه الأثمار العنبية التي ظنّوها صالحة للاستهلاك ومرضوا مرضًا شديدًا من جرّاء ذلك. وبالفعل فإنّ كل أجزاء نبتة البطاطا، وحتى البثور السوداء التي تظهر على الأكواز هي سامّة، وتبقى الأكواز وحدها صالحة للأكل إذا طُهيت.

مصارعة الثيران

□ ان الثيران غير قادرة ان تميّز بين اللون الأحمر وأي لون آخر. وبالتالي فليس اللون الأحمر لمشلح المصارع هو الذي يثير غضبها، بل إنّ ما يهيّجها هو التحدّي في سلوك المصارع وهتافات المشاهدين المشجّعة. مرّ زمن كان المصارعون يستعملون فيه المشالح البيض، وكانت ردّات الفعل لدى الحيوان مشابهة.

أُدخل اللون الأحمر على ميادين المصارعة على الأرجح بسبب لمعانه في وهج الشمس، ولأن الدم لا يظهر عليه بذات الوضوح.

كبار روّاد العلم

□ عندما توّفي، عام ١٧٣٢، عالم الفيزياء والكيمياء الهولندي الشهير، هرمانّ بورهاف، وُجد على طاولته كتاب في ظرف مختوم يحمل هذا العنوان: «السر الوحيد والأعمق في فنّ الطبابة». أُبقي الظرف مختومًا وبيع الكتاب في المزاد العلني بعشرين ألف دولار ذهبًا. حين فضّ المالك الجديد الختم تبيّن له، لخيبة أمله، أنّ من بين صفحات الكتاب المئة كانت تسع وتسعون بيضاء. فقط الصفحة التي تحمل العنوان كانت عليها ملاحظة مدوّنة بخطّ الكاتب: «إحفظ رأسك باردًا ورجليك دافئتين وهكذا تُفقر أشهر الأطبّاء».

□ في سنة ٤٣٥ ق. م ، أشار الفيلسوف الإغريقي أناكساغوراس إلى أن الشمس ليست دائرة صغيرة بسيطة من الضوء معلّقة في السماء على مسافة قصيرة من الأرض. كان يؤكّد ان الشمس هي صخرة ملتهبة يبلغ عرضها مئتي كيلو مترًا. بسبب هذا الادّعاء المبالغ فيه فوق الحدّ ، أُبعد أناكساغوراس عن أثينا. (أمّا قطر الشمس في الواقع فهو مليون وثلاثمئة وإثنان وتسعون ألفًا وخمسمئة وعشرون كيلو مترًا).

□ نشر عالم الكيمياء البريطاني وليم بروت مقالاً عام ١٨١٥ ، يشير فيه إلى ان كل المواد الكيميائية مبنية انطلاقًا من الهيدروجين ، أبسط المواد. وكان يخشى أن يهزأ منه الآخرون لدرجة أنّه وقّع المقال باسم مستعار. إلّا أن هويّته اكتُشفت وراح رجال العلم ، خلال مئة سنة ، يثبتون بالبراهين والحجج بطلان مثل هذه النظريّة. ظلّت الحال على ما هي عليه إلى ان اكتُشف أنّ المواد الكيميائية هي في الحقيقة مزيج من أنواع مختلفة من الذَرّة ، كل نوع منها مؤلَّف من حبيبات تشبه بشكل غريب حبيبات نواة ذرّة الهيدروجين. في هذا المعنى ، تكون الحقيقة قريبة جدًّا من نظريّة بروت.

□ إنّ حجرين مختلفين وزنًا إذا سقطا من ذات العلوّ وفي ذات الوقت يصلان إلى الأرض في ذات الوقت. لأنه أثبت هذه الحقيقة العلمية ، أُعفي غاليليو من منصبه كأستاذ في جامعة بيزا. في هذا العصر كانوا لا يزالون يؤمنون بنظريّة أرسطوطاليس القائلة بأنه كلّما ثقل وزن الشيء زادت سرعة سقوطه.

كيف ظنّ الأميركيون ان جيوش المرّيخ هاجمت الأرض

□ أعدّ المخرج السينمائي الأميركي الكبير أورسون ويلز قصّة خيالية – علمية لإحدى المحطّات الإذاعية الأميركية. كان الموضوع يتناول مهاجمة لسكّان المرّيخ في اتّجاه كوكب الأرض. وكان البثّ الإذاعي للبرنامج مليئًا بالواقعية لدرجة

أنّ مليون مستمع في أنحاء الولايات المتّحدة أخذوا ما يسمعون في الإذاعة مأخذ الجد دون ان يتنبّهوا إلى أن البرنامج هو خيالي ، هذا على الرغم من البلاغات التي تخلّلت البرنامج للتذكير بأنّ ما يُقدّم هو عمل أدبي ليس إلّا . فقد هرول رجل إلى مركز للشرطة يطلب منهم قناعًا واقيًا ضدّ الغاز ليحتمي من الغازات السامة الملقاة على المنطقة من قِبَل جيوش المرّيخ . وأسرع آخر إلى بيته في الوقت المناسب لينقذ زوجته وهي تحاول أن تنتحر . وعولج خمسة عشر شخصًا في المستشفيات من جرّاء صدمة نفسية ، كما أُحصي نوبتان في القلب . كان الرعب شاملاً ، وحتى في اليوم التالي لبث البرنامج الإذاعي ، لم تكن الهستيريا الجماعية قد زالت كليًّا .

إعتقادات خاطئة عن الألوان

□ صحيح ان الحرباء هي حرذون قادر على تغيير لون جلده بسرعة فائقة ، ولكن دون ان يتأثّر هذا التغيير بلون المحيط إطلاقًا . وخصوصًا الزعم القائل بأن الحرباء تتزاوج مع لون محيطها لا أساس له من الصحّة .

العوامل التي تحدّد التغيير في لون جلد الحرباء هي النور والحرارة والحالة الصحيّة علاوة على أحاسيس الزاحفة . جدير بالذكر أنّ الكائنات البشرية تغيّر أيضًا لون جلدها بسبب ذات العوامل ، ولكن بشكل أقلّ وضوحًا بكثير منه لدى الحرباء .

□ يعتقد الكثيرون أنّ الألوان الأساسية الثلاثة التي منها تتألف بقيّة الألوان هي الأحمر والأزرق والأصفر . هذا الخطأ مردّه أنهم يخلطون عمومًا بين كلمتي لون ومادّة التلوين . فاللون هو الانطباع الذي يتركه النور على العين ، تبثّه مصادر الضوء أو ترسله الأجسام ، بينما مادّة التلوين هي مادّة جامدة ملوّنة .

لنأخذ مثلاً على ذلك . يقولون لك انّك إذا مزجت اللون الأزرق باللون الأصفر تحصل على لون أخضر (وهذا صحيح بالنسبة إلى موادّ التلوين) . ومع

ذلك ، فإنّ مزيجًا من نور أزرق ونور أصفر لا يعطي أبدًا نورًا أخضر ، بل انّه يعطي ، حسب الحالات ، نورًا أبيض أو أشقر أو رماديًا إلى أزرق.

في الحقيقة ، الألوان الأساسية الثلاثة هي الأحمر والأزرق والأخضر.

هل يزيد الفيلتر من ضرر السيجارة؟

□ حسب دراسة أُجريت في إدينبورو ستات كوليدج في بنسيلفانيا ، تبيّن أنّ السجائر ذات الفيلتر هي أكثر ضررًا على الصحّة من السجائر التي هي بدون فيلتر ، لأن الفيلتر يمنع الأوكسجين من تحليل الدخان ، فيحمل الدم كمّيّة أكبر من مونوكسيد الكربون. فيكون أحد آثار فيلتر السجائر زيادة الأضرار التي تتحمّلها شرايين القلب وبالتالي زيادة خطر الإصابة بالنوبات القلبية. ما يقارب الخمسين في المئة من الوفيّات لدى المدخّنين ناتج عن النوبات القلبية يقابله عشرون في المئة من الوفيّات سببه السرطان.

الفراشات والضوء

□ الضوء لا يجلب الفراشة كما يتبادر إلى ذهن الكثيرين. فكما هي الحال مع حشرات أخرى كثيرة ، تعلّمت الفراشة ان تتّجه في طيرانها مستعينة بأشعّة الشمس أو القمر التي تهبط على الأرض من مسافات بعيدة وتصلها بخطوط متوازية من الضوء ، فتسبح الفراشة في خط مستقيم بحيث تقع أشعّة الضوء على عينيها حسب زاوية ثابتة. ومع ذلك ، إذا كان مصدر الضوء قريبًا ، كضوء الشمعة مثلاً ، فإنّ الأشعّة لا تكون متوازية والسبيل الوحيد للفراشة لكي تحافظ على ذات الزاوية هو في تغيير الإتجاه نحو مصدر الضوء بصورة مستمرّة. والنتيجة هي طيران لولبيّ ينتهي بها في آخر المطاف في اللهيب نفسه.

الفصل الرابع عشر

معلومات عامة



حيوانات صغيرة مكتسحة

□ يوجد حتى هذا اليوم ما يقرب من المليون نوع معروف من الحشرات. وفي كل سنة تُكتشف مئات الآلاف من الحشرات الجديدة. إنّ مجموع أنواع الحشرات المعروفة يفوق تقريبًا ثلاثة أضعاف عدد كل أنواع الحيوانات الأخرى مجتمعة على الأرض.

إنّ مجموع عدد أنواع العنكبوت لوحده يتجاوز المئتين والخمسين ألف نوع. وبالمقابل، مجموع كل أنواع الحيوانات من ذوات الفقار كالأسماك والضفدعيات والزواحف والطيور واللبونات لا يبلغ الستّة والثلاثين ألفًا.

يبلغ عدد أنواع الفراش المختلفة مئة وأربعين ألفًا، بينما تنقسم مجموعة النحل والنمل والزنابير إلى مئة وخمسين ألف نوع.

□ يبقى النمل بين الحشرات الأوفر عددًا. يوجد منه حيًّا على وجه الأرض، في كل لحظة، ما لا يقلّ عن ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ نملة.

□ يوجد من الحشرات في كل عشرة كيلومترات مربّعة من نبات القطب الشمالي أكثر ممّا يوجد من الحيوانات اللبونة في كل أميركا الشمالية.

□ نستطيع أن نجد في المتر المربّع الواحد من المرج الأوروبيّ ما يقرب من الألفين والخمسمئة خرطون (دود الأرض) مجموع وزنها ثمانية كيلوغرامات.

□ الحيوانات التي تلي الحشرات عددًا هي الرّخويّات.

□ القشريات القابعة في أصدافها وغير القادرة على التنقّل، يوجد منها كميّات كبيرة على الشواطئ الصخرية غير المغطّاة بالأشنات (طحالب). تستطيع هذه الكتل الحيّة أن تجمع مليار فرد في كيلومتر واحد من الشاطئ.

الشمس

□ كتلة الشمس ضخمة. إنّها تؤلّف لوحدها ٩٩,٨٠٪ من مجموع كتلة النظام الشمسي بكامله.

الضغط في وسط الشمس هو ثلاثمئة مليون طنّ في السنتيمتر الواحد.

□ إلى خمسين سنة خلت لم يكن أحد يعرف لماذا تلمع الشمس. الإكتشاف بأنّ النار الشمسية مردّها إلى تفاعلات الامتزاجات النووية لم يتمّ إلّا في الثلاثينات من هذا القرن.

□ يكفي للطاقة التي تأتينا من الشمس أن تهبط بصورة متواصلة بنسبة ١,٦ بالمئة فقط حتى تتقدّم الثلوج إلى خطّ الاستواء وتتجمّد المحيطات محوّلة الكرة الأرضية إلى كتلة جليد.

الضوء

□ للضوء وزن. فضغط الضوء الأرضي هو كيلوغرام لكل ٢,٥ كيلومتر مربّع.

□ يقيس رجال العلم سرعة الضوء منذ ثلاثة قرون، ويستطيعون ان يحدّدوها اليوم بهامش من الخطأ هو أقلّ من خمسة عشر سنتيمترًا في الثانية.

سرعة الضوء هي ٢٩٩٧٩٢,٥ كيلومترًا في الثانية.

النيكوتين

□ النيكوتين هو واحد من تسعمئة عنصر كيميائي مختلف يتألف منها دخان السيجارة.

□ يرجع أصل كلمة نيكوتين إلى اسم أوّل فرنسي دخّن السجائر وهو السيد نيكوتين.

الدم

□ ان الحيوانات ذوات الدم البارد كالزواحف والأسماك لا تحلم، بينما ذوات الدم الحامي كاللبونات والطيور تحلم.

□ هناك فئة من الدم نادرة للغاية: هي فئة أ ح، وتدعى أيضًا دم بومباي. لم يُعرف حتى اليوم، في العالم أجمع، إلّا ثلاثة من حاملي فئة الدم هذه. أحد هؤلاء الثلاثة، السيد جالبير من ماساشوستس، في الولايات المتّحدة، يعطي من دمه بصورة منتظمة إلى أحد بنوك الدم، في حال احتاج هو نفسه إلى الدم.

□ دم الرجال يزيد على دم النساء (٥,٥ ليتر للرجال مقابل ٣,٣ ليتر للنساء). ولكن دم الرجال هو أيضًا أغنى بالكريّات الحمر: كل سنتيمتر مكعّب من الدم «الذكري» يحتوي على ٤,٦ مليون إلى ٦,٢ مليون من الكريّات الحمر، بينما كل سنتيمتر مكعّب من الدم «الأنثوي» لا يحتوي إلّا على ٤,٢ مليون إلى ٥,٤ مليون من هذه الكريّات.

□ الكريّات الحمر في دم الشعوب التي هي من سلالة أوروبية شكلها شبه دائري، بينما الكريّات الحمر لدى الشعوب التي هي من سلالة افريقية تأخذ

بالأحرى شكل المنجل أو الهلال. الخلايا بشكل الهلال تحمل كمّيّة أقلّ من الأوكسجين، ولهذا السبب فإنها تنقل نوعًا من فقر الدم. ولكن الخلايا من هذا النوع تؤمّن في الوقت ذاته مناعة هامة جدًّا ضدّ الملاريا المتفشيّة في البلاد الحارة. فليس هناك أدنى شك في أنّ فقر الدم يبقى أفضل بكثير من الموت.

المدّ والجزر

□ يوجد مدّ وجزر على اليابسة تمامًا كما هي الحال في المحيطات. فكلّ أربع وعشرين ساعة، ترتفع الأرض وتنخفض مرّتين بمقدار عشرة سنتيمترات. طبعًا، لا يستطيع الإنسان ملاحظة هذا المدّ والجزر إذ ليس له نقطة ارتكاز ثابتة: فكلّ الأرض التي تحيط به تعلو أو تهبط.

□ إذا قيست عند خطّ الإستواء، تكون سرعة دوران الأرض أكثر من ألف وستمئة وخمسة وستّين كيلو مترًا في الساعة. غير أنّ احتكاك المدّ والجزر المحيطيين باليابسة يُبطئ عمليّة دوران كوكبنا واحدًا بالألف من الثانية في كل قرن. وهكذا نرى أنّه، منذ مليوني سنة، كانت عمليّة دوران الأرض أسرع بقليل ممّا هي عليه اليوم، وكان النهار أقصر بعشرين ثانية من نهارنا في القرن العشرين.

من التسميات

□ إسم محمّد هو الأكثر استعمالاً في العالم.

□ البندقية وروما وموسكو والقاهرة وفرصوفيا ودوبلن وبرلين وتورونتو وأمستردام وفيينا، كلّها أسماء مدن في ولاية أوهايو في الولايات المتّحدة.

□ إكتسب البحر الأحمر تسميته من الأشنات (الطحالب) الضاربة إلى الحُمرة التي تلوّن مياهه أحيانًا.

□ الاسم الذي تحمله «الساحة الحمراء» في موسكو يعود تاريخه إلى ما قبل ثورة تشرين الأوّل (أكتوبر) ١٩١٧ بكثير، وليس له أيّة علاقة بالعَلَم الأحمر أو بأيّ رمز سياسي آخر.

□ يُسمّى كتاب الخرائط الجغرافية «أطلس» لأنّه في القرن السادس عشر، طبع عالم جغرافيا فلاماني يُعرف بإسم جيراردوس ميركاتور كتابًا يحتوي على خرائط مفصَّلة عن عدّة مناطق أوروبية، وكان غلاف هذا الكتاب يحمل رسمًا يمثّل أطلس (أحد جبابرة الميثولوجيا الإغريقية) حاملاً الكون على كتفيه. فاشتهر هذا الكتاب تحت إسم أطلس.

□ تشتقّ كلمة بلّور (كريستال) من كلمة يونانية تعني «الجليد». عندما اكتُشفت القطع الصوّانية الأولى، كانت شفّافة لدرجة أنّهم ظنّوها جليدًا يتمنّع، لسبب أو لآخر، عن الذوبان.

الأرقام

□ في اللغة اليابانية، للرقم تسعة ذات رنين كلمة «ألم». لذا فإنّ أكثرية الفنادق والمستشفيات اليابانية لا تحتوي على غرف أو قاعات تحمل الرقم تسعة.

وكذلك الأمر بالنسبة إلى الرقم أربعة، فإنّ الغرف والصالات التي تحمل هذا الرقم نادرة جدًّا، لأنّ رنّة لفظه تشبه بصورة خاصّة رنّة كلمة «موت».

□ حتى القرن الثالث عشر، لم يكن الرقم صفر معروفًا في العالم الغربي. أدخله إلى أوروبا، كعدد ذي قيمة كاملة، عالِم الرياضيّات الإيطالي ليوناردو

فيبوناتشي الذي كانت تقوم أعماله في قسمها الأكبر على ترجمة مؤلّفات عالِم الرياضيّات العربي الخوارزمي (٧٨٠ – ٨٥٠) الذي ، هو نفسه ، استلهم النظام العددي الهندي في أعماله.

وظلَّ الرقم صفر لمدّة طويلة في أوروبا ممثّلاً بنقطة (٠) ، كما هو الحال في اللغة العربية. ولأنّ المدينين تبنّوا هذه العادة السيّئة بحذف بعض النقاط من ديونهم المستحقّة بغية التقليل من قيمتها ، جرت العادة على إحاطة النقطة بدائرة. وهكذا أصبحت الدائرة بحدّ ذاتها رمزًا للرقم صفر في أوروبا فيما بعد.

ورم غريب من نوعه

□ من أغرب الأورام البشرية ، بلا شك ، ذاك الذي يصيب صدفة المبيض لدى المرأة والذي يطلقون عليه عمومًا اسم الورم الليفي. ليس الورم الليفي المبيضي عادة ورمًا خبيثًا ولكنه قد يبلغ أحجامًا كبيرة إذا لم يُستأصل سريعًا.

غالبًا ما يحتوي هذا الورم الليفي على قطع من الجلد والشعر والأسنان وحتى على قطع من العظم. في إحدى الحالات أُصيبت فتاة في الثامنة عشرة من عمرها بورم منتفخ جدًّا كان يحتوي على مئة وخمسين سنًّا من بينها ثنايا وأنياب وأضراس. وفي حالات أخرى وُجدت أجزاء من فكوك أو من جمجمة.

هذه النتوءات الزائدة هي في الواقع أجنّة غير منتظمة مصدرها نوع من «الولادة العذراء» (أي بدون تلقيح) في مبيض النساء.

من ناحية ثانية ، لقد وُجدت أطراف أسنان نمت بذات الطريقة في خصى الرجل.

صديق الإنسان الأفضل

□ أقدم حيوان دُجّن هو الكلب. قبل المسيح بخمسة عشر ألف سنة ، كانت بنات آوى تعيش طليقة فإذا بها تنضمّ إلى جماعات الصيّادين. ومنذ هذا الوقت تم تدجينها وتدريبها وأصبحت أوّل حيوان أليف.

□ للكلب من نوع الراعي الألماني مئتان وعشرون مليونًا من خلايا الشمّ في أنفه ، أي بنسبة أربع وأربعين مرّة أكثر من الكائن البشري الذي لا يملك منها إلّا خمسة ملايين.

فحاسّة الشمّ عند هذا الكلب الخارق ليست مع ذلك أقوى بأربعة وأربعين مرّة فقط منها لدى الإنسان ، فالشمّ لديه ، في الواقع ، هو أرهف بمليون مرّة من الشمّ لدينا . فالكلب الراعي الألماني يشمّ رائحة نقطة من حامض الكبريت ممزوجة بعشرة ملايين نقطة من الماء.

ازدياد عدد السكّان

□ في زمن يوليوس قيصر ، كان مجموع عدد سكّان الأرض مئة وخمسين مليونًا . واليوم يزداد مجموع عدد سكّان الأرض بأكثر من مئة وخمسين مليونًا كلّ عامين.

□ لو بقي سكّان الأرض في ازدياد مضطرد على هذا المنوال بدون توقّف ، لتساوى وزن الكتلة البشرية مع وزن الكرة الأرضية في غضون ألف وخمسمئة سنة ، وفي غضون ثلاثة آلاف سنة أخرى لبلغ وزن كتلة اللحم والدم البشرية وزن كل الكون المعروف.

□ في كل دقيقة ، يموت مئة شخص ويولد مئتان وأربعون.

الحركة والتحرّك

□ يتحرّك الدافع العصبي عند الإنسان بسرعة مئة إلى مئة وعشرين مترًا في الثانية.

□ كما الشمس والقمر ، كذلك النجوم ، فإنّها تشرق من الشرق وتغيب في الغرب . وهي تحتاج إلى الليل بكامله لتجتاز السماء إذا كانت فوق رؤوسنا.

□ الريح تؤثّر بصورة ولو جدّ خفيفة على سرعة دوران الأرض. فهذه السرعة تزداد أو تخفّ حسب اتجاه الريح وقوّة احتكاكه مع كوكبنا. تخفّ سرعة الدوران بشكل ملحوظ خلال الشتاء في النصف الشمالي من الكرة الأرضية.

□ قد يخفق قلب القرقف الأسود (عصفور من نوع الدوري) وهو في حالة الهيجان، حتى ألف خفقة في الدقيقة، بينما يخفق قلب الإنسان بمعدّل سبعين خفقة في الدقيقة.

□ رفّ العين يدوم عادة عشر الثانية.

□ بما أن القمر يبتعد عن الأرض بصورة غير محسوسة ولكن حتميّة، يلزمه، في كل سنة، مدّة أطول بجزءين في الألف من الثانية ليقوم بكل دورة من دوراته حول كوكبنا.

المحيطات

□ ترتكز كتل القارات على مسطّحات صخرية ضخمة تتحرّك ببطء بالغ، بسرعة سنوية تتراوح بين ثلاثة سنتيمترات وعشرين سنتيمترًا.
فأميركا الشمالية تبتعد عن أوروبا بمعدّل ثمانية سنتيمترات في السنة. لهذا السبب نرى أن المحيط الأطلسي قد أصبح اليوم أعرض بأربعين مترًا ممّا كان عليه عندما اجتازه كريستوفر كولمبوس عام ١٤٩٢.

□ إنّ محيطات العالم فسيحة وعميقة لدرجة أنّه لو كانت القشرة الأرضية مسطّحة تمامًا لكان بحر بعمق ألفين وستمئة متر غطّى الكرة الأرضية كلّها.

إزدياد حجم الجسم البشري

□ منذ السنوات المئة الأخيرة، يبلغ الأولاد، بالمعنى الفيزيولوجي، في سنّ

مبكّرة أكثر فأكثر. يبدو أنّ هذه الظاهرة لها علاقة مباشرة بثراء الأمم ويُتوقّع انتشارها عالميًّا. في بعض المجتمعات، يبلغ الأولاد سنّ المراهقة أبكر بخمس سنوات ممّا كانوا عليه قبل قرن (سنّ الثالثة عشرة للبلدان الأوروبية عوضًا عن سنّ الثامنة عشرة في القرن الأخير).

علاوة على ذلك، أخذت قامة الأولاد بين الخامسة والسابعة من عمرهم، تزداد منذ أوائل القرن العشرين، سنتيمترًا واحدًا إلى سنتيمترين اثنين كلّ عشر سنوات، مع ازدياد موازٍ في وزن الجسم.

□ الدماغ البشري يزداد وزنًا أكثر فأكثر. فوزن الدماغ الوسط لدى الذكر تحوّل من ألف وثلاثمئة واثنين وسبعين ملّيغرامًا عام ١٨٦٠ إلى ألف وأربعمئة وأربعة وعشرين مليغرامًا في يومنا. وقد جرى التثبّت من هذا الميل نفسه عند النساء اللواتي تحوّل وزن الدماغ الوسط لديهنّ في ذات الفترة من ألف ومئتين واثنين وأربعين ملّيغرامًا إلى ألف ومئتين وخمسة وستّين ملّيغرامًا.

طبائع خاصة لدى بعض الحيوانات

□ الفيل هو الحيوان الوحيد الذي يملك أربع رُكب.

□ البصر عند الحشرات ليس واضحًا إلّا حتى مسافة أقصاها متر واحد تقريبًا، بالرغم من أنّ بعض هذه الحشرات تملك حتى أربعين ألف عين مؤلّفة من وجوه مسدّسة الأضلاع ملتصقة بعضها ببعض.

□ يتنفّس السمك بتنشّقه الأوكسجين من الماء، تمامًا كالحيوانات الأرضية التي تتنشّق الأوكسجين من الهواء. فإذا قلّت كمّية الأوكسجين في الماء – عندما تندر الأعشاب لسبب أو لآخر، أو عندما يتضاعف التنفّس عند الحيوان في غور البحيرات – وإذا لم يسرع السمك إلى الهجرة نحو أماكن أغنى بالأوكسجين، يغرق ويموت. فغرق الأسماك هو حادث كثير الوقوع وعادي نسبيًّا.

□ إن الأفعى والسلحفاة والذبابة هي صمّاء كلّيًّا.

□ غالبيّة الطيور معدومة حاسّة الشمّ.

□ تملك الجرادة تسعمئة عضل مستقلّ تقريبًا، أي بزيادة مئتي عضل عن الإنسان الذي يملك أقلّ من سبعمئة عضل. ولبعض الديدان أكثر من أربعة آلاف عضل مستقلّ.

□ الحيّة الجلجلية التي تعيش في أميركا، تفرغ، في كل لدغة، كمّيّة من السمّ كافية لتقضي على مئة رجل بالغ.

□ بما أنّها بدون أجفان، لا تستطيع الحشرات ان تغمض عيونها فتنام وعيونها مفتوحة.

□ الجراد البحري الذي يبلغ وزنه حتى ثمانية كيلوغرامات ويعيش في عرض شواطئ جنوب وشمال أميركا، يتجمّع في أوائل الربيع في أعماق البحار ليفتّش على مصادر جديدة لغذائه. لا يهاجر الجراد البحري منفردًا، بل كجماعات مؤلّفة من عدّة آلاف، تسير في الصفّ، الواحد خلف الآخر، باتّجاه الأعماق.

مهنة المنجّم ومخاطرها

□ يدّعي علم التنجيم بأن وضع الكواكب في السماء في لحظة ولادتنا يؤثّر كل التأثير على مستقبلنا. فمنذ بضعة آلاف من السنين، قبل ظهور الديموقراطية، كان الاعتقاد سائدًا بأنّ تحرّكات الكواكب كانت تحدّد قدر الملوك والسلالات والأمبراطوريات، ولكن من دون أن يكون لها أي أثر على الأشخاص العاديين.

كان المنّجمون يدرسون تحرّكات الكواكب ويتساءلون عمّا كان يجري على الأرض حين كان هذا أو ذاك الكوكب في وضع معيّن بالنسبة إلى بقيّة الكواكب ، وربّما إذا كان حدث مماثل سيقع عندما يتواجد هذا الكوكب من جديد في ذات الوضع .

كان التنجيم مهنة دقيقة وخطرة . كانت الدولة وحدها تستخدم المنّجمين. في عدّة بلدان ، كانت قراءة الفأل تُعتبر جناية كبرى إذا لم يكن الشخص منجّمًا رسميًّا في البلاط . وكانت هناك طريقة ناجحة لقلب نظام الحكم ، وهي مجرّد التنبؤ بسقوطه. في الصين ، كان منجّمو البلاط يُعدمون إذا لم تصدق تنبؤاتهم .

ان علم التنجيم الفردي ، أي المطبّق على الأشخاص العاديين ، لم يرَ النور إلّا منذ ألفي سنة في مصر ، ولم يلبث ان انتشر بسرعة ليجتاح العالميْن اليوناني والروماني .

الألوان

□ لا أصحّ من المثل القائل «ليس كل ما يلمع ذهبًا» . فالطلاء المذهّب ، في الحقيقة ، لا يحتوي على الذهب وإنّما على مزيج من القصدير والكبريت يعطي لونًا لمّاعًا يحاكي الذهب.

□ ماكنة الصورة الكهربائية الأكثر إتقانًا لا تستطيع ان تكشف إلّا خمسة ملايين لون مختلف. أمّا العين البشرية ، فإنّها تستطيع أن تميّز ، في أفضل الشروط ، قرابة العشرة ملايين لون مختلف.

الحرارة

□ في كل سنة ، توزّع الأرض من الطاقة على سطحها ما يعادل مئتين

وخمسين ألف انفجار نووي بقوّة ميغاتون واحد لكل انفجار..... ومع ذلك، فهي أقلّ بخمسة آلاف مرّة من الطاقة التي تصلنا من الشمس.

☐ تقع مدينتا برلين وفرصوفيا أكثر شمالاً من بعض أجزاء من ألاسكا.

☐ لكي تحافظ على حرارة رجليك عليك بلبس قبعّة لأنّ ثمانين بالمئة من حرارة الجسم تتبّخر من الرأس.

القارات

☐ خلافًا لما هو عليه القطب الشمالي الذي يتألّف من بحر مجلّد تكسوه كتل جليدية ضخمة، فالقطب الجنوبي يقع على قارّة حقيقية محبوسة تحت الجليد. وبالفعل، ان القطب الجنوبي مكسوّ كليًّا تقريبًا بطبقة من الجليد القارّي تحتوي على ما يقرب من تسعين بالمئة من كل جليد العالم. فمعدّل سماكة الجليد هناك هو ألفا متر.

☐ خلال المئة مليون سنة الأخيرة، اجتازت الهند ما يقارب السبعة آلاف كيلومتر. ومن تصادم الهند بآسيا منذ عشرة ملايين سنة، وُلدت جبال هملايا.

أنابيب في الجسم

☐ هناك مئة ألف كيلومتر من الشرايين توزّع الدم في كل جزء من جسم الإنسان البالغ.

☐ تتكوّن الكلية من أكثر من مليون أنبوب صغير، ومجموع طول أنابيب الكليتين يبلغ ستّين كيلومترًا تقريبًا.

البيض

□ تضع أناث الحشرات بمعدّل مئة إلى مئتي بيضة خلال حياتها القصيرة. لكن الذبابة تضع ألف بيضة، وملكة دود الخشب بإمكانها ان تضع حتى خمسمئة ألف بيضة.

□ أكبر بيضة في العالم وُجدت في شهر أيّار (مايو) سنة ١٩٧٩ قرب المدينة الأرجنتينية روزاريو. فقد بلغ طولها مترًا وستّين سنتيمترًا وقطرها ثمانين سنتيمترًا.

□ أصغر بيضة في العالم هي بيضة الذبابة الطفيلية. فخمسة ملايين من بيض هذه الحشرة تزن غرامًا واحدًا.

الروزنامات القديمة

□ كان الأسبوع زمن اليونان والرومان يحتوي على ثمانية أيّام.

□ أيّام الأمبراطورية الرومانية، كانت السنة تبدأ في شهر آذار (مارس). ولم يحصل التبديل إلّا خلال القرن الثاني ق.م.، فأصبحت السنة تبدأ في كانون الثاني (يناير).

هناك آثار للتقويم القديم لا تزال موجودة حتى أيّامنا، إذ تحمل الأشهر الأربعة الأخيرة من السنة أسماء سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأوّل) ونوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الأوّل)، ومعنى هذه الأسماء في اللاتينية الشهر السابع والثامن والتاسع والعاشر (بينما هي اليوم الشهر التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر).

الأوزان

□ للحصول على غرام واحد من الماس، يجب استخراج ونقل ومعالجة ثلاثة آلاف كيلوغرام من الصخور والتراب.

□ كما ان للماء وزنًا ، كذلك للهواء وزنه . يضغط الهواء على كتفي كل شخص بمعدّل طنّ ، ولكن من دون ان يتأثّر هذا الأخير من ذلك لأنّ ضغطًا معاكسًا ومتساويًا يحصل من كل اتجاه .

□ إنّ هكتارًا من تراب إحدى المزارع بعمق خمسة عشر سنتيمترًا ، يحتوي على ألفين وخمسمئة طنّ من الفطر ، وعدّة أطنان من الجراثيم ، ومئتين وخمسين كيلوغرامًا من وحيدات الخلايا ، ومئة وخمسة وعشرين كيلوغرامًا من الأشنات (الطحالب) ، ومئة وخمسة وعشرين كيلوغرامًا من الخميرة .

□ تُقدّر كمّيّة الرماد والغبار التي قذفها في الجوّ البركان كراكاتوا في إندونيسيا ، أثناء ثورانه عام ١٨٨٣ ، بعدّة مليارات من الأطنان .

□ أثقل معدن في العالم هو الإيريديوم . إنّه أبيض مفضّض ينتمي إلى مجموعة البلاتين . المكعّب الواحد من الإيريديوم بضلع طوله ثلاثون سنتيمترًا يزن ستمئة وخمسين كيلوغرامًا ، أي ثلثي الطن تقريبًا .

□ كان الأميركي إدوارد هاجنير (١٨٩٢ – ١٩٦٢) لا يزن إلّا إثنين وعشرين كيلوغرامًا ، بينما كان يبلغ طول قامته مئة وسبعين سنتيمترًا . كان يُعرف باسم «الهيكل العظمي» .

□ كل كيلومتر مكعّب من ماء البحر يحتوي على أكثر من أربعين مليون طنّ من المعدنيّات .

□ عند كل مدّ للبحر ، يفقد كل شخص على الأرض جزءًا من كيلوغرام من وزنه ، لا يلبث أن يستعيده عند الجزر .

المغنطيسيّة المتقلّبة للأرض

□ في بعض الحقبات من تاريخ الأرض ، كالعصر الحاضر ، تكون مغنطيسيّة الأرض «عاديّة» ، أي انّ إبرة البوصلة الممغنطة تميل باتجاه القطب الشمالي. غير أن حقبات تاريخية أخرى شهدت انعكاس هذه المغنطيسيّة : منذ سبعمئة ألف سنة مثلاً ، لكانت أشارت أية بوصلة إلى الجنوب وليس إلى الشمال.

خلال فترة الخمسة ملايين سنة الأخيرة ، حدثت أربع حقبات مغنطيسيّة كبرى. وتخلّلت كلًّا من هذه الحقبات الطويلة انعكاسات مغنطيسيّة قصيرة المدّة ، تُدعى «أحداث مغنطيسيّة». وهكذا ، منذ ثلاثين ألف سنة ، وبينما كانت مغنطيسيّة الأرض طبيعيّة ، إنعكست المغنطيسيّة فجأة مدّة بضعة آلاف من السنين ، ولكانت أشارت أيّة إبرة بوصلة في هذا الوقت إلى القطب الجنوبي بدلاً من القطب الشمالي.

منذ أن وُجدت الأرض ، إنقلب الحقل المغنطيسيّ الأرضي من الشمال إلى الجنوب ومن الجنوب إلى الشمال أكثر من مئة وسبعين مرّة ، دون أن يُعرف سبب هذه التبدّلات.

الأمراض

□ في كل سعلة وفي كل عطسة يُقذف عدد لا يُحصى من الجراثيم التي تبقى معلّقة في الهواء فترة لا بأس بها من الوقت. بسبب هذه الجراثيم لا يخلو الأمر من الخطورة خصوصًا وان بعضها يسبّب مرض السلّ والتهاب الرئة والتهاب السحايا.

□ تسبّب بناء قناة باناما التي انتهت الأشغال فيها عام ١٩١٤ ، في مقتل أكثر من خمسة وعشرين ألفًا من الأرواح البشرية. غالبيّة الوفيّات تأتّت من الملاريا ومن وباء الكوليرا الذي تفشّى بين العمّال والأشغال في أشدّها.

الماء

□ البلد الوحيد في الشرق الأوسط الذي ليس فيه صحراء هو لبنان.

□ كمّيّة المياه في العالم هائلة: إنّها تُقدَّر بما يقارب الألف والأربعمئة مليون كيلومتر مكعّب. سبعة وتسعون في المئة تقريبًا من هذه الكمّيّة موجودة في البحار والمحيطات المالحة، وإثنان في المئة تؤلّف المناطق الجليدية وجبال الجليد. فيكاد لا يبقى إلّا واحد في المئة من المياه الحلوة الصالحة للاستعمال، في البحيرات والأنهار والمستنقعات والمياه الجوفية التي تُستخرج بواسطة الآبار.

□ ١٥٦٠٠٠٠٠ كيلومتر مربّع، أي أكثر من عشرة بالمئة من مساحة الأرض، تبقى مغطّاة بالجليد بصورة دائمة.

ومن ناحية ثانية، فان اثني عشر ونصفًا بالمئة من مساحة الأرض هي مناطق صحراوية تتلقّى أقلّ من خمسة وعشرين سنتيمترًا من المياه في السنة.

□ بالنسبة للرجل العادي كل الجليد يتشابه. ومع ذلك فإنّ سكّان الإسكيمو يملكون أكثر من أربعين تسمية ليدلّوا على مختلف أنواع الجليد. فالأوساخ الصغيرة واختلاف الحرارة والملوحة تعطي أنواعًا مختلفة من الجليد يميّزها الخبراء وسكّان البلاد.

□ كل الجوّ الأرضي وكل مياه البحار والمحيطات خرجت في الأصل من البراكين.

الجلد البشري

□ إنّ سماكة الجلد البشري تتراوح بين ربع ملّيمتر فوق الجفن ونصف سنتيمتر على الظهر.

□ يزن الجلد البشري ثلاثة كيلوغرامات.

□ القسم الأكبر من الغبار الذي يجتاح المنازل المسكونة يتأتّى من الجلد البشري. فإنّ الجلد يفقد في كل دقيقة ما يقرب من الخمسين ألف من الجزيئيّات المجهرية، وكل سبعة إلى عشرة أيّام، تزول طبقة جلدية كليًّا لتنوب عنها طبقة أخرى. وجزيئيّات الجلد صغيرة لدرجة أنّها تمرّ بسهولة من خلال الثياب وتستقرّ على الأثاث وعلى الأرض.

الباباوات

□ توفّي أربعون من البابوات بأقلّ من سنة بعد ارتقائهم كرسي البابوية. حدث أسرع تناوب في هذا المجال ما بين نيسان (أبريل) ٨٩٦ وكانون الأوّل (ديسمبر) ٨٩٧، حيث تعاقب خلال هذه الحقبة القصيرة ما لا يقلّ عن ستّة باباوات.

□ البابا الذي يحمل الرقم القياسي في أقصر حكم هو إسطفان الثاني الذي انتُخب في الثالث والعشرين من آذار (مارس) ٧٥٢ وتوفّي في الغد. فلم يفسح له الوقت كي يتكرّس ولذلك حُذف إسمه من سجلّات الفاتيكان وأُعطي لخلفه.

□ أطول حكم بابوي كان حكم البابا بيوس التاسع وقد دام اثنتين وثلاثين سنة. أثناء انتخابه عام ١٨٤٦، كان في الثانية والأربعين من عمره.

□ خدم البابا يوحنّا الثالث والعشرون في الجيش الإيطالي برتبة رقيب، خلال الحرب العالمية الأولى.

□ ستّة وعشرون من البابوات قضوا نحبهم اغتيالاً.

الأجنحة

□ تخفق أجنحة أحد أنواع البعوضة بسرعة ألف ومئتي مرّة في الثانية. أمّا أجنحة النحلة فتخفق ثلاثمئة مرّة في الثانية.

□ لا تستطيع النعامة ان تطير: إنّها تركض وتقفز وتسبح. ومع ذلك، تستخدم جناحيها لتدور على نفسها بشكل فجائيّ عندما تحاول الهرب من أمام الصيّاد.

نسب القياسات

□ لو تخيّلنا النظام الشمسي بكامله بحجم بلد صغير كلبنان، لكان عرض الشمس خمسة عشر سنتيمترًا فقط ولكانت أقرب نجمة إلينا على مسافة ثمانية آلاف وثمانمئة كيلومتر من لبنان، أي في نيويورك.

□ يظهر سطح الأرض انحدارًا يفوق العشرين ألف متر، بين قمّة جبل إفرست وقعر حفرة شالنجر في المحيط الهادئ. ولكن لا معنى لهذه المسافة مطلقًا إذا قورنت بحجم الكوكب نفسه: فلو حوّلنا الأرض إلى حجم برتقالة لكانت صفحتها أملس من الزجاج ولما كان المحيط إلّا بقعة غير واضحة من الرطوبة ممتدّة على سبعين بالمئة من مساحتها.

□ حجم الكوكب الضخم المشتري أكبر من حجم سائر كواكب النظام الشمسي مجتمعة. فإنّه يساوي ثلاثمئة وثماني عشرة مرّة كتلة الأرض. في الواقع إنّ المشتري قد يتسّع لألف وأربعمئة كوكب بحجم الأرض.

أمّا الشمس فإنّها قد تتسّع لمليون وثلاثمئة ألف كوكب بحجم كوكب الأرض.

□ الكون واسع جدًّا بالنسبة إلى المواد التي يحتويها لدرجة انّ بالإمكان مقارنته ببناء طوله ثلاثون كيلومترًا وعرضه ثلاثون كيلومترًا وعلوّه ثلاثون كيلومترًا ، لا يحتوي إلّا على حبّة واحدة من الرمل.

□ انّ أوّل قياس لقطر نجمة من النجوم البعيدة هو قياس قطر النجمة بتلجوز الذي يبلغ قرابة أربعمئة مليون كيلومتر ، أي أكثر من الشمس بمئتين وخمسين مرّة. فالنجمة بتلجوز تستطيع ان تتّسع لسبعة وعشرين مليون نجمة بحجم شمسنا.

□ الشمس نجمة متوسّطة الحجم ، وأكثريّة النجوم هي بحجم أدنى. خمس بالمئة فقط من نجوم المجرّة هي أضخم من الشمس (مع هذا فذلك يعني انّ هناك خمسة مليارات نجمة أضخم من الشمس في المجرّة وحدها).

عمليّة قرض

□ تُقرض أراضي القارّات من قبل الأنهار والبحر والجليد والريح بنسبة مئتين وعشرين طنًّا في الكيلومتر الواحد سنويًّا. فهذا يمثّل انخفاض سطح الأرض مترًا واحدًا كل اثنين وعشرين ألف سنة. على هذا المنوال إذا تجاهلنا العوامل الأخرى التي تؤدّي إلى رفع هذا السطح ، فإنّ كل الكتلة العائمة من الأرض ستغطّيها مياه البحر بأقلّ من عشرين مليون سنة. وهذه حقبة قصيرة جدًّا على صعيد الحياة الجيولوجية.

□ تُقرض الأدغال في العالم بنسبة ستّين ألف متر مربّع في الدقيقة.

إجتياح الجراد

□ كانت أسراب الجراد ، في العالم القديم ، تؤلّف تجمّعات تمتدّ أحيانًا على

عشرات من الكيلومترات المربّعة. أكبر سرب شوهد حتى الآن هو رحيل حشرات تطير فوق البحر الأحمر في السادس عشر من تموز (يوليو) ١٨٩٩. قُدّر عدد هذه الحشرات بخمسمئة مليار وبوزن إجمالي يبلغ مليون طنّ.

وتحقّق رقم قياسي آخر أثناء طيران غيمة ضخمة من الجراد فوق المغرب في حزيران (يونيو) ١٩٥٥، إذ بلغ طول هذه الغيمة مئتين وخمسين كيلومترًا وعرضها اثنين وعشرين كيلومترًا، وقد غطّت مساحة إجمالية بلغت خمسة آلاف وخمسمئة كيلومتر مربّع.

□ بعد ان اجتاح سرب من الجراد الجزائر سنة ١٨٩٠، أُتلف، في شهر واحد، ستمئة مليار بيضة كان قد وضعها الجراد.

العظام

□ بالرغم من طول عنقها، للزرافة سبع فقرات عنقية، تمامًا كالإنسان والحوت وسائر الثدّييات.

□ الحيوان الذي يملك أكبر عدد من الفقرات هو حيّة البواء. يتألّف عمودها الفقري من عدد كبير من الفقرات قد يصل إلى أربعمئة وخمس وثلاثين فقرة. العمود الفقري عند الإنسان ليس فيه أكثر من ثلاث وثلاثين فقرة.

□ إذا استثنينا عظام مشط اليد ومشط القدم الصغيرة، يكون في جسم الإنسان مئتان وستّ عظام.

المادة

□ في كل سنة، ما يقارب المئة والخمسين طنًّا من حطام النيازك تضرب

الأرض بعنف. وحتى الآن، لم تسجَّل الّا سبع حالات لأشخاص أُصيبوا بهذه الصخور الآتية من خارج عالمنا.

□ يعرف علماء الكيمياء اليوم مئة وخمسة أنواع مختلفة من الذرّة. لكن نصف دزّينة من هذه العناصر تؤلّف وحدها ثمانية وتسعين بالمئة من كل الكرة الأرضية. هذه العناصر هي: الحديد والأوكسجين والمغنيزيوم والكبريت والسيليكون والنكل.

العلوم والمهن

□ لم يكن الإنكا يعرفون لا الدولاب ولا الحنايا ولا الكتابة رغم خبرتهم الواسعة في التنظيم وفي الهندسة المعمارية.

□ انّ إدخال الطباعة إلى أوروبا في أواسط القرن الخامس عشر لم يعنِ أبدًا نهاية الكتَبَة ومخطوطاتهم، وكل ما فعله نُسّاخ النصوص هو تغيير تسميتهم ليصبحوا «خطّاطين». وبعض الكتَبَة تعاطوا هم أنفسهم الطباعة، لكن بسبب عدم الاستقرار في الطلب، لم يلبثوا ان عادوا إلى عملهم الأوّل. لقد تبيّن انّه حتى نهاية القرن الخامس عشر، كانت مهنة الكتَبَة لا تزال مزدهرة جدًّا.

□ عندما خُصّصت أولى جوائز نوبل عام ١٩٠١، كان هناك خمس فئات توزَّع عليها الجوائز: الكيمياء والأدب والطبّ والسلام والفيزياء. أمّا جائزة نوبل لعلم الاقتصاد فلم تُنشأ إلّا مؤخّرًا عام ١٩٦٩.

قامة الكائن البشري مرنة

□ تستطيل قامة البشر وهم نيام. تعمل أسطوانات العمود الفقري كالإسفنج. فخلال النهار حيث تتحمّل ضغطًا قويًّا، يُقذف السائل منها، وأثناء تمدّدنا في

الليل تعود وتمتصّ هذا السائل ، فينتج عن ذلك انّ العمود الفقري يستطيل مضيفا سنتيمترًا تقريبًا على القامة.

هذه الظاهرة عينها تفسّر لنا كيف انّ رجال الفضاء الذين يقضون فترات طويلة بعيدين عن أيّة جاذبية ، يعودون إلى الأرض أطول بعدّة سنتيمترات بالنسبة لما كانوا عليه قبل الإقلاع نحو الفضاء

من ناحية ثانية ، انّ العمود الفقري مع تقدّم السن يفقد من مرونته الإسفنجية. لذلك نرى أكثريّة الأشخاص المسنّين يفقدون عدّة سنتيمترات بالنسبة إلى قامتهم الأساسية أيّام شبابهم.

ألعاب حسابية

□ للرقم ثمانية خاصّة ظريفة تتجلّى ممّا يلي:

١ × ٨ + ١ = ٩
١٢ × ٨ + ٢ = ٩٨
١٢٣ × ٨ + ٣ = ٩٨٧
١٢٣٤ × ٨ + ٤ = ٩٨٧٦
١٢٣٤٥ × ٨ + ٥ = ٩٨٧٦٥
١٢٣٤٥٦ × ٨ + ٦ = ٩٨٧٦٥٤
١٢٣٤٥٦٧ × ٨ + ٧ = ٩٨٧٦٥٤٣
١٢٣٤٥٦٧٨ × ٨ + ٧ = ٩٨٧٦٥٤٣٢
١٢٣٤٥٦٧٨٩ × ٨ + ٩ = ٩٨٧٦٥٤٣٢١

□ انّ الرقم سبعة وثلاثين الذي هو رقم أوّليّ وبالتالي لا يقبل القسمة إلّا على نفسه وعلى الرقم واحد ، هو قاسم مع ذلك للأعداد التالية:

٣ × ٣٧ = ١١١
٦ × ٣٧ = ٢٢٢

٩ × ٣٧ = ٣٣٣

١٢ × ٣٧ = ٤٤٤

١٥ × ٣٧ = ٥٥٥

١٨ × ٣٧ = ٦٦٦

وهكذا دواليك حتى :

٢٧ × ٣٧ = ٩٩٩

□ السياق المزدوج هو كلمة أو عبارة يمكن ان تُقرأ بذات الطريقة بالمقلوب أو بالوجه الصحيح (ككلمتي باب أو خوخ). في علم الحساب توجد ترتيبات يمكن ان نسمّيها سياقًا مزدوجًا مثلاً :

٢١٩٧٨ × ٤ = ٨٧٩١٢

١٠٩٨٩ × ٩ = ٩٨٩٠١

وهناك أمثلة أخرى لأعداد مركّبة معكوسة يمتزج فيها الجمع بالضرب. مثلاً :

٩ + ٩ = ١٨	٩ × ٩ = ٨١
٢٤ + ٣ = ٢٧	٢٤ × ٣ = ٧٢
٤٧ + ٢ = ٤٩	٤٧ × ٢ = ٩٤
٤٩٧ + ٢ = ٤٩٩	٤٩٧ × ٢ = ٩٩٤

□ العدد الأوّلي هو عدد لا يُقسم إلّا على ذاته أو على العدد واحد. يوجد عدد لا يُحصى من الأعداد الأوّليّة. لكنها كلها (ما عدا ٢ و٣) يمكن قسمتها على العدد ٦ إذا زدنا عليها أو طرحنا منها العدد واحد. فلو أخذنا مثلاً العدد ١١ وزدنا عليه واحدًا لأمكن قسمته على ٦. ولو أخذنا العدد ١٩ وطرحنا منه واحدًا لأصبح قابلاً للانقسام على ٦.

أسس الحساب

□ من الواضح أنّ العدد عشرة هو أساس نظامنا الحسابي العشري المستخدَم في كل أنحاء العالم تقريبًا. يبدو أكيدًا انّ قاعدة العدد عشرة اختيرت لأنّها توازي عدد أصابع اليدين اللتين كانتا تسهّلان العمليّات الحسابية في زمن لم يكن أحد يعرف بعد الآلات الحاسبة. لكن نظمًا أخرى استخدمت قاعدة العدد خمسة بعدد أصابع اليد الواحدة. وهنالك نظم أيضًا تبنّت قاعدةالعدد عشرين لأنّها أضافت عدد أصابع القدمين على عدد أصابع اليدين.

بالطبع هناك حضارات تبنّت قواعد أخرى للحساب كالعدد ثمانية وإثني عشر، أو حتى العدد ستّين كما حدث بالنسبة للبابليين والسوماريين وغيرهم. فقاعدة الستّين نظام عمليّ لأنّ العدد ستّين قابل للإنقسام على الأعداد إثنين وثلاثة وأربعة وخمسة وستّة وعشرة وإثني عشر وخمسة عشر وعشرين وثلاثين.

ما زالت هذه القاعدة متَّبَعة حتى أيّامنا في تقسيم الساعات إلى دقائق والدقائق إلى ثوان، وفي تقسيم الدائرة إلى ثلاثمئة وستّين درجة.

الفصل الخامس عشر

الحقيقة تفوق الخيال



إنجازات مدهشة لبعض الحيوانات

□ تستطيع ذكور أحد أجناس الفراشات الهندية وتدعى بومبيكس موري ان تشتمّ رائحة أنثى في حالة الإخصاب وان تحدّد مكان تواجدها من مسافة لا تصدّق تبلغ الأحد عشر كيلومترًا.

□ بعض أنواع الأسماك قادرة على ان تتسلّق الأشجار وهي لا تحرم نفسها من ذلك.

□ من عادات طير الوقواق ان يضع بيضه في أعشاش أجناس أخرى من الطيور التي يعيش بجوارها. فبعد عشر ساعات فقط من خروجه من البيضة، يطالب صغير الوقواق بالطعام من أبويه بالتبنّي. وبصورة عامة انّه لا يخاف المنافسة من صغار الأبوين اللذين حضناه، لأنّه ما يكاد يبلغ نصف اليوم من عمره حتى يزحف تحت جيرانه (أو تحت البيض) ويقلبها على ظهرها ويمسك بها جيدًا في هذا الوضع بواسطة جناحيه اللذين يكادان يظهران، ثم يصعد إلى طرف العش ويلقي بها إلى أسفل. فلا يبقى منها أحد على قيد الحياة إذ تقضي من إهمال الأهل لها أو من الجوع أو البرد أو تصبح فريسة للحيوانات الضارية.

الإسكيمو يستعملون البرّادات

□ السكّان الإسكيمو يستعملون البرّادات ليحموا طعامهم من التجلّد.

عظام رهبانية

□ هناك أكوام من الجماجم لرهبان أرثوذكسيين متوفّين، مكدّسة في دير القديسة كاترينا، بالقرب من سفح جبل موسى عند مصبّ خليج العقبة. فمنذ سنة ٢٥٠ ب.م.، يعيش في دير القديسة كاترينا رهبان مسيحيّون أمنيتهم القصوى، حتى أيّامنا هذه، ان يضاف رأسهم بعد مماتهم إلى تلّة الجماجم.

□ يوجد في إحدى كنائس تشكوسلوفاكيا شمعدان مصنوع من عظام بشريّة، كما انّ هناك زخارف مصنوعة من بقايا المؤمنين تتدلّى من السقف.

جنسلون، القنفذ البشري

□ جنس كجير جنسلون معروف في بلده الدانمارك بـ«القنفذ البشري». في ذات يوم، بينما كان يقطع السياجات الشائكة في حديقته، هوى في كومة الأغصان الشائكة التي جمعها فاخترقت جسده آلاف الأشواك طول الواحدة منها أكثر من سنتيمترين اثنين.

قضى الأشهر الستّة التالية في المستشفى حيث انتزعوا منه أكثر من ستّة آلاف شوكة. ولكن أشواكًا أخرى كانت قد غرزت فيه عميقًا ظلّت تظهر على سطح الجليد. واضطّر جنس مدّة السنوات الستّ التالية ان يتردّد على المستشفى مئتين وثماني وأربعين مرّة.

انّ مجموع ما انتزع من جسمه من أشواك يبلغ اثنين وثلاثين ألفًا ومئة وإحدى وثلاثين شوكة، ما عدا تلك التي كان يسحبها بنفسه في البيت.

مراسلات سيئة

□ في زمن الاستعمار في أميركا الشمالية، لم يكن الطرد المرسَل بالبريد يأخذ دائمًا أقصر الطرق إلى هدفه. فالطرد المرسَل من فرجينيا إلى ماساشوستس مثلاً

كان عليه ان يمرّ بلندن أوّلاً ، ومن ثمّ يُصار إلى نقله بباخرة بريطانية تحمله إلى بوسطن.

□ كان شاب بريطاني مولعًا بفتاة يتحرّق للاقتران بها ، فكتب لها أكثر من سبعمئة رسالة خلال سنتين ، أي بمعدّل رسالة في اليوم. كان الشاب يعبّر في هذه الرسائل عن حبّه ويتوسّل إلى الحسناء القليلة الاكتراث كي تقبل بالزواج منه.

وانتهت الفتاة بأن لفظت كلمة «نعم» ولكن إلى ساعي البريد الذي كان يحمل إليها الرسائل.

معلومات خاصّة

□ نشرت الصحيفة الأسبوعية الشهيرة «تايم» نقدًا لحفلة موسيقية أُقيمت في نيويورك احتفاء بالذكرى الخامسة والستّين لميلاد المؤلّف الموسيقي فيرجيل تومبسون... وذلك بيوم واحد قبل إقامة الحفلة.

□ عام ١٩٧٨ ، صرّحت شركة المطّاط غوديير انّ عشرات السنين من الاختبارات التي أجرتها في أحد مراكزها أدّت إلى استنتاج أكيد مفاده أنّ الحذاء الذي يكسو القدم اليمنى يبلى بصورة أسرع من الحذاء الذي يكسو القدم اليسرى.

النبتة اليابانية التي غزت أميركا

□ جُلبت نبتة معرّشة تدعى كو– دزو من اليابان إلى الولايات المتّحدة. وزُرعت هذه النبتة البقلية القويّة في جنوب – شرقي البلاد كنوع من الزينة ، وفي ذات الوقت ككلأ يساعد في تماسك جوانب الطرقات ويُستفاد من ظلاله.

وبسبب قوّته الخارقة ، أُطلق على الكو- دزو إسم «العارشة الأعجوبة» .
ولكن سرعان ما تحوّلت الأعجوبة إلى كابوس ، إذ أخذت النبتة تمتدّ في المنطقة دون توقّف. فهذه العارشة المهاجمة الغازية خنقت أشجارًا بعلوّ ثلاثين مترًا ، وانتزعت أعمدة خطوط الهاتف والكهرباء ، وغطّت بنايات بكاملها كما ومساحات شاسعة من الغابات .

لا يموت الإنسان إلّا متى دنت ساعته

□ بعدما نجا من قفزة في برميل من أعلى شلّالات نياغارا (كانت قد تحطّمت أثناءها كل عظامه تقريبًا) ، أبحر بوبي ليتش في رحلة حول العالم لإلقاء محاضرات عن إنجازه. في زيلاندا الجديدة زلّت به القدم على قشرة موز ولاقى حتفه على أثر اشتراكات سبّبتها له هذه السقطة البسيطة .

□ ذُهل الذين كانوا يحضرون جنازة امرأة شابة في مدينة موانستي ، في رومانيا ، من رؤية وجه يبحلق فيهم من التابوت المفتوح المحمول على الأكتاف باتجاه المقبرة .
فقفزت الامرأة الشابة – التي لم تكن مائتة – من التابوت وأسلمت ساقيها للريح ، فصدمتها سيّارة وقضت عليها للحال .

اللجوء إلى علم الخفيات

□ بغية اختيار الطابق الذي سوف تشغله في إحدى ناطحتي السّحاب المؤلّفة كل واحدة منهما من مئة وعشرة طوابق في وورلد ترايد سنتر في مانهتن ، استعانت إحدى الشركات اليابانية بعرّاف حدّد اختياره بواسطة الزهر .

□ بالرغم من ان الكنيسة ، خلال عصر النهضة ، كانت تعتبر علوم التنجيم

هرطقة ، إختار البابا جول الثاني وقت سيامته بدقّة عام ١٥٠٣ ، إنطلاقًا من حسابات فلكية.

إنقاذات خارقة

□ جاء في التوراة ان يونان ابتلعه حوت ثم خرج من بطنه حيًّا بعد ثلاثة أيّام. الحادثة نفسها وقعت في القرن الأخير لبحّار بريطاني شاب في الحادية والعشرين من عمره يُدعى جايمس بارتلي. عام ١٨٩١ ، كانت سفينة بريطانية لصيد الحيتان تُدعى ستار أوف ذي إيست تمخر عباب اليمّ بالقرب من جزر مالوين ، في عرض الشواطئ الأرجنتينية ، عندما تنبّهوا لوجود عنبر (نوع من الحوت). فتسلّح قسم من البحّارة بالكلاليب وقفزوا إلى زورق كبير. لمّا جُرح الوحش البحري هاجم الزورق وحطّمه. نجا البحّارة ، غير أنّ بارتلي كان قد توارى كليًّا. ثمّ قُبض على الحيوان بعد عدّة ساعات. أثناء التشريح فتحوا المعدة ووجدوا بارتلي فاقد الوعي ولكن حيًّا. كان قد قضى في جوف العنبر خمس عشرة ساعة.

□ أُنقذ روجيه لوزييه من الغرق وهو في الرابعة من عمره على شاطئ سالم في ولاية ماساشوستس في الولايات المتّحدة ، أنقذته سيّدة تدعى أليس بليز. بعد تسعة أعوام ، في سنة ١٩٧٤ وعلى ذات الشاطئ ، أَنقذ روجيه لوزييه رجلاً من الغرق : كان الرجل زوج أليس بليز.

□ البارون فابيان فون شلابرندورف ، أحد الضبّاط الألمان الذين حاولوا اغتيال هتلر ، أنقذه الأميركيّون من الإعدام مرّتين.
كان المتآمرون قد فجّروا قنبلة في مركز القيادة العامة لهتلر في العشرين من حزيران (يونيو) عام ١٩٤٤. غير انّ هتلر لم يصب إلّا بجروح طفيفة. وكانت الأدلّة التي جرّمت فون شلابرندورف بين يدي رئيس محكمة الشعب عندما قتلته

قنبلة أُلقيت أثناء غارة جويّة مؤلّفة من ألف طائرة أميركية. وبعد فترة من الوقت أطلقت الجيوش الأميركية سراح فون شلابرندورف من السجن في الرابع من أيّار (مايو) عام ١٩٤٥، في اللحظة التي كان أحد حرّاس الجستابو يستعدّ لإعدامه.

مفاجآت غير سارّة

□ بغية مشاهدة بدائع قعر البحر التي لم يرها أحد بعد، نظّم رئيس المعدّات البحرية الأميركية، الأميرال غالنسون، رحلة في الغوّاصة إلى أغوار المحيط الهادئ. عندما بلغوا هدفهم على عمق ثمانمئة متر تحت سطح البحر، أوّل ما شاهده الأميرال كانت زجاجة فارغة.

□ أوّل حزب سياسي أميركي عقد مؤتمرًا رئاسيًّا هو الحزب المعادي للماسونية الذي اجتمع في بالتيمور، في أيلول (سبتمبر) ١٨٣١، ليعيّن مرشّحه للانتخابات الرئاسيّة القادمة. فعيّن الحزب مرشّحه بشخص وليم ويرت الذي كان هو نفسه ماسونيًّا.

□ نظّمت الجمعيّة الملكية للوقاية من الحوادث •معرضًا في هارّوغيت عام ١٩٦٨. انهارت المعروضات كلّها.

عندما تصعق الصاعقة

□ تسير الصاعقة بسرعة ثلاثين ألف كيلومتر في الثانية وتستطيع أن تولّد حرارة بخمسة عشر ألف درجة أي أكثر من الحرارة الموجودة على سطح الشمس.

تصعق الصاعقة في مكان ما على الأرض ستّة آلاف مرّة في الدقيقة تقريبًا وتولّد في السنة ما يقارب المئة مليون طنّ من النتروجين. تملك الصعقة القويّة الواحدة من الطاقة ما يكفي لرفع سفينة ركّاب كبيرة أكثر من مترين فوق الماء.

□ حدث لمبنى الأمباير ستيت بيلدنغ في نيويورك بأن أصابته الصاعقة اثنتي عشرة مرّة متتالية في عشرين دقيقة وخمسمئة مرّة خلال سنة واحدة.

الضجيج

□ دلّت بعض الدراسات الميدانية في مستشفيات لندن انّ شخير بعض النائمين قد يصل إلى قوّة سمعية تبلغ تسعة وستّين ديسبيل، أي أقلّ بقليل من ضجيج الحفّارة المطّاطيّة التي تبلغ قوّتها من سبعين إلى ثمانين ديسبيل.

□ انّ صياح الحوت الفتّاك تحت الماء قد يُسمع من أمثاله على بعد يفوق الثمانية كيلومترات.

غير ان هذا الإنجاز يبدو عاديًا جدًّا إذا ما قارنّاه بصوت الحوت الأزرق الذي قد يُسمع على مسافة ثمانمئة وخمسين كيلومترًا.

□ في بعض الظروف السمعية الخاصة، يُلتقط الصوت البشري أثناء الليل، على مسافة سبعة عشر كيلومترًا فوق المياه الهادئة.

□ أثناء الزيارة التي قام بها إلى طبيبه المعالج في آذار (مارس) ١٩٧٨، لاحظ السيد هارولد سنبي من مدينة ليدز في إنكلترا انّ سمعه كان يتحسّن إذا ما انتزعت آلة الصمم التي يحملها في أذنه اليمنى منذ عشرين سنة. قال: «انّي لا أسمع جيّدًا والآلة في أذني، أمّا إذا انتزعت فسمعي جيّد تقريبًا».

ولمّا أُجري له فحص دقيق تبيّن انّه في الخمسينات صُنعت له آلة للصمم لأذنه اليسرى وليس لأذنه اليمنى. أضاف قائلاً: «مع مرور السنين، لقد أبدلوا لي الآلة عدّة مرّات ولكن أحدًا لم يلاحظ قط انّني كنت أحملها الواحدة تلو الأخرى في الأذن التي لم تكن بحاجة إلى آلة».

من خوارق القصص

□ كان أحد طلّاب جامعة هارفارد عائدًا إلى بيته لزيارة أهله عندما هوى بين مقطورتين في محطّة جيرسي ستي في نيو جيرسي. فأنقذه ممثّل كان في طريقه إلى مدينة فيلادلفيا لزيارة شقيقته. الطالب كان روبرت لينكولن، إبن الرئيس أبراهام لينكولن. وأمّا الممثّل فكان إدوين بوث شقيق الرجل الذي اغتال والد الطالب بعد أسابيع معدودة من الحادث.

□ انّ أولاد عائلة هنريكسن الثلاثة، في النروج، لا يحتفلون بعيد ميلادهم إلّا مرّة كل أربع سنوات. فهيدي (المولودة سنة ١٩٦٠) وأولاف (المولود سنة ١٩٦٤) وليف – مارتان (المولود سنة ١٩٦٨ ثلاثتهم وُلدوا في التاسع والعشرين من شباط (فبراير).

□ حصل اصطدام بين سيّارتين على طريق قرب لندن: فخرج يان بورفيس من الأولى وخرج يان بورفيس آخر من الثانية.

□ إصطدمت درّاجة ناريّة بسيّارة في ستوربريدج في بريطانيا. كان الدرّاج يُدعى فريدريك تشانس، وكان سائق السيّارة يحمل هذا الإسم بالذات («تشانس» في اللغة الإنكليزية تعني «حظّ»).

□ سنة ١٩٧٥، هوى طفل من مدينة ديترويت في الولايات المتّحدة من نافذة في الطابق الرابع عشر من أحد المباني على جوزيف فيغلوك الذي كان مارًّا في الشارع. بعد سنة، تكرّر ذات الحادث. نجا فيغلوك والطفل في كلا الحادثين.

الإنجازات الهندسية الكبيرة

□ يوجد في برج إيفل مليونان وخمسمئة ألف من المسامير المثنية.

□ أكبر الأعشاش تبنيها النسور واللقالق. لقد بنى زوجان من النسور الصلع في مدينة أوهايو من الولايات المتّحدة ، وربّما أحفادهما من بعدهما ، على مدى خمس وثلاثين سنة ، عشًا بعرض مترين وستّين سنتيمترًا وعمق ثلاثة أمتار وستّة وستّين سنتيمترًا. كان العشّ يزن ما يقارب الطنّين. هناك وكر ضخم بناه زوجان آخران من النسور الصلع في مدينة فلوريدا ، بلغ قطره قرابة الثلاثة أمتار بعمق يزيد على الستّة أمتار.

□ من الممكن تشييد بناء مؤلّف من أربع عشرة طبقة في كاتدرائية مدينة بوفيه في فرنسا ، دون بلوغ سقفها. يعلو هذا السقف أربعين مترًا عن سطح الأرض وهو أعلى قبّة غوطيّة في العالم.

الإفراط في مجتمع الإستهلاك

□ في مدينة لوس أنجليس في الولايات المتّحدة ، يزيد عدد السيّارات على عدد السكّان بخمسمئة ألف.

□ تستخدم المختبرات الصيدلية الأميركية لإجراء تجاربها ، ما يقرب من العشرين مليون فأرة في كل سنة.

□ تستهلك مدينة نيويورك ، في كل يوم ، كميّة من الوقود توازي ما تستهلكه كل الهند مجتمعة.

دور السينما في الحروب

□ في عصر لم يكن للأخبار المصوّرة وجود بعد ، كان تأجيل البدء بالمعارك حتى وصول مصوّري السينما أمرًا رائجًا.

في الثالث من كانون الثاني (يناير) ١٩١٤، أبرم الثائر المكسيكي بانشو فيلا عقدًا مع شركة أميركية للسينما يعطيها لوحدها حقّ تصوير كل المعارك التي يقودها، متعهّدًا ان تجري المعارك في وضح النهار ما أمكن وفي ساعات تناسب الشركة الأميركية. وفى فيلا بوعده وأخّر هجومه على مدينة أوجيناغا حتى وصول التقنيّ الذي كان عليه ان يصوّر المعركة والذي تأخر عدّة ساعات.

وسنة ١٩٣٩، تأخّر تدمير المدينة البولندية دينيا من قبل الجيوش الألمانية ليتمكّن المصوّرون من الانتقال إلى الصفوف الأمامية ويصوّروا مقدّمة القوّات الألمانية وهي تقوم بهجومها.

التخاطر بين التوأمين

□ جايمس لويس وجايمس سبرينجر هما شقيقان توأمان متشابهان فُصلا عن بعضهما منذ الولادة. تبنّتهما عائلتان مختلفتان لا معرفة بينهما، وأطلقتا على كل منهما اسم جايمس. تزوّج كل من جايمس وجايمس إمرأة تُدعى ليندا ثمّ طلّقها. رُزق كل واحد منهما ابنًا سمّاه جايمس ألان. يقضي كل واحد منهما عطلته الصيفية في ذات الشاطئ في فلوريدا. وطول كل واحد منهما متر وثمانون سنتيمترًا ووزنه خمسة وسبعون كيلوغرامًا. يحبّان ذات الأشياء. والتحق كلاهما بدورة تدريبية في الشرطة.

إلتقى الشقيقان للمرّة الأولى سنة ١٩٧٩ وهما في التاسعة والثلاثين من العمر.

الرجل الذي اتُّهم بإغراق مدينة

□ بعد ان تضاعف عدد سكّان المدينة خلال أربع سنوات فقط وأصبحت المياه المعدّة لها غير كافية، إستعانت بلديّة سان دييغو في الولايات المتّحدة سنة ١٩١٥ بخدمات «صانع المطر» المدعو شارلز هاتفيلد الذي وعد أنّه

مستعدّ ، لقاء عشرة آلاف دولار ، أن يملأ خزّانات المدينة الضخمة حتى تطوف قبل نهاية عام ١٩١٦ . وفي حال إخفاقه انّه لا يتقاضى شيئًا من المدينة .

بنى هاتفيلد برجًا بعلوّ سبعة أمتار وصار يقذف من هذا البرج نحو السماء «مواد كيميائية» لا يعرفها غيره. في الرابع عشر من كانون الثاني (يناير) ١٩١٦ ، انهالت على سان دييغو عاصفة عنيفة دامت ستّة أيّام دون انقطاع . وبعد أربعة أيّام من الهدوء ، تلتها عاصفة ثانية دامت هي أيضًا ستّة أيّام متواصلة . لم يعد من مجال لتجنّب الكارثة . فخرج نهر سان دييغو من مجراه وأغرق عدّة بيوت . فاضطرّت الشرطة إلى التدخّل لإغاثة السكّان وسائقي السيارات . ومن غريب الأمور أنّ المطر جلب معه انقطاعًا عامًّا للمياه في كل المدينة . والطريق السريع الذي يصل سان دييغو بلوس أنجليس أصبح غير سالك . وقطعت كذلك أسلاك التلغراف والهاتف ، وتحطّم مئة وعشرة جسور . كانت المدينة كلها في حالة يرثى لها .

في السادس والعشرين من كانون الثاني (يناير) كانت الرياح تهبّ بسرعة مئة كيلومتر في الساعة . وفي اليوم التالي انهار سدّان ضخمان لمياه الشفة جاعلين ستّين مليار ليتر من المياه تتدفّق في الوادي في موجة ضخمة بعلوّ خمسة عشر مترًا . فهلك من جرّاء ذلك عدد من الأشخاص غرقًا .

رفضت البلديّة دفع بدل أتعاب شارلز هاتفيلد إلّا إذا أخذ هذا الأخير على عاتقه مسؤولية الكارثة التي حلّت بالمدينة . امّا هاتفيلد الذي كان قد وصل إلى المدينة مع أخيه فاضطرّ ان يستعمل اسمًا مستعارًا خوفًا من أن يقضي عليه المزارعون في ثورة غضبهم .

دعاوى لا تُنتسى

□ انّ تأثير توماس بيكيت ، أسقف كانتربوري والثائر الشهيد ضد العرش البريطاني الذي اغتيل عام ١١٧٠ ، كان لا يزال على أشدّه بعد ثلاثمئة وخمسين سنة من موته ، لدرجة انّ الملك هنري الثامن قرّر إغلاق ملفّه نهائيًّا

وبطريقة شرعيّة لا غبار عليها. فأُخرجت جثّة القديس من القبر وعُرضت أمام المحكمة البريطانية العليا ليصار إلى محاكمتها بتهمة اغتصاب سلطات بابوية. وبعد محاكمة استمع فيها مطوّلاً إلى مرافعات المدّعي العام ومحامي الدفاع، حُكم على الجثّة بالخيانة العظمى وأُحرقت في الساحة العامة.

□ كانت إحدى دعاوى القتل المقامة في مدينة مانيتوبا في شباط (فبراير) ١٩٧٨، قد قطعت شوطًا كبيرًا عندما قام أحد المحلّفين وصرّح انّه مصاب بالصمم كلّيًّا ولا يفقه شيئًا مما يجري حوله.

فسأله القاضي السيد ج. سولومون إذا كان قد سمع على الأقلّ جزءًا من المحاكمة، ولمّا لم ينل جوابًا منه صرفه.

وتفاقم الهيجان في القاعة عندما وقف محلّف ثان في ذات الدعوى وأعلن بدوره أنّه لا يتكلّم كلمة واحدة بالإنكليزية.

فأوقف القاضي المحاكمة وأمر بإقامة دعوى جديدة.

□ ان عادة محاكمة الحيوانات المتّهمة بجرح أو بقتل كائن بشري والحكم عليها كانت سائدة في أوروبا في القرون الوسطى وحتى لاحقًا في المستعمرات الأميركية. البرلمان الفرنسي الذي كان آنذاك أعلى محكمة في البلاد، حكم مرّة على بقرة بالإعدام، فشنقت ومن ثمّ أُحرقت على كومة من الحطب.

التمثيل والديكور

□ أُحرج موقف شركة «بي. بي. سي.» البريطانية الرصينة جدًّا إحراجًا كبيرًا عندما نُشر علنًا انّها كانت قد دفعت أجرًا لممثّلين بيض يفوق خمسة أضعاف أجر الممثّلين السود، أثناء التصوير في أفريقيا لسلسلة حلقات تلفزيونية عنوانها «محاربة العبودية».

□ قدّم المخرج وليم كاستل بوليصة تأمين على الحياة مجّانًا لكل من يشاهد فيلمه الحامل عنوان «رقصة الأموات» ، في حال قضى نحبه خوفًا. جرى عرض خاص للفيلم في مقبرة مهجورة استُخدمت فيها بلاطة ضريح ضخمة كشاشة للعرض.

□ وضع المخرج الألماني ورنير هيرزوغ ممثّليه تحت التنويم المغناطيسي لتصوير بعض مشاهد من فيلمه «قلب من زجاج» الذي صُوّر عام ١٩٧٨.

فيلم وقائي خطير

□ عام ١٩٧٦ ، قدّمت الشركة البريطانية للصناعات الجوّيّة فيلمًا لمستخدميها في مصنع بريستون ، تعرض فيه الأخطار الناجمة عن عدم حمل النظّارات الواقية. كان الفيلم مرعبًا لدرجة انّه أثناء العرض اضطرّ ثلاثة عشر مستخدمًا إلى مغادرة القاعة بمساعدة رفاقهم وممرّضات المصنع.

كان أحد المشاهد واقعيًّا لدرجة أنّ أحد العمّال وقع أرضًا من الخوف وأُجريت له سبع غرزات للأم جرحه. خلال المشهد ذاته أُغمي على عامل آخر وحُمل إلى خارج القاعة. وأثناء عرض مكبّر بالألوان أُصيب عدّة عمّال بالغيثان وأخذ بعضهم بالتقيّؤ.

على إثر هذا العرض صرّح المسؤول عن الأمن ، السيد رون هيسكث ، انّ الفيلم سُحب نهائيًّا لأنّه يشكّل خطرًا على سلامة المستخدمين.

شجرة التين الخانقة ، نبتة جاحدة للمعروف

□ شجرة التين الخانقة تكون أوّلاً نبتة هوائيّة تولد من بذرة يرميها عصفور أكل ثمرة تين. إذا وقعت البذرة وتمركزت بين أغصان إحدى الأشجار ، تنبت باقة صغيرة من الأوراق وتعطي جذورًا بشكل خيوط تطاول باتّجاه الأرض. بعض

هذه الجذور تلتّف حول جذع الشجرة المضيفة والبعض الآخر يغرس مباشرة في الأرض مساعدًا في نموّ النبتة.

وما هو إلا القليل من الوقت حتى يكون لهذه التينة جذعها الخاص الذي يضغط بشدّة على جذع الشجرة المصيفة، كما انّ قسمًا كبيرًا من تاجها العريض يستند أيضًا إلى الجذور المغروسة بشكل أعمدة في الأرض. وهكذا لا تلبث الشجرة المضيفة المحرومة من النور بسبب كثافة أوراق وأغصان التينة، والمنهكة من النقص في الماء والأملاح المعدنيّة، والمختنقة بسبب ضغط الجذور عليها، لا تلبث ان تخور قواها وتموت. بعد زمن، لا يشهد على التوسّع الخارق للنبتة الهوائيّة الصغيرة إلّا الوسط الأجوف للتينة الخانقة.

رحلات في الفضاء بين الواقع والخيال

□ يوجد تشابه مثير بين رواية جول فيرن «رحلة من الأرض إلى القمر» التي كتبها عام ١٨٦٥ وبين رحلة أبولو ١١ إلى القمر عام ١٩٦٩.

أقلعت السفينة الفضائية حسب الرواية من كاب تاون في فلوريدا وهو مكان قريب من كاب كانافرال من حيث أقلعت أبولو ١١. كان هناك ثلاثة رجال على متن السفينة الخيالية التي كانت تُدعى كولومبياد. وكان هناك ثلاثة رجال أيضًا على متن أبولو ١١، كما انّ عربة القيادة فيها كانت تُدعى كولومبيا.

كانت سفينة جول فيرن تسير بسرعة أربعين ألف كيلومتر في الساعة وبلغت القمر في أربعة أيّام وساعة من الوقت. سارت أبولو بسرعة ثمانية وثلاثين ألفًا وخمسمئة كيلومتر في الساعة وحطّت على القمر بعد أربعة أيّام وستّ ساعات. كان رجال الفضاء عند جول فيرن يأكلون اللحم والخضار «وقد حُوّلت إلى أحجام صغيرة جدًا». ورجال الفضاء في أبولو كانوا يتناولون قسمًا من غذائهم طعامًا مجمّدًا في حبوب.

كان فيرن قد تنبّأ: «انّ ما يتخيّله إنسان قد يحقّقه آخر». إذا طبّقنا هذا القول على روايته فلا نجد أصحّ منه.

□ كتب الكاتب البريطاني ، جوزيف غلانفيل ، منذ عام ١٦٦١ في «باطل العقائد» : «ليس لديّ ولا أدنى شكّ انّه ، في العصور القادمة ، لن يكون السفر إلى القمر أمرًا خارقًا أكثر من السفر إلى أميركا . وقد يبدو إلى الذين سيأتون بعدنا أمرًا تافهًا ان يشتروا زوجًا من الأجنحة ليقوموا بجولة إلى المناطق القاصية من الكون ، كما لو انّنا نشتري اليوم زوجًا من الأحذية لنقوم بنزهة إلى الريف » .

أرقام خيالية

□ يوجد من النجوم في السماء أكثر ممّا يوجد حبّات من الرمل على الأرض .

□ وزن الحشرات مجتمعة على كلّ الأرض يفوق وزن مجموع الكائنات البشرية في العالم .

فوزن كلّ البشر على الأرض يرتفع إلى مئة واثنين وتسعين مليون طنّ ، بينما يُقدّر وزن كلّ الحشرات بمليارين وثلاثمئة مليون طنّ .

□ هناك طريق يطلقون عليه اسم يونج ستريت يمتدّ من تورنتو في كندا ويتّجه شمالاً – غربًا ، فيبلغ طوله ألف وتسعمئة كيلومتر .

□ عدد الحركات الأربع الأولى الممكنة لكلّ من الخصمين في لعبة الشطرنج هو ٣١٨٩٧٩٥٦٤٠٠٠ .

□ في غينيا – الجديدة حيث يقيم آخر أحياء العصر الحجري ، توجد أكثر من سبعمئة ثقافة تتكلّم سبعمئة لغة ولهجة . فقريتان تبعدان عن بعضهما مسافة خمسة كيلومترات فقط تتكلّمان لغتين مختلفتين . وإذا قام مسافر برحلة في زورق ليوم واحد يجد نفسه أمام أناس يتكلّمون أكثر من عشر لغات مختلفة .

□ انّ القسم الأكبر من السُويد تغطّيه الصنوبريات. فلو وُزّع إنتاج هذا البلد السنوي من لقاح الصنوبر بصورة متساوية على كلّ الأراضي السويدية، لكان غطّى كلّ متر مربّع بثلاثمئة مليون حبّة من اللقاح.

من الكوارث

□ في عام ١٨١٦، الغبار البركاني الذي قذفه البركان تومبورو في إندونيسيا، أثناء إحدى ثوراته العنيفة جدًّا، كان له عواقب غير منتظرة. فأكثريّة بلدان الكرة الأرضية لم تعرف الصيف هذه السنة.

لقد سدّ الغبار الكثيف قسمًا كبيرًا من أشعّة الشمس: فقد رأت بلدان كالولايات المتّحدة والمجر وإيطاليا ثلجًا أحمر وبنيًّا يتساقط في الصيف. وبعض المناطق الساحليّة ظلّت مغطّاة بالثلج على مدار السنة.

□ في أواسط القرن التاسع عشر، أُفلتت في أُستراليا ستّة أرانب من أصل إنكليزي. بأقلّ من عشر سنوات تضاعف عدد الأرانب الستّة إلى عدّة ملايين، مشكّلة خطرًا على زراعة البلد.

□ أكثر من مليون نيزك وقع على سطح الأرض اليابسة التي تمثّل أقلّ من ثلث مساحة كوكبنا.

□ ما بين سنة ١٩٦٢ و١٩٦٣، أصابت أفريقيا الشرقية سلسلة غريبة من الأوبئة، وخصوصًا في مناطق أوغندا وبحيرة فيكتوريا وتانزانيا. فسكّان قرية بوكوبا في ما كان يُسمّى آنذاك تانجانيقا أُصيبوا بنوبات من الضحك لا يمكن السيطرة عليها. في مقاطعة كيجيزي وفي مدينة مبال في أوغندا أُصيب أكثر من تسعمئة ضحيّة بنوبة مفاجئة جعلتهم يعدون دون هدف حتى سقطوا من الإرهاق. دامت هذه النوبات المتقطّعة عدّة أسابيع ثمّ تلاشت كليًّا من دون أن تترك أي أثر ومن دون أن تُعرف أسبابها.

قصّة «روبنسن كروزو» الحقيقية

□ ان رواية «روبنسن كروزو» مأخوذة عن حادث واقعي.

عندما نشر الكاتب دانيال ديفو مغامرات روبنسن كروزو سنة ١٧١٩، كان روبنسن كروزو الحقيقي لا يزال على قيد الحياة. فهو بحّار إسكتلندي يُدعى ألكسندر سلكيرك إستعان به الروائي الشهير كنموذج.

أبحر ألكسندر سلكيرك وهو لا يزال حديث السنّ على سفن للقرصنة كانت تجوب بحار المحيط الهادئ. في عام ١٧٠٤، تشاجر مع قبطان السفينة وطلب ان ينزلوه على جزيرة مقفرة. لكن قبل ان تغادر السفنية الجزيرة، عاد سلكيرك إلى رشده وتوسّل إلى القبطان كي يعيده إلى ظهر السفينة، فرفض.

وهكذا، مضى سلكيرك أربعة أعوام وأربعة أشهر قبل أن تأتي سفينة بريطانية إلى نجدته في كانون الثاني (يناير) ١٧٠٩.

تصوّروا إذًا ألكسندر سلكيرك وحيدًا على جزيرة صغيرة في عمق الشواطئ التشيلية، في أميركا الجنوبية، وفي حوزته بعض الملابس وبندقيّة وبارود وخرطوش ودخان وفأس، وهي كل ما سمحوا له بإنزاله على الجزيرة.

إكتشف سلكيرك سريعًا انّ الجزيرة مليئة بالجرذان. ولكي يحمي مأواه دجّن بعض القطط البرّيّة كانت أجدادها قد تُركت على الجزيرة من قبل سفن عابرة. لم يطل به المقام حتى نفد منه البارود لبندقيته فاضطر ان يعتاد على صيد المعز البرّي جريًا. وبجلودها كان يصنع ثيابه الجديدة.

خلال كل مدّة إقامته على الجزيرة، لم يكن له من رفيق سوى الحيوانات. ولمّا اكتشفته سفينة بريطانية سنة ١٧٠٩، كان من العسير عليه ان يتفاهم مع منقذيه.

أكبر إخفاق سينمائي للنازيين الألمان

□ أكبر عدد من الممثّلين استخدموا في فيلم هو مئة وسبعة وثمانين ألفًا في

«كولبرغ»، آخر الأفلام التي أنتجها النازيون الألمان سنة ١٩٤٥. لإنتاج هذا الفيلم الملحمي الذي يحيي الحصار الذي ضربته جيوش نابوليون حول مدينة كولبرغ، كانت فرق عسكريّة بكاملها تُبعد عن جبهة القتال لتمثّل دور جنود نابوليون في وقت كانت ألمانيا تجابه فيه احتمال هزيمتها العسكريّة في الحرب العالمية الثانية. إبتدأ تصوير الفيلم سنة ١٩٤٣ ولم ينتهِ إلّا في آخر السنة التالية. وكانت جحافل من «الممثّلين» الجدد تحلّ بصورة مستمرّة محلّ أولئك الذين كانوا مضطرّين للعودة إلى مهام عسكرية أكثر واقعيّة. صدر الفيلم عام ١٩٤٥، في وقت كانت صالات قليلة جدًّا في برلين لا تزال تفتح أبوابها. وفي النهاية، شاهد فيلم «كولبرغ» عدد من الناس أقلّ بكثير من عدد الذين مثّلوا فيه.



Bibliographie

Asimov, I. *Exploring the Earth and the Cosmos*, Nightfall Inc.

Asimov, I. *The book of facts*, Hodder and Stoughton.

Attenborough, D. *The living planet*, Collins.

Attenborough, D. *Life on Earth*, Collins.

Atyeo, D. and J. Green. *Don't quote me*, Arrow Books.

Bechtel, G. and J.-C. Carrière. *Dictionnaire de la bêtise et des erreurs de jugement*, Robert Laffont.

Beiser, A. *The Earth*, Time Inc.

Blandford, N. and B. Jones. *Evil men*, Octopus Books.

Blundell, N. *The world's greatest mistakes*, Octopus Books.

Blundell, N. *The world's greatest crooks and conmen*, Octopus Books.

Bowler, P. and J. Green. *What a way to go*, Pan Books.

Brandreth, G. *The law is an ass*, Pan Books.

Caine, M. *Not many people know that*, Robson Books.

Casgha, J.Y. *Carnet de l'insolite*, Garancière.

Casgha, J.Y. *Les annales de l'étrange 1980*, Editions du Rocher.

Casgha, J.Y. *Les annales de l'étrange 1983*, Editions du Rocher.

Cavendish, R. *Mysteries of the Universe*, Artus.

Cook, C. and A. Marshall. *Winners and champions*, Guinness Superlatives Ltd.

Coppe, P. *Les animaux météo*, Balland.

Cousteau, J.Y. *La planète océan*, Robert Laffont.

Davidoff, Z. *Le livre du connaisseur du cigare*, Robert Laffont.

Denise, M. et autres. *Qui mange qui: La lutte pour la survie dans le monde animal*, Balland.

Fabre, J.H. *Moeurs des insectes*, Marabout.

Farb, P. *The insects*, Time Inc.

Fergusson, I., Taylor, R. and I. Watson. *Records and curiosities in obstetrics and gynaecology*, Baillere Tindall.

Frere-Cook, G. and K. Macksey. *Sea warfare*, Guinness Superlatives Ltd.

Gordon, R. *Great medical disasters*, Hutchinson.

Grant, J. *A directory of discarded ideas*, Ashgrove Press.

Grant, J. *A book of numbers*, Ashgrove Press.

Gribbin, J. *Genesis*, Oxford University Press.

Gunston, B., Taylor, D. and A. Ewart. *Speed facts and feats*, Guinness Superlatives Ltd.

Halliday, T. *Survival in the wild*, Oxford University Press.

Hawkins, C. *It's a fact and it's very funny*, ITV Books/Michael Joseph.

Heran, I. *L'animal et sa parure*, Grund.

Heydecker, J.J. and J. Leeb. *Le procès de Nuremberg*, Buchet/Chastel.

Hitching, F. *The neck of the giraffe*, Pan Books.

Kingston, J. and D. Lambert. *Les grands bouleversements mondiaux*, Colomb.

Krafft, M. *La Terre, une planète vivante*, Hachette.

Leopold, A.S. *The desert*, Time Inc.

Lorenz, K. *Tous les chiens tous les chats*, Flammarion.

Lorenz, K. *L'agression, une histoire naturelle du mal*, Flammarion.

Mackinnon, J. *Borneo*, Time-Life Books.

Macksey, K. *Land warfare*, Guinness Superlatives Ltd.

Magnusson, M. and others. *Reader's Digest book of facts*, Hodder and Stoughton.

Mann, D. *Encyclopédie des records du monde animal*, Pygmalion/Gérard Watelet.

Marler, P. *The marvels of animal behavior*, National Geographic Society.

Mason, P. *Narrow escapes*, Corgi Books.

May, J. *Curious facts*, Secker and Warburg.

Meyer, P. *L'homme et le sel*, Fayard.

Morris, D. *The book of ages*, Jonathan Cape.

Mound, A. *Heroic hoaxes*, Futura Books.

Nicholas, M. *The world's greatest cranks and crackpots*, Octopus Books.

Pile, S. *The book of heroic failures*, Routledge and Kegan Paul.

Reeves, H. *Patience dans l'azur*, Le Seuil.

Reid, J. *It takes all sorts*, Octopus Books.

Robertson, P. *Film facts and feats*, Guinness Superlatives Ltd.

Rogers, M. *Political Quotes*, Sphere Books.

Roux, C. *Les bords de mer*, Hachette.

Ruffié, J. *Traité du vivant*, Fayard.

Ruffié, J. *Le vivant et l'humain*, Le Centurion.

Sagan, C. *The cosmic connection*, Anchor Press.

Sagan, C. *Cosmos*, Macdonald Futura Publishers.

Speedy, P. *The Pocket book of facts*, Guinness Superlatives Ltd.

Sterling, T. *L'Amazonie*, Time-Life Books.

Swift, J. *Le Sahara*, Time-Life Books.

Tannahill, R. *Sex in history*, Hamish Hamilton.

Tanner, J. and G. Taylor. *Growth*, Time Inc.

Thomas, L. *The medusa and the snail*, Viking Press.

Tillion, G. *Le harem et les cousins*, Le Seuil.

Vallette, C. and T. Burnam. *Encyclopédie des idées reçues*, Editions du Rocher.

Wallace, I., Wallechinsky, D., Wallace, A. and S. Wallace. *The book of lists (1)*, Corgi Books.

Wallace, I., Wallechinsky, D., Wallace, A. and S. Wallace. *The book of lists (2)*, Elm Tree Books.

Wallace, I. and D. Wallechinsky, *The people's almanach*, Bantam Books.

Wallechinsky, D. *The complete book of the olympics*, Penguin Books.

Ward, P. *A dictionary of common fallacies*, Oleander Press.

Wilson, C. and I. Grant. *The directory of possibilities*, Book Club Associates.

Winkworth, S. *Amazing Times*, George Allen and Unwin.

Wood, G.L. *Animal facts and feats*, Guinness Superlatives Ltd.

Wood, G.L. *The book of pet records*, Guinness Superlatives Ltd.

— *Guinness book of records 1985*, Guinness Superlatives Ltd.

— *Le livre mondial des inventions 1985*, Editions Numéro Un.

— *Into the unknown*, Reader's Digest Association Inc.

— *ABC's of nature*, Reader's Digest Association Inc.

— *Encyclopaedia Britannica*.

— *Géant*, Compagnie Internationale du Livre.

— *L'Univers du Vivant*.

— *National Geographic*.









الحقيقة أغرب من الخيال

هذا الكتاب ليس من نسج الخيال.

انه مجموعة لأكثر من ألف قصة واقعية ممتعة وعجيبة من مختلف ميادين الحياة والكون.

أحداث لا تُصدّق ولكنّها حقيقيّة، وقائع مجهولة وأخبار مسلّية جُمعت هنا لنزهة الفكر إلى عالم المعقول واللامعقول.

- النجوم في السماء أكثر من حبّات الرمل على الأرض...
- الإسكيمو يستعملون البرّادات لمنع طعامهم من التجلّد...
- الرئيس الأميركي الذي مارس مهنة عارض أزياء للرجال...
- حتى بعد الموت يظلّ الشعر ينمو لبضعة أيّام...
- بعض الأسماك تستطيع أن تتسلّق الأشجار...
- الجمل يشرب أحيانًا تسعين ليترًا من الماء دفعة واحدة...
- الطفل الذي ولد في مأتم أمّه...

التوزيع:
المكتبة الشرقيّة - ساحة النجمة
ص.ب: ١٩٨٦ - بيروت. لبنان